

# كتاب

(تنوير الأذهان بالبرهان)  
(إلى ما في عقائد الكنيسة الغربية)  
(من النيقان)

(لأن أعم من ذلك هو العلم بالله تعالى وسبيل نيلكم ذلك خاطفة  
لأنه من على الرعية . وسبيلكم أنتم تقوم رجال يتكلمون بأهول ملتوية  
ليجتهدوا التلاميذ وزاد مع ٢٠ : ٢٩ : ٣٠ )

(طبع سنة ١٩٣٥ غربية و ١٩٢٨ قبطية و ١٦٥٢ الشهداء الأبطال)

بأن من حضر أحد مهرلة الأقباط لدواعي عائلية وأسباب اضطرابية عالية واستمد  
 من عضوية الكنيسة ويتبع الكنيهة البابوية لتحميه وترد عنه عائلة  
 القائلين فيهم هذا المقبر **بعض المذكور** وكان مرتبطاً بصداقة معه أكثر من  
 كدالة القديس لثيقته فلم يسه لواء هذا التحفز بعد أن أبدى له التصح ليدل عن  
 له وسكره **ومن أهمها** أن يكون **نصحه** بغير خطاب مؤثر له جداً ذيله بالمواد  
 نورد كما هو في ملت ٤٣ مادة ويهبط اليه فتناول حفيرة المنسيور فرنسيس  
 كان **الكنيسة** في تلك اللواتر **عليها** في الخس **تد** ولكن ردوده عليها كانت بغير  
 العظم إذ لم يراع فيها الترتيب **مضروبا** وقد نشر نبد ردوده في روع العميد  
 من بسطة الأقباط له بأهلا **لا يجد** سوا **الجم** في البنادير بين ذوي العقول الثيرة  
 عمل لنا **طها** في الأول ثلاث نبد منها واعتبروها بمد مددة برسال النبيذين  
 كرامة والخلمة واليك الرد على مجموعها

(للمواد المرفقة بخطاب ذلك اليك هي)

بِسْمِ اللَّهِ الْقَوِي

المادة الأولى : أنك تخالف التعليم الصحيح والطقن السبدي الوارد في بوحنا  
 ٢٦ : ٢٦ وتتقد بأن الروح القدس منبثق من الآب والابن  
 المادة الثانية : أنك تترك الرأي السديد والذهب الوطني الذي قضى به السيد  
 ٣ : ١٣ والرسل في ١ كو ١٥ : ٤٧ ، اف ٤ : ٩ ، ١٠ وتتقد أن المسيح  
 لبنان أي ذاتان وشيتان وطيبتان .

المادة الثالثة : أنك مضطر أن نعلم بمعدودية الرض بنقطة واحدة ليكوري  
 مجلد ٢ صفحة ٣٢ على الشر أو الثوب ص ٣١ وتخالف كنيهة الممودية الواضحة  
 الصريحة في الكتاب مت ٣ : ١٦ ، يو ٣ : ٢٣ ، اع ٨ : ٢٦ ، رو ٦ : ٤ : ٤ : ٤  
 الكنيسة العام ذخيرة الآيات وجه ٤٣٣ تأليف الكاثوليك

المادة الرابعة : أنك مزعم أن نعلم بممودية نشوء وجه الآداب والخلمة  
 بطرس غوري باب ٥ فصل ٧ ليكوري مجلد ٢ ص ٣١  
 أنك مزعم أن نعلم بمساروة سر الكبرياء إلى أن يصير الواحد

منهم بأنما وتخالف الوضع الالهي في الممودية مت ٣ : ١٦ ، واع ١٩ : ٥ : ٥ : ٥  
 ٤٩ لجميع اللاذقية :

المادة السادسة : أنك مزعم أن نعلم صفاك أيضاً سر تناول سر جسده للمسيح  
 ودمه وتخالف النصوص الصريحة ١ ص من ١٨ : ٢ ، وار ١ : ٥ ، ومت ١٩ :  
 ١٤ ، وغل ١ : ١٥

المادة السابعة : أنك مزعم أن نعلم نفاك وناسك أيضاً من تناول دم الخنزير  
 الذي يطهرنا من كل خطية وتخالف ترتيبه تعالى الالهي وترتيب رسمه الكرامت  
 ٢٦ : ١٧ ، ور ١٤ : ٢٣ ، يو ٦ : ٥٣ - ٥٦ ، كو ١٠ : ١٦ ، ١١ : ٢٣ :

المادة الثامنة : أنك مزعم أن تتناول المشاء السري بالخيز الطنير الذي لم  
 تستخدمه هو فيه الكنيسة مطلقاً لأن للسبح بارك الخيز والرسل كسروا الخيز جربة  
 على طقس ملكي صادق

المادة التاسعة : أنك ملزم أن تطيع وتتناول للاسرار الزية تالي القيلة التي  
 تكون اجتمعت فيها مع حرمك للمصون وفي يوم تناول ليكوري مجلد ٢ ص ٩٦  
 المادة العاشرة : أنك مضطر أن نعلم بنظرمة بها يومية في تناول الامرار  
 الزية وهو جالس على كرسي جلالة وعظمت الخضم

المادة الحادية عشرة : بحكم عليك أن نعلم فضلك وفولك من للسجة المقدسة  
 ماعدا بعد عمر طويل في حال النزع ليكوري مجلد ٧ : ٢٢٤ - ٢٢٩ = ٢٧٠  
 والذين يرتاب بموهم لا يسحون من ٢٧١ وذلك بخلاف تقرير ولعلم اليكتاب  
 بع ٥ : ١٤

المادة الثانية عشرة : يلزم أن تخالف سنة الزواج ودرجاته وتسجل موافقه  
 بطرس غوري ف ٢ في الزيجة ليكوري مجلد ٢ ص ٣٦١

المادة الثالثة عشرة : يلزم أن نعلم المطلاق بعة الزنا وتخالف مت ٥ : ٢٢  
 والقانون الأول لجميع اللاذقية و ١٠٥ لجميع فرطجة

المادة الرابعة عشرة : يلزم أن تقر على التسليم بلذوم انفذا من الاجتراف لبا  
 ارتكبت للمرأة الخناء مع اكثير يكي بطرس غوري ف ٣ في التوبة لسطح  
 المادة الخامسة عشرة : يجب أن تقبل ونحسب عدم الوقوع في الخطأ اذا خالف

أحد النظام الطبيعي في الزواج ليكوري مجلد ٢ ص ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٨ و ٣٣٩  
المادة السادسة عشرة: يلزم أن تقرأ على شواذ جواز زيجة الختي بأحدى  
الحالتين ليكوري مقالة ٢٥ ف ٢

المادة ١٧١: منظر أن تسلّم بجواز وجود البنيات في المدن والقرى وتخلل  
ضمنًا خطية الزنى ليكوري مجلد ١ ص ٢٩٤

المادة ١٨٨: مرغم أن توافق على جواز احراق دماء الناس بعله ارغامهم على  
اعتناق الابن المسيحي ومذهب الكاثوليك فيه ليكوري مقالة ١٠ فصل ٢  
وفهرست الهاء على هامش الكتاب المقدس المطبوع في رومية

المادة ١٩٨: يلزم أن تقر بان للبابا حق السيادة المدنية على ممالك العالم ومملكة  
إيطاليا خصوصًا وتختلف قول الأنجيل الصريح مت ٢٦ و ٥٢ و ١٨ و ٣٦

المادة العشرون: يلزم أن تقرأ على أن للبابا حقًا أن يمنح غفران خطايا الناس  
الماضية والمستأفة وتختلف تعليم الكتاب بخصوص الاعتراف والتوبة والانتكال

على دم المسيح وحده (١ بو ١: ٧ ورؤ ١: ٥) وأن البابا بغيره الكامل بنجي  
الذين في عذاب المطهر ١١ ليكوري مجلد ٢ ص ١٧٧ و ١٨٠

المادة ٢١١: يلزم أن تختلف اقرار الكنيسة العام بشأن اعتقادها مساواة  
الكاهن الصغير لمطرك نفسه في سلطان الكهنوت وحل كل خطية مما تظمت

وتتوع عند التوبة المتوفرة الشروط فتقول العكس بان حل هذه الخطية خاص  
بالقس وتلك بالاسقف وغيرها بالبطرك وغيرها بالبابا وتنقض بذلك سنة الاعتراف

وتوجب افشائه ليكوري جزء ٢ مقالة ٢٢ في التوبة في ٢ و بطرس غوري مجلد ٢  
جزء ٣ ف ٣

المادة ٢٢١: يلزم أن تسلّم بوجود (ماجال في اذهان الكاثوليك ورسخ في  
عقولهم) ثلاثة أماكن في العالم الآتي وهي السماء ومسكن المتناهيين في البراة

والجمع محل الخطاة ومطهر كائن في الوسط محل فيه الانفس وقتًا وتجنّز منه الى  
مسكن الابرار وتختلف بذلك مثل الغني وأيعازر الواضع فيه أنه لا يوجد سوي

مساكنين والمساكن الثالث فراخ لا يمكن اجتيازها لو ١٦: ٢٦  
المادة ٢٣١ يلزم أن تختلف تعليم الكتاب الصريح بخصوص الأرواح البراة

التي فارقت أجسادها ونالت بعض النعيم لاسكه رؤيا ٦: ١١ لان النعيم الكامل  
سيكون بعد قيامة الأجساد ورجوع الأرواح البراة اليها متى ١٣: ٤٣، ٢٥، ٤٣  
وتحول كما يقول الكاثوليك أن هذه الأرواح نالت السعادة التامة دون أجسادها  
التي تحملت مشاق التفضيلة معها

المادة ٢٤١: يلزم أن نستحل أكل الدم والخنوق وتختلف حكم الرسل في  
أول مجمع عقده بورشليم أع ١٥ و ٢٠ و ٢٩

المادة ٢٥١: يلزم أن نستجيز وضع التماثيل والمنحوتات في أماكن العبادة  
وتختلف ترتيب الكنيسة الرسولي البسيط بزوم الرسوم والصور فقط غل ٣: ٢

المادة ٢٦١: يلزم أن تسلّم بالبدعة المتأخرة التي اخترعها الكاثوليك وهو الحبل  
بالعذراء يعزل عن الخطية الجديدة الآدية لتكون مساوية لابنها في القداسة وتكون  
قدوسة كما هو قدوس

المادة ٢٧١: يلزم أن لا تقبل راعياً أو قساً متزوجاً ولا عبرة ولا عبث عليك  
إذا دست على قوانين الجمع السكوتي الاول وخالفت القانون الاول لجمع قيسلرية

الجديدة واتبعت قوانين جمع رومية سنة ٧٤٧ وأوغسطاسة ٩٥٢ ولا تزامن سنة ١٢١١  
المادة ٢٨١: يلزم أن تنقض سنة الاسماك التي توه عنها الكتاب وأمر بها

الرسل في بند ٦٩ من قوانينهم وتصوم يوم السبت المحفوظ الصوم فيه بدل الاربعاء  
وتغير وتشكل في الأطعمة أونة الصوم الكبير وتعد ما مع الصائمين وتستحل

الجماع اiban الصوم ليكوري ج ٢ ص ٣٣٦ ولو خالفت حكم الرسول ١ كو ٧:  
٥ لان البابا يمكنه أن ينقض وينسخ كل مادونه وكتبه الرسل ليكوري مجلد ١ ص ٣٢

المادة ٢٩١: يلزم أن تختلف القانون الاول من قوانين الرسل التي عددها ٣١  
وتختلف تعاليم الاباء القديسين بخصوص بناء المداين الى جهة الشرق

المادة ٣٠١: يلزم أن تنقض بند ٢٢ و ٢٣ من قوانين الرسل والبند الاول  
لجمع الاول السكوتي وتقبل في عدد الرعاة والسكبة الحصيان بالطبيعة أو الذين

خصام الناس أو الذين خدوا أنفسهم وتقر أنه يجوز تشوبه خلقه الله وخصاء  
الاطفال والاولاد سننًا لرعاية أرواحهم (ليكوري مقالة ١ راس ١ و ٢)

المادة ٣١١: يلزم أن تنقض ما حدده الرسل في بند ٧ و ٧٠ وحدده مجمع

اللاذقية في بند ٣٧ من قوانينهم بخصوص عيد الفصح وتميده تارة مع اليهود وأخرى قبلهم .

المادة ٣٢ : يلزم أن تمتنع عن مطالعة الكتاب المقدس لثلاث نضل ولا حرج عليك إذا خالفت أمر سيدك ب ٥ : ٣٩ أو قانون ٨٥ للرسول و ٦٠ و ٥٩ للمجمع اللاذقية للمادة ٣٣ : يلزم أن تقرأ أنه يجوز لحضرة البابا أن يشوه وجهه بخلق شعر لحيته ولا تحسب ذلك مخالفاً لأمر الكتاب ( لا : ١ : ٥٢ )

المادة ٣٤ : يلزم أن نعلم أن أسلافك وأجدادك وأبائك الذين رقدوا منذ زمن طويل أو قريب ماوا غير مسيحين لأنهم لم يموتوا بأبوين وبالتالي لم ينالوا معبودتهم وانت كنت عاشتاً في الكفر ولزم الخال في قبولهم لك أن يبدوا عمادك و عماد أولادك ولا يخفى ما في ذلك من مخالفة الكتاب والقوانين عب ١٤ : ٦ وانس ٤ : ٥ وقانون ٤٧ للرسول وقانون ٧ للمجمع الثاني المسكوني

المادة ٣٥ : يلزم أن تقرأ أنه يجوز للبابا أن يضع الصليب على حدائه بدل أن يسكل به هامته أو يزين به صدره

المادة ٣٦ : يلزم أن تقرأ بلب امتيازات الرسل الكرام وحصرها في شخص ماري بطرس البارك ومخالفت تعليم السيد المسيح الواضح الصريح بان لا فرق بين أحدكم والآخرون جميعهم اخوة ( متى ٢٣ : ٨ ) وان جميعهم نالوا نعمة واحدة وسلطاناً متساوياً متى ٢٨ : ٢٨ و ٢٩ ويو ٢٠ : ٢١ و ٢٢

المادة ٣٧ : يلزم أن نعلم بمصمة كل بابوات رومية ولو كان ذلك يخالف تعليم الكتاب ويخالف آواربجهم المشوهة التي سجلت على بعضهم عبادة الاوثان والبعض الآخر الكفر بلاهوت المسيح

المادة ٣٨ : يجب أن نعلم بان سلطان البابا يفوق سلطان كل بطريرك في الغرب والشرق ولو كان ذلك خرقاً لقوانين الرسل ٣٤ و ٣٥ وقوانين مجمع أول مسكوني ٤ و ٦ وثاني مسكوني ٢ و ٣ مسكوني وجمع خلقيدون ٢٨ وجمع انطاكية المسكوني ٩ و ١٩

المادة ٣٩ : يجب أن تقبل يجوز تقديم السرائر الرزية مراراً في اليوم الواحد والكلان الواحد والمذبح الواحد والمقرب الواحد ومخالفت بذلك سنة الكنيسة القديسة

المادة ٤٠ : يلزم أن نعلم أن الذي يقدم موضوعات الشاهد السرى تلاوة الكاهن لكاتب الإنجيل ( بارك وشكر ) لا استدعاء الروح القدس كما تفعل الكنيسة منذ العصر الرسولي

المادة ٤١ : يلزم أن تغير وتبدل في طقس كنيستك وتنقص وتزيد وتقص على الخصوص من رتبة الثلاث تقديسات الاعتراف بسر ولادة الرب من البنوت وسلبه وقيامته وسموده الى السموات .

المادة ٤٢ : يلزم أن تعبد جزءاً من المسيح وهو قلبه وتخالفت بذلك موضوع العبادة الحقنة وهو المسيح حاله كونه إلهاً متأسساً

المادة ٤٣ : يلزم أن تشارك في عبادة المسيح عبادة أمه ويوسف النجار ليكوري مج ٢ : ص ٢٤٩ وعبادة غيرهما من القديسين وتشكل على استحقاقهم وأقولك بالاختصار يلزمك أن تترك الجوهر وتمسك بالنسب أي بالثبوت واني اكنني بهذا البيان المختصر الذي كنيته وفرغت مداده بالدموع بأمل أن يأخذ بجماع قلبك ويبحث فيك التزم على ما أفدمت عليه ومن يعلم ماذا يكون من ورائه ان اضرت عليه فهو خيتي وحزني وابعدني عن باب منرك الى ما شاء الله وحرمانني من عشرة أولادى الكبار والسفار . ( والذي أشرنا اليه فدنبت في ارثوذكسيته ولا يزال ثابتاً ولكن الكاثوليك نيرموه تأنيباً جنيباً أنفقوها في طبع خمس نذر ردوا بها على هذه المواد كما سيحي . )

( ١ ) ( في دفع الافتراء على ممودية الافباط ودفع الافتراء علينا )

عادة ربي عليها المرسلون الاجانب وهي أولاً في النهيوش بنهش أعراض أخصامهم لبشوشوا على عقول القراء ويهوموم ولذلك يتخذون كلمات ومفردات السفة والسب خريفة لهم وهو سلاح العاجزين ولا شك . والذي يدل على ذلك عنوان نشرات هذا الكاتب الطريف الذي هو أطول من ذنب ( أبو الحصين ) مرتين وما فيه من النهش وما هكذا آداب المناظرين هذا اذا غضضنا النظر عن جملة التحقير والتعير والحفوض في مسأته الحكيم خذنا الذي سفهه أحد رؤساء كنيسته لو علم وهو المخورى انرام أبيض فاعذر الكاتب في هذا التعمير اذا علم ان غبطة باباينا راض عنا وان البطريرك كرامة تشركتنا في مهامها ونظن أن باخومه النبيتين لا يجعل ذلك

خصوصاً حول الحكم على المرحوم مطران (ابو نبيح)

فقرأت جانباً نظماً من خطبه لا سيما خطبة عيد الدنيم أي الظهور ولكن أخذني العجب عند ما وقفت على اللفظ التعميد في كل مكان فتبادر لديهي في أول الامر أن ذلك من قبيل الاغلاط الطبيعية فراجعت الخطأ والسواب فلم أجد له تصحيحاً فراجعت فطر انخبط فلم أجد لها ذكراً فقلت هي لفة اقوم فلا لوم عليهم ولا تزييب واعتبرت لهم ذنبهم فالكهنة الكاثوليك بناء على لفة خطبهم في بلاد العراق عند تغليس الطفل ورشه بما أو به برهفهم يقولون له أعمدك لا أعمدك. أوقمت نفسك يا أبا قرمان بررطة سبحان من ينجيك منها اسمع يا متهكم على معمودة الأقباط ماذا قال بطريركك .

(٢) (معموديتنا أو معمودية الأقباط التي بيد الرهبان ذوي الجبل) ؟

قال القبط الأبا كيرلس مقار لحضرة الأستاذ فرنسيس افندي العتر : لما حضر جماعة الرهبان الفرنسيين إلى المنظر المصري شرعوا يمارسون الطقوس الدينية في كنائس الأقباط الكاثوليك باللغة العربية تشويقاً لهم وتحبباً إليهم ومن ضمن تلك الطقوس طقس المعمودية فكانوا عند تلاوة انماط التعميد بدل أن يقولوا ( أعمدك يا فلان أو يا فلانة ) يقولون أعمدك أو أعمدك وبدل أن يقولوا ( الروح القدس ) يقولون الروح أو الروح أو الروح الكدس. فإذا يرى الظهتاري بالمعمودية على هذا الشكل هل يدها ولادة جديدة أو بالعكس ؟ وان كان الأول فهل يبقى له وجه للاحتجاج ضد معمودية الكهنة الأقباط على فرض صحة دعواه إذا قال أحدكم ( ترمس ) وبفرض حصول ذلك فاي لفظ أحد الغويقين يكون أقرب إلى معنى لفظ المهاد .

ثانياً : أنهم يدعون علينا بالنقل من كتبهم بالتحريف ويعزون اليها التزوير ولقد كرر مناظرنا نسبة الكذب لنا الف مرة واصفاً ايانا بهذا النعت الشريف شرف الله قدره وأنا أورد ذلك شاهداً على ذلك . أورد في صحيفة ١٥ أقوالاً كما نقلتها من لاهوت ليكوري في مسألة معمودة اشعر أو الثوب واجازتها وادعى علي أني كذبت في ذلك وأنا أورد أقوال ذلك الكتاب بجرورها وإذا أرنا انتماري . بصحة نقلي فليغضل ويوزر إدارة المجلة لنظلمه على مصدر النقل وهذا هو : —

( السؤال الثالث عشر . هل يصح المهاد إذا مس الماء ثياب قطن المقصود تعميده أو شعره أجيب ... تولاوس وغيره الذين رأهم بحق واجب يجب محتلاً لوغو . والبرهان عليه هو لأنه ولو لم تكن الشعور متفتحة فمع هذا كله ليست هي فضلات صرفة بل انما هي أجزاء الانسان كما هي البشرة الخارجة التي لا تتنفس حقاً من النفس وانما مع ذلك هذه هي التي تضل بالماء في المهاد لا البشرة الباطنة ومن هنا يقول باستقامه ( لايمان ) وغيره في أن المهاد المتوخ في الشعور هو أقل ما يكون مرتاباً فيه ) وعلى أن ذلك نقول أننا اقتصرنا على ايراد عشرة أنواع للمعمودية في السنة ٢٥١١ لتسهيول ومن ضمنها هذا المعمودية ومن ضمنها معمودية الريق ( البصاق ) ولم نذكر معمودية القنطرات ليكوري ص ٢ ص ٢٨

أوردنا هذا وقيره لسبب واحد وهو دفع تهكم الكتاب للنشرات الخس وغيره على معمودية الأقباط ووجوب عمادهم مرة أخرى بدعوى عدم صحة الاولى وما هكذا يحكم من ينصف ويقيس معمودية الأقباط بمعموديات قومه المختلفة الكثيرة الأنواع وسبب تهكم الكتاب هو الدعوى على كهنة الأقباط أنهم لا يحسنون النطق بالانماط صيغة التعميد ويقولون بدل أعمدك (أدندك) وعلى فرض صحة دعواه عليهم فإن معموديتهم تكون بذلك صحيحة لان المهاد والدفن وردا في لفة الكتاب بمقام الالفاظ المترادفة ان علم ما هي المترادفات وأدرك أن لا فرق بين عسجد وذهب وبر وفتح ولجين وورق وقضه وإلا فنتركة في فصر مم فته وونانية المهاد تغيد الدفن أو الضغط في الماء . كان بين يدي من بضعة أيام كتاب خطب العلامة ايليا مطران نصيبين لطائفة النساطرة طبعة المرسلين وعبان اللاتين في الموصل

أكان من الكذب أو من صحون ولم يبق أحد منهم سوى التمرد الذي يفضل الظلام على شعاع الشمس ويختار الكذب دون الحق لتعرض في النفس وعلى أثر ما انتشر في صهيون في ذلك الوقت نحس المرسلون اللاتين وهاجوا وماجوا وجعلوا يهددون صاحب صهيون نارة باقامة دعوى في النيابة لانه كما يهرفون أحط بنفاهم وما فعلنا ذلك وإنما أوردنا حقائق مسجلة في كتبهم فان كانت تترى بهم فن الفخر أن يرفضوها لأن الرجوع عن التمسك بالاعتقاد في كل الفخر والمجد . ونارة كانوا يهددوننا بالردود الفمحة وما مثلنا من يتحرك له ساكن من ذلك وقد وقفنا الوفقات العديدة أمام من هم أكثر علماً وأغزر فهماً وأوفر اطلاعاً وخرجنا من أمامهم بمحمد وشكر وفخر بعبادة القدير التي وازرتنا وصهيون لها الفرح المثل في كل بحث وموضوع مع مناظرها وسببه أنها دائماً تدافع عن الحق وتنصر للحق والحق شعارها وغرما .

ادعى الطباطبائي ثالثاً أنه لا خلاف بين الارثوذكس والكاثوليك سوى خلاف الطبيعتين والطبيعة . ما صدقت هذه الدعوى أيها المضلل وبين يدي الآن كتاب اسمه نهج رسم الله من هو ارفع منزلة منك في عالمك البابوي وهو المطران اغريغوريوس جرجس شاهين الذي قال في كتابه بالحرف الثلث في جملة أما كن من كتابه ( أن الاختلاف بين رومية والكنايس الارثوذكسية ينفوق الحصر والاحصاء ) وقد عدد بعضها في خطابه إلى الطوائف الثلثية كالسريان والأرمن والروم والكلدان والموارنة بقوله لما كان في وجه ١٦٣

( أن هذه التعقيدات التي قد تمسكنم بها من بعد هذا الانفصال لم تكن موجودة جميعها في القرون الأولى لكنها حقائق ( كذا ) محدثة قد تحددت رويداً من الكنيسة الكاثوليكية ومن ثم فأبائكم وأجدادكم الاقدمون لم يكونوا يعرفونها ولم يكونوا يعرفون بها وذلك مثل القول بالطبيعتين والأقنوم الواحد ( لا فاض فوك ) الذي تحدد في أواسط القرن الخامس أي نحو سنة ٤٥١ ، بدلا من القول بالطبيعة الواحدة وبالطبيعة المنجدة والأقنوم الواحد وكأقول بالثبنتين والطبيعتين ( أي الثعلبتين ) الذي تحدد في أواخر القرن السابع أي في نحو سنة ٦٨١ بدلا من القول بالثبنة الواحدة التي اندر بسكية والفعل الواحد التي اندر بسكي . وكأقول بان الروح

ادعى ثانياً الطباطبائي أن شعب ابروشية بردنوها لتين عن شوق وهيام وغرام ورغبة في محبة قيمات اللاتين وبدعمهم ولم يعلمهم على اعتناق أنشاليم سبب آخر والذي يكتب ذلك وقد كتب بتصور أنه يخاطب قوماً غرباء عن بلاد مصر قد جهلوا الحادث المروع الذي حدث بين مطران النبا ومطران بني سويف من عامين لا أكثر والانتفاق الحزين الذي حدث بين فريقين من شعب تلك ابروشية وفي طبيعته بمض التمسوس وبين مطرانها الذي هو الأخير وان السبب الذي دعا هذا الفريق لتهديد الرئاسة العامة بهجر الأرتوذكسية واتباع البابويين ما هو إلا التخلص من نير مطرانهم وباطلته وقد هد لهم السبيل وشجعهم على السلوك فيه المرحوم مطران النبا انتقاماً من زميله وقد تقدمت إلى مركز الرئاسة العامة قضية علي مطران النبا بهذه الحياينة وغصبها أحد المطارنة الذي تحوّن عليه لانتصها . فنزل الطباطبائي ان ذلك الفريق اعتنق مذهب البابا عن شوق وترجيح وتفضيل لا عن كيد وغشظ هو قول هراء . هو قول كاذب وتعمية وذر رماد على العيون هو قول يعلم كذبه الطفل الصغبر قبل الشيخ الكبير ويستحق فلم كتابه بالتصنيف والساق فتمه كلف عن نسج خيوط الاكاذيب المائة وابست هذه أول حادثة من هذا التخييل دميت وحملت بعض الأفراد إلى الخروج من حضن الارثوذكسية الضيق والمرب إلى حضن رومية الواضع المنسج أم البئيع والاخر اعتنقت بل أن كتبت كل جمعة في مصر وخارج عن مصر كانت مبنية على عوامل نفسانية وجود رومية اعتادوا أن يرموا شيك سيدم دائماً في المياه العكرة ولم يحمل لهم وينأت أن يحطادوا في نهر هذه الظروف وربما كانت لهم اليد الطولى في أغلب المناجات والحفومات لأنهم كوس بنخر في الخشب بدون أن يرى ولهم اباد وجواسيس تشتمل بالخطا . ومن تحت الستار هؤلاء هم رسل الخصام لا لاسلام هؤلاء هم الذين حذرنا السيد من تخبرهم وقال لنا أهدروا الذين باتونكم بتياب الحلان هؤلاء هم الثعالب الصغيرة التي تنسد كرم رب الجنود وقد أمرنا الكتاب أن نأخذها ونحبسها ونضع ضررها عن الكرمه وأنصأها . وشعب بردنوها والحمد لله . قد رجح إلى حضن أمه أما بعلمي رجال البطر كمانه الغمالة وأما براسطة وفوقه على اشتدادات رومية السخيفة وأغابها الكثيرة سواء

القدس ينبثق من الابن كآب كمن مبدأ واحد الذي تمجد في أواخر القرن الثالث عشر أي نحو سنة ١٢٧٤ بدل من أتول بأنه ينبثق من الآب وحده مع العقائد الأخرى المتنازع بها الآن بين بعض الطوائف الشرقية والطوائف الغربية كوجود الطهر والاستحالة الجوهرية «بالكلام الرباني فقط» وسعادة القديسين الى غير ذلك من العقائد السلم بها الآن (وجه ١٦٦

وقد كرر هذا الكاتب كلامه بهذا المعنى وزاد عليه جواز التقديس على الفظير كالحجير . والشئ بالشيء يذكر حتى لي المرحوم اتمص بشئ جرجس قائلا أن المرحوم الانبا كيرلس مفار كان يطلب منه كل يوم خميس عهد فربان الاقباط ليقدم عليه ولما سأله عن السبب اجاب . ان السيد المسيح في مثل هذا اليوم قدس على الحجير . وقال الكاتب في وجه ١١٧ ( أن البيعة اللاتينية نفسها تستعمل الحجير الفظير في القداس قبل القرن العاشر ) وكرر هذا المعنى وغيره في وجه ١١٥

فقول الطهطاوي ان لبس بين الاقباط واللاتين غير الاختلاف على عقيدة الطبيعة تنقضه شهادة ناسه وتبيننا عن كل شهادة أخرى من كتب الاقباط المنقمة والمتأخرة مثل رسالة أحد البطركة المحررة بقلم السيد الانبا برباب المروف بنالاج إلى بايارومية ومثل كتاب الحجة الارثوذكسية ومثل كتاب منارة الافداس للغريان غريغوريوس المشهور بابن العبري الذي طعن فيه بالظهور وبعمقيدة انشقاق الروح القدس من الابن وفعل مثله السيد الانبا ساويرس المعروف بابن المتفجع اسقف الاشمونين وبالاختصار ان كتبة الكنيسة انبسطية لم يجهلوا بدع رومية ولم يدخروا وسماً من تمخذيروهم منها ولبس مناظره أول المنفردين بهذا العمل الذي يشكر عليه وبنال عنه رضى الله والناس لانه مجتهد بنصح واخلص بشهادة بطريركه نفسه وذلك بعد ان دعاه لينضم إلى الكنيسة كما دعاه الرحاني بطريرك السريان الكاثوليك والجر يجبري بطريرك الروم الكاثوليك فلما رفض دعوة الجميع قال المرحوم كيرلس مفار حاضرة لاستاذ فرنسيس افندي العتر ( أن الانبا اسودورس اسقف ارثوذكسي لا غش فيه ) والشئ . بالشئ . يذكر اني كنت تشرفت بزيرة المرحوم المنسفل اتمص فلناوس وكيل شريعة الاقباط الارثوذكس بطهطا وشعب ابروشيته الباركين كما زرت شعب ابروشيات عديدة وفي كل مكان

كنت أقابل بكل اعزازوا كرام بخلاف دعوى المنسيور الطهطاوي الذي عبري بأبي منبوذ ومخذول من الشعوب الارثوذكسية وهذه الشعوب أرفع من أن تنسى جهاد خدامها الأمانة الذين يضحون النفس والنفس في سبيل نعمنا وخبرنا والمحافظة على كتابها قلت وأفرض جدلاً أني كذلك اني طريد وشريد كما يقول ومستحق لذلك جزاء الشرور التي ارتكبتها كما يدعي فلماذا كرر لي الدعوة أن أمثل أمام نظمتها لأحظى بالثول بين يديه وأحني هامتي لجلاله عند زيارتي لطهطا وقد رفضت الدعوة والشرب ان علم لا يستحق هذه الكرامة أو يسجل على ناسه أن كل الذين يفلون دعوته وبرحب بهم وينضم إليه هم من شاكلتي أو تكون سفينة بطرس لا تجتمع إلا الأورديا . أنظن ذلك صحيحاً والمعد ليس يبعيد فان مبدى استنطاق اسف لمذهبه لا يزال يظن في الآذان فليتنا بالله لهناً بالانبيات لهناً بالأغصان التي لا ثمر المتورة من الكرمه وأما الداعي فهو غش عن هذه اللطاف لان وجوده مع شعب اسرائيل المختار بالاحقر أفضل في نظره من كينز « انبيكلم برسها قل لي نخذ السكنة على آترة قدمة الدعوة ورفضها . لا فرض أن المنسيور تنازل عن عرش يلائنه وجاء زيارتك وحق عليك رد الزيارة فمع ذلك فاني لا أسمع لك به لاني علم من حقد هؤلاء . اقوم عليك وتنظيم منك ما يحملهم على ما محمد عقباة قلت وما حتى أن يفعلوا بي ؟ قال لا أعلم فقط أقول لك كني على حذر منهم . هذا الكلام كرتي بمحادث تاريخية مسجلة على دعاء البابوية نكتفي بالإشارة اليها ( والخلق بهم ) ودبران التفتيش أو الفحص المقدس وحرف الماء على هامش الكتاب قدس الطوبوع برومية ينص عنه .

ادعى الطهطاوي ثانياً أن رؤساء كنيه الأقباط لا بهمهم خروج شعبهم من كنيستهم وتبقيهم لطوائف البروتستان بقدر ما بهمهم كنيستهم واحد ما صدقت لذا الكلام فان الاهتمام واحد وكتب الحاماة عن المذهب الارثوذكسي تشهد تلك وصهيون كسيف ذي حدين يضرب ذات اليمين وذات الشمال ويظن ضلال بروتستان واللاتين . تعبرنا يا طهطاوي بالبروتستان ولكن قل لي يا شاطر من اين جاء هؤلاء القوم ومن نسب يخرجهم علينا وعليكم أولاً أليست بدع فرانات ؟ تعبرنا بالبعض ونسى الكل تنسى أن ممالك غربية برمتها تقلص ظل

ولا غير . ويظهر انك كنت غارقاً في سنة عميقة كل هذا الزمان ولم تدرك ماذا كان  
 بخط قلب هذا العاجز ( منذ صدر دليل برزبك ) على صفحات مجلة الحق أولاً وصفحات  
 مجلة سهيون أخيراً . وإلا ان كنت في صحوة فمن الجليل أن لاتمد ذلك رداً مفحماً  
 على تحريف برزبك وشأنك في الأول شأن واحد قضى ليله ساهراً مع جماعة يسمع  
 منهم قصص ( ابوزيد الهلالي ) وأشعاره وروايات حروبه الحاسية وفي الصباح قال  
 لذلك الراوي والشاعر ( أرجوك أن نشر لنا على أبي زيد ) فانحكك طلبه من سجع  
 هكذا أنت تقول لناسك وتفانخ بقولك : ان برزبك دحر الراهب البرموسي في  
 سمعة المناظرة : وان أنصنت وكنت ممن له معرفة في فنون الانشاء وأساليب  
 الكتابة والتحرير والتجوير لحكت بأن انشاء برزبك سقيم للغاية وليس فيه من  
 طلاوة التعبير وجاذبية التراءه الأمر الذي يخرج من عداد الكتائبيين والمؤلفين  
 وأصحاب الألقاب العلمية الضخمة التي يفاخر بها . —

أما قول الطيطاوي وهو ختام مقدمته الطويلة المعريضة بأن ( الأقباط الارنودكس  
 تركوا أهم الكنييسة واقصلوا عنها ) فهو يمكن من الغرابة لأنه ان كان يقصد هذه  
 الكنييسة هيته الأقباط النيج فالكل يعلم أن هؤلاء هم الذين انفصلوا عن اخوتهم  
 الارنودكس من زمن غير بعيد باعتراف مؤرخي الغرب المحققين أنفسهم بقطع النظر  
 عن تحريف بعضهم الذي سجل على بعض البطاركة خروجه عن الارنودكسية وتقبية  
 انكروها وتقرروا بأفكروها من المذهب الارنودكسي الخالي من لطحات الميوب لرومية . وان كان الطيطاوي يقصد به اللاتين ففي ذلك نظر واحتجاج يقيناً عن  
 ووصيات الشوائب . يلبينا قومك باطيطاوي فهل يعني لك عندد . ووجه أن تقول الأفاضلة به افرار كتابهم الذين منهم المطران غريغوريوس جرجس شاهين الذي  
 الحق عليكم وتنبها إلى الامهال ؟ فيالك من حاكم غير منصف وقاض مفرض . فمتنا ذكره وأوردنا شهادته التي هي ( ان طوائف عنائد كنييسة رومية هي بنت اليوم  
 وتفاخر بعد ذلك بأن انتصر على الراهب البرموسي وكان الأولى به أن الالامس هي ذيات أفكرك أدمغة علماء رومية المضطربة التي لم تخطر على بال أحد  
 بحارب الذين دكوا كنييسة رومية إلى الخبض وأخذوا أنفاسها وأزهقوا أرواحها . من زايع رجال الكنييسة في الأجيال الأولى ) . فن باطيطاوي يصدق عليه من  
 وما فيه رد برزبك على الراهب البرموسي أن ذريته بالرئس والمذري وغيره ؟ الغريغرين الانفصال والتسرد والمصيان ؟ هل الراسخ على مبادئه كطلود أو الذي كل  
 أييني فيه غير الألفاظ و مترادفات الفحة والسباب شأن المخلوب على أمره ؟ فان كله في شأن منها ؟ ابلغ رينك واحكم بلا تحايأ .

البابا عنها لا أقول لك ابروشية وابيدة أو ابروشيات فان البرونستان لم يجل ركاهم  
 هذه الديار وبشرفوا مصرراً إلا بعد ان فتوا في عضد كنييسة اللاتين وأضعفوا قوتها  
 وخذلوا وما زالت النصرانية تأن وتتوجع من بدعها وتبتمد عنها كما يبتمد السليم  
 من الأجرى وأخر اشفاق حدث فيها أحدته المجمع الفاتيكاني الذي انعقد سنة  
 ١٨٦٩ - ١٨٧١ وانفصل النصارى الذين دعوا أنفسهم الكاثوليك القدماء . وفي  
 هذا المجمع الذي أقر على عصية البابا الكاذبة أتى ذلك الأسقف الغربي الشهير  
 اللاهوتي البليغ سنرو سمبر خطبته الملوثة التي سفه فيها دعوى الرئاسة والعصية مما  
 راجع عدد ١٦٢ و ١٦٣ من سنة ١٨٨٨ . لجريدة الهدية واشتهر بالاحتجاج عما قرره  
 المجمع مشاهير اللاتين الكاثوليك الذين منهم العلامة دولنجر وراينكس وسونه  
 وميشيل وفرديريك وانطونينوس الألمان والآب باسنت وقد اشترك في الكنييسة  
 القبطية وميشو الفرنسيان وباسيلياس الابطالي كنز الفناس وجه ١١٩ .

ولم تقتصر هذه الكنييسة الجديدة التي انبعلت عن رومية برفض عصية باباها  
 بل أنكرت بدعاً كثيرة لها مثل معتقد جبل المنراء . بلا دنس الخطية خلاقاً لتمسها  
 الجنس البشري كما عمه الموت ( رؤ ٥ : ١٢ ) ومثل الافتصار على تناول شكل واحد  
 من سر العشاء الرباني ومثل عقيدة انبثاق الروح القدس من الابن كل هذا وغيره .  
 انكروها وتقرروا بأفكروها من المذهب الارنودكسي الخالي من لطحات الميوب لرومية . وان كان الطيطاوي يقصد به اللاتين ففي ذلك نظر واحتجاج يقيناً عن  
 ووصيات الشوائب . يلبينا قومك باطيطاوي فهل يعني لك عندد . ووجه أن تقول الأفاضلة به افرار كتابهم الذين منهم المطران غريغوريوس جرجس شاهين الذي  
 الحق عليكم وتنبها إلى الامهال ؟ فيالك من حاكم غير منصف وقاض مفرض . فمتنا ذكره وأوردنا شهادته التي هي ( ان طوائف عنائد كنييسة رومية هي بنت اليوم  
 وتفاخر بعد ذلك بأن انتصر على الراهب البرموسي وكان الأولى به أن الالامس هي ذيات أفكرك أدمغة علماء رومية المضطربة التي لم تخطر على بال أحد  
 بحارب الذين دكوا كنييسة رومية إلى الخبض وأخذوا أنفاسها وأزهقوا أرواحها . من زايع رجال الكنييسة في الأجيال الأولى ) . فن باطيطاوي يصدق عليه من  
 وما فيه رد برزبك على الراهب البرموسي أن ذريته بالرئس والمذري وغيره ؟ الغريغرين الانفصال والتسرد والمصيان ؟ هل الراسخ على مبادئه كطلود أو الذي كل  
 أييني فيه غير الألفاظ و مترادفات الفحة والسباب شأن المخلوب على أمره ؟ فان كله في شأن منها ؟ ابلغ رينك واحكم بلا تحايأ .  
 مهارة وما عدى المهارة لم يأت بشيء جديد والرود فيه لم تحرك ساكناً من أدلة مصر باطيطاوي فدرسة اسكندرية كاننا مركز الدين المسيحي ومن أنوار  
 الراهب البرموسي وزميله الرحوم القمص فلنأوس ذلك في كتاب البرهان الناطق في إلهام المراكز امتد الشعاع إلى رومية ولما انكف هذا الشيعاء ا كنيستها سحابة  
 الرد على القبطي التابع وهذا في كتاب الحجبة الارنودكسية وقد استنار بطبرك من الأساليب والدليل على ذلك أنه في عصر الكنييسة الذهبي كانت رومية أرضاً بلقماً  
 تعليمها وعرف منها أن دروسه في مدارس الجزويت كانت ناقصة وعقبة بلا جدوى



ولا تمر . ويظهر انك كنت غارقاً في سنة عبثة كل هذا الزمان ولم تدرك ماذا كان  
 بخط فلم هذا العاجز ( منذ صدر دليل برزيك ) على صفحات مجلة الحق أولاً وصفحات  
 مجلة صهيون أخيراً . وإلا ان كنت في صحوة فمن الجبل أن لاتمد ذلك رداً مفصلاً  
 على تحريف برزيك وشأنك في الأول شأن واحد قضى ليلة ساهراً مع جماعة يسع  
 مهم ففصص ( ابوزيد الحلال ) وأشعاره وروايات حروبه الحاسية وفي الصباح قال  
 لذلك الراوي والشاعر ( أرجوك أن نشرع لتاعلى أبي زيد ) فاشمكت طلبه من سح  
 هكذا أنت تقول لناسك وتفخر بتقولك : ان برزيك دحر الراهب البرموسي في  
 مسمة للمناظرة : وان أنصفت وكنت ممن له معرفة في فنون الانشاء وأساليب  
 الكتابة والتحرير والتعبير لحسكت بأن انشاء برزيك سقيم للغاية وليس فيه من  
 طلاوة التعبير وجاذبية القراءة الأمر الذي يخرجه من عداد الكتائين والمؤلفين  
 وأصحاب الألقاب العلمية الضخمة التي يفخر بها . —

أما قول الطهطاوي وهو ختام مقدمته الطويلة العربية بأن ( الأقباط الارثوذكس

تركوا أهم الكنيسة واقتضوا عنها ) فهو ممكن من الترابية لأنه ان كان يقصد بهذه  
 بل أنكرت بدعاً كثيرة لها مثل معتقد جبل المدراء . بلا دنس الخطية خلافاً لتسمها  
 الجنس البشري كما عمه الموت ( رؤ ٥ : ١٢ ) ومثل الاقتصار على تناول شكل واحد  
 من سر المساء الزباني ومثل عقيدة انبثاق الروح القدس من الابن كل هذا وغيره  
 انكروها وتقرروا بأفكارها من للذهب الارثوذكسي الخالي من لطخات السيوب لرومية . وان كان الطهطاوي يقصد به اللاتين ففي ذلك نظر واحتجاج بقيننا عن  
 ووصيات الشوائب . ييلينا فومك باططاوي فهل يبقى لك عنذر . ووجه أن تقول الافاشة به افزار كتائبهم الذين منهم المطران غرموريوس جرجس شاهين الذي  
 الحق عليكم ونسبنا إلى الاهمال ؟ فبالك من حاكم غير منصف وقاض مغرض فمدنا ذكره وأوردنا شهادته التي هي ( ان طوائف عقائد كنيسته رومية هي بنتا اليوم  
 وتفخر بعد ذلك بأن برزيك انتصر على الراهب البرموسي وكان الأولى به أن لا الأسم هي نبات أنفكار آدمية غلام رومية المضطربة التي لم تخطر على بال أحد  
 بحارب الدين دكوا كنيسته رومية إلى الخضيب وأخذوا أناسها وأزهقوا أرواحها . من زاوية رجال الكنيسة في الأجيال الأولى ) . فمن باططاوي يمدق عليه من  
 وما قيمة رد برزيك على الراهب البرموسي أن خزيته بالرنش والمذرى وغربلته الغريفيين الانفصال والتمرد والعصيان ؟ هل الراسخ على مبادئه كلطود أو الذي كل  
 أيقنى فيه غير الألفاظ ومتراذفات الفحة والسباب شأن المغلوب على أمره ؟ فإن كلاً في شأن منها ؟ ابلغ ربك واحكم بلا محاباة .

مهاجرة وما عدى المهارة لم يأت بشيء جديد والرود فيه لم تحرك ساكناً من أدلة . مصر باططاوي فدرسة اسكندرية كاتنا مركز الدين المسيحي ومن أنوار  
 الراهب البرموسي وزميله الرجوع التمس فلناؤس ذلك في كتاب البرهان المتقاطع في هذا المركز امتد الشعاع إلى رومية ولما انكف هذا الشعاع ا كينفتنا سحابة  
 الرد على القبطي التابع وهذا في كتاب الحججة الارثوذكسية وقد استنار بطريقك من أساليب والدليل على ذلك انه في عصر الكنيسة الذهبي كانت رومية أرضاً بلائماً  
 تعليمها وعرف منها أن دروسه في مدارس الجزويت كانت نائمة وعقبه بلا جدوى .

٣ (المادة الأولى المسمودة بالتنطيس)

أدعى الطيطاري في أننا لم نراع الترتيب في إيراد اللواد المختلف بها فلما له هذه الدعوى واعتدنا بنظروف الكتابة ولكن ماغذره في كونه خالف الترتيب في الرد فانه تجاوزنا عن البحث في مادة وموضوع اثبات الروح القدس وهي الأولى بين تلك اللواد وأغفل ذكر المادة التي تليها وهي الخلاف على الاعتقاد في المسيح ترك هاتين المادتين وشرع يتكلم في الخلاف في موضوع المسمودية وأوامها وبحجج عن مسموديات قومه السكثيرة ولم يبد السبب الذي ساقه إلى ذلك ونظن أنه صوبه للسلك فان كان ذلك فله العذر ولو كان سلكه لكننا في غنى أن نجاريه ونحاضر معه لسكوننا أفضنا في ذينك الخلافين وشرحنها شرحاً وافياً وأوردنا احتجاجات قومه ورددنا عليها ( راجع كتاب الطالب النظرية ) لتينك للمادتين خصوصاً المادة الثانية التي اعتمدنا فيها على الركن الرابع من كتاب متارة الأقداس فلاملة ملاري غرينوريوس المعروف بابن العبري وشرحنها ما أشكل من عباراته وذيلناه بتقام من ينزل غيباً وجهلاً الى هذه الدركة إلى دركة كونه يغني شمام السمسر بإحتجاجات يحي بن عدي المشهور بشيخ نصارى عصره وختناها بأجوبة من قلنا على سؤالات تقدمت لنا من بعض أولادنا الذين قلموا علاقتهم مع اللاتين ومنهم من الخلط بين ذوي العقول ليعاشر سوامهم ويحل مناظرنا عن أن يفعل ذلك ويجرم حضرة الأستاذ فرنسيس افندي العتر وفيه افندي زوج اخته فليكن الطيطاري في راحة بال من قيل ذينك الموضوعين الذين لو طرق بهما لما سمعنا من داخل حيوانا.

خارياً خالية من علماء اللاهوت كما يشهد بذلك الفنديس باسيلوس برسائنه إلى اثنايوس الرسول التي يشكوها من غطسة علماء رومية وجهلم لاسيا أسقفها وذلك عقيب ان أرسل يستغيث به ويطلب أن يوارزه بإرسال بعض العلماء ليسانده في مقاومة بدعة اريوس التي كانت تفت بعصد نصارى جهته ولما لم يمسأ ولم بهم أسقف رومية بهذا الطلب ولم يلتفت إليه أرسل باسيلوس إلى بطريرك اسكندرية يشكو جبل الرومانيين وغباهم ويطلب أن يتجده بنوايح كنيسته التي كانت شهرتهم عمت الشرق والغرب فأرسل له الرسولي القس بطرس عوناً ومساعداً . يقول الطيطاري إذا أن كنيسة مصر كانت كبتت ترضع من ثدي امها كنيسة رومية لبات التعليم الحمية هو قول ينكره التاريخ وحسبنا كلام باسيلوس لانكركه وهو حجة قاطعة هو قول يجعل اثنايوس الذائع الشهرة بتقام الابن والتلميذ وليار يوس التردد بتقام المعلم والاب والقائد المتصرف في حروب الانجيل وهو لا يريد مناظرنا ولو كان أشد خصوصاً لأنه يزري به ومن يعلم ان كان لا يزري بنا أيضاً ويخط يقدرنا لأننا نكوز بتقام من ينزل غيباً وجهلاً الى هذه الدركة إلى دركة كونه يغني شمام السمسر بإحتجاجات يحي بن عدي المشهور بشيخ نصارى عصره وختناها بأجوبة من قلنا على سؤالات تقدمت لنا من بعض أولادنا الذين قلموا علاقتهم مع اللاتين ومنهم من الخلط بين ذوي العقول ليعاشر سوامهم ويحل مناظرنا عن أن يفعل ذلك ويجرم حضرة الأستاذ فرنسيس افندي العتر وفيه افندي زوج اخته فليكن الطيطاري في راحة بال من قيل ذينك الموضوعين الذين لو طرق بهما لما سمعنا من داخل حيوانا.

لأنه يعلم يقيناً أن من يمرض ذاته للدفاع عن بدع رومية المخالفة يكون بقا من يمرض ذاته لرتق وترقيع وترميم ثوب رث عتيق قد أكل عليه الدهر وشرموا بإجباب التنطيس ونفي الرث الذي أحدثته واخترعته كنيسة الياپا وتمتت عليه وتقدم عليه العهد والزمن حتى نهراً واستحال على الراقع أن يرتق ففته وإذا تفرغوا فكلما نفيه وبرهاننا عليه وسندا له كتابي وقانوني وتلويحي واليك تفصيل وجد أمامه فتوقفاً وهكذا يبيت دهره أجمع في العمل ولا يصل إلى نتيجة بمحذلك . السند الأول وهو الكتاب والبحث فيه يدور حول هذه النقط الثلاث السكوت عليها أن يكون بتقام من يتحسد عن عدو مهاجم داخل صياح أسواره موهي عماد يوحنا ٢ عماد الرسل ٣ المراد من المسمودية اما الأولى فقد شرحها الانجيل قرناز ونوافذه من قرناز وسفته من زجاج فلا يقوى على صدمة واحدة وهي تكو قال فيها ( حينئذ جا، يدوع من الجليل الى الأردن الى يوحنا ليعتمد منه . فلما أن تدك إلى الحفيض بلع البصر . هذا شأن من يحامي عن الضلال والبهتان ويتكفئ يدوع صد لوقت من الماء ( مت ١٣: ٣ و ١٦ ) وهكذا كان يوحنا يمد حقائق الكتاب ونماذج المسيحية في أحيائها الأولى فان خصم هذا لا يجد صواباً إلا أن إليه ( مر ١ : ٥ ) وقيل يوحنا عن أما كن للمسمودية التي اخترعها السابق دسره واعلاء شأن تلك الحقائق وخصه الداعي لله الحمد ليديه من الذخيرة والموالوا لوضح تحليل الاختبار وهو ( كان يوحنا أيضاً يمد في عين تون بقرب سالم ما يفتيه عن النعب في البحث والتنقيب والوسائل ليديه متوافرة ليرد كيد غلته أن كان هناك مياه كثيرة وكأوا يأنون وبسندون ( يو ٣: ٢٣ ) والتي بالشيء يذكر

حدث مجادلة بيني وبين أحد علماء اللاهوت الموارنة وكان دائماً يهزأ ويسخ  
 بكهنة الأقباط وينسب اليهم الجهل إلى أن أضى بنا الكلام إلى مسودية الرثر  
 فجل محتج عنها وبني احتجاجه على كيفية تمديد روحنا للسيح بزعمه ان كان يتناول  
 الماء، ويصكه على هامة الخالص ويقول ان الانجيل روى ذلك وكرر هذا القول  
 أكثر من عشر مرات ولا زوم لذكر الكلام الذي أخجلته به بعد ان أطلت  
 روحي عليه وهو لا يفتك عن أن يحتج برواية الانجيل ولسان الداعي بلسانه الماد  
 لعدم اطلاعه كما كان يزعم على محتويات الانجيل وعبارة البسيطة وهذا متبعي  
 ما وصلت اليه ملارف أصحاب الألقاب الضخمة الذين رفضوا مطالمة الكتاب  
 واختاروا عنه المثبة والفلسفة الكاذبة وشنخوا ونفخوا وقالوا ان كهنة الأقباط  
 أغشياء وجهلة والمثبقة أن ليس بينهم من بلغت به درجة الجهل الى عدم معرفة بأساط  
 الانجيل التي افترض بيها ذلك اللاهوتي للتعطرس .

فهذه مسمودية روحنا سابق المسيح وهذه صورة وشكل ورمز مسمودية العهد  
 الجديد التي يجب أن تكون أكل لا أنقص يجب أن تفوق على تلك بمقدار ما  
 يتفوق الجسم عن الصورة والجوهر عن المرض والرموز اليه عن الرموز أفهست  
 ياطهطاري وما عسك أن تفهم ؟

النتظة الثانية . مسمودية الرسل . أولا الأمر بها فقال السيد ليقود بوس (الحق  
 الحق أقول لك ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت  
 الله المولود من الجسد جسده هو المولود من الروح هو روح ( يو ٣ : ٥ و ٦ )

لي ملاحظة على آية السيد اثنائية التي أرى بها انها عقبة كؤودة ضد مسمودية  
 الأجنة الذين نازلوا في أجساد امهاتهم ولم يولدوا منهم أن ليس كذلك الأمر بافلاسة  
 اللاتين ؟ الذين يرتاذن فوق المكتوب انه يجب عماد الأجنة وهم داخل أغشياء  
 الارحام . ما علمنا قال لرسله ( فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن  
 والروح القدس ) ( مت ٢٨ : ١٩ )

لي ملاحظة على هذا الأمر السيد الذي فهم منه الرسل والزسوليون وعموم  
 المسيحية الأولى وجوب التعميد بثلاث غطسات للمعنى الذي سأشرحه في النقطة  
 الثالثة وعليه قال الرسل في قانون ٢٥ ( كل أسقف أو قس لا يتم ثلاث غطسات في

السر الواحد بل غطّة واحدة تعطى لموت الرب فليقطع لأن الرب لم يقل عدوا  
 للوق بل قال الخ ) وهذا كلام القديس باسيليوس بهذا المعنى قال ( فبثلاث غطسات  
 ودعاء مسلوها في العدد يتم سر المسمودية العظيم لكن بصور رسم الموت وتستنير  
 نفوس المتدين بتسليم معرفة الله ) فاقول الطهاري . التحفظ بإباحة للممودية  
 بنقطة واحدة ؟ كازم ليكوري . أم برش للرشح لعاد يضحات من قسط الماء ، قال  
 السيد أخبراً ( من آمن واعتمد خلص مرقس ١٦ : ١٦ )

وبنا على هذه الأوامر السيدية قرأ ثانياً كيفية عمادتها بايدي الرسل كما  
 جاء في أعمالهم وهو أن فيلبس بشر وزير ملكة الحبش وسار في الطريق فلما أقبل  
 على ماء قال الخصى ( هو ذا ماء ، ماذا نمنع ان اعتمد فقال فيلبس ان كنت تؤمن من  
 كل قلبك يجوز وقال أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله فأمر أن تقف المركبة  
 فزلا كلاهما إلى الماء ، فيلبس والخصى فمسه ولما سمع من الماء . ( اعمال ٨ : ٣٦-٣٩ )

وهكذا أجرى بطرس الرسول عماد اقاائد كرنيلوس ونامه وقال عند عماد  
 ( أنرى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا يتسد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما  
 نحن أيضاً وأمر أن يتسلوا باسم الرب ) ( اع ١٠ : ٤٧ ) أما تثبت أصحاب بدعة الارش  
 بتعميد الرسل لجمهور الثلاثة آلاف نفراً في يوم واحد كما ورد في ( اعمال ٢ : ٤١ )  
 فهو تثبت الترق بجيوط عاتمة فأولاً أن الكاتب لم يذكر ان هذا الجمهور اعتمد  
 دفعة واحدة أو في يوم واحد ثانياً وعلى فرض أنه كل ذلك فانه لا يسرع على  
 الاثني عشر رسولا والسبعين مبشراً الذين كانوا ملازمين لهم في ذلك الزمن أن  
 يسدوا مثل هذا العدد هذا يفهمه من عرف أن أورشلين تستقي من مياه المطر التي  
 تخزنها في الصهاريج التي توجد في كل بيت منها جملة للاستعمال والانجار بمياهها .

وعارسة الممودية على هذه الصورة تجد مظاهرها في شروحات وتفسيرات وتعاليم  
 الاباء الغربيين من عصر الرسل الذين منهم يوستينوس الفيلسوف والشيد الذي قال  
 ( أن جميع الذين يفتنون ويسدقون أن ما نعلمه وقوله حقيقي ويمدون أنهم  
 يستطيعون أن يعيشوا هكذا . بل يرون أن يصلوا ويطلبوا من الله بصوم مغفرة  
 خطابايم السالفة ونحن نصلي معهم . بعد ذلك تأتي بهم إلى حيث يوجد ماء وتناد  
 ولادهم بأسلوب إعادة الولادة التي أعيدت به ولادتنا لأنهم يستحمون حينئذ في

الماء على اسم أبي السكلى الاله السيد ومخلصنا يسوع المسيح والروح القدس ) وقال  
 ترنواياوس لانتا لا تقسط مرة واحدة بل ثلاث مرات باسم كل واحد من الاقانيم  
 ( خذ بركياس ) وقال ( وحين تأتي إلى الماء تقسط ثلاث مرات ) ( في الاكليل )  
 وقال باسيلوس الكبير ( لسكون الغاية من المعمودية مضاعفة وهي أن يطيل جسد  
 الخلية كي لا تشر فيها بعد الموت وأن تكون الحياة بالروح ليكون الثمر بالقدس  
 يكون الماء يرسم صورة الموت اذ يقبل الجسد بمثابة قبر وأما الروح فيدخل في  
 القوة الميتة مجدداً نفوسنا من موت الخلية إلى الحياة الأولى ( في المعمودية )

وقال القديس كيرلس الاورشليمي ( كما ان الذى يدخل في الماء ويمد ينمى  
 بالمياه من كل جهة هكذا قد اعتدوا تماماً من الروح أيضاً لكن الماء ينمى من  
 الخارج وأما الروح فانه يمد النفس داخلياً بلا انقطاع ( العظة الثالثة ) وقال  
 أغسطينوس ) ما هي المعمودية المسيح ؟ حيم ماء قهي وبعض عبارات تقال عليه فان  
 نزعتم الماء فليس تمديد أو حذف المباريات فليس تمديد أيضاً ( على تفسير يوحنا )  
 وهكذا علم ديونانسوس تنفيذ بولس الرسول في كتاب رئاسة الكهنوت  
 وقال القديس برنابا ( تم المعمودية لمنفرة الخطايا فنزل في الماء موعين من الخطايا  
 والوسخ ونصعد مشربن الخوف في قلوبنا ومالكين الرجاء بيسوع في روحنا  
 ( رسالة ١٦ ) هذه الشهادات مأخوذة من كتاب الانوار أما النقطة اثنائه وهي  
 المراد بالمعمودية حسب تعليم الكتاب فهي أولاً أنها ترسم مثال موت الرب ودفنه  
 وقيامته من القبر وشكل هذا المثل لا يتم إلا بدخول العمى في جوف الماء ودخالها  
 وانغاره بها من كل جهة لا مرة واحدة بل ثلاث مرات . أورد هذا المعنى رسول  
 الامم بقوله ( أم تجهلون أن كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتدنا موته فدنا منه  
 بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن  
 أيضاً في جدة الحياة ( روم : ٦ : ٤ ) وهذا معنى كرهه بقوله في مكان آخر  
 ) وبه أيضاً ختمت خاتماً غير مصنوع يد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح  
 مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذى اقمته من  
 الاموات ( ١ كور : ١٢ )

ثانياً يراد بالمعمودية الأم الحامل والوالدة التي تلد أولاداً لله وهذا المعنى لا

يتم بها إلا إذا وارت الممدين في لجة مياهها كما وارى البطون الاجنة ثم تدم  
 ثالثاً يراد بها اللحم والنسل والتطهير من وصيات وعيوب الخطايا المحسوبة والضوية  
 وقلت قال الرسول ( كما أحب المسح أيضاً الكنيسة وأبلم فبها لا جعلها لكي  
 يقدمها مطهراً ايهاً بفسل الماء بالكلمة ) اف ٥ : ٢٥ و ٢٦ وقال ( يتخلى رحمة  
 خلصنا بفسل للبلاد الثاني وعجيد الروح القدس ( تي ٣ : ٥ ) وورد في أعمال الرسل  
 من لسان حنايا الذي هد بولس الرسول ( والآن لماذا تتواني قم واضد ونقبل  
 خطايك دائماً باسم الرب ( ٢٢ : ١٦ ) وهذه اللعاني في المعمودية لا تتم إلا بالمرقة  
 التي تمشت عليها الكنيسة المسيحية في أجيالها الأولى ونمتها الكنيسة الارثوذكسية  
 وحافظتها كنيسة رومية التي بلغ من امتيازها كما تتوهم أن تلقى تعاليم الرومي وتسنه  
 بغيره كما علم ليكوري في شرح وثيقة بطرس للاسفة

وعلى ذكر النسل تقول أن الطملاوي ادعى أن الغظة في اللغات الاجنبية التي  
 استعملت في عبارات المعمودية هي نفسها التي استخدمت في اللغتي الاخرى من  
 غسل الأيدي وسواها . هذا الكلام يلقى به أن يقوله لفلاحي البلاد التي يوزع  
 نشراته فيها وينبجح لهم فيها ويضحك على ذوقهم وأما لفيرم قلا لا تنظلي على  
 الذين يقارعون دعواه الكاذبة بالمجة والبرهان . قل لي يا صاحب القمة وذى  
 اللسان الذي لا يخلق الا كاذب على مفردات اللغة هل اللفظة القبطية التي استخدمها  
 البشيرون في غسل الكؤوس والأيدي والأرجل هي بعينها التي استخدمها موسى  
 في تشيده وعبر بها عن هلاك فرعون وجنوده ومراكبه في البحر الاحمر ؟ أليست  
 تلك ( ١٥١ ) غسل وهذه ( أومس ) غطس وهذه التي خصت بالمعمودية لا تلك  
 أخذت تفلسف في لغة اليونان كن جفط الياذة هوميروس عن ظهر قلبه بند  
 أن تخرج من مدرسة المشايخ فهل أنت لم بقواعد هذه اللغة كما يعرفها نلسا ؟ أنا  
 ان قلت لك انى أعرف تلك القواعد أ كذب على الله وعليك غير انى أفضل شيئاً  
 واحداً أرجح لاطهار كذبتك ودفع حجتك الى اراء أصحاب تلك اللغة الذين هم  
 أولو بالصديق منى ومنك لان صاحب الدارأردى الذى فيه قال الاب جراسبوس  
 مسرة في كتاب الانوار صحيفة ٢٧ ( أن لفظه معمودية التي هي في أصلها βαπτισμα )  
 ( ثابرتاً ) هي سيفة بيالمة من βαπτισμα ( فابطين ) الذى معناه الصبح أي ادخال

الشيء في قلب السيل المطلوب الاصطياع به ولنظرة (فأبترما) مناه أذخال الشيء في السيل مع كبسه إلى أسفل كما تقضي المبالغة وهذا لا يكون إلا بالتغطيس (ومن قبيل مناقلة الطهطاري إيراد الحوادث الكتابية معكوسة فقد أسلفنا أن رواية إيمان الثلاثة آلاف لا تنفيذ عمادم في يوم وتحتل عماد بعضهم في يوم نال وقد رنا صحة رأى الخضم فيها وعلتاه بحسب موقع البلد ووفرة المياه فيها كما تشهد حالتها الآن فما باله يتصرف في رواية عماد حافظ السجن وأهل بيته اذ ادعى ان بولس وسيلاء عماده داخل السجن وليس فيه مغطس . يالك من مخالط هل الرواية تنص ذلك أو تنص أن العماد حدث في منزل حافظ السجن وليس له فقط بل ولأهل بيته أيضاً ؟ راجعوا باقراء كتابه وطاقوه على (ع ١٦ : ٣٢ — ٣٤) وبعد ان تتحققوا كذب كاتبه ارموا بكتابه عرض الحائط بل دوسوه بأنما لكم لان كله نفاق وزور وهتان على الله ودينه وكتابه ورسله . وقبل ان أخرج من هذه النقطة يلزم أن أضفر للطهطاري اكليل نهينة وغيلة وذلك أنه بدلا من كونه يتوازر على خصمه بشهادات الكنائس المريضة في القدم وعلى التقليل بالكنييسة التسطورية التي لا تزال تحافظ على طقوس العبادة على نوع ما . بدل ذلك ارتى المنسيور في حضن لونيروس وقال له بريك زودني من كتب قومك ادلة تقصف قلم البرموسي اللليل بالجدال لاني بنست من وجود براهين كتابية ونصوص قانونية وحوادث تاريخية تروغ هذا الخضم العنيد . ولو كان فعل الاول لاحتملنا ضمه وعذرناه ولكنة فعل الثاني وهرب . وتم عليه المثل القائل ( ان كنت راغ كثر الفبايح ) فاعتماد الطهطاري على كتب البروتستاننتبته تهفراً بلا انتظام واندهجراً وخروجاً من وسط المعمة بالذل والهوان

وهذا أقوله بخصوص سند الرسول الضعيف الذي لا دخل له في الموضوع ولا راحة شتم منه لانه ان كان المقصود به السحابة فقط فنجاريك ونلم لك بأحد أمرين وهما أن تستعمل المثال في العماد فقط وتكتفي به عن الماء . وفي هذه الحال يلزمك أن تجري المعمودية اقومك في الأيام التي لا تطلع فيها شمس وتآذرتاتي تسكتفت بها الغيوم بالأرض وصحبها الكشيئة . أو انك تعمد فوقك في المياه التي تعمرم على حد ما تضر السحابة الاشياء التي تمتد فوقها ولست فاعلا هذا ولا ذلك

فلا فائدة من هذا الاستشهاد وان كان المقصود به البحر فالرسول يسي العمود فيه عماداً من باب الجزاء<sup>(١)</sup> الذي يسي الشيء بحسب الحال التي كانت عليها أو التي ستصير اليها كقولك زيد (أراك تعصر خمرأ) وهو يصمر عنياً وكقول الاخييل عن لمازور (فخرج الميت) وبخلاف ذلك لا أرى لسندك هنا عملا من الاعراب إلا فأحكم عليك أن تنفي وتبعد مادة الماء من المعمودية وتستبدلها بمادة الرمل وتبسم به أنت وقومك لان بنى اسرائيل في عيودهم ذلك المكان لم ينقل قدم واحد منهم حسب النص الصريح الذي كره موسى في رواية ذلك الحادث العجيب (خر ١٤ : ٢٢ و ٢٩ و ١٥ : ١٩)

ولو كان لسند هذا التبجح معنى وعلى التقليل معنى الاشارة والرمز إلى سر المعمودية لاجيناه بان هذا الرمز كان بعيداً جداً في الزمان عن مرموزه والمادة في الرمز أنه كما دنا من زمان مرموزه وضع ونجسم كما وضحت معمودية ابن العاقر وبركة الضان . ولكن ليس للطهطاري من مصلحة أن يتخذها سنداً لدعواه لانها بفسدان عليه خط الرجوع ولذلك أهملها كما ذكر لها في الكتاب العزيز أما عبارة كبريانوس فسكان الأصلح له ان يغفلها لان الظروف التي ادعته التي أن ينزل هذا العلامة فيها الى ميدان حرب الافلام كانت كلها ضد تصرف باباه الروماني وقد أشرنا اليها فيما مضى . واعجب أنك تعتمد على فلتات القواعد وشواذها وتتخذها دستوراً وقانوناً كما فعل ناسك من قبلك وما هكذا شأن النصف أن يترك الاسل ويتسلك بالفرع ويميل هذا ذلك وذلك هذا . اعتمدت على التسامح الذي ابداه كبريانوس ضد الفريق الاعظم والجانب الاكبر من نصارى زمانه وأساقفتهم الذين طغوا بعماد المخضرين وذوي العاهات بالرش وحكوا باعادة عمادم بحسب القاعدة المرعية الصريحة وهي التغطيس فانبرى لهم كبريانوس ومن باب التسامح والتساهل سوغ لهم أي العرضي اللدنيين أن يعتمدوا بالسكب والتضج واعتبر ذلك لظروف الممدين جائزاً وحذر من اعادة عمادم . أنتخذ يا طهطاري هذا التسامح وهذا الشواذ بمقام قانون ؟ وتهمد به سنة المسيحية ؟ يالك من حكميم

(١) ان الشعب اجتاز أرض البحر حالة كونها لاما . فيها حالة كونها أرضاً يابسة راجع ننصوص الحادث.

والدليل التاريخي هذا يقدر ما توهم الحمص أنه حجة له ولقومه بقدر ذلك يدك بنة مسمودية قومه مسمودية الرش والقط التي انبرى للدفاع عنها وتأييدها . لانه يبرهن على أن العباد بالتنطيس هو الذي تقلده النصرانية والذي رسخت فيه قديما رسوخ الحيايل فانظر كيف يخدمنا الحمص من حيث لا يدري

يقول الحمص ان الراهب البرموسي اعتمد على سنة بمض الروم . من م هؤلاء . البعض ؟ م مسيحيو روسيا ورومانيا والسرب والبازار والجيل الأسود واليونان والسوريون كل هؤلاء في نظرك بمض ؟ فأين الكل اذا ؟ . أليس هؤلاء أعقاب الذين شهدت تواريتك انهم كانوا يعمدون بالتنطيس وان الرش حدث في الأزمان التأخرة للتطورة أحدثه المسمومون الذين ينجح بعضهم للأستنام وتأريس البعض الآخر وحكم على غيرها بالبدعة وحرم لأنه علم بالثبينة الواحدة ؟ وتواريتك تشهد بذلك ؟ ويظهر انه لم يحق الحمص ( ويحرقه ) كما حقته مسمودينه الشمور والأتواب ولتلك عاد إلى الماحكة فيها وجعل يقول انها رأى بمض لاهوتي رومية - انانا أنكر ذلك والمبادئ التي حشا ليكوري كتابه بها هي كلها من هذا القبيل . ولكن المصيبة الكبرى ان بابوات رومية توجوا هذه الآراء المختلفة الموجبة والمختلة والجائرة والمسكنة والمرتاب فيها فأصبحت قضايا وقوانين وشرايع مقدسة هذا الذي أثار الغيظ في وجعني ان احتج ضد تلك المسموديات الكثيرة المتنوعة وأحكم بفسادها لأنها ضد شريعة الله ونصوص كتابه . فهل تمد ذلك جريمة لي ؟ ساعلك الله يا بططراوى

السند الثاني لمعمودية التنطيس ومصدره — القانون الذي قال بشأنه الأب جراسيموس مسرة في وجه ٢٧ من كنداب الأتوارا اما نضح الماء أو سكبها على المعتدين الذي تستعمله الآن الكنيسة القرية فنقول فيه ماقول في غيره من أمثاله وهو : ان هذه الكنيسة اعادت أن تجعل ماينخرج عن القانون قانوناً في هذا السر وفي غيره : يعني ان لا اشارة في قوانين الرسل أو الجامع تميز معمودية الرش وبالعكس يوجد الأمر فيها صريحاً لمعمودية التنطيس كما علمت من بند ٢٥ للرسال الذي أوردناه سلفاً . واذا اعتبر الناظر شهادات الآباء قانوناً ولا أخاله الا معتبراً فقد أوردنا طائفة منها وهي كافية لدفع التمنت والتمرد والخروج عن حدود المسيحية وأحكام نوابها

على انفرادهم أو اجتماعهم وهكذا نص في قوانين الرسل في غير مكان ( وليكن التعميد في ماء . جار أو ما . يجري الى النطس فان كان ثمة ضرورة فليسكب في النطس الماء الذي يوجد بند ٣٤ من القوانين التي عند الأقباط وعددها ٧١ وهكذا نص في كتاب الدستولية : وغطاسنا في الماء هو أنا نشارك موت المسيح والصمود من الماء هو مثال انيمانامه أيضاً ٣٤

ونص في القانون الأول نظام للمعدين على هذا الترتيب ( وليتمروا وابتدأ أن يعمد الأطفال .. ومن بعد يعمد الرجال الكبار وأخيراً النساء .. ولا أحد ينزل بشي . غريب مع الى الماء )

وورد في قانون ١٩ ابوليدس أسقف رومية المعتبر في الكنيسة القبطية (والذين يعمدون يستحمون في الماء . يوم الخميس ... ومن قبل نزوله « الممد » الى الماء . يترف بأنه مؤمن بالآب والابن والروح القدس . وهكذا يعمدون بمقبرون ولا يدقون شيئاً من قبل أن يتاولوا السرائر المقدسة وكذلك الآخرون الذين صاموا مهم ) السند الثالث والأخير التاريخ ( لا أظيل البحث فيه ) وتقليد التنطيس في الكنائس المريفة في القدم واجامها عليه بالرغم عما بينها من الاختلافات في الذهب أعلن ذلك كافيًا لدفع الططراوى والا فهذه رواية ( دخيرة الاباب ) من كتب قومه وهذا نصها كما في وجه ٤٣٣ عن وظيفة الشماسات ( أن يسمن السكنة في تمسيد النساء في نصر كانوا يعمدون بالتنطيس بحيث تقتضيه مواجب الاحتشام ) ومن هذه الرواية يعلم أن العباد عند اللاتين بالرش ليس هو عماد المسيحيين سلالة الرسل بل هو عماد محدث هو عماد مخترع ومختلق هو عماد ينافي سنة الكتاب وتعليم الآباء . وحدود القوانين <sup>(١)</sup> هذه سحابة البرموسي هذه سحابة شهوده التي تطمر سخطاً وتقتض

(١) وينبغي أن نذيل ما ورد في كتب الحمص عن المعمودية بالتنطيس وعن مسح الأطفال بالميرون بعد عمادهم مباشرة وعن اشراكم بالامرار الزرية مما سفرد له موضوعاً خاصاً فقد ورد في صحيفة ١٦٢ من كتاب لاهوت انطولين المطبوع في رومية الجزء الثاني ما هو ( أعلم أنه حيث توجد عادة التعميد بالقطرات الثلاث التي استمرت في الكنيسة اللاتينية إلى الجليل ١٣١١ فن يتركها بدون ضرورة فانه بخطيء ضد وصية الكنيسة كأنه لم يحفظ طقس كنيسته . ولكن يجب أن تصير

٤ ( المادة الثانية ( المبرون بمد المعمودية بلا تسوف )

هوذا قد اطمنا اللثام عن وجه الحقيقة . واذا اعتبر المناظر بحثنا بمثابة السهم فانما سدناه لا الى نحره أو قلبه أو كبده كما قضت آداب كتابته وعنوان نشراته ( المعجرف ) ودل به على رقيه ومدنيته وكرم أخلاقه وطيب عنصره وروح المسيح حسب أمر الرسول وفكره تماثل وأما سدناه وأرسلناه الى العامة والكلمة والسحابة الكثيفة سحابة الاضاليل سحابة التصب الباهى التي خيمت عليه وحجبت نور عينيه ومنمت أشعة الحقيقة عن أن يراها — هذا الذى اردناه ونزيده من بحثنا يطرق العرض والصدقة ولذين يحاول أن يدخل التغلة عليهم ويقتصمهم باسرا ك . الله لا يسمح أن ينجح

خرجنا من الميدان من الجبارة مع الطهاوى في شوط المعمودية معمودية التغطيس أو الرش . وكل منصف يحكم بأن كفتنا قد رجحت وظهر أن الحق بيدنا ظهور الشمس في رابعة النهار . والآن تقف بجانبه هذه المرة أيضاً وتركض معه شوطاً آخر وفيه نبحت عن الزمن الذى ينبغي أن يمنح فيه سر المبرون القدس . ولهذا البحث فرع تذكرناه الآن وهو الشخص الذى يقدر المبرون من بادية بدء والذى يتاوله للممدين . فان كنيسة اللاتين تحصر تقديسه ومناولته برؤساء الكهنة فقط . والكنيسة الارثوذكسية توجب الامر الاول فقط وترخص لسلك كهان بالثاني . وسوف نظهر الحقيقة في آخر هذا البحث . وأما بحثنا في الزمن الذى يجب أن يمنح فيه سرى الماد والمبرون ممأ فكلاننا فيه يدور حول تعليم الكتاب وتعليم الآباء والقوانين وتواريخ الكنيسة كما دار كلامنا بخصوص وجوب التغطيس ومنع الرش حول هذه المصادر الآلية

وقبل الخوض في كل مصدر منها ينبغي أن أجزل الشكر للمناظر الذى وان كان أكثر من تعنيق وتريخي شأن الأب الروم الذى يفرق بالضعفاء أمثالى يدعى أني أهيمت فروع كنيسة اللاتين وكنيسة أحدها بتهمة تجمل عنها كما تجمل السماء عن الارض والنور عن الظلام وحي عدم مسح الأطفال بالمبرون بمد عمادهم مباشرة فسكذب هذه التهمة وأثبت أن عموم الكنائس الشرقية المتلينة تمنح المسحة للأطفال على أمر تعبيرهم وكنية رومية تصادق على ذلك وتقدس هذا العمل 111

منها صواعق الريل على الماندين لله والمخالفين لتصوص كتابه الصريحة . والذين كل يوم في شأن من أمور الدين . أهيمت ذلك يامن ينشد الحق ويذود عن الحق ويتقانى في حب الحق والدفاع عنه ولا تحرك له نبضاً أقوال الرجنين وسفاسف تملأهم الفارغة

الفتسلات الثلاث هكذا حتى أن الممدينفطس على دعوة كل أقنوم بالمى غطسواحدة) وورد في كتاب ( علم الزمة ) ص ١٧١ ( أما تناول الاطفال فهو عادة قديمة شرقاً وغرباً ويستعملها البعض من الشرقيين إلى يومنا هذا . وفي كتب ريتنا القديمة والرتبة الرومانية القديمة وفي الرتبة اليونانية مفروض على خادم سر الماد فرضاً وانحاً أن بمد تعمد الطفل يدهنه بالمبرون حالاً ثم يتاوله سر القربان الاقدس وورد في ص ٤٨ من هذا الكتاب ( الكهنة القدماء كانت عادتهم بدهنون المعمودين « حرفياً » بالمبرون بمد عمادهم باذن رؤسائهم كما يبان ذلك واضحاً في كتاب الرتبة القديمة )

وورد في ص ٥١ ( عادة قديمة كانت في كنائسنا الشرقية وهي أن الكاهن يعمد ويثبت ممأ كما هو مرسوم في كتاب الرتب . وفي الجمع اللاذقاني بوله : هكذا يجب على من يتنور أن يدهن بمد الماد بالمبرون السماوى ويصير شريكاً في ملك المسيح ( قانون ٤٨ )

وورد في ص ٧٢ من هذا الكتاب ( أنه قد جرت العادة من بدء الكنيسة إلى الجيل ١٣١ أن يعطى سر الاغارستيا للاطفال بعد قبولهم سر الماد . وهذه العادة لم تزل محفوظة في الكنيسة الشرقية من الروم )

وورد في ص ١٥٨ ( وظيفة الاشايين أن يقتلوا الطفل الممد من بد الكاهن وبمفظوه مهم إلى أن يسحبه بالمبرون حالاً )

وورد في ص ١٦٢ ( حسب عادة الكنيسة القديمة كان يمنح هذا السر « للمبرون » للاطفال مع سر الماد )

وورد في ص ٢٩٩ و ٣٠٠ ( من سلطان الخورى اسقف البردوط « البروطس » أن يسكرس المعمودية والكنائس والمذابح ويدهن المعمودين بالمبرون بمد الماد حالاً )

وجه ١٤ و ١٥ نشرته الأولى . على هذا الاقرار وسأجبه أنا أجزل الشكر بقطع

النظر عن كونه اندفع بعد ذلك بمتنج عن اللاتين بارجاء وتأخير منح البرون للاطفال بولس وضع يديه عليهم فحل الروح القدس عليهم فطقة وا ينطقون بالغات وينشأون (١) الى زمن التمييز وقطع النظر عن تفضيله وترجيحه لملهم هذا عن عمل فروعم فان هذه الجملة مكذوبة من جهة وناقصة من أخرى اذ لا يوجد فيها جواب (لما) نصارى الشرق وتفضيله له كما قال في وجه ١٦ ( فان فاعلية هذا السر الحامية به والتي تميزه عن مفول باقي الأسرار قائمة في منح التثبيت للملأة للجاهرة بالمسند الكاثوليكي ولحسن الدفاع عن الديانة . فبل ياترى الطفل طالما هو غير مميز هو ق حالية الى هذه النم ؟ حاشا ولكن بده الحاجة اليها عند بلوغ سن التمييز )

بهذه الالفاظ وهذا التعبير والتعليل والدفاع عن اللاتين سخر بطقسه الشرق وطن بعله الذي يارسه في منح الأطفال البرون المقدس على أثر عظامه ولا مبرة بكلامه فيما بعد التي جعل به طقس الشرقيين وطقس اللاتين في مستوى واحد ومسأويا به بين غرض الفريقين . فان ذلك محسوب في عرف التكميلين والمحررين من منقط الانشاء وعي الكلام وخلل التعبير ولا بعمله الا من يركم الجمل والالفاظ بدون أن يعي لها معنى ويلاحظ فيها التي توجب والتي تسلب . وكنا نود أن يجمل جواد صاحب الاقاب العلمية الذي يفاخر بتخرجه من مدارس اللاهوت والفلسفة عن أن يكبو به هذه السكوة المروعة في مثل هذا المضمار ولكنه غرر به الجواد وخاتنه الذاكرة . والذاكرة تخون كل مدع ومخدوع بقشور العلم فما باليد حيلة

ولسكيا يجعل المناظر منح البرون للاطفال بعد عادم مباشرة حسب تقليد الكنائس الشرقية وبعد عادم بده سنين حسب اختراع اللاتين الذي بدأوا به من الجليل اثالث عشر كما روى عالم لاهوتهم بارونفوس ( مقدماته في اللاهوت جزء ٦ وجه ١٣٧ ) يجعل ذلك في مستوى واحد ورتبة واحدة . وبعد ان قلل من اهمية العمل الأول وفضل الثاني عليه شرع يبرز كلا منهما بأسانيد من الكتاب وأفسر على اثبات الأول بما ورد في ( اع ١٩ : ١ - ٧ ) من تعميده بولس للاتي عشر تليذاً ومنهم الروح القدس على أثر عادم بوضع يديه . ومن غريب أطوار الطيطاوي أن يورد في هذا المقام جملة لم يذكرها كاتب سفر الاعمال وهي قوله ( حيث مذكور انه لما سجع الاثنا عشر رسول ان الذين كانوا بافسس اعتمدوا باسم الرب يسوع وان

أما سند الطيطاوي الثاني الذي أراد أن يدعم به ويعزز رأي اللاتين وعلمهم انه ضعيف للغاية وليس هو بيت التعميد فلا يدل على تأجيل سر المسحة أبداً بل يدل فقط على الفرق المائل بين درجة فيلبس التماس التي ليس فيها قوة أن تمنح لروح القدس وبين درجة بطرس ووحنا الرسولين التي لها ذلك . واذا استمر أن ستمد على عبر كتابية من هذا التليل التي افنضه ظروف مخصوصة ودواع فانا ورد له مثلها وأسطره أن تمنح سر البرون قبل العماد ذلك يعلمه من ارتداد وایمان كرتيلفوس على يد صفا فان الروح القدس حل عليه وعلى ناسه قبل عادم أفهم ن مثل هذه الشواذات لا يبنى عليها حكم ولا تؤخذ فائدة عرومية

(١) اشككت على الطيطاوي معرفة التمييز بين هذه الحادثة وبين حادثة عماد كرتيلفوس بواسطة بطرس الرسول ( اع ١٠ : ١١ و ١٢ ) ذلك أعظم دليل على عدم درسه للكتاب المقدس



بتناول خصمك ومن ثم تكون أنت الخاتم على نفسك بما حكمت به على غيرك ويكون القضاء خارجاً من بين شديك على كل منكما . وان حاولت أن تتخلص من هذا الالتزام وتقول أنه بالرغم من هذا الخلاف وغيره فأنا متحد مع رومية ولذلك لا يلزمي ما أُلِّمْتُ به الخصم . ان فعلت ذلك وفلت ذلك فان اعوان رؤسا . الاصلاح واقفون لك بالمرصاد فيمدو كل منهم رداك وربما تجاوزك وقال لك : وأنا أيضاً : مع رومية بالرغم عما بيني وبينها من الخلاف

كُتبت ياسيدى الفضال نشراتك وحشوت فيها من الميادى . المضطربة بظنك أنه لا يمر عليها خير وذو عقل بصير بنظره الثاقب ولا يفربل جملها ويحللها تحليلاً منطقياً ويكشف للدلا عوارعها فطاش ظنك . واني أتركك تسبح عرق خجلتك الذى كفل جبهتك وأعود الى الموضوع الذى بدأت فى تأييده وقد اشغلتني عنه نظر خلطك فيه وتم فك في شرحه في اثباته تارة وتقتضه أخرى ولذلك أقول

السند الاول الكتابي الموجب لمنالوة سر السحة للمعدين حالا على اختلاف سببهم هو أولاً مسمودية المخلص التي جعلها رسماً فعلاً لمسمودية من يدين بدينه . وهذا كلام الانجيل الذى رسم به تلك الحطة الواجبة الاتباع وهو قوله ( فلما اعتمد يسوع حمد للوقت من الماء . واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه مت ٣ : ١٦ )

فانضم يسلم بأن الميرون عبارة عن ذلك الروح أو واسطناً نحداره على المستبشرين أي المعدين ولا يقدر أن يقول بحدوث فراغ . بذكر بين عماد المسيح ونزول الروح عليه . فأين اذا ورد في الكتاب ان الروح القدس كان يحمل على بعض المعدين في الحال وعلى البعض الآخر بعد الحال الا في حادثة السامريين التي لاتتقي فينالا إذ لا علاقة لها في الموضوع . وبالعكس ذكر فيه ما ينطبق على مسمودية المخلص تمام الانطباق كما يعلم ذلك من حادثة تمديد بولس للاتيني عشر موعوظاً في انفس ( اع ١٠ : ١٩ - ٧ ) وهذا قوله لهم ولغيرهم ( لاتخزنوا روح الله القدوس الذى به تختتم ليوم النقاء . ( ايف ٤ : ٣٠ ) أي يوم عمادهم هذا المعنى نهته من آراء العلماء الاعلام وهو سندنا الثاني التي منها

وهذا تعليق الذهبي الفهم على سند الطلمباري الكتابي وشرحه له قال ( ولماذا لم يكن هؤلاء السامريون قد نالوا الروح القدس بعد التعميد ؟ أما لان فيلبس لم يمنحهم إياه اعتباراً المرسل على وأي بعضهم وأما لانه لم تكن له هذه السلطة بما أنه كان واحداً من الشمامسة السبعة وهذا هو الأرجح ( مقالة ١٨ على الأعمال )  
وتساعك باعطاء الميرون للاطفال عقيب عمادهم وقولك أن رومية ترمو وتقدس ووضعت إياه بمنزلة اعطائه للياقين بعد عمادهم بمدة سنين ذلك مخالف على خط مستقيم لقواعد رومية في كتاب تعليمها للمسيحي الذي تقول فيه بالحرف الواحد ( أن الأولاد الصغار لا يجب أن يدهنوا بالميرون المقدس حالاً بعد المعمودية بل بعد تجاوزهم سن الطفولية أى من السنة السابعة من عمرهم إلى الثانية عشرة لسكي يشركوا في هذا السر بعقل بالغ ومعرفة كافية للحقائق الأساسية في الديانة ( ق ٢ ف ٣ : ١٧ )

وعليه فإذا دعوتك متليئناً نصف تليئين من باب التسامح فان غيري لا يرضى لك بهذه الدعوة ولا يتساع لك بها مطلقاً بل يندفع في الاحتجاج ضدك ويقول لك أنك انت في واد واللاتين في واد فان تفسيرك من جهة لغارة دستور الايمان المقدس الذى يقول فيها واضمو الدستور ( تؤمن بكثيسة واحدة ) بأن تعامها وقواعد ايمانها واحدة وان ذلك لا ينطبق الا على كثيسة رومية وفروعها هذا التفسير غث وسقيم وكاذب . لان عمل الفروع ليس في هذا الموضوع بل في غيره وغيره هو ضد عمل الاصل . فاذا أنت فرع مقطوع من أصلك الشرقى واستمرت منفرداً بلا أصل وبالتالى فلا حياة لك حسب قياس رب الكل يوحنا ١٥ : ٤٠  
ومن أخرى يصبح صوتك الرنان الطنان الذى تجار به من أعلى منابر كنائس التلقية كذباً واسماً بلا معنى الذى تهدد به الأقباط الارنوذكس في مصر والسريان والارمن والروم فيها وفي غيرها ان كل من لا يخلص لرومية وباباها ويعلم تعليمها ويؤمن ايمانها ويقر باقرارها ويقدم ما تقدسه ويوجب ما توجب ويطلب ما تسلبه من القواعد والبيادى . الدينية انه هلاك ابن هالك ومصيره الظلام الخالك

نعم ان هذا التهديد والوعيد والقول المريجف والجيمك الاعمى بغيرك به الخصم ويقول لك بشأه اما ان تقول معه انه كذب وهتان أو تسلّم بأن شره يتدارك كما

قال تاريفليس بطريك انطاكيا ( أن اسم المسيح بدل على المسوح وهو اسم لائق وموعب من اللطبات ومنحق لوفلو عظيم جداً . فاذاً لهذا السبب ندعى مسيحين لاننا نسمح بزيت إلهي ( من رسالته الى افطوليوكس ) فن كلام هذا القديس ينتج أنه لا يليق أن يدعى أحد مسيحياً قبل دهنه بالميرون . فالطفل غير المسوح ولو اعتمد ليس هو مسيحياً ولا يجوز أن يطلق عليه هذا الاسم الفاجر .

ومن هذه الآراء الممول عليها كلام توتوليانوس علامة افريقا الذي قال ( بعد خروجنا من حيم للمسودية مسحنا بزيت مقدس تباً للكنكة القديمة كما كانوا قديماً بدهنون بزيت التمر انوال الكهنوت . ان المسحة تم علينا جديداً لكننا نستمر منها أعملاً روحية كما في للمسودية حيث نمنند جديداً بالماء . ونستمر أعملاً روحية إذ نتقى من خطايانا . وبعد ذلك توضع اليد التي مع البركة تستدعى الروح القدس وتمدهو ( في المسودية وفي رفض الهرطقة وضد ماركين ) وقال كبريانوس ( من اعتمد ببني أن يسح أيضاً لكي يصبر بواسطة المسحة مسحاً لله وبأخذ نعمة المسيح رسالة ٧٠ )

وقال كيرلس الاورشليسي ( وبعد ذلك كيف تطهركم من الخطايا - من الرب بجميع الماء بالكلمة ؟ وكيف صرتم مشاركي اسم المسيح كذوتياً ؟ وكيف أعطى لكم ختم شركة الروح القدس والاسرار التي على مذبح العهد الجديد التي من هنا أخذت مبدأها ؟ عظة ٧١ )

وقال في مكان آخر ( وقد صرتم مسحاً اذ قبلتم صورة الروح القدس . وكل شيء قد صلر عليكم بحسب الريم اذ أنكم رسوم المسيح فذلك لما استحم في نهر الاردن ومنح المياه ألوان الألوهية وصعد منها انحد الروح القدس عليه جوهرها واستراح الميثيل على مثله . ونحن أيضاً بعد ان صعدنا من جرن الينابيع المقدسة منحت لنا المسحة ربما لما مسح به المسيح اغنى الروح القدس . لكن انظر واحترس من أن تغتن الميرون بسيطاً . لانه كما أن خبز الشكر بعد استدعاء الروح القدس ليس خبزاً بسيطاً بل هو جسد المسيح هكذا هذا الميرون المقدس أيضاً ليس بعد مبروتاً بسيطاً ولا عمومياً بعد الدعاء بل هو موهبة المسيح وحضور

الروح القدس فعلاً فعل أوهيته . فتسح به على جبهتك وساثر حواسك وذلك المسح هو رسم فان المسح يدهن بالميرون الطاهر ولكن النفس تنفدس ممأ بالروح القدس المحيي ( تعليم الاسرار )

وقال مار افرام ( أن سفينة نوح كانت تبشر بمجيء المزمع أن يسوس كنيسته في المياه وأن يرشد أعضاها إلى الحرية باسم الثالوث القدوس وأما الحاملة فكانت ترمز إلى الروح القدس المزمع أن يضع مسحة هي سر الخلاص ( خطاب ١٩ ضد الفاحشين )

وقال امبروسيوس : فمد ما تقدم بعد هذا « الماء » إلى الكاهن تأمل ماذا بنم أليس ما قاله داود : مثل الدهن على الرأس النازل على الاحية لحية هرون : هذا هو الميرون أى الدهن ( في الاسرار فصل ٧ ) هذه الشهادات مأخوذة من كتاب الأتولر

السند الثالث التانوتي قد قال الرسل في أوامرم عنه ( بعد هذا فليمسحه الكاهن باسم الآب والابن والروح القدس وليمسحه بالميرون ك ٧ : ٤٣ )

وقال مجمع اللاذقية في ( قانون ٤٨ ) يجب على المستيرين أن يمسحوا بعد المسودية بالمسحة السوية وأن تكون لهم شركة بملكوت المسيح )

السند الرابع التاريخي . وفي شهادة بارونيوس الكلردينال التي أوردناها سلفاً كل الغنى والكفاية هذا إذا حولنا نظرتنا عن شهادة غريغوريوس جرجس شاهين البابوي في كتابه نهج وسيم جملة مرار التي ضمنها أن قواعد للذهب التي قرها رومية اليوم وتنكرها الكنائس الارثوذكسية هي مخترعة لا قديمة هي بنت اليوم لا الأمس بمعنى أنها ما كانت تخطر على بال الكنيسة في عصر الرسل وما يليه

بقي علينا أن نبحث في الخلاف الذي تشعب من هذا الموضوع وهو أن اتلانين يحصرن امتياز ممارسة هذا السر بطئمة رؤساء الكهنة فضلاً عن تقديمه والكنائس الارثوذكسية نختلفهم بذلك وتقول أن ممارسته دون تقديمه هي مشاعة بين الرؤساء والرؤوسين من الكهنة . ومن غريب أطوار كنيسة رومية أنها ترخص بعض الكهنة بها وتدعوهم كهنة منسبين فوق المادة وتحرم ذلك على الآخرين فهي إذاً تفر هذا الحق للكهنة وفي الوقت نفسه تنكره عليهم وهو وغيره في نظرها وبناها ( ٢٠ )

مثل الجبل المطاط ( الأستك ) تبسطه متى أرادت وتقبضه متى كرهت فما أكرم  
 في نظر مخدوعيها عملها ١١ وأسبغ في نظر الماغلين ١١

أما نحن في هذه المسألة المختلف بها فقد تملنا واستقينا من البيوع الصافي  
 وجدول مباحه الشفافة أن الأساقفة لا يتنازون عن باقى الكهنة في إعطاء وممارسة  
 سر الميرون كما لا يتنازون عنهم في باقى الأسرار والخدم الدينية الأخرى . وكل  
 امتياز الأساقفة الذى يتفوقون به عن الكهنة منحصر فى رسامة القسوس والشماسه  
 وتديريهم لا غير حسب تحديد الكتاب والقوانين فان القانون الأول من قوانين  
 الرسل بأمر ان ( بشرطن الاسقف من ثلاثة أساقفة أو أسقفين على الأقل ) والقانون  
 يأمر ان ( بشرطن القس أو الشماس من أسقف واحد )

وشرح ذلك مجمع قرطبة في بند ٦٠ وأفاض شرحه مجمع انطاكية في بند ٩  
 وورد مثل ذلك في كتاب أوامر الرسل بهذا النص ( تأمر أن بشرطن  
 الاسقف من ثلاثة أساقفة أو على الأقل من اثنين . . . . وأما الكاهن والشماس فمن  
 واحد وكذلك سائر الاكبروسيين . ولكن لا يجسر كاهن أو شماس على شرطنة  
 العوام . . . لا يجوز لكاهن أن بشرطن اكبروسيين كتاب ٣ : ٢٠ وك ٨ : ٦٤ و١٨ )

( ٧٦٥ و ٧٦٥ ) المادة الثالثة

( الممدودة بالنفطيس ٢ عماد الاطفال ٣ مسحهم بالميرون ٤ مناوتهم القربان )  
 بناء على هذه التحددات قال فم الذهب ( أن درجة الأساقفة تناز بيوع  
 خصوصي بأهم ببلدون آباء . لأن تكثير الآباء في كنيسة المسيح يختص بالأساقفة  
 وأما الرتبة الثانية فلا يمكنها أن تلد آباء . ومعلمين . وكيف يمكن أن بشرطن كاهن  
 كاهناً آخر وليس له سلطان الشرطونية ؟ ) وقال : لأن الاساقفة يطوف على  
 القسوس بالشرطونية وحدها وبها وحدها يظهر أنهم يسون عليهم ( على ٢١ مقالة ١٠ )  
 وقال ابرونيوس ماذا يعمل الاسقف ولا يعمل القس خلا الشرطونية ؟  
 ( رسالة ١٤٥ )

وقد قرر امبروسوس أن مسحة الميرون تنتم من القس كما فهم ذلك من  
 شهادته التي أوردناها سلفاً . وبالرغم عن كون كنيسة رومية تعلم بوجوب ممارسة  
 هذا السر بأيدى الأساقفة وفي الوقت نفسه تخالف هذا الوجوب إذ تسبح به  
 لبعض الكهنة غير الاعتياديين كما تدعوم بذلك . فان علماءها في خلف منه أيضاً  
 فان بعضهم يرى أنه حق إلهي للأساقفة ورى البعض الآخر أنه حق كنسي فقط

مثل ( طرويل في المسحة سؤال ٢ : ٦ ) وإذا أفضنا نظرنا إلى السكتانس القديمة  
 فإنتا نجدتها متفقة معنا بهذا العمل . . . . . بكونها تجعل ممارسة سر الميرون عامة لجميع  
 الكهنة ولا تحظر على أحد منهم ولا تقيد رؤسائهم بها أيضاً . وأما تقديسه وان كان  
 من حق الرؤساء فانها تشرك به مثل سائر الخدم عموم الكهنة  
 فظهر من تحديد القوانين وتعاليم الآباء المهيدين وتصرف كنيسة رومية بهذا  
 السر وعدم حصره برؤساء الكهنة دائماً واختلاف علماءها به واجماع عموم الكنائس  
 على من له الحق في ممارسته أن الحق الذى خولته كنيسة رومية للأساقفة بهذا السر  
 دون غيرهم لا يقره الكتاب ولا ينص عليه تقليد رسولي بل هو محدث عندها  
 وتخرج مثل غيره وغيره مما لا يقدر أن يحصيه القلم هنا من مفردات العقائد الغربية  
 للبلدنة . وعسى أن الطيطاوى يصاع هذه المرة للاحق ولا يخفى به أو يحاول كالمعتاد  
 في كل حق حتى لا يجوزنا إلى النزول معه في المراكب في هذا الموضوع مرة أخرى .  
 والحكيم من اعتبر . وفي الاعتبار كل الحكمة والمحاكمة لا تجدي ذوقها نفماً فضلاً  
 عن كونها تولي ساحبها الموان والاحتقار والحجل قدام الناس والخطأ أمام الله تعالى

اللاتين نصرقوا بصل أولئك البررة وخالفوا سنن عبادتهم وحسن تدينهم وممارسا  
 خدمهم الالهية واتبعوا فلسفتهم السكاذبة وما ضرم لورفتوا عند ذلك الحد والتعليم  
 القديم وما علموا تملبا آخر (١ في ٣ : ١) ولم يتعلموا بمباحث ومباحثات الكلام  
 (٦ : ٤) إلا ليبرهنا على قلة دينهم وعدم احترامهم لكل ما يسى شريعة أو  
 قانون مما عظمت منزلة الشارعه

وقد أفتى حضرة مناظري بهذا الاعتراف فؤادى عن المجاهدة والتعب واستحق  
 مني عليه الف شكر ان أستر عليه وطلق رومية ثلاثا على رأي اللث وألفت وجهه  
 دائما بهذا وغيره الى الشرق مهد النصرانية وحسن العبادة والبساطة للسليبية التي  
 شاد حصونها صبادو السلك لا فلاسفة الرومان وحكماء اليونان الذين حذرنا  
 رسول الحق من قبول تمليلهم بقوله ( ان كان أحد يعلم شيئا آخر ولا يوافق كلمات  
 ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذى هو حسب التقوى فقد نضل و هو لا  
 يفهم شيئا بل هو متملل بمباحثات ومباحثات الكلام التي منها يحصل الحسد  
 والحصام والافتراء والظنون الردية ومنازعات أناس فاسدي الذهن وعادى الحق  
 يظنون أن التقوى نجارة . تجنب مثل هؤلاء . ١ في ٣ : ٥ - ٥ )

وقوله ( اني أنسب أنسكم تنقلون هكذا سربا عن الذى دعاكم بنعمة  
 المسيح الى انجيل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون أن  
 يجولوا انجيل المسيح . ولكن ان بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم  
 فليكن اناتيا . كما سبقنا قلنا أقول الآن ان كان أحد يبشركم بغير ما قبلتم فليكن  
 اناتيا على ١ : ٦ - ٩

هذا التعليم الذي مصدره الشيطان عدو انجيل ابن الله وأوامره الخبيثة والذي  
 مصدره الفلسفة السكاذبة التي نقلتها الأرواح الشريرة للمعوزين والتحدوعين بالزخارف  
 هو الذى أغوى به علماء اللاتين وحلم على أن يغيروا ويبدلوا ويتصرفوا بأقوال  
 الوحي وينقضوها . وفي هذا الموضوع بنوع خصوصي وهو قوت حياة الأطفال  
 الروحية لأنهم يمتعون عنهم ذلك الغذاء الالهي .

لأنهم ينقضون أوامر الرسل (ك ٨ ف ٢١) وينقضون تعليم أحد تلاميذهم  
 للدعو ديوناسيوس الإريثرياني (رئاسة السكوتوت ٧ : ٢١) وبخالفون تعليم كيرياتوس

(في الساقطين) وعلامتهم أغسطسينوس الذي قال (وحقا من يتجاسر ويقول أن هذا  
 الرأي لا يخص الأطفال وانهم يستطيعون أن تكون حياة فيهم من دون مشاركة  
 الجسد والدم ٢) (في الساقطين ١ : ٢٥) قارن أنها القاري . قول هذا العلامة الغربي  
 بفلسفة علامة طهطا انكاذبة وتسميه لا وأمر الرب المضحك واللبكي في آن واحد  
 الذي لم يخطر على بال غيره .

لأنهم يدوسون بأنالملم الرفعة على تطلم أحد باباواتهم للدعو اينوشنيوس  
 الاول . الذى قال ( أمر خارج عن الواجب أن يسكرم الأطفال بقرابين الحياة  
 الأبدية قبل أن يتالوا نعمة المعمودية لأنهم ان لم يمضوا حمة لا نكون لهم حياة  
 فيهم (رسالة ٤٣) ) ويسخرون بقانون كتبهم الذى منه بقولها ( ينبغي أن يبنى  
 بالأطفال حتى لا يذوقوا غدا . ما أو رضوا بمد المعمودية قبل أن يشركوا بسر  
 جسد المسيح الا عند الضرورة الاخيرة ) عن الأتوار

بعد هذا جمعه بحجى . المجمع التريديتي للثمنت سنة ١٤١٥ في الجلسة ١١ ٢١  
 والقانون ٤١ وينقض كل ما بنه الاسلاف المتأله ليهم ويطرد الأطفال من قدام  
 مذبح الله لتلا يتنجسوا الحروف الذبوح بدوزم اليه . وبعد ذلك يشمر الطبطاوى عن  
 ساعديه وساقيه ويطلقها للريح مياويا ليرموسى في حلبة السباق ليتركه ويسبته  
 ويتوق عليه ويأخذ اكليل الفخر بدفاعه عن لاتينيه ونير بر حرقهم لقوانين يسعوى  
 التطور والرقى في الدين لان ديانة الانجيل حسب عرفه تأمر بذلك بداعي كونها  
 غير جامدة جود الحجر الأصم . بهذا الاقلاء للكاذب يريد الطبطاوى أن يضع  
 مفاويه بين علماء رومية في المصور للتقدمة وبين طائها في الأزمنة للتوسطه أزمنة  
 النياوة والنمصب الأسمى الأزمنة المتأخرة الآخرة البلودة أكثر من برودة مياه  
 طوبه ويقول أن الفرق بين هؤلاء وأولئك كالفرق بين الجبل والعلم والظلام والتور  
 والشمس الميرة والأرض للظلمة . يريد أن يقول أن بطرس وپولس وليونوس  
 وأكلندس لا يسارون قلامه أظافر بابوات القرن العاشر والحادي عشر ذوي البر  
 التي تندى الوجوه وترفع الرؤوس وبالمعكس تنسكها إلى الحفيض

ثم إذا استقامت فتوى افوكاكو اللينيين هذه وزخارف الكلام في دفاعه عنهم  
 فيكون كل الصيد في جوف فرائه ويكون البروموي الذي هرا بصل فومه يستحق

لعب الاكر حسبنا تسول لنا النفس وتامر والنفس اماراة بالسوء تنصرف فيه حبا  
 يرشدنا اليه غفلنا ونطورات أفكارنا وشهوات ودرغائب قلوبنا التي تريد أن يرفع  
 من أمانها كل محظور ومانع

لوصحت فتواك وهي لانصح باططاري ابدأ لرفنا كل مكتوبات علماء  
 الكنيسة وخرنبا بتنايمهم عرض الحائط ودنا بأرجلنا على كل حدود الجامع  
 الرسولية والأبوية السكونية منها والسكانية والكنائس فحننا أحضانا ورجنا بذوي  
 ٩٢١ دعوى . دعوى رئيس الأصلاح ورفقنا لكل ذوي البدع الذين يجتنبون  
 بمنل ما يتحجج الذين يقولون أن الدين المسيحي ليس جليداً وأنه يتشئ مع ناموس  
 التث. والارتقاء يتشئ مع تطورات الزمان وظروف السكن . إلى مثل هذا الخطر  
 زلفت بك القدم وساقك التلم ولات ساعة مندم

أما تسلیم وتعلم أسلافك الذين تهزأ بهم وتسخر وتدعي عليهم بالجمود والجمود  
 هو الموت والملاك لو علمت تسليمهم بخصوص سائلة الأطفال للأسرار الزرية فهو  
 منبي على الناموس والقياس والحطة التي رسها الخالق لحياة الانسان المسيحية منذ  
 خروجه من رحم أمه وهي أن المولود يحتاج لحرارة تمش به الحياة والحركة ويحتاج  
 إلى التئذية تحفظ فيه هذه الحرارة ذلك ناموس المولود من الجسد وعلى هذا القياس  
 يتشئ المولود من الروح فانه يصبح في حاجة لسؤال الحرارة وهي حرارة الروح  
 اندس التي تمنح بالميرون لتنبه الحياة وهذه الحياة لا تدوم له إلا بالذناء الروحي  
 وهو دم العادي الكريم . فهو يحتاج له احتياجه تلك التئذية الجسدية وبخلاف هذا  
 ذلك لا يحيا ولا تدوم الحياة له ويبقى بمنزلة الميتة التي لا تحس ولا تتحرك

أن الانسان المسيحي صخر أو كبر معدود عضواً في جسم المسيحي السرى  
 والعضو الذي لا يتنذى من جسمه تعالى الأقدس يكون عضواً أشل ينخر فيه  
 السوس . الانسان المسيحي دعي غصناً تطعم في الكرمة الحقيقية التي هي السيج  
 والنصن الذي لا تسرب اليه الحياة من أمه من أروته من أصله كما تسرب الدماء  
 بالارجوانية في شرابين جسم الانسان وأطرافه فانه يجف ولا يصالح إلا لويد النار .  
 وأن يمكن للطفل غصن هذه الكرمة ( المسيح ) أن يستمر مورقاً خضراً بدون أن  
 يشرب من عسبرها بدون أن يبدل ريقه بالدم الحي على هذه الأقيسة المقولة رأى

الصنع على صفاته والطمع على فكبه وملي . وجهه بالبصاق لأنه اقترى وجدف على  
 ذوي أعجابه . ولكن إذا ثبت العكس إذا ثبت أن تلك الشرذمة القليلة والعدد  
 الذي لم يتجاوز عقل الأصابع الذين أضرم يسوع ناره في قلوبهم قد خروا بقوتهم  
 وفضيلتهم في زمن قصير عواصم الممالك ومدنها وقصبات ولاياتها وقراها وضيعها  
 بدون أن يعرفوا البر وابتعدوا من طريق وغزائن الفاتيكان الوهالجة من سبيل .  
 وإنما تجندوا الخنعة الانجيل بتقاة أنفسهم وهي الجوع والمطش والبرد والحرق والتمب  
 والسر . وانطلق لسان حالهم بمخاطب البرموسي لا الططاري ويقول له وهو عمل  
 القول ومحل السباع والخضوع والطاعة لقولهم ( كل ما هو حق كل ما هو جليل كل  
 ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما هو مسر كل ما سبته حسن ان كانت فضيلة وان  
 كلن مدح ففي هذه افتركوا . وما تلمتوه وتلمتوه وسمتوه ورأيتوه في  
 فهذا افعلوا وإله السلام يكون معكم في ٨ و ٩ )

أنتظن أيها اللطين بعد ان رجحت كفة فضيلة الاسلاف على فضيلة أعقابهم كما  
 ترجح أشعة الشمس في رابعة النهار على ظلام الكواكب وسع البرموسي منهم  
 هذه الأوامر التي منها وجوب متارة الأطفال الأسرار الزرية أنتظن ان هبط اليه  
 الملاك جبرائيل كما هبط على العذراء مريم أو ظهر له ميخائيل كما ظهر ليشوع فاشد  
 جنود الرب الحميد وقال له هذا أو ذاك أن أعدل عن رأيك واسمع فلسفة الططاري  
 أندري بإذاجاويه أنه يجاويه ويقول له ان أغرب عني يا شيطان لأنك رسول  
 رئيس الشياطين رسول خال ومضل فلتت برسول الحق الذي بنادي بالحق ويأمر  
 بالحق . نعم يكون هذا جوابه وجواب الذي يتكلم بلسانه ان لم يقابله بالحرف المرقع  
 لوصحت نظرتك وهي لا تصح أيها الفيور على الدين المسيحي غير الجامد  
 لكننا نقول للسبح واضع الناموس أنك أنت ابن اليوم فقط لا الأمس وليس  
 عندك كلام الحياة وان أمارك التي دوتها في الأنجيل وأوامر سلك في باقي أسفار  
 العهد الجديد هي كلمات مكتوبة بالجبر على ورق وأنها قصاصات ورق على رأي  
 غليوم ابرالمور الألمان والذي يحمل لنا منها قلبناه وأقرنناه والذي ينخر منها ليطينا  
 ويطينا نفر من كل تكليف وبكره كل حد وقانون طرحناه مع سقط المتاع لأن  
 دينك ليس جامداً بل سهلاً ولينا ومرقاً ولدناً نحولنا أن تنصرف فيه ونلعب به

المسيحيون في عصرهم الذهبي لا الجلمد كما يزعم فيلسوف طهطا وجوب مسح الطفل بالمرون حالاً بعد ولادته الثانية من الماء والروح . وعليها أيضاً رأوا وجوب مناولته الأسرار القدسية بلا مهلة . فإين أنت يا طهطاوي وأين فلسفة علماء لاهوتك من هذه النظريات الحقبة للمثولة التي لا تخرج قيد شعرة عن تعاليم الكتاب مصدر كل عقيدة الذي بدونه لا تساوي أنت وقومك قلامة أظفر ؟

بقى علي\* أن أنظر في حججك واعذار قومك التي أبديتها دفاعاً عنهم مسيحياً بخدمهم . قلت أولاً أن الأطفال لا يؤخذون مجرم لتأخرهم عن التذقى بموت الحياة مؤاخذه تأخرهم عن نوال الولادة الثانية واندفعت تفصل في تواميس الرب لتصل الى هذه النتيجة التفصيل الذي لم يحظر على عقول الشياطين وانما جال في دماغك وأدمغة لاهوتيينك فقط وأردت أن تقول في الآخر أن قول الشارع ( ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله بر ٣ : ٥ ) هو بمقام قوة عشرين حصان . وان قوله بخصوص سر الاغفاسيتيا ( ان لم تأكوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم يو ٦ : ٥٣ ) مع تكرار هذا القول هو بمقام عشرة أصصنة . هكذا أراد أن يقول معلم هذا اللاهوت الجديد وضرب لك قياساً على أهمية بعض الوصايا المشر وعدم أهمية بعضها الآخر مثل حفظ يوم الراحة في نظر موسى الظالم سفاك الدم الذي أردى تحت الضرورة بدون أن يراعي ضرورة أبي قزمان بالاسرائيلي جامع عيادات الحطب في ذلك اليوم اذ عده كاسراً الوصية ومخالفاً للأمر بحفظ يوم الراحة

نحن نعلمنا من كتاب لاهوتنا وكتبته أن وصاياها وصايا الموحي بها التي قيلت بصيغة الأمر أو بخلافه تقسم الى قسمين فقط أحدهما يحتم به لا مندوحة من القيام به حرفياً وجزاء الخائف والتسدى له شيء واحد وهو الملاك . والثاني وضع للاختيار وبسبب المشورات الكنائية فهو من قبيل النصيح والاعزاء والتحرير والتعجب . والأول ينحصر في الوصايا المشر التي قال بشأنها أحد أولئك الكتبة ( لان من حفظ كل التاموس وانما عثر في واحدة فقد صار مجرمًا في الكل يو ٢ : ١٠ ) والثاني مثل قوله تعالى لأحد شبان اليهود ( فأذهب وبع أملاكك واسط الثمرا . فيسكون لك كنز في السماء وتعالى اتبعني مت ١٩ : ٢١ ) ومثل قوله ( من لطفاً ع ١٤ )

الابن لحول له الآخر مت ٥ : ٣٩ ) فلا جرم يلحق الطهطاوي اذ لم يبدد أمواله التي جمعها من أجر التقداديس أو من بيع نشراته التي يضحك بها على ذقون بسطاء الأقباط وبزوغها بالتقد عليهم . ولا مؤاخذه عليه اذا لطمه جان ولم يوقر حرمة أو اذا لسكه على فكة الأيمن ولم يدر له الفك الأيسر

هذا كل الذي عرفناه من كلمة الله . ونحسب لأنفسنا الفخر ان جهلنا خلافه .

غداً بقول الطهطاوي لقومه مسكين البرموسي وغبي وجاهل وأعمى وضال فانه لو كان درس كتب لاهوتنا لكان شعر بقلعه وعرف الفرق بين طائفة هذه الوصايا وتلك . ليس البرموسي مكلفاً أن يستفي من الرشح من المياه الراكدة من المستنقعات التي تخيم فوقها الحشرات والدويبات القتلة التي تبحث كل رائحة خبيثة مهلكة فان عنده البحر ذا المياه الجارية الحية الصافية الشفافة العذبة . ليس البرموسي مكلفاً أن يترك يسوع بنوع الحياة الذي هو اليوم وأمس وإلى الابد الذي عنده كلام الحياة يو ٦ : ٩٨ ) ليس هذا الغبي في عرف الطهطاوي ملماً أن يترك الشريعة والشهادة اثن ٨ : ٢٠ ) ويتبع خرافات مصنعة ٢ بط ١٦ : ١٦ ) ليس مضطراً أن يقلل كلام الحكمة الانسانية المنتقم وبدوس على برهان الروح والقوة ١ كو ٢ : ٤ ) في هذا السبيل أقبل بشكر وحنونية كل صفة يعصق بها أبو قزمان من صفات الجهل وأحسب ذلك فخراً لي وتمظيلاً لا اهانة وتحقيراً

ومن أعذار قوله التي أبداها لاهمال الرضع وتأخيرهم عن قوت الحياة إلى زمن النطفة والتيسير عدم معرفتهم منزلة ذلك القوت الذي يهبونه بعد تناولهم إياه بيسانهم وتعلمهم . فلسفة عظمى هذه وعذر وجيه غداً تسوق قومك ولاهوتيينك هذه الفلسفة إلى منع هؤلاء الصبية الجاهلة عن عمادهم لأن بعضهم يبول في جرن العمودية والبعض الآخر يبرز وبغوظ ويختر المياه القدسة . تقول لذلك استغنيا عن المياه بالرة واكتفينا بنقطة واحدة تس الشعر ذلك حرماً على كرامنة هذه الأمم الباركة . ذلك ما فادنا اليه باب المعرفة الواسع مع ان تلك الأمم بهذا العمل الشاذ لم تتمنخض ولم تند يمكن الطهطاوي أن يتخلص بهذا المغذ ولكن ما قوله في تعليم لاهوته بخصوص التثليل أي يمكنه أن ينكر كون علمائه «الولد وجوزوه للتوازين السكارا» بعد معنى ثلاث ساعات من زمن المناولة بدعوى ان هضم ذلك القوت السوي يتم في هذه الفترة

الفصيرة وجوزوا فذف البلاغ والمواد الخاطئة مالا يدعو أنها تخرج من بحري  
 آخر (قصة الرئين) غير البحري الذي ينصل بمكن حفظ الأعداء وطبعها. لا ينطبع  
 الطهطاوي أن ينكر ذلك وان أنكره أقيم الحججة منه  
 وعليه ما قوله في المادة التي يتناولها الأطفال من المائدة السوية في ألبت أيسر  
 وأسهل وأقرب إلى المضم من مادة الخبز في أليس في إمكان أنها مولا. الشاويين  
 الذين لا يملكون أن يحرص عليهم حتى يخفي الزمن السك في اللحم في أظن لاشك في  
 ذلك. فإذا عذر قومك هذا يا أبا قرمان ليس وجهها وبالتالي لا يمكن له ولا محل  
 ولا يقف عقبه أمام الشاويين الصغار كما يقف في عصور الكنيسة الأولى حسب افرايك  
 بعد أن أورد المنصور حجاج لاهوتيه المذكورة وعززها بما وصلنا به من قدرته  
 العلمية اندفع كالليل الجارف يقذف بانسانيا. البرموسي الكناية عرض الخاط  
 ويسخر بها ويقول انها لا تنطبق على قياسات منطقية وبالأولى لا تنطبق على ما لا يريد  
 حضرته منها ولا تنفيد ان الأطفال يتق لهم أن يتقربوا من الأسرار الربية. ولكن  
 فأت هذا العلامة ان الأسانيد المذكورة لا تقتصر الفائدة منها على وجوب مناولة  
 الأطفال للأسرار بل تمتدى إلى وجوب عمادهم ودهنهم بالبرون. وإلا فما قيمة  
 الطهطاوي ان وقف واحد من المائونيت (معيدي مصوذية الأطفال) بإقتضائه الحساب  
 ويقول له: أثبت لي من الكتاب بآيات تشير ولو إشارة خفيفة إلى جواز عماد  
 الأطفال ونصوص منه تفيد ان الصغار ساووا الكبار بنعم من قبل أن يذكروا  
 قيمتها. أما كانت الضرورة نحوه إلى أن يتدفع عند هذا المضم العتيد بذلك النصوص  
 وان لم يفعل ذلك ينصر على الأرض ويفوز المضم عليه.

قلت بالطهطاوي ان هذه الأسانيد مخالفة لمعنى اللطيق فهل أنت لم بكل فروع  
 هذا العلم وان كنت كذلك فلماذا تجهل ما حواه من طرق الاستدلال وهي ثلاث  
 لا أكثر ولا أقل. أحدها دليل المطابقة وثانيها دليل التضمن وثالثها دليل الالتزام  
 أما بالنسبة للدليل الأول فأتا ممتك على وفق تام فان أداني الكناية لا توافقه وقد  
 ظهر جهلك لسوى هذا الدليل. وإلا فما أحوجك إلى السخرية بأسانيد تلك  
 إلا إذا فصدت أن نموه على قومك لتظير أمامهم براعتك ليمظلموك بقدر ما يحقروا  
 خصمك العليل. ولا أدري أينما الليل والمائل والمالحك والمخائل وإذا كنت

تجهل معنى دليل التضمن ودليل الالتزام فأتا أشرح قدر وسهما فقط لتعرف وتجهل  
 وتعلم ان أسانيد لم تذهب صرخة في واد بل أصابت الهدف المقصود والغرض  
 المنشود. فالأول هو الذي يدل على جزء من المعنى بعكس دليل المطابقة الذي يدل  
 على تمام المعنى. والثاني هو الذي يدل على لازم من لوازم المعنى وينطوي تحته علم  
 البيان وأقسامه ثلاثة التشبيه والمجاز والكناية ولكل من هذه الأقسام تفاديل  
 لا منقح ولا محل لبسطها. لاسما وان است يلمز أن أكرس نفسى لمحتك وأنصب  
 ذاتي أستاذاً لمخترتك وأتم بلاغمة أفضها منك. لأن من التلمذ قد فانك. فكان  
 من السخرة لك والمفطر لك كرامتك الا تناقض هذا الذي أفنى عمره في التدريس والمطالعة  
 ولثلاثمؤه على قومك وتقول ما علاقة هذا الكلام بالكتاب المقدس استندرك  
 ما لعلك تقول وأذع ما تقول وأقول ان الكتاب كتب بلغة البشر وحسب اصطلاح  
 البشر ولم يخلف فيه شفرة عن علوم البشر ولولم يكن ذلك صحيحاً لما اتنى للعشار  
 أن يكتب هاتين العبارتين وهما (من مصر دعوت ابني... راحيل نبيكي على أولادها  
 مت ٢: ١٥ و ١٨) أفهمت ذلك أو تحتاج لتعريف من عرفان كيننا ينفيه لك  
 (A) (المادة الرابعة)

(وجوب مناولة شكلي العشاء السرى لكل فرد من أفراد الشعب المسيحي)  
 (١) خيانة المضم في الترجمة (٢) اثبات اللوغوس الموما اليه (٣) دفع حجج المضم  
 (٤) خلفنا عادتنا هذه المرة في كوننا أردنا أن نقيم الحججة على المضم بداعي  
 نصرته بترجمة نص رسولي مقدس بظنه أن حيلته تطلي على من هو واقف له  
 بالمرصاد بنظر له هفوة أو كوبة ليقبده بسلاسل من فولاذ وبرى اللبس مسكوه  
 وخيانتة في ترجمة الأقوال الالهية. وهذه شئنة نعلها من أساندة لاهوته الذين  
 أظهر خيانتهم المرحوم البطريرك كيرلس مقار في كتابه (الوضع الالهي) وقد ذكرنا  
 مرة ما فعله الالبا أنطاكيوس برزي في كتابه المدعو (ضرورة وصلاحية السبعة  
 أسرار) حين عرب فقره من قانون الاعتراف الذي يتلوه الكاهن في ختام القداس  
 وهي قوله (وهو الذي أشهد بالزعموت بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير) في  
 حين أن الاصل هو كياتق (هذا هو الجسد الحبي الذي أخذته ابناك الوحيد بن سيدتنا  
 وملكتنا كلنا والدة الاله التدسية مريم ووجه واحد مع لاهوته بغير اختلاط الخ)

ومن ذلك أيضاً ما بعث الينا به حضرة الاسناذ فرنيس افندى المتر بقوله  
 ( راع طابع الخولاجي القبطي بافاتيكلن سنة ١١٣٦ م أن برى في صلاة استعداء  
 الروح القدس لقدس القديس غريغوريوس ما يناقض تعاليم اللاتين والتلتيين من  
 حيث استحالة القراين للمقدسة بمجرد قول الكاهن : هذا جسدي وهذا دمي :  
 فليجأ إلى التزوير فأبدل في صلاة استعداء الروح القدس الواردة بذلك الخولاجي  
 بصحيفة ٢١٥ لفظة ( حوّل ) صيغة الأمر : بقوله ( حوّل ) : صيغة الماضي : مع  
 عدم تعرضه للنص القبطي لعله أن طائفته تجهل القبطية غير أن فقيد الأرثوذكس  
 الثالث الرحمة الحبر الملامة السيد كيرلس مقار أبي أن يجارى ذلك الزور في تزويره  
 فرد لفظة ( حوّل ) إلى أصلها في طبة الخولاجي التي طبعها على أثر رسالته أسقفاً  
 وهي الطبعة التي يتداولها قسوس الأقباط الكاثوليك الآن . وقد بادرت إلى نشر  
 هذه الكلمة اعتراضاً بغض الحبر التقييد واحفاً للحق ) - صهيون سنة ٢٨ - صحفة  
 ٢٠٢ و ٢٠٣

مثل ذلك محتمل في الكتب الوضعية في نظر غيرنا . أما التلاعب والحياطة في  
 ترجمة النصوص الالهية فهذا لا يطبق اسماً به أحد بدون أن يخطط على الفاعل ويورد  
 لو تمتع الأرض فاها وتذف به الى جوفها مع الحونة والحرامية والاصحوص وسراق  
 المياكل

أنظروا الحياطة المحيطة . قصد الطهطاوي أن يزري بتعاليم البرموسى بخصوص  
 وجوب مناولة شكلي الحبز والخمر للعوام المسيحيين وأفرد لقص هذا التعليم ثلاث  
 عشرة صفحة من نشرته الأولى من صفحة ٢٠ - ٣٢ - والذي يقرأ كل هذه الترميع الكاثوليك الوارثة الطبوع في بيروت وكشفت على هذه العبارة في تلك  
 يخرج منها كما دخل فيها لا يستفيد منها أذن فائدة ما عدا تلك العبارة التي تصرف  
 الحضم بترجمتها وزاد عليها التي لو صحت تلك الترجمة زيادتها لكان له فيها كل  
 التتم ولكانت تكفى ردع خصمه البرموسى . ولكن ما باليد حيلة فات حلم مايفش أو ء من كأسه وهو لا يستحقه فانه يذنب إلى دهرنا وجسده ( صحفة ٢٢٤  
 الطهطاوي لم يصدق معه هذه المرة أيضاً كما لم يصدق معه كل مرة

ما عني تلك العبارة ؟ التي ادب الطهطاوي بها دوراً وجمال جولة عنتر العيسى غلظتي . وفلت بسري خسفت يمانطري وخسني علك الذي لا يجسر عليه الا  
 في زمانه هي قول الرسول في ( ١ كو ١١ : ٢٨ ) : إذا أي من أكل هذا الحبز وشرب  
 كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرمًا إلى جسد الرب ودمه ) ماذا فعل المارسى أنعمرى كتاب الرسائل وقرأت الكلام الذي بعد النص الحرف المرغول عمدًا

الأمين الهين على كتاب الله ؟ زاد على ( الوار ) تنقاً لسوية فيه وقال : من أكل  
 هذا الحبز ( أو ) شرب كأس الرب الخ . فقل ذلك وأطلق سافيه الريح كسليك  
 وهو يترخ معجباً باكتشافه الجديد ويقول ( افريكا ) كلمة الفيلسوف ارشيدس  
 عندما وقف على قانون التوازن وهو في مقفلس ومن شدة فرحه خرج من الحوض  
 عارياً يمدو في الأزقة وهو يقول ( افريكا ) هكذا فعل سليك أو أتبط شرأ أقباط  
 الكاثوليك وفارسمه التجب الطهطاوي فانه يعمل يمدو وهو يصيح بأعلى صوته :  
 اني قد ظفرت بالبرموسى كما ظفر جساس بكلب . فيسبح من ورائه أصوات التجميد  
 والتهاى . هكذا اندفع يشرح ويمرح ويملق على ذلك النص المرغول المعنى الذى  
 يضره ويربده وهو انه يجوز الواحد أن يقتصر من العشاء السري على مناولة شكل  
 الحبز دون شكل الخمر أو مناولة هذا بلا ذلك لأن التناول من أيهما حسب نتيجة  
 الرسول بدون استحقاق جرم الى جسد القادى ودمه

أنا لما قرأت يامسيحين هذا الكلام قبل التثبت من النص الصحيح لت ذاتي  
 وقلت في سري تعيش هذا العمر الرذيل كله وأنت تحفظ تلك العبارة وتلفظها غلظاً  
 وتقرأها كل يوم بدون أن تنتبه إلى غلظك . يالك من جهول . إذا الحق كله مع  
 خصمك اسرع حسب أمر انجيلك واعتذر له واصطاح معه . ولكن قبل ذلك بلزمك  
 أن تتأكد من حفظ غلظك وصحة ترجمة خصمك وصدق نقله وبعد أفضل ذلك

وفي الحال نارت كتاب الرسائل القبطي للطبوع في لندن ثم الترجمة للمهد  
 لجديد السريانية المطبوعة في لندن أيضاً ثم كتاب ( تيسير الوسائل في تفسير الرسائل )  
 عشرة صفحة من نشرته الأولى من صفحة ٢٠ - ٣٢ - والذي يقرأ كل هذه الترميع الكاثوليك الوارثة الطبوع في بيروت وكشفت على هذه العبارة في تلك  
 صادر جميعاً فألفيتها حسب حفظي . وهي حسب ترجمة الآباء الوارثة أولادهم  
 الطهطاوي الذين معه في وحدة المذهب الروماني ( فمن يأكل من خبز ربنا ويشرب  
 مايفش أو ء من كأسه وهو لا يستحقه فانه يذنب إلى دهرنا وجسده ) صحفة ٢٢٤  
 فلما رفقت على ذلك من هذه المصادر عدت بالأمم على ذاتي لتسري بالحكم  
 غلظتي . وفلت بسري خسفت يمانطري وخسني علك الذي لا يجسر عليه الا  
 وأحكام بحساسة وخيانة توفه أمانة علامة طهطا فتحت  
 كتاب الرسائل وقرأت الكلام الذي بعد النص الحرف المرغول عمدًا



وفسداً وقلت لربما انه يساعد الحضم على ترجمته وإذا هو يفعل العكس وإذا هو يقول : فليستنح الانسان نفسه وهكذا فليأكل كل من الخبز ويشرب من الكأس . لأن الذي يأكل ويشرب وهو على خلاف الاستحقاق إنما يأكل ويشرب دينونة لنفسه إذ لم يبرز جسد الرب ( ١ كو ١١ : ٢٨ و ٢٩ ) ثم تأملت الكلام الذي قبل النص الروماني فاذا هو يقول : فانكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء . ( ٢٦ )

ولما تبين لي من كلام الرسول المتقدم للمبارة التي تصرف بترجمتها الحضم ولتأليها بأنه لا توجد في أحدها أداة ( أو ) بل يوجد فيه حرف ( و ) حينئذ ثبت وهي بطلت وعرفت حيلة الحضم .

ثم على فرض ان الرسول استخدم الأداة ( أو ) بعد ان استخدم حرف ( و ) قبل وبعد تلك الصبارة فاذا تكون غايته منها - سوى الغاية من حرف ( و ) وان فال المناظر أن الأداة ( أو ) لا تستعمل إلا معنى التخيير قلت أن هذا قول وعذر من يجمل قواعد اللغة العربية وأما من يعرفها فلا يستطيع أن يمتدع بعذر تافه كهذا العذر لأنه يعلم أن ( أو ) تأتي بمعنى ( و ) أيضاً وان كابر الحضم بذلك فعليه أن يراجع صفحة ٥٧ من قطر المحيط لبطرس البستاني أحد مشاهير النهضة العربية والعلمية في بيروت

هذا ما قلته قاطعاً به خط الرجوع على الحضم لأنني خشيت أن يبرهن بترجمة الكتاب البيرونية البروتستانتية التي بحسبها نجح وبحرم على ذوبه الالوس فيها فقد وردت في ذلك المكان ( أو ) بدل ( و ) ولكن العبرة بالنسخ القديمة كالتبعية والسريانية وتزويد الوارثة للاخيرة

هذا أقوله إذ لم يرد منرجو طبعة بيروت باداة ( أو ) معنى ( و ) وإلا فالترجمة صحيحة حسب تعريف اقاموس

وفي مقام تلك الجملة الشرطية التي فهمنا من مقارنات أخرى وجوب تناول كل واحد من جسد القادى ودمه الجمل الأخرى الشرطية التي تليها وهي قوله تعالى ( من يأكل جسدى ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق . من يأكل جسدي ويشرب دمي ثبت في وأنا فيه ... فمن يأكلني فهو بحياتي )

وقد اعتد الطيطاري لاثبات بدعة رومية وجواز تناول أحد شكلي السام . السري وهو الخبز على قوله تعالى قبل ذلك ( هذا هو الخبز النازل من السماء . لكي يأكل منه الانسان ولا يموت ) الى آخر ما قال بما يقرب من هذا الكلام . وقات الحضم أن السيد كان يرمز ويشير بالخبر الى كل الشككين متأفسر ذلك بعد قليل وأردف به الجمل التي أوردناها . ولا غرابة في كونه رمزاً بشي . واحد الى شيئين

ولما تبين لي من كلام الرسول المتقدم للمبارة التي تصرف بترجمتها الحضم ولتأليها بأنه لا توجد في أحدها أداة ( أو ) بل يوجد فيه حرف ( و ) حينئذ ثبت وهي بطلت وعرفت حيلة الحضم .

ثم على فرض ان الرسول استخدم الأداة ( أو ) بعد ان استخدم حرف ( و ) قبل وبعد تلك الصبارة فاذا تكون غايته منها - سوى الغاية من حرف ( و ) وان فال المناظر أن الأداة ( أو ) لا تستعمل إلا معنى التخيير قلت أن هذا قول وعذر من يجمل قواعد اللغة العربية وأما من يعرفها فلا يستطيع أن يمتدع بعذر تافه كهذا العذر لأنه يعلم أن ( أو ) تأتي بمعنى ( و ) أيضاً وان كابر الحضم بذلك فعليه أن يراجع صفحة ٥٧ من قطر المحيط لبطرس البستاني أحد مشاهير النهضة العربية والعلمية في بيروت

هذا ما قلته قاطعاً به خط الرجوع على الحضم لأنني خشيت أن يبرهن بترجمة الكتاب البيرونية البروتستانتية التي بحسبها نجح وبحرم على ذوبه الالوس فيها فقد وردت في ذلك المكان ( أو ) بدل ( و ) ولكن العبرة بالنسخ القديمة كالتبعية والسريانية وتزويد الوارثة للاخيرة

هذا أقوله إذ لم يرد منرجو طبعة بيروت باداة ( أو ) معنى ( و ) وإلا فالترجمة صحيحة حسب تعريف اقاموس

( ٢ ) والان أرجح إلى تأييد اللبداً بطريق الايجاب وأرجح . الرد على باقي جميع الحضم إلى ما بعد ذلك فأقول البرهان الأول . كلام الشارح في وعده باسلاء جسده ودمه الذي قال فيه : الحق الحق أقول لكم ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم يو ٦ : ٥٣ ) وقد قلنا أن جملة هذه الشرطية

مخلفين كما رمز الكتاب بالما. تارة الى المعمودية وأخرى الى تعاليم الانجيل. فإغناطيوس هذا السر الالهى لترى منها ان كانوا آمنوا الشعب من مناوله كأس الرب الطيملاوي على ذلك واو ونطلبه على نص يساعده على اثبات خلال رومية في هذا انقصر واهم على شربها أو عموماً ذلك واشتركوا فيها وأشركوا غيرهم من الخدوص الأصحاح أوفى خلافة كما أسلفنا وكاسترى هو كعظلم من بقرمه قر الشنا. جذر السموم. قال أحدم : أقول كما لا يحكماء. احكموا انتم في ما أقول كأس البركة التي نرا في مستنقع ما. مجلد

وقدم أتم السيد وعده اذ أعطى جسده ودمه تحت شكلي الخبز والحركة أجره المسيح ١ كو ١٠ : ١٥) هذا الكلام (نبارك ونكسر) خاص بالرسول وخلفاء الرسل ذلك ليله الآله اذ قال الانجيل (وفيا هو يا كل مع تلاميذه أخذ الخبز وباركاه وباركاه له بالشعب. وانما علاقة هذا في قول الرسول شركة مرتين. ولكن الخماي وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي وأخذ كأس وشكره لآليني محتجج عن ذلك بقول الرسول التالي) فاننا نحن الكثيرين خبز واحد .. وأعظام فاننا اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفلاً لنا جميعاً نشترك في الخبز الواحد ١ كو ١٠ : ١٧) فيقول الخماي هوذا الرسول من أنبل كثيرين للمفزة الخطايا مت ٢٦ : ٢٦ - ٢٨) وهكذا روى مرقس ولو لم ذكر اشراكه بالكأس وهذا دليل على منع الشعب ومن غريب فلسفة أفوكاثر اللاتين دعوا ان خطاب الرب للرسول عند ملن شرب كأس العشاء الرباني. ونحن نجيبه أن الكسبة اعتادوا أن يخذوا الجملة أعظام الكأس كان موجهاً لهم ولخلفائهم الكهنة فقط وان خطابه تعالى لهم عنى كانت مقدرة وهي مقدرة هنا على حد قولهم (حذف المعلوم جائز) ولولم تكن اسطا. الخبز كان لهم ولخلفائهم وعموم الشعب والقرينة عنده لذلك هي قوله عن الكأس في هذا المكان جملة (نشترك في كأس الواحد) مقدرة لما تسنى للرسول (اشربوا منها كلكم) هذه القرينة لا تفيد المعنى الذي يريد منها هذا الخماي. وإنما يقول بعدئذ (لا تقدرتون أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين. لا تقدرتون أن تسكن عدم وجود تلك القرينة في قوله (كلوا) يفيد عكس مراده وهو ان الشكر نشتركوا في مائدة الرب وفي مائدة شياطين (٢١٠) وقد مر باقي كلام هذا الرسول يأكل والكهنة لا تأكل من شكل الخبز. ولكن ما المانع أن يكون اللعوم من فوهن العشاء السرى سابقاً الذي دونه في الأصحاح التالي الذي خاطب به عموم طبقات (كلكم) التنويع عن بدعة رومية والمخدر منها كونها حرمت الشعب من شرب كأس يسوعيين وفي كل عبارة يذكر الشرب مع الأكل والخمر مع الخبز والدم مع الجسد الرب والذي لا يشرب كأس الرب يشرب عكسه وهو كأس الشياطين كما سيبرج. بقي علينا أن نبحث في تصرفات المسيحيين في زمان الرسل ومن ذلك. ورد في القانون ٥٢١ من القوانين التي عددها ٧٦ وقانون ١٧ لمجمع نيقيا ما هو (وليتقرب في مكانه

ولكن يرد عمل موكلية اللاتين في حرمان عامة الشعب من هذه الكأس الأسف أولاً وبعده القسوس والشمامسة وبدعم سائر الشعب وبعد الذكور تناول يقول أن ما يتناوله الشعب فيه الذاية المقصودة لأن الجسد لا يكون جسداً إذا كانتا. وليرتل إلى أن يتناول القربان كافة المؤمنين) واذا احتج المعارض بكلمة خالياً من الدم لا سيما جسد العفادى. فالشعب يتناولهم الخبز يتقدروا جوباً تناولهم القربان هنا وقال انه يراد بها الخبز الشحول إلى جسد المسيح فقط ولا يراد بها الخمر هذا البرهان وجيه وهذا الدليل لا اعراض لنا عليه ولكننا فقط نرد على الشحول إلى دم الأقدس نجيب ان باقي النص يحمل الاشكال وهو (وليقبل الكاهن) منحلته ونزاهة بموجبه أن يرفع من الوسط كأس المرة إذ أصبح وجوده فهدماً يتناول الجسد : هذا هو جسد المسيح هذا الذي دفعه عن خطايانا : وليقل زائدة. فليمتنع بناء على هذا الدليل اللاتين عن ممارسة العشاء الرباني بالخمر وليقتصر تناولها : أمين : وكذلك فليقبل حامل كأس أيضاً : هذا هو دم المسيح الذي على ممارسته بالخبز فقط الذي يصير فيه كل ما يلزم من الجسد والدم مما لتترك مما أراقه عنا : وبجيبه متناوله : أمين : ويتناولون بمغاف عظيم) وورد في بند ٩٧ من بنود باسيليوس الكبير قوله (ولا تبق كأس معمرة اللاتين بحماي البدع يتأمل في عدم اهمية برهانه ونبحث في تصرفات السادة :

إليه الملائكة وترتمد ولا تجسر أن تحرق به بلا خوف من البرق الساطع منه هذا  
فنه فتدني به وبه تنعجن وقد صرنا جسداً واحداً للمسيح ولحمًا واحداً . من  
بتكلم بمظالم الرب ويجعل نسايبه مسوعة . أى راع يفتدى خرافه بأعضائه ؟  
ومالي أذكر الراعى . كثيراً ما دفعت أمهات أولادهن بعد أوجاعهن إلى مرضات  
أخريلت وهو لم يطق أن يفعل ذلك بل شاء هو نفسه أن يتذينا بدمه ويجملنا  
مرتبطين ومتحدين بذاته بكل الوسائل . مقالة ٨٢ على متى )

وقبل أن نخرج من هذا القسم إلى غيره ينبغي أن نمرز به بما عثرنا عليه في كتب  
أولاد عم المحاك وهم الموارنة فقد ورد في كتاب لهم يدعى ( كتاب مجمع لبنان )  
في صفحة ١٥٨ منه قتلان راولوا أسقف الرها ما هو ( لا يقدم أحد الكهنة على  
الذبح تقدمه أكثر من عادة الشعب وكذلك المزج من الحمر والماء . لكن يد  
لكل شخص جزء ومقدار من شرب الكأس على النوع الذى أعطاه السيد  
لتلاميذه لمقبرة الخطايا )

وورد في صفحة ١٦٩ من هذا الكتاب ( قد منحت الكنيسة الغربية  
والشرقية سلطاناً للشمامسة الكبار أن يتناولوا القربان المقدس لمن هو دونهم وفي  
الأول أن لهم بذلك بشرط . . . وهذا ما فهمه مار توما عن جسد الرب لا عن  
الدم لأن توزيع الدم كان يحق للشمامسة فديماً من باب الوظيفة . . . لأنه يقول :  
أن الشمامسة الكبير بما أنه مرتب للكهنوت فهو مشارك شيء ما مع الكهنوت أى  
أنه يوزع الدم )

وورد في صفحة ١٨١ مما حروه فم الذهب إلى ابوشفسبوس بابا رومة من  
( أن الجنود دخلوا مكلن حفظ الأسرار وأراقوا الدم الكريم على أبوابهم )  
وورد في ص ٣٠٢ قتلان ١٣ للمجمع فيسرية الجديدة ( يجوز تقسوس  
القرى . . . أن يتناولوا الخبز المبارك والكأس قشعب )

ولاسطفان الدويهي بطريرك الموارنة تأليف يدعى ( منارة الأقداس في شرح  
القداس ) أورد في صفحة ٥٠ من الجزء الأول ما جادت به قريحة مار بيقوب  
السروجي في ميسر ٦٦ عن العشاء السرى يتضمن اشتراك عموم أفراد المسيحيين  
بشكلي الجسد والدم وهو قوله ( كسر المسيح جسده ووزعه يديه على تلاميذه

بعد كمال الشكر الأخير لا انتظار من لم يسع إلى الكنيسة وقت القداس) فهذه القرائن  
تنص صريحاً ان موضوعات السر كان يتناولها عموم أفراد الشعب فلا يقتصر على  
بعضها . ومن مطالعة قوائن كثيرة وسولية وجمعية علنا ان الشمامسة كان مسوحاً  
لهم بعد أن يتناولوا القدسات الجسد والدم من أيدي الأساقفة والقسوس كباراً  
بمحملها إلى المؤمنين ( أوامر الرسل ك ٤: ١٣ وجمع نيقيا بند ١٨ وجمع انكيريا بند ١  
وجمع فيسارية الجديدة بند ٩ وجمع قرطجنة بند ٤ )

ومن أقوال الآباء القديسين يعلم أن عادة الغربيين في افصاء أفراد الشعب  
عن الاشتراك في دم قاديهم المحبوب دخلت في كتبهم خلسة ومن ذلك خطاب  
ابريانوس في الجليل الثاني للراهبة الذى يعلم منه ان الراهبة كانوا يجارون الكنيسة  
بملوسة عشاء الرب بشكلي ويتناولونها كلاهما معاً وهو قوله ( لو كانوا يتناولون  
الكأس وهي مبروجة بالماء ويتناولون الخبز وهو معد ككلمة الله ذاته ولو كانت  
تصير لهم هكذا شركة الخبز والحمر سر شكر جسد المسيح ودمه الذين يتذيان  
ويبتئان وجود جسدهم فكيف يستطيعون أن يقولوا أن هذا الجسد الذى يقتني  
من جسد المسيح ودمه لا يشترك بموهبة الله التي هي الحياة الأبدية ؟ ) وخطاب  
يوسينيوس من رجال الجليل الثاني أيضاً الذى قال فيه ( وبعد أن يتم الخادم الشكر  
ويقول الشعب امين يتناول الشمامسة جميع الحاضرين من الخبز والحمر ويمضون جزءاً  
من التقدمة للتائين ) وقول كيريانوس أحد مشاهير الجليل الثالث في رسالة ( ٥٤ )  
أنا نخمهم ( الشهداء ) ونحرضهم على الجهاد ولا تتركهم بلا سلاح بل منحهم بالسلاح  
الكامل وهو جسد ودم المسيح . . . لأننا كيف نعلم أو ندعو إلى الاعتراف باسمه  
أن يهرفوا دمهم إذا كنا لا نمنح دم المسيح للجاهدين عنه ؟ ) « عن الأنوار » وقول  
مار افرام الذى لم يتجاوز وظيفته الشمامسية ( أن جسد الرب يتحد بجسدهنا على وجه  
لا يلفظ به ودمه أيضاً الطاهر يصب في شراييننا وهو كله بصلاحه الأقصى يدخل  
فينا ) وقول فم الذهب للوجه لكل أحد ( فأى شيء ينبغي ان يسكون أقل تناوم  
من الذى ينسج هذه الذبيحة وأي شعاع شمسي يجب أن لا يكون أقل بهاء من  
اليد التي تقطع هذا الجسد والفم الذى يمتلئ من النار الروحانية واللسان الذى يصطبغ  
بالدم المحرف . فتأمل الكرامة التي قد كرمتها والمائة التي تتمتع بها . أن الشمامسة

اللاتي عشر ليمطي الكهنة مثلاً لكي يأتموا به . علمهم كيف يسكرون جسده المحيي ويزعونه على المؤمنين . وكيف يرتبون بكأس دمه ويسقونه لجميع الشعب والموالم . وبدمه ختم الميثاق الجديد الذي صنعه لمغفرة خطايا العالم كله . وعلم سيمان وابان ليوحنا أن يصنعا بعد ارتقانه كما صنع هو ) وقد كرر الدويهي في صفحة ٢٥٦ هذه الشهادات من الجزء الثاني

وأورد الدويهي في صفحة ١٤٢ و ١٤٣ من الجزء الأول نشيدتين للكنيسة الأول قولها ( استيقظي استيقظي أنتها البيعة وارتقي رأسك المنضع لأن العريس في هذا الوقت يهبط من السماء إلى خدرك ويكسر فيك جسده الحي ويمزج بك دمه فكلي جسده وأحظي بالمغفرة واشربي دمه وتقدمي ) والثاني قولها ( أن السبح حبيبي يرمي بين السوسن أى جماعة الأطهار . بمرز الألم صبح فرائه وعلى كرسي الذهب أى المذبح أجلسنى لأنتى إياه أحببت قدم لي دمه شراباً فشربت وتلذذت ) وورد في هذا الجزء . صفحة ١٨١ ( الملعقة وهذه تتخذ من فضة أو نحاس أو معدن آخر . لكي يتناول بها الشعب جسد الرب ودمه )

وقال الدويهي في صفحة ٥٥٢ من الجزء الثاني ( وفي مبتدأ البيعة كان الشعب يشترى « يشترى » بالشكلين أى يتناول جسد الرب ودمه وكان الكاهن يحمل الشماس الرسائلي كأس السكر ويرسله أمام وجهه ثم يحمل الصينية ويقبضه باليمين ويدعون الشعب إلى تناول جسد الرب ودمه لمغفرة الخطايا ) واستند ذلك على ما رواه فم الذهب

وقال هذا المؤلف في ص ٥٥٧ من الجزء الثاني أيضاً . ( ثم ان الآباء . بطول المدة أمروا الكهنة أن يفتوا الحيز المقدس في الكأس ويتناولوه للشعب في الملعقة وسبب هذا التغيير أولاً لأنه مرات شتى لم يكن يوجد شماس رسائلي يقرب الشعب من الكأس ثانياً لئلا يهراق الدم على الأرض فان طبايع الناس مختلفة . إذ الجميع كانوا يتقدمون لشرب الكأس الرجال والنساء )

وقال في ص ٥٦٤ من هذا الجزء بخصوص تناول الأطفال ( وأما من جهة الأطفال والرضعان فان الآباء للتلاميذ كانوا يشترى منهم « يشترى » بالقراب المقدس واداءه لم ينزل دراجه في يومنا هذا في بعض كنائس الشرق فبقربها في

وقال في ص ٦١٣ من هذا الجزء . ( وفي الأعياد لما كان يحدث أن تكون التضلات كثيرة كانوا يدعون التلاميذ والأطفال الصغار الذين لا غش فيهم فيطمعونهم إياها وكان يصير ذلك خاصة في مدينة القسطنطينية حتى أنه في بعض الأوقات كان عدد الأطفال ينيف عن الألف )

( ٣ ) هذا ما أحيته في كتب اللاتين والليتين الذين يتحدثون بغيره . وحقاقة فيلسوفهم عنهم . ولقد الآن إلى لخص باقي أعضائه عنهم . فقال في أحدها ( أنه كان متروكاً لحوبة أفراد الشعب أن يتناولوا من أحد شكلي العشاء السرى صفحة ٢٦ و ٢٩ من بقية الأولى ) هذا العذر الذى أبده نقض به الجهد الذى عنانه في إثبات كون المسيح في قوله للرسول ( اشربوا من الكأس كلكم ) عني به الرسل وخلفاء الرسل الذين هم الكهنة فقط ومنع شربها عن أفراد الشعب والقاري . يتذكر نظرية الحميم عن ذلك ومحاولة الحميم لاثباتها . وعليه فاذا كان أمر الرب من بادي . بد . بشرب الكأس فصاراً على الغيبة المذكورة فكيف جاز لغير تلك الغيبة أن يراحم على أن يلبس منها هذا الامتياز ويقول مثل ما قال قورح ودانان وايرام عد ١٦ : ١٦ : مثلنا مثل الرسل والكهنة بعد الرسل أن لنا اسوة بأرمام عبودنا مثل أولئك :

نعم ما كان لهم وجه وجرأة على أن يطلبوا الاستجواب . ألا يرى الطبطاوي أنه يصادر مبادئه ويضارب بأقواله ويمجمل بعضها بنقض البعض الآخر لأنه ان أجاز للمداني في أن يشترك في كأس الرب كما أجاز له أن يشترك في جسده فاما أن يكون ذلك منقضاً لأمر الرب لرسله ومن يبدم خلفائهم في قوله لهم عن الكأس ( اشربوا منها كلكم ) كما اجتهد الطبطاوي أن يثبت ذلك أو أن يكون ذلك الأمر السيدى شاملاً لكل أفراد المسيحيين وتكون نظرية الطبطاوي نسجها من خيوط السناك ويكون بموجب ذلك الأمر الالهى ساغ للرسول أن يقول لكل فرد لكاهن والشماس والرجل والمرأة والفتى والغفلة ) ولكن ليمتنح الانسان نفسه وهكذا يأكل من الحيز ويشرب من الكأس ١ كو ١١ : ٢٨ ) وما أدراك من هو الانسان في هذه الجملة وما معنى اداة التمرين ( ال ) في قوله ( الانسان ) فانها تعنى كل فرد من أفراد الجنس البشري ويعبر عنها بأداة الاستفراق لأنها تتناول كل فرد مما كانت رتبته وطبقته وحالته صغيراً كان أو كبيراً طفلاً أو شيخاً

رجلاً أو امرأة . إلى هؤلاء . جميعاً كان الرسول يرجه أمره وخطابه الذي كانت عاقبته  
ولا تزال الدينونة والمرضى والموت السريع ان خالفه .

ومن جهة أخرى أن قول علامة طهطا أن أفراد الشعب كانوا مخبرين أنت  
يتناولوا أو أن لا يتناولوا من كأس الرب بمحتل أيضاً جواز الاختيار لهم من جهة  
الشكل الآخر وهو الخبز حسب تفسيره للأداة ( أو ) كما مر بنا وإذا كان أمر  
السيد ( اشربوا ) غير محتم على الشعب فيكون أمره أيضاً ( كماوا ) غير محتم عليهم  
وكما ساع لنا أن تقصيم عن الكأس ساع لنا أيضاً أن تقصيم عن الصينية وهكذا  
مخرجهم بمثل فلسفة الطهطاوى ( من المولد بنير حمص )

ومن جهة ثالثة أن نظرية الخبز المزعومة تنافي الأدلة التي سردناها الكتابية  
منها والقانونية والأبوية بل التي وردت في كتب الخصم بل التي فاه بها بابواته أنفسهم  
مثل البابا لاون الأول والبابا جلاسيوس وهذا وذلك كانا في الجبل الخامس . فقد  
قال الأول في إحدى عظات الصوم ضد بعض المسيحيين الذين كانوا يقتضرون  
على تناول شكل الخبز وحده ( أنهم يتناولون بأفواه غير مسنقة جسد يسوع المسيح  
لكنهم يتمدون كل البعد عن دم اقتدائنا فنذكر ذلك على علم من فسدكم لكي  
يصير هؤلاء . معروفين عندنا وبكشف رباؤهم التالم للالهيات ويمنوا عن الاشتراك  
بالقدسات ) وقال الثاني ( انضح لنا أن بعضاً من المسيحيين يتناولون جسد المسيح  
الالهى لكنهم يتمدون عن كأس الدم الالهى ولا نعلم لأي سبب يعملون هذا  
فإنما اذن انه يجب على الجميع أن يشتركوا بالسر المقدس كاملاً وإلا فليسكن الذين  
مثل أولئك غير مقبولين فيه لأن قسمة السر الواحد غير ممكنة من دون حصول  
اهانة عظيمة للوضوعات المقدسة والأشياء الشريفة )

ومن معجزات أبي فرمان أن يشير إلى كلام هذا البابا وكلام ذلك البابا ويتناول  
لكلامها عنراً ويقول أنها فعلاً ذلك تحت ظروف مخصوصة لا بصفة عامامة  
شرع مقدس لا بد منه

ومن جهة رابعة أن الطهطاوى بذلك العذر يخالف رواية عموم ورخي الفرنس  
الذين أفروا على أن مسيحي الغرب كانوا في الترون . الأولى الاثني عشر يتناولون  
شكلي الشركة المقدسة عموماً كما يتناولى عموم مسيحي الشرق ( جلسة ٢١ الجبل

تريدتى ) وان كنيبة رومية منحت منالة الشعب من الكأس لهذه الأسباب  
(١) الخوف من أن ينصب الدم (٢) صعوبة الحصول على الخمر في بعض  
الأماكن (٣) اشتراط البض من شرب الخمر (٤) صعوبة حملها  
إلى المرضى

وقد أسهب الخصم في ايراد علل أخرى قال أنها سوفت رومية أن نمنع بها  
شرب كأس الرب بدون جرم البدعة وهي أولاً تناول المرضى لشكل الخبز فقط اذ  
يشترط حمل الكأس الى حيث هم . هذا العذر ساقط لأن الكاهن لا يحمل الى  
المرضى ذلك الشكل الا بعد أن يمزجه بالخر للقدسة وهذا قوله أيضاً بالنسبة  
للأطفال الذين تناولهم من الخمر فقط ولكن بعد أن يمزج بالخير وأما عنده  
مخصوص حمل أحد الشكلين الى الباد أو في الأسفل فالكنيسة القبطية لا تفعله  
لأنها لا تدخر من الأسرار شيئاً الى زمن آخر حسب أوامر عندها مقدسة مثل  
القدس باسيليوس كما أسلفنا وغيره . على أن الاقتصار على شكل واحد في الظروف  
التي سردنا الخصم مشكوك فيه بشهادات أبوية صريحة فان رستينوس وكبير باؤوس  
صرحاً بأن الشكلين كانا يرسلان الى المرضى وإلى المسجونين وقتل بارون عن  
غرغوريوس البابا الروماني قوله ( أن للسافرين كأولاً يحملون معهم جسد المسيح ودهنه )  
وشهد الكاردينالى بونا مثل ذلك عن النسك وأورد مثال عملهم تصرف القس  
زوسبا مع مريم المصرية التي كان بشرها من الجسد والدم

وما بال الطهطاوي يستند على الخيال يستند على الفلتات يستند على الحوادث  
الشاذة ويميل بطرفه عن القاعدة ويمتدح أن يحمل الأصل فرعاً والفرع أصلاً . فإذا  
حصل كما يدعي في تاريخ الكنيسة أنه في ظرف ما من ظروفها اقتصر الكاهن على  
أن يتناول أحد وجهيه بعيداً كان عن مكان العبادة أو قريباً منه من شكل واحد  
فقط فهذا الحادث النادر على فرض أنه تكرر لا ينسخ الشريعة ويتقض القاعدة  
الأصلية أبداً . وما كان لباباه بشكل الثاني وجهه بسبب ذلك أن يجروا على حرمان  
الشعب من منالة الدم ولجميع فسطندبا في الجبل الخامس عشر وفي الجلسة ١٣١  
سوغ كتابي أن يصدر قراراً بمنع شرب دم المسيح ويهدد ديوان القسيس باقتصاص

وما صدق الطهطاوى في دعواه بأن النزاع بخصوص هذه المسألة تهرب الأقباط الأرثوذكس من استكاثمهم بالبروتستانت لأن هذه البدعة ظهرت كنيسته اللاتين قبل ظهور البروتستانت بزمن طويل وابتدأ النزاع بشأنها الشريفين واللاتين من قبل ظهورهم وتصرفات كنيسته الروم مهم لا سببا في باب الطيريك يوسف القسطنطينى ورفض الأفسسي مما لا منسج له هنا

(٩) المادة الخامسة

(التفديس على الخبز الخمير)

قرأت اورد خصصنا الطهطاوي وكلامه عن هذا الموضوع بدون أن يمترينا استغراب من قومه على غفول قراء نشراته . لأن الشيء الذي من ممدته لا يستغراب وذلك انه نسب ايضا الكذب والافتراء على قومه بقولنا ان الكاثوليك استثنينا منهم الروم فقط بقدمسون على الخبز الخمير والبرشان الذي يوزع على كنائس بلب . وحيثما تكذيب حضرته لنا لو كان صحيحا وموافقا لما تجر به وتماز كنائس الكاثوليك في مصر . مثل الأرمن والسريان والكلدان والوارنة . وا كان لجدران كنيسته درب الجنيهة للأقباط النسيج لسان تنطق به وقالت للطهطاوي انك موه على ناسك وعلى البسطاء الذين يجهلون عوائدك فان التفديس على الخبز ما كان يجري فيها إلا في زمن المثلث الرحمة الزاقد بالرب الأنياكولس مقدار يوم واحد من السنة فقط وهو يوم خميس امهد فانه كان يعتقد ان المسيح قدم الخبز الخمير لا التفطير وتلك كان يستحضر القربان من الرحموم القمص بشأى كل سنة ثم اليوم المذكور فلماذا باجانب طهطاوى هذه المناطلة وهذه المكابرة ونحن أعبا عليا أن يترك ناسك عوائد وعقائد كنيسته رومية وتكون أنتوهم مناعلى صفاء وولا ولكن بشرط أن يكون ذلك من الجنان لا من اللسان فقط وبالمثل لا يقول فقط وحسب الواقع والحاصل لا بالتظاهر والادعاء حتى إذا قلنا لك ان النهار موجود لا الشمس طالعة توافقنا على القول ولا تقول عكسه وهو أن الليل موجود بالرغم من جنوع الشمس فتسبح في نظرك كذاين وفي نظرك كل الناس سادقين ومجننين وإذ خالفنا هذا الخلف فماذا تكون قيمة منزلتك وماذا يكون اعشارك في نظر المارقين!

الفطير وهذا ما يريد أن نحتج به فيكون لنا سبيل أن نرفع صوتنا ونحتج ضد الوحدة من التعليم والنظام والكنائس التي تسميها بكنيستك كما احتجنا ضدها في أمور أخرى بخلاف أفرادها فيها بعضهم البعض

قلت بأستاذ الايهوت أن رومية نسوخ التفديس على الخبز الخمير والفطير معا وأوردت لاثبات ذلك نص قانون مجملك الفلورنتيني القائل

(نجد ان جسد المسيح بقدمس حقيقة باستعمال الخبز مادة للتفديس والتناول بشرط أن يكون هذا الخبز مصنوعا من الحنطة سواء كان خبزا أو فطيرا)

لم نتمتع رومية هذا القانون وأنت قد خرفت حرمت أما الأرتى فلأنها أوجبت الهلاك لمن يقدس الخبز من كنيستها كما نص أستاذ لاهوتك ليكوري في ص ٦٠ من القسم الثاني من كتاب لاهوته المطبوع باسم الرؤسا، في مدينة أورشليم أم الكنائس بهذا القول ( يلزم اللاتينون تحت الخطأ التليل والذنب الميت بأن يفعلوا السرفى كدائهم بالفطير واليونانيون بالخمير بل من قبل منشور البابا بنادكتوس الرابع عشر يلزمون بذلك تحت فصاص الزباط اللداهم من الأليات . )

غداً يقول لي الطهطاوي هذا رأي عظم لامول عليه ليخرج مركزي مثل هذا القول وهذا التليل التاريخ كما فعل مثل ذلك في مواضع وأماكن أخرى وقال عند ذلك في عرض كلامه ان البروموس جاءه وعجى لابنهم مفدى كلام كتب لاهوتنا فاني لكي أقصف براعه واسد فاه وأخرمه ولا أدعه يفاخر بزخرا علمه مرة ثانية ويخط كلمة واحدة على الورق يقلل بها من قيتى في نظر قراء مجلتي أورد له تقارير وتقارير رؤسا، كنيسته رومية لهذا الكتاب الذى أفتحه بها وهى بحروفها ان الخبر الأعظم بنادكتوس الرابع عشر داركاهذه الأشياء كلها في لاهوت التفديس الفسسيوس ليكوري الأدبي في الرسالة المرسله إلى المؤلف ليبدح مؤلفه كما كلت مستوجبا فهكذا تكلم له ( نحن قرأنا كتاب لاهوتك الأدبي بسرعة ووجدناه مشحونا من مرفقات مفيدة هكذا حتى انك تستطيع أن تتق بالمره العالمة به وبمبادئه المسموية ) فهذه الألفاظ البروزة من الخبر الأعظم بنادكتوس الرابع عشر الذى يلزم أحد يجهل انه كان كلبي الحكمة والعلم تتضمن حقا عدديها اعتباريا كما تسبب خاصة

ولكن ليس بأقل تدميحاً كرم لاهوت القديس الفونسيوس الأدي الخبير الأعظم لاون الثاني عشر حتى قال انه رجل كلي الفداسة والعلم وانه يجب ان يدفنا بين الكتائين الأفاضل بالنسوى والعلم اللذين بهما الله جل ثناؤه يمشي بكينسته في كل حين لمخاضة جراءة الأئمة ولصيانة طهارة الديانة والآداب. وأخيراً لم يجب أن يعتبر لاهوت مؤلفنا الناضل الجليل فينتضح لنا جداً من ايضاح منبر التوبة القدسة المبرز في ٥ تموز سنة ١٨٣١ لأن هذا المنبر قد أوضح للكل دينال السكلي الايافة والاحترام (زاروهان شابوت) رئيس أساقفة مدينة بيزانوس بأن معلم الاعتراف يمكنه بطمأنينة ودون خوف الناطق أن يتبع ويقبل جميع آراء القديس الفونسيوس الأدي اعتباراً عظيمياً :  
فهذه شهادات رؤسا. كنيسة الرومان التي فرضت كسب لاهوت ليكوري واعتدته وجعله التاموس الوحيد الذي يجب أن تسيء بموجبه كبتها وأفرادها وأقرت على كل ما اشتغل عليه من الآراء والقواعد والأفكار التي جادت بها قريحة ذلك اللاهوتي الكبير وقرائح زملائه العلماء الأعلام فما ذنب البرموسى اذا انتقد طائفة من تلك المفروض الخالفة للذوق والآداب والكتاب المقدس الواجب الرجوع اليه في كل تعليم ؟ ما ذنبه اذا قال لخصه ومناظره أن قواعد علم المنطق الذي ينسكو معرفتها عليه ويحصرها بشخصه الكريم تصرح ان الضدين لا يجتمعان ولا يرتفعان ؟ وان اجازة كنيسته رومية للقدس على الخمر قوم وعدم اجازتها لذلك قوم آخرين مخالف هذه القاعدة الصعبة ومخالف اقراء الحصص علينا باننا كأذون ومفترون على قومه ؟ فان الشئ لا يكون مبدأ عن الله ومقربا منه مبدأ قوم فيمكن ومقربا لتبريم في سواه كما قصدت شريعة رومية في أمر قدس الخبز الخبير التي أوردناها عن نبذة المناظر وعن كتاب لاهوت ليكوري وأما المناظر واجابة أمر اجازته القدس على الخبير فلم يقف عند هذا الحد ولوقف عنده لشكرناهم وقلنا انه التقينا وايه في قطة الخلاف وأغدما سبقي النضال والنزاع وتصلحنا ورقصنا اللواء الأبيض ولكنه اندفع بعد ذلك إلى وسط الميدان واستأنف شن التارة علينا إذ حاول أن يثبت من التاريخ ومن الأشميل وجوب القدس على الفطير دون الخبير فأورد من الأول حادثة هـ . . . . .

أسقف قبرص في هرطقة ١٦٦ ، ٣٠ قال انها خالفت بذلك عادة الكنيسته بقول الطيطاوي ان (الكنيسته بسبب تطرف هذه البدعة سعت منذ ذلك الوقت التقديس على الخبير ولما اقرنت تلك البدعة تقضت هذما السنة وعادت الى التقديس على الفطير) كذب فانح يفضحه تقرير ايفانايوس للذكور الذي قال ان ايون خالف برعوته وعمله عادة الكنيسته ومعنى ذلك ان الكنيسته قبل عصر ايون وفي عصره كانت قدس على الخبير . يقول الطيطاوي عن مناظره (انه جسور) ولا أدري من مناتليق له هذه الشارة ويحسن أن يتجلبب بهذا الشعار الفاخر ويتكيس بهذا اللقب الشريف ويتحلى بهذه الصفة ؟ هل الذي يقول الحقيقة أو الذي يذري عليها الزماد ويطمس معالمها ؟ يقول الطيطاوي (ان الكنيسته منذ نشأتها استادت أن قدس الخبز الفطير وخالفت عادتها في وقت ما فقطم عاداتها) فهل ذلك صحيح وهل يتفق ملك المؤلفون الفرنسيون على هذا الكذب ؟ لا وعمر أليك فهوذا أهدمم والناطق بلسانه المطران اغرينوريوس جرجس شاهين نزيل دمشق بكذب مدعاك وبقول صريحاً ان الكنيسته الرومانية نفسها استمرت قدس الخبز الخبير الى الجبل العاشر والحادي عشر صفحة ١٦٥ و ١٦٦ من كتابه (نهج وسيم) وكلامه هذا يوافق شهادات المؤرخين الغربيين من برونتنت ولايتين التي اعتمد عليها صاحب كتاب الأنوار في الأسرار وذكروم وذكر مؤلفهم في صحيفة ١١٣ فعلى الناظر أن تراجع تلك الصحيفة ويبحث عن تلك المؤلفات مؤلفات قومه التي أجمعت على أن رومية أحدثت وغيرت ومالت عن جادة الطريق .

ومن المعلم ان المراهقة لما هجروا الكنيسته لم يرفضوا كل ما كان مستحسناً في نظرها بل تركوا أموراً وتمسكوا بأمر مثل ذلك ان الاروسيين تمسكوا بسر التجسد وسر الفداء والعشاء الرباني وغيره ما من الأرار المقدسة وعكسهم الناطرة لم يرفضوا سر التثليث والتوحيد قبل رفضت الكنيسته أمرأ مستحسناً لأن هؤلاء المراهقة أو أولئك تمسكوا به ولما اقرض بعضهم أو كلهم عادت اليه ؟ فإذا لاصحفة لزم للمناظر فيما اتحدته واختلقه لنا من ناس ايون الذين لما مارسوا العشاء السرى بالفطير تركت الكنيسته بممارسته بالفطير لما اشتهجوا عادت اليه هذه حيلة وكذبة من أكاذيب الطيطاوي ولو قال كما هو الحق ان الكنيسته في يادي. به. مارسوا السر بالخبير لأن اليهود

عيدوا وبعيدون بالفطير والسكنية جمات بملها ذلك فإسلاً بينها وبينهم ولكن قوله مسي يوم الخميس يوم الفطير إذ من المساء والغروب سبي اليوم يوماً . ثم أردف ابن حقا لأن السكنية في أول جمع عقده في أورشلين برئاسة ماري يعقوب أسقف الصليبي قائلا : فتأمل أيها الفارسي . في شهادة القديس الذهبي الغم عن ابتداء اليوم أسقف المدينة الأم أم جميع الكنائس اختارت طائفة من مفردات التاموس اليهودي من المساء كما هو الحداب عندنا نحن السريان لا كما يحسب اليونان والأوس اليوم وقد سنتها وأقرت عليها وأمرت بها والسكنية تناست عمداً مسألة الفطير الذي كان قبل من الصباح )

حد ذاته ناصحاً مشيراً إلى عهد السكال وفضلت في القوانين التي سنتها بعد ذلك بقليل رأيي فم الذهب في أن يوم الجمعة الذي صلب فيه الرب هو اليوم الرابع عشر سنهنا الرسل رعائنا وخدامنا من عادة اليهود فضلاً بآنا كما قرأ في البند الرابع والسبعين لاسيا البند السبعين الذي قالت فيه صريحاً ( أي اسقف أو قس أو شماس صام مع اليهود أو عيد معهم أو قبل منهم هدايا العيد كالفطير وما يشبه ذلك فليقطع وان كان عاكياً فليغز ) ومن ذلك العهد أصبح الفطير مكرهاً في نظر وسمع المسيحيين فلما يعقل أن يمارسوا م أو خلافهم العشاء الرباني بما هو مزدري ومكروه لا لعمري وذلك أدفع حجج الطوطاري الأنجيلية التي قال عنها ان المسيح عتيد عيد اليهود

وأكل خروف الفصح بالفطير التي لم يكن سبيل لحضرته أن يوردها لو لم يكن قد سبى بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون الى بيلاطس مت ٢٧ : ٦٢ ) أي التجرش بأخصامه علماء كنيسة اليونان الارثوذكسيين الذين ذهبوا الى أن المسيح صبح الفصح اليهودي يوم الخميس الذي كان اليوم الثالث عشر من الشهر القمري (وما كان المساء إذ كان الاستعداد أي ما قبل السبت أي قبل فصح اليهود الرسمي بيوم وأولوا قول البشيرين (اليوم الأول) حسب قول البشير يوحنا (أنا يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم إن سافه قد جاءت لينقل من هذا العالم إلى الآب . . . فحين كان العشاء . . . قام عن العشاء . . . وخلع ثيابه وأخذ منشفة فانزل المنطق واسلمها للكنائس . الذين يذكرون السكر ويريدان به الجزء وبالعكس وترى بها ثم صب ماء في مفضل وابتداءً بمثل أو حبل تلاميذه ب ١٣ : ١ - ٥ ) ان وفأولاً ان اليهود اعتادوا أن يعتبروا مساء كل يوم عندنا بدء اليوم الذي يتبعه فمشكلة العشاء كان قبل فصح اليهود . وزادوا عليه قول هذا البشير بعد ذلك ثم جاءوا الأربعماء مثلاً عندئذ هي أول الخميس وعشيه الخميس هي أول الجمعة وهم جراء . والذي يسوع من عند فيفا الى دار الولاية وكان سبياً (صبح يوم الجمعة) ولم يدخلوا عم إلى يقف على آراء الفسرين في هذه الآلة بيد أنهم اختلفوا فيها ولم يجمعوا على رأيهم الولاية لكي لا يتجنبوا فياً كون الفصح ( ب ١٨ : ٢٨ ) ذلك الفصح الذي كانوا يحسن السكوت عليه . لأن بعضهم ذهب كما ذهب اليونان ومنهم القديس فم الذهب لحدوده وما كانوا آكلوه بعد . وأشاقوا الى ذلك قول هذا البشير أيضاً ( وكل من ( في مقالة ٨١ على منى ) حيث قال ( ان الانجيلي بقوله : بلغ يوم الفطير الذي كان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة ب ١٩ : ١٣ ) ثم قوله أيضاً ( ثم إذ كان استعداد ينبغي فيه أن يذبح الفصح : يعني اليوم كان قريباً وعلى الأبواب . لا أنه أو بذلك لكي لا يتبع الأجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً يشير إلى تلك الليلة لأنهم يتدثون من العشاء ) وقد نقل ابن الصليبي في تفسيره أن اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ورفعوا ب ١٩ : ٣١ )

الانجيل عن فم الذهب بما قرب من هذا المعنى ( مت ٢٧ : ١٧ ) حيث يقول : قال فشكل هذه التصوص المقدسة تدل في عرف فم الذهب وكيرلس وابن الصليبي ذهبي الغم . ان كثيرين كانوا معتادين أن يعدوا الفصح من المساء . ويحبونه ليوم علماء اليوم التأخرين أن يوم جمعة الصلوات كان اليوم الرابع عشر من الشهر وتاليه الجمعة لأنه عند انقضاء يوم الخميس ودخول الجمعة كان الحروف يذبح لأجل ذلك السبت كان عيد الفصح



أما اعتماد الحصم على آراء البروتستانت في صرف هذه النصوص الصارواة الانجيل الأول في العشاء السري دون الثاني وتعين بذلك ان المسيح قدس عن معناها فلا قيمة له في نظر علماء الكنييسة اليونانية كما ان لاقية له في تم الخبز المحتر لا الفطير

أيضاً . لأنهم خرجوا من حضن كنييسة رومية متشبعين بأرائها . والذين ذهبوا هذا بالنسليم جدلا انه تعالى أكل الفصح مع اليهود لاجلهم . وأعلم ان السند أن المسيح عيد الفصح في مساء الجمعة الخامس عشر من الشهر ونهاية الرابع عشر المراتب فيه وغير المجمع عليه من عموم المفسرين لا يصح أن يؤخذ حجة ضد الحصم الخسيس فالوا . انه وهو رب السبت وواضع التاموس اليهودي في مصر وفي البرية أوفد وضج مما أسلفنا ان ممارسة المسيح للفصح قد اختلف رواة الانجيل في بعضها يدنيه موسى تصرف في رسوم وظروف هذه القرية فلم يفعل ولم يدع تلاميذه ( بحسب الظاهر فقط ) وجاراهم بهذا الخلاف الآباء المفسرون للانجيل . فاعتادوا بقلوبهم أثناء أكل الخروف تلك الرسوم المشروحة في خر ١٢ : ٨-١٢ ) وهي أكل الطهاوي على حجة كذبه هو واياه وباطل وأولى به ان يتركها ويرجع عنها الى التاريخ مشوياً وهم فعلوا العكس إذ كانوا يفسنون الخبز في صحفة تم أكله وهم وفوف والاحالككنسي ومنه يتضح حقيقة العشاء الرباني الذي مارسه المسيحيون في المصور الأولى مشدودة والأحذية في الأرجل والمصي في الأيدي والأكل بسرعة . ولم يفسوا اليك البيان

التلاميذ ومعهم شيئاً من ذلك . وقد استنتج بعض المفسرين من ذلك كل اسم من المعلوم انه في صدر النصرانية نأستت بين النصارى موائد اغابي (حجة) وايغوليطس وهو بابا روماني ذكر رأهما ابن الصليبي في تفسيره . ان السبع وكانت تقام أحياناً في المنازل وأحياناً في أماكن العبادة لاشتركة عموم المسيحيين يمارس الفصح اليهودي مع اليهود لانه كان رمزاً أن يقدم بدله ذاته القدوسه بالمحبة واعالة فقرائهم أيضاً وقد ابتدأت هذه الموائد في زمن الرسل كما تقرأ في سفر وإذا قال الطهاوي أن اليهود كانوا تركوا تلك الرسوم وساغ لهم أن يأكل أعمالهم حيث ورد ( وكانوا يواطون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز خروف الفصح مطبوخاً وهم متكئون وعلى مهل ونمشي التلاميذ ورهبهم على نوال الصلوات ٤٢ : ٢ ) وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام باحتياج الحطة الجديدة . فنجيه فثابرين . إذا ساغ لهم أن يفعلوا ذلك وقد فعلوه بالذوا بساطة قلب ٤٦ : ٤ ) وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً كما روى الانجيل . فساغ لهم أيضاً أن يأكلوا الفصح بدون أن يكون معه الخاطيهم بلس وهو مرع أن يخفى في الغد ( ٢٠ : ٧ ) وبظهر أن بعض الجهات الفطير . والأعشاب المرة التي لا ذكر لها أيضاً في رواية الانجيليين . وبذلك تيماسا . اسنهال هذه العادة المقدسة فيما بعد كما يتضح من خطاب بلس لاهل كورنثوس كل محاولات حضرته وادعاءه التي استنتجها من ممارسة المسيح لفريضة فصحهم ونسبته لم بقوله ( لأن كل واحد يسبق فيأخذ عشاءه . فكل واحد يجوع لاسيا وان الانجيليين لم يأتوا للفطير بذكر وكان الواجب أن يذكره لو كان لهم والأخر يسكر ١ كو ٢١ : ١١ )

ولكنهم قالوا جميعاً بهريح العبارة ان المسيح أخذ خبزاً أي الخبز المألوف الاعتياد وقد روى التاريخ الكنيسي كما روى سفر الاعمال ان من هذه الموائد كان يؤخذ وبالتالي المحتر الذي لا يكون فطيراً إلا إذا أردف بهذه الصفة أو اكتفى بها خبز وخر العشاء السري ويقدمسان . فال موسيهم بعد ان شرح فروض عبادة موصوفها حسب نص الشريعة الموسوية في عدة أماكن . راجع أنواع قربان التلاميذ المسيحيين في الجليل الأول والثاني ( وأخيراً يمارس العشاء الرباني من الخبز والخرمن القرايين في ( عد ١٥ : ١٦ - ١٩ وقض ١٩ : ٦ - ٢١ ) وأما الوصوف مجرداً من الخبز التي يقدمها الشعب وجه ٤٣ وقال ( لما مارس المسيحيون العشاء الرباني وذلك كان دل دأماً في لغة الكتاب ولغة البشر على الخبز بلا جدال . ومن غرائب لغة الروايات بما يوم الأجد كانوا يقدسون خبز قرايين الشعب وخرها بصلوات معلومة يتلوها أن يوجد للخبز المحتر اسم مخصوص وللخبر اسم آخر كما ذكر ذلك كتاب الأناجيل الربن أسقف الجماعة وكانت الخبز مجروحة عام وجه ٧٥ )

صفحة ١١١ فالأول يدعى ( آرطوس ) والثاني يدعى ( آرئوس ) . وقد استنتج ولا يفسر أن يكون خبز ولانهم المسيحيين ولانهم محبتهم حينذاك فطير آ . والطحطاوي

الذي فرضه وأقره باوان واعتبرته رومية كتاب شريعة لها كما أسلفنا في موضوع  
تقدس عشاء الرب بالخبر دون الفطير . ورد فيه في صفحة ٧٧ ما هو ( لا يمنع من  
التناول الأفكار ضد الايمان والتجاذيف والأفكار الدنية وحركة اللحم حتى  
إلى اهرق الزرع وكافتراض البكر الواقع فيها جبراً

ورد في القسم أو المجلد الثاني صفحة ٩٦ ما هو ( هل الجملة الزوجية تمنع من  
الأوغارسة؟ ) أجيب ... إذا صارت الجملة دون خطأ مثلا لسبب ايلاد البنين  
غبنند لمن للمؤكد لدى الجميع أنه ولو كان أمراً متناسباً الامتناع عن تناول في ذلك  
النهار فمع ذلك أن هنا هو من باب الشورة فقط دون التزام ... لأن غاية ايلاد  
البنين من حيث أنها جيدة بالكليّة ومرادة من الله فلا في بالكفاية عدم اليقافة  
التي توجد في تناول ببد الجملة )

( هل التمرن الواقي الحق يلترزم بأن يمنع ذلك النهار عن تناول ؟  
أجيب ... من كون وفاة الحق هو فعل ذو فضيلة فهكذا لا يوجد ما به يمنع  
الانسان عن تناول )

ورد في صفحة ٩٧ من هذا القسم ما هو  
( ماذا يجب أن يجاوب معلم الاعتراف إذا سئل . هل يلترزم بايحاء الحق في يوم  
التناول ؟ ) أجيب ... يجب أن يجاوب أنه إذا كان القرنين متعاداً أن يتناول بتواتر  
مثلا في كل الأعياد فيلترزم بالايحاء . وذلك لثلا يتطوح في خطر الخطأ ضد المصلح أو  
ضد الحجة ... أنه ليس بذنب البتة ايحاء الحق في النهار الذي فيه القرنين قد تناول

ورد في القسم الثاني وجه ٣٣٧ ما هو  
( هل هو غير جائز الفطير الزواجي في أيام الأعياد أو الصوم أو التضمرات ؟  
أجيب أنه رأي عام مع القديس توما أنه حينئذ ليس بحرمة وفاة حتى الزوجية )  
( هل هي خطايا ميمية الملامت والشهادات المستقبلية فيما بين القرنين لأجل  
اللفة وحدها دون الانجاء إلى الجملة إذا لم يوجد خطر السبلان ؟ ) أجيب ... الرأي  
العام والأصح ينكوه والبرهان عليه هو لأن الحالة الزوجية كأنها تجعل الجملة  
لاحة كذلك هذه الملامت والشهادات )

ورد في هذا القسم وجه ٣٣٨ ما هو ( ما العمل إذا سبق فصرف القرنين إن  
( ٥٢ )

لا بد منه أن ينكر ان اليهود أقروا أن يأكلوا الفطير مدة سبعة أيام في السنة كلها  
قط . قبل يعقل ان الرسل الذين أراحوا عن أكتاف المسيحين ثقل الناموس  
اليهودي كما هو واضح من أحكام مجمعهم الأورشليمي اع ١٥ : ١٩ و ١٠ ) أن يتحكوا  
في رقاب المسيحين وأنروهم أن يكون طعامهم فطيراً دائماً . ان قدر الحضم حصول  
ذلك قتل على الدنيا السلام ولا يبعد أن يقدر ذلك . لأن الذي يماحك في خبز قربان  
ملكبصادق ويحسبه فطيراً مخالفاً اصطلاح كتابه كما رأيت من النصوص الصريحة التي  
ترد في هذه القضية الصفة بوصفها أو تقتصر على الصفة التي تقوم مقام موصوفها  
فتذكر نارة الخبز الفطير وأخرى الفطير فقط . وأما فيما عدا ذلك فاقترست النصوص  
على الموصوف ( الخبز ) لمعرفة الناس بنوعه - نعم لا يبعد على الحضم أن يقول ما يشاء  
وان لاهم عموم الناس

فاذا خبز تقادم المسيحين في ولأهمهم الحبية كان خميراً وخبز ملكبصادق كان  
خميراً وخبز المشاء الرباني كان خميراً . وبارات الحضم لم يجهل هذه الحقيقة بل عرفتها  
واعترفت بها كما هو واضح من اعتراف البابا ابوشنسيوس ( رسالة ٢٥ ) واعتراف  
البابا فلينادس والبابا سريكيوس راجع صفحة ١١٣ من كتاب الأتوار . وفيها أوردناه  
من الأدلة في الكفاية لتوم يخون همامهم للحق متى وضع وبرضخون له بلا مكابرة

المادة السادسة ( ١٠ )  
( الاستعداد للقرن من الأسرار الربية )  
انجني الطهاوى بمقارع اللوم والتعنيف علينا لا ننا انتقدنا شريعة اللاتين التي تبيح  
وتسمح للزوجين أن يتقربا من تناول جسد الرب ودمه نالي ليلة اجتماعهما بشركة الزواج  
ويوم تناولها . يدعى ان تلك الأقوال التي أسندنا اليها انتقادنا لم نخرج عن كونها  
آراء علماء أوردها ليكوري في كتاب لاهوته وان الممول عليه عند اللاتين وعند المناظر  
هو رأي ليكوري فقط . ونحن نورد دفعا لزمعه من ذلك الكتاب كل ما قاله أو نقله  
عن غيره بهذا الخصوص وترك الحكم فيه للكتاب المقدس الذي اليه مرجع كل الآراء  
اللاهوتية وكل ماخالفه منها ندوسه بأحذيقنا المرفوعة واليك أنها القارى . آراء علماء  
الحضم بخصوص هذه المسألة وكل فروعها واحكم مع كتابك عليها بما تستحق  
ورد في القسم الأول أو المجلد الأول من كتاب لاهوت الفونسوس ليكوري

من هذه اللامسات عبيد أن يصدر السيلان في ذاتها أو في أحد منها؟ أجيب أنه توجد آراء شتى . فالأول فيعني ذلك من كل ذنب حتى وفي الطالب أيضاً إذا لم يقصد السيلان ولا يوجد خطر الارتضاء به . بشرط ألا تكون اللامسة دنسة حتى أنها تحكم سيلاناً ابتدائياً كوضع . . . . . وأما بالعكس إذا صارت لأجل سبب خفيف مثلاً إذا وجد أحياناً سبب دافع لأن تطرأ إشارات ودادية لأجل احرام الحب المتبادل أو لسكى القرين يصد عن الآخر الشبهة في أنه يكون منقطعاً نحو شخص آخر . وأما . . . . . فيقولون باحتمال أن اللامسات الدنسة أيضاً فهي جائزة في الوافي حتى ولو وجد خطر السيلان في أحد منها لأن الوافي حينئذ يفعل شيئاً جائزاً ملتزماً به لأجل حق الطالب

ورد في وجه ٣٣٩ من هذا القسم ما هو

( هل يحطىء دائماً مبيتاً الرجل الذي يضع . . . . . أجيب أن . . . . . يشكرونه بحيث أنه لا يوجد خطر السيلان )

ورد في وجه ٣٣١ من هذا القسم ما هو ( هل يحطىء مبيتاً الرجل بإبتدائه المحامسة . . . . . أجيب أن . . . . . يشكرونه بشرط ألا يوجد خطر السيلان لأن خارجاً عن السيلان لجميع اللامسات الزناية أيضاً ليست غير جائزة بنقل فيما بين الزوجين )

وفيه ( هل يكون خطأ مبيتاً على الرجل . . . . . أجيب أن . . . . . يشكرون ذلك لأنها ممارسة ليست بموجهة إلى المضاجعة السادومية )

ورد في وجه ٣٠١ من القسم أو المجلد الأول ما هو ( هل يجوز اخراج الزرع بالأدوية إذا كان منتقلاً إلى مادة مسمة ؟ أجيب . . . . . العلماء بأكثر عموم يتمسكون في الرأي الايجابي . والبرهان هو لأن تلك الأدوية تتجه بذاتها باستقامة نحو اخراج الزرع الفسود فقط . وأما اهراق ما من الزرع الحقيقي فيحدث بالعرض وخارجاً عن النية الأمر الذي لا يمكن القول فيه أنه غير جائز )

ورد في القسم الأول وجه ٨١ ما هو ( لا يوجد التزام أن تقاوم وضعياً المحركات اللحمية إذا وجد سبب عادل للمقاومة أعني إذا كان صدور هذه المحركات من قبل فتل لا بدن وضعه مثلاً من سماع الاعترافات أو من قراءة ( أمور قبيحة . معرفتها

مفيدة أو من لمس لا بد منه لأجل المداواة وما شاكلها )

ورد في هذا القسم وجه ٢٩٧ ( هل معلم الاعتراف المحطىء . زنائياً مع الابنة الروحية في فرصة الاعتراف يجب عليه أن يوضح ذلك في اعترافه عند غيره ؟ أجيب أن الرأي الثاني الأكثر احتمالاً ينكره والبرهان هو لأنه ليس باختلاط دم )

ورد في هذا القسم وجه ٢٩٨ ( هل مجامعة الزوجين الصائرة في الكنيسة هي نفاق ؟ أجيب أنه توجد في ذلك ثلاثة آراء محتملة بالكفاية . فالأول يتسك في أن المجامعة الزوجية ليست هي بنفاق البتة إذا ارتفع الشك . والرأي الثاني يميز قائلاً أنه يرتكب النفاق حقاً وتندنس الكنيسة بالاهراق المشتهر للزرع البشري لا بالاهراق المحطىء أعني الغير العلن لأحد أو المشهور عند اثنين أو ثلاثة فقط . والرأي الثالث الأكثر احتمالاً يقول أنه يرتكب النفاق حينئذ بمجامعة الزوجين المحطىء أيضاً وتندنس الكنيسة ما لم يصرد ذلك عن ضرورة أدبية إلا أنه متى كان الذنب خفياً فلا يوجد الزام بالامتناع عن الفروض الالهية « لا سيما حينما » يكونان في حال الضرورة الأدبية ويوجدان في خطر عدم الامتناع عن الدنس أو ينبغي لهما أن يستترا زماناً في الكنيسة أعني مدة عشرة أو عشرين يوماً أو شهراً وإذا حكما على أنها مزمان أن يستترا شهراً فيمكنها أن يتضاجعا من أوله )

ورد في هذا القسم وجه ٢٩٩ ( هل اللامسات الدنسة وحدها الصائرة في الكنيسة هي نفاقات ؟ أجيب أن علماء كثيرين يشكرون ذلك بشرط أن يكون خطر السيلان بعبداً . لأن مغازلات أو مشاهدات قبيحة هذه صفتها حتى والقيلبات الزناية ولو كانت خطايا ميمية وسمجة بنوع ميمت فع هذا كله إذا ارتفع دائماً خطر السيلان فلا تتضمن بذاتها شناعة تقيلة عند الاحترام الواجب للمكان المكرم )

ورد في المجلد الثاني وجه ٢٤٨ ( هل يجوز أحياناً صد تناسل الولد . . . . . أجيب أنه عن سبب تقويل يمكن حقاً للقربتين أن يفعلوا شيئاً ينتج بالمرض اهراق الزرع والبرهان هو لأنه لا يصد التناسل حتى ولا على غير الاستقامة بل مسح في أن لا يصير )

ورد في القسم الأول وجه ٨٤

( هل يجوز الانتفاذ بفعل ردي لأجل معلول جيد ناتج عنه ؟ أجيب . . . . . لا

بضاد هذا تعلم القديس نوما القائل : وأما إذا أنسر بالسيلان الليلي كأنه تخفيف عن الطبيعة وإاحتها فلا يظن ان هذا خطأ : ويتبعه بهذا الرأي العلماء الذين يقولون : أنه يجب أن يفهم كلام القديس نوما عن السيلان الليلي الطبيعي محضاً الذي يتأق طبيعياً عن الطبيعة المحفنة ذاتها . ولهذا لكونه غير رديء موضوعياً فيجوز للواحد أن ينسر ليس في اللذة المسبية عنه بل عن التخفيف الحاصل بسببه . يجوز في أي حادث لأى كان أن يلتذ ليس في السبب بل في المعلول الناتج عنه أي التخفيف المسبب عن السيلان حتى ولو كان اختيارياً أو في نوال الأرت لسبب القتل )

ورد في وجه ٣٠٢ من هذا القسم  
( هل يلزم الواحد بأن يصد السيلان الحادث له عن طواعيته أو البتدي حدوثه في الحلم ؟ أجب أن علما. سالتيك مع القديس انطونيوس <sup>(١)</sup> وغيره بحكومت كما كثر احتمال على أنه يجوز لأجل غاية حميدة مثلاً لتخفيف التجربة أو للصحة أو لسكينة الروح أن تستحي بماطفة بسيطة التخفيف الطوعي والطبيعي الطبيعية . فيجوز أيضاً أن ينسر بهذا التخفيف الصائر بطريقة طبيعية ودون خطأ . لأن موضوع هذا الاشتها. والسرور ليس بردي بشرط ألا يكون صدور السيلان عن علم دنس أو عن لس ذاتا . كما تقدمنا قلنا في المقالة عن الخطايا . وأما يجوز الانتذاذ دائماً لا في السبب بل في المعلول الناتج عنه اعنى في تخفيف الطبيعة )

ورد في وجه ٣٠٣ من هذا القسم  
( بماذا يجب أن نرتأ نظرأ لسبب السيلان، أجب بستئى من هذا إذا وضعت الأفعال البار ذكرها عن سبب ضروري اما مفيد واما مناسب للفس او الجسد لان السيلانات حينئذ اللأنتية عنها حتى ولو كانت سبقت ففرفت فهي ليست بخطايا . ومن ثم يتلخص اولاً إنه ولو سبق ففرف السيلان غير الاختياري فيجوز لسكينة الرعايا ولباق معلمي الاعتراف أيضاً أن يسموا اعترافات النساء . وان يقرأوا القالات التي تشرح عن الأشياء اللدنة . ونجوز لآخرين أيضاً مخاطبة النساء وتقبلين ومصاغتهن حسب عادة البلاد كما وخدماتهن في الحالمين . يجوز للبعض الذين يشكدون تقريباً جسيماي الأعضاء المستحي منها أن يرفوه بواسطة اللس حتى ولو نتج السيلان عن ذلك )

(١) أب رهبنة عند اللاتين غير أنطونيوسنا

ورد في وجه ٣٠٤ من هذا القسم  
( هل هو خطأ السيلان السابقة معرفته الصادر بنوع غير مرادعن أسباب مؤثرة فيه بخفة ؟ أجب . لا يكون إلا عرضاً السيلان الناجم عن المفازلة غير المستطيلة مع الابنة أو عن الفرةاة الفضولية التيحبه عرضياً لأنه من حيث أن هذه الأسباب مؤثر بخفة فم السيلان الناتج احرى من أن ينتج عنها فيصدر عن علة طبيعية )  
ورد في هذا الوجه أيضاً

( ما العمل إذا لوتضى الجرائمى مرات مختلفة بشاسة في السيلان بواسطة معالجة الأناث أيلتزم أن يترك وظيفته ؟ أجب لمن المختل أنه لا يلتزم بحيث يقصد أن يسلح ذاته بالوسائط الواجبة . وهذا عينه يقال عن كل من الرعية الذى يكون سفت مرات كثيرة في هذه التماسه عند استماعه الاعترافات )

ورد في وجه ٣٠٧ من هذا القسم  
( أية خلية هي المضاجعة مع الأنتى البية ١١١٦ أجب أنه يجب القول مع هرلمان وغيره عموماً أن هذا ليس بزناً لأنه يصير مع جنة ثم ولا هيبية كإبريدالمض )  
ورد في وجه ٣٣١ من هذا القسم

( هل يخطئ . ميمتا الرجل . . . . . أجب أن ناوارا وغيره ينسكرونه بشرط إلا يوجد خطر السيلان لأن خارجاً عن السيلان فجميع اللامسات الزنانية أيضاً ليست غير جائزة بنقل فيما بين التزوجين )  
ومنه ( هل يكون خطأ ميمتا على الرجل . . . . . أجب أن سانكس وغيره ينكرون ذلك لأنها ليست بموجبة إلى المضاجعة السادرية )

أوردنا هذه النصوص من كتاب لاهوت الحصم الذي نسب لنا الجهل والنباوة وعدم معرفة أصول وقواعد لاهوته هذا . وأنا نحسب هذا الجهل بهذه الأمور الحسبية المحجلة فخرأ لنا وشرفاً ولينا الحصم بمعرفتها وحده . لان في معرفة أصول كتابنا القديس كل النعم والريح والفائدة المنتظرة دنبا وأخرى . فلبناخر الطهاوى علينا بحتويات مثل هذه الكتب الساقطة الكفرية وليشمخ بأنفه ورفق بهامته إلى الساكنين . وليعلمرنا القراء . بأننا أغفلنا قصداً ندرين بعض الجهل تاركين مكانها قطعاً لأن تدوينها بدهط من كرامتنا في عين القراء بقدر ما يرفع من كرامة علماء روما

تفرغوا للصوم والصلاة ثم نجموا أيضاً مما لكي لا يجربكم الشيطان لعدم نزاهتكم  
(١ كو ٧: ٥)

وقال ( لا تصنموا تديراً لأجل الشهوات رو ١٣: ١٦ ) وقال ( وإنما أسلكوا  
بالروح فلا تكلموا مشوية الجسد اف ١٥ : ١٦ )  
وقال ( فأمنوا أعضائكم التي على الأرض الزنى النجاسة الهوى الشهوة الرديئة  
الطعم الذي هو عبادة الأوثان كو ٣ : ٥ )

قال السيد ( فان كانت عينك اليمنى تمزك فافلها والى التيها عنك لأنه خير لك أن  
يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم . وان كانت يدك اليمنى تمزك  
فأفطها والى التيها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في  
جهنم مت ٥ : ٢٩ و ٣٠ )

( عهداً فطمت لعيني فكيف أنطلق في عزاء . اي ٣١ : ١ ) ان غوي قلبي على  
امرأة أو كنت على باب فرجبي : ٩ لاشته امرأة قريبك خر ٢٥ : ١٧ )  
( لا تشبهين جمالها ولا تأخذك يهدبها لأنه بسبب امرأة زانية يفتر المرء إلى  
رغب خبز وامرأة رجل آخر تقتنص النفس السكرية . أباخذ انسان ناراً في حصنه  
ولا تحترق ثيابه أو يبنى انسان على الحجر ولا تكسوي رجلاه هكفا من يدخل على  
امرأة صاحبه كل من يمها لا يسكون بريئاً م ٦ : ٢٥ — ٢٨ )

( قد سمعت أنه قبل للقدماء . لا وزن . وأما أنا فأقول لكم أن كل من ينظر  
إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه مت ٥ : ٢٧ و ٢٨ )  
( ولا تشتركوا في أعمال الظلمة غير الثمرة بل بالمحرم وبخوها لان الأمور  
المحذرة منهم مرأ ذكرها أيضاً قبيح ولكن الشكل إذا ترحم بظهر بالثور اف ٥ :  
١١ — ١٣ )

( أطلب اليكم كغرباء ونزلاء . أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب  
النفس ١ بط ٢ : ١١ )

( فان من تألم في الجسد كف عن الخطية لكي لا يعيش أيضاً الزمان الباقي في  
الجسد لشهوات الناس بل لارادة الله . لأن زمان المياه الذي مضى يكفينا لتكون  
قد عملنا ارادة الأمم سالكين في العداوة والشهوات وادمان الحر والبطر والنادامات

في نظر قومهم ( المبلل ) وحيال ما أوردناه من تعاليم شرائع اللاهين ينبغي أن نسرده  
أقوال شريفة الله ولفقاري . الحكم المطلق والتميز بين هذه وتلك ليجرد من الأولى  
وببذها وينسك بالثانية ويحترمها

قال الكتاب المقدس ( كل رجل يكون له ميل من لحمه فسيه نجس ... وإذا  
حدث من رجل اضطجاع زرع يرفض كل جسده بما . ويكون نجساً إلى الماء .  
لا ١٥ : ١٦ )

وقال ( في أجيالكم كل انسان من جميع نسلكم اقترب إلى الأقداس التي يقدها  
بنو اسرائيل للرب ونجاسته عليه تقطع تلك النفس من امامي لا ٢٣ : ٣ )

( وقال الرب لموسى اذهب إلى الشعب وقدمهم اليوم وغداً ولبسوا ثيابهم  
وبكونوا مستعدين لليوم الثالث لأنه في اليوم الثالث ينزل الرب امام عيون جميع  
الشعب على جبل سينا . فأنحدر موسى من الجبل إلى الشعب وقدس الشعب وغسلوا  
ثيابهم . وقال للشعب كونوا مستعدين لليوم الثالث لا تقربوا امرأة خر ١٩ : ١٠  
و ١٤ و ١٥ )

( فقال يعقوب لبنيه ولكل من كان معه . أعرلوا الألهة الغريبة التي بينكم  
وتطهروا وابدلوا ثيابكم ولنعم ونصعد إلى بيت ايل فاصنع هناك مذبحاً لله الذي  
استجاب لي في يوم ضيقي وكان معي في الطريق الذي ذهبت فيه تلك ٣٥ : ٢ : ٣ )  
( فأجاب الكاهن داود وقال . لا يوجد خبز محمل تحت يدي ولكن يوجد  
خبز مقدس إذا كان العلمان قد حفظوا أنفسهم لا سباً من النساء . فأجاب داود  
الكاهن وقال . أن النساء قد تمتعت عنا منذ أس وما قبله عند خروجي وأمتعة  
العلمان مقدسة ١ صم ٢١ : ٤ و ٥ )<sup>(١)</sup>

قال الرسول ( لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكي

( ١ ) ( فعمل أوران أن النسل لا يكون له فكان إذا دخل على امرأة أخيه أنه  
أفسد على الأرض لكيلا يعطى نسلًا لأخيه فقيح في عيني الرب ما فعله فأمانه أيضاً  
نك ٣٨ : ١٥ و ٩ )

( وشاخ عالي جداً وسمع بكل ما عمله بنو جميع اسرائيل واليهم كانوا شاخون  
تنسا . الجنيمات في باب خيمة الاجتماع ١ صم ٢ : ٢٢ )

وعادة الأوثان المحرمة الأمر الذي فيه يستغفرون أنكم لستم تركضون معهم إلى ولذا كانت المادة في نشأة المسيحية أنه لا يقام سوى فنادس في الكنيسة الواحدة فيض هذه الخلاعة عينها مجدفين الذين سوف يعطون حساباً للذي هو على استعداد بحيث إذا وجد فيها أكثر من كاهن فكان يمين لكل واحد يومه بالمناوبة أو أن يدين الأحياء والأموال بط ٤ : ١٠ - ٥ )  
 ( لا تضلوا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا ما يربون ولا مضاجم مذكور القديس كبريانوس . وذلك اشهاراً لاتحاد المؤمنين بقلب واحد وروح واحدة ورمزاً  
 ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتمون ولا خاطفون يرثون ملكوت عن وحدة الكهنوت )  
 الله ١ كور ٦ : ٩ و ١٠ )

رواية الحصم هذه تناسب ما وصل اليها من شرح القديس والشهيد والفيلسوف  
 ( ان الناموس لم يوضع للبار بل للأمة والتمرد بن للعباد والحطاة للذين يستغيثون الغربي لشعائر عبادة مسيحي عصره بقوله ( أن المسيحيين كانوا يهضون  
 والمسيحيين لقاتلي الآباء . وقاطلي الأمهات لقاتلي الداس للزناة لمضاجمي المذكور سباحاً ويبسحون الله ويكلمون أسرارهم فكانوا أولاً يتضرعون إلى الله عن  
 لسارق الناس للكذابين للحائنين وان كان شيء آخر يفقوم التعليم الصحيح ١ في المدبني الاستشارة والمسيحيين فاطبة في أي مكان كانوا . ثم كان رئيسهم يأخذ خبزاً  
 ٩ و ١٠ ) ( ولكن كذلك هؤلاء أيضاً المخلدون ينجسون الجسد وبتهازوت وخرأ يمزجه بما . ويصلي كثيراً وهكذا يكل سر الشكر . ثم يقول الشعب آمين .  
 بالسيادة ويغفرون على ذوى الأعباد - يه ٨ : ) وفي هذا القدر الكفافية من النصوص ثم يأخذ الشماسة ما تم الشكر عليه من الخبز والخبز المزوج بما يوزعونه على الحاضرين  
 المقدسة التي تتعارض وتتصادم وتتأق مع شرائع اللاتين الذين يجعلون بعضها واجباً لينالوا منه . وكذلك العائنين كل الشماسة يأخذون ما تم الشكر عليه لهم فيتداولون  
 وبعضها جائزاً وبعضها ممنهلاً إلى ما هنالك من التنكيات والظنون والنصر يحمى أيضاً منه . وان هذا الطعام يدعى الخارستيا أي شكراً . و . يمكن تناوله إلا المؤمنون  
 التي يتجمل الغم من تدوينا وقويه وجه الورق بلونها السبع وقد حوتها كتب شرائع لغتدون . وانه في يوم الشمس الذي سمي فجا بعد « كرياكي » وهو يوم الأحد  
 اللاتين وقد أشرنا إلى أنها كنها بدون أن نورد نصها وما قصدنا من الاشارة اليها . ان يجتمع من كان في المدن والضياح من المسيحيين ويفرؤن . ان أمكنهم من  
 سوى التهكم ببعضه اللاتين الذين يقولون أنها عمدة وقاعدة ودستور ايمان خلاص نتمال الرسل . ومؤلفات الانبياء . الدررة الثمينة في شرح حال الكنيسة طيبة  
 المسيحيين ( كما يرفون ) وان من ينكرها مصيره الملاك  
 لروم وجه ٤١ »

( ١١ ) المادة السابعة

( تقربب الذبيحة الواحدة على مذبح واحد )

وروي مثل ذلك موسمهم في تاريخ الكنيسة حيث قال في وجه ٤٣ ( ثم ينلو  
 لحوالات فراين الخبز والخبز وأشياء أخرى لأعالة خدام الكنيسة والساكين .  
 ان كل مسيحي ان كان يستغنى عن شيء يأتي بغطاياه فرباً للرب . ومن هذه  
 عطايا كل يفرز ما يلزم للمشاء . الرباني من الخبز والخبز وبقس أو بكرس صلاة  
 لها الاسقف وحده وبنيبه الشعب امين . والذين يوزعون العشاء اقدس هم  
 حاسة . وبعد هذا العشاء الأقدس يدون سباطاً الماء كولات اللطيفة سمي من  
 في مهد النصرانية كانت تنشأ في كل مدينة أو قرية كنيسة واحدة ومذبح واحد . بها  
 جرن معمودية واحدة . وبرأسها راع واحد . وذلك اشهاراً للاعتقاد بالله واحد .  
 ورب واحد ومعمودية واحدة واسقف واحد . كما يشهد بذنت البابا هرمسداس .

هذه الروايات وافقت ما تدون في بعض قوانين الرسل الذين رسوا فيها  
 كل نظام العبادة لاسيما تقديس العشاء السرى وتوزيعه حيث قنوا في فصل ٣٨

من الدسقلية) ويندس الاسقف وهو قائم على المذبح والستارة مفروشة وداخلها القسوس والشمامسة حواليه يروحون يراوح مثال أجنحة اسكاروبيم) وورد في قوانين

الرسل التي عددها ٧١ في بند ٥٢ (وليتقرب الاسقف أولاً وبعده القسوس والشمامسة هكذا هذه الذبيحة رسم لها . لأننا دائماً نقدم حلاً واحداً نفسه ولا وبعده سائر الشعب وبعده الذكور تناول النساء، ويزل إلى أن يتناول القربان تقدم الآن خروفاً وبعداً خروفاً آخر بل الحبل نفسه دائماً فالذبيحة إبن هي واحدة وكافة المؤمنين

وقد فرض في بند ٤٣ للرسل (أن لا يتناول أحد القربان إلا إذا كان صائماً تماماً فإحد في كل مكلن وهو هنا بكليته جداً واحداً . وكما أنه يقدم في أماكن ومن أفطر من المؤمنين والؤمات تم تقرب ان كان فعل ذلك نهائياً بالقربان فايف بعدة ولا يزال جداً واحداً لا أجساداً كثيرة هكذا الذبيحة أيضاً واحدة في من كنيسة الله إلى الأبد )

(أكل مكلن)

وهذا يوافق ما ورد في القانون الثالث والرابع والقانون الرابع والأربعين من القوانين مجمع فرطجنة حيث يحتم ( بأن يكون خادم الأسرار والتقرب منها صائماً . فجميع هذه الشهادات الأيوبية ثبتت نظام عبادة المسيحيين الأولى عموماً وبعيداً عن الاخلاط الزاجي في ذلك اليوم )

ويظهر أن الكنيسة القبطية لم تحل قوانين هذا المجمع محل اعتبارها لغيرها من بعد ذلك الحضم في صفحة ٤١ بقوله : فبقيت العادة الأولى في بعض الأماكن فوانين المجمع الأخرى المكلانية بدليل أن الشيخ الصفي ابن المسال لم ينظمها في الأخص عند الطوائف الشرفية :

جدول مقدمة مجموعة قوانينه ولم يشهد بنص منها حالة كونه ذكر مجمع قرطجنة . ودونك ما ورد في صفحة ٢٠٠ من كتاب المجمع اللباني الذي أقرته رومية بهذا

ولسكنه أراد به مجمع فيسرية الذي اعتمد على نصوص كثيرة من قوانينه

وهذا ما يدعوننا أن نستخف بما حجتنا به الحضم من ذلك المجمع الذي سوي قدس ولا يقدم السكان إلا قداساً واحداً ونحن نأمر بأن تحفظ هذه العادة ولا وأجاز للسكان أن يقدس يوم خميس العهد وهو قاطر . وأن يجمع الحضم السادس

سوي

منع هذا الجواز . وعليه فلا عبرة عندنا بهذا الاحتجاج ولا نسبة له فيما نحن بصدده البابا اسكندر الثاني إذ قال : ليسكن السكان قدس واحد في اليوم وطوبى ثم ان أقوال بعض نوابغ الكنيسة تميز ما أوردناه من روايات التاريخ ونصوص

الابا اسكندر الثاني

فدسه كما يجب

فأحد صلوة مربوطاً عن درجته

القوانين واليك هي . قال القديس الرسولي البطريرك الثاني بعد بطرس الرسول

كوسى انطاكية في إحدى رسائله إلى بعض المطبات ( أن جسد الرب يسوع وورد في ص ٢٠١ من هذا الكتاب (أما من اقداسات الكنيسة على مذبح واحد ودمه الهراق عنا واحد خبز واحد كسر وكأس واحدة وزعت للخبير في النهار في عيد الميلاد المقدس أن يصبر أكثر من قداس واحد . وما أحسن ما

وقال الذهبي العم ( أستاذنا نحن تقدم كل يوم فراين نعم تقدم ولكننا نذكر موته . وهذه الذبيحة التي كل يوم تقدمها هي واحدة لا أكثر لأنه

نعم تقدم

واحدة لا أكثر لأنه

وكما أنه خورس

مرة واحدة مثل الذبيحة التي كانت تقدم إلى قدس الأقداس . وكما أنه خورس مرة واحدة مثل الذبيحة التي كانت تقدم إلى قدس الأقداس )

أما اعتياد الناظر على شهادة اغسطيوس وشهادة توتوليانوس وهم الذهب يفرض

لغة النقل وعدم التصرف فيها فانها تبعد عن المعنى الذي توخاه منها إذ نذل فقط على

مأخري بالحصم أن يحج الروم بهذا الاكتشاف ونحن لأننا نذكر قداسة هذا  
 أن بعض الكنائس كانت تمارس العشاء الرباني كل يوم ولا إشارة فيها إلى أساليب وزيف أقواله خصوصاً التي وردت في ملوثة النيوذما الذي خالف به تعليم  
 الكاهن الواحد كان يمارسه في اليوم الواحد مراراً وفي مكان واحد كما بالأب. الذين تقدموا عليه في المسيح الذي أرغمت السلطة المدنية أباه جمع خلقكيدون  
 حضرته منها

وشهادة اغسطينوس الثانية عن كون الكاهن في عصره كان يقوم يوم خميس أنفسهم. وفيلسوف طهطا لا يجبل أن شهادة الحصم ضد الحصم ساقطة أما  
 المهدي بتلاوة قداسين في بعض الكنائس يمكن صرفها بأن أحد ذلك القديس فندا ما أوردناه من الأدلة التاريخية والأبوية التي تطالها الرؤوس إجلا  
 كان قداس الماء على مثال ما صنع الرب في ذلك اليوم مع رسله الكرام. وكذلك لنا أيضاً في عبادة اليهود صوراً لوحدة ذبيحتنا ووحدة مؤدي خدمتها وعدم  
 نصرف اعتماد الحصم على عمل أحد بابوانه بتفديس جسد الرب ودمه في اليوم مراراً في مكان واحد. لنا ذلك في خروف الفصح وتولي ذبحه وتوزيعه على  
 بأن أحدهما كان يقيم بنفسه والثاني بأمره على حد القول (الأمير بنى المدينة) الله الذي كان يرمز إلى المسيح وإلى كل كاهن بعده وكان خروف فصحه يرمز إلى  
 شك أن الروابي الرسولية تقاوم وتمنع البابا وغير البابا عن الأنيان بمنزل ذلك في ليلة الصلوات ذبيحة القديس. وكان ناس أسرته يرمزون إلى الكنيسة. ومن  
 التي تأمر أن يكون المقرب للقربان غير فاطر والمقرب أول مرة يصبح بعد التمرين أن كبير كل عائلة كان يذبح خروفاً واحداً فقط في ذلك اليوم. وهنا ننبه  
 فاطراً فلا يجوز له أن يعيد الضرب وهكذا نص أيضاً القانون ٤٤٤ لجمع فرط هاري. إلى الغلط الذي ارتكبه الحصم في وجه ٣٥ و ٣٦ في دفاعه عن الفطير حيث  
 الذي أشار إليه الحصم وهو في جانبنا ان علم حيث قيل فيه (أنه يجب بأن قداس  
 المذبح لا يتم إلا من أناس سابعين)

وبعد ان أسترسل المناظر في الدفاع عن تسوية تكرار قداس لمتدسه وح  
 أن يثبت ذلك من تف وجمل لا تفيد الفرض المطلوب عاد إلى وعيه وثاب إلى  
 وقال أن البابوات أبطوا هذه العادة من كنائس الغرب بالاروي وذبايحها. ولذا كلت لكل كبير أسرة الحق أن يمارس خدمته ويعد  
 مشددة وجه ٤٣ إذا ماذا أجهد نفسه وأشاع الوقت غيباً في البحث؟ ما دام  
 رومية نسخوا تلك العادة واستحووا مع من سلفهم بمقام من قال (وما نسخ من  
 نأني بخبر منها) لا يحكم جمع مسكوني مقدس بل يحكم فرد واحد غير صوم من  
 هذه النظرة التي يتسك بها الحصم ويعتمد عليها ويحكم بموجبها بأن الك  
 يلزم أن تكون غير جامدة يلزم أن تكون متطورة مع الزمن يلزم أن تكون  
 يوم في شأن هي سلاح ماض وسيف ذو حدين بناولها الحصم لا يري أعدائه لا  
 رؤساء الأصلاح مارتين لوتر وكاوينوس وزونكليوس وخلفائهم ليخترطوا به  
 كما من مرة

ولنا أيضاً رسم هذه الخدمة خدمة الأسرار الربية في ذبيحة الكفارة التي كانت  
 يترك كل سنة مرة واحدة وكان رئيس الكهنة يدخل قدس الأوناس بدم ذبيحة  
 عدة ويرمر بذلك إلى المسيح الذي مات مرة واحدة. وبذبيحة موته للمرة الواحدة  
 الكفارة عن كل الناس ولم تعد الحاجة ماسة إلى ذبيحة كل سنة. وما سر  
 فإرسنا إلا تلك الذبيحة التي لا يجوز أن يقدمها مثل المسيح أي الكاهن في اليوم  
 كما من مرة

ومن العيب أن يعتمد الحصم على ما لم تقرأه الكنيسته ويدونه الأفياط في  
 كتب شربتهم وهذه الكتب خالية من زعم الحصم  
 على مذبح عاد وقال أن البابا لاون الأول فرر هذه العادة في رسالة إلى دوس



وَأَنَّ لَنَا أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ زَعْمَ الذِّكْرِ (بأن حفظ السرانية في أجيالنا الأولى لم  
 القديس في اليوم مرة واحدة كان المقصود بها تعليم المؤمنين وحدة الأيمان بأن  
 واحد والوسط بين الله والناس واحد والعمودية واحدة والكهنوت واحد وجه  
 ١٥٤٥هـ ولما رُسخ هذا التعليم في عقول المسيحيين أصبح ذلك النظام فاقلاً للتصريح  
 به وتغييره)

ما أحسن هذه الفتوى في نظر الخصم وبموجبها يسوغ له إذاً أن يتصر  
 بالتسبحة الشاروبية ويزيد عليها أو ينقص منها لأن موضوع رمزها وهو الاعتقاد  
 بوحدة الثالثة أغانيم في الجوهر أصبح لا يشك فيه أحد من الذين برتلون  
 الخصم غدوة وعشية . أفعل ذلك ولا تخالك غير فاعل له لتدعي البروموسي  
 نعلبك وتعيه كدأ بانتصارك عليه ولو كان في هذا الانتصار كل العار ؟

المادة الثامنة

« ١٢ » (تقديس القرايين بصلاة استدعاء الروح القدس عليها)  
 لا يوجد موضوع يختلف به الاتيين عن الارثوذكس مثل اختلاف  
 عن هؤلاء في موضوع تقديس القرايين الذي لا يشك لأقل شك لوضوحه وصبرون بموت الخ)

الاقوال الواردة فيه أكثر من سواء التي بالرغم عن تلك الصراحة الواضحة  
 الاتيين وأذنانهم ويكذبون فيها ويخارون عنها أن يصرفوها عبثاً عن  
 يتبادر لكل ذي فهم منها

فالكنييسة الشرفية بكل فردعها تقول بآء على تلك الصراحة التي تكلم  
 بالأيدى وستراها - أن تقديس وتحويل خبز القربان وخمره الأول إلى جسده  
 والثاني إلى دمه يصبران ويثبان بصلاة الكاهن التي يصلها وهو جاث على  
 أمام المذبح مع الشعب وعموم الشعب خلفه طالباً بها حلول الروح القدس على الموضوع  
 المذكورة ليقدها وينقلها ويحولها ويصبرها جسداً مقدساً ودماً غافراً للسياح  
 هكذا نصت كل ليتورجيات الرسل والقديسين القديمة جداً والحديثة

ينبغي بها وبمخدم الأسرار عموم الذاهب الشرفية من روم وروم وبلغار  
 ورومان وأرمن وسربانت وقيط وحيش وهنود ونساطرة في آسيا وأ  
 وأوروبا وأمريكا

وأما الاتيين فقد اختلفوا عن هؤلاء جميعهم بذلك وحصرنا تقديس الخبز والخمر  
 في الحادثة الألهية التي يرويها الكاهن التي صنعها السيد المسيح ليلة اسلام ذاته  
 ولكي لا يبدى اليهود الصالين . ولكي يجسموا النزاع ويوسعوا شقة الخلاف من  
 باب ويقنوا أنفسهم مؤنة الجدل مع أخصامهم المتبدين نزغوا من ليتورجياتهم  
 الصلوات التي سنوا في بنسها واقتصروا من مادة كلام التقديس على كلمات السيد  
 إياه بها حينذاك . ولم يكفوا بذلك بل مدوا أيديهم إلى التلاعب بكتسب التقديس  
 في طبعها التي طبعوها في بلادهم كما أشار إلى ذلك حضرة الأستاذ فرنسيس افندي  
 في خطاب دولته في صفحة ٤٤

وأسانيد الشرفيين اتبوعى الرأي التي عززوا بهارأيهم لانحتاج إلى عناء في البحث  
 واضحة وضوح الشمس لكل ذي بصير رددتها كافة الليتورجيات التي يمارسون  
 خدمة الأسرار

فن عند قول الكاهن كما في فداس القديس اغريغوريوس (أنت الذي أعطيتني  
 الخدمة المملوءة مرراً أعطيتني مساعمة جسدي بخبز وخمر) شيراً بذلك إلى المائدة  
 أول قوله (لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس

يعتبر هذا وذلك وما تخللها مقدمة وتمهيداً وقصة يروي فيها خادم الأسرار  
 التي أجراها السيد المسيح على مشهد من تلاميذه ليلة آلامه من تبريك  
 الخمر وتحويلها الأول إلى جسده والثانية إلى دمه وتناوله إياهما لرسله  
 ليأكلوا ويشربوا . وتسمع الشمامسة والشعب يصادقون على حصول كل  
 تلك الحادثة لخادم الأسرار يعتبر في هذه الحال غثابة مثل بيبس على مسبح  
 الجورود حادثة حدثت في الزمان المنابر لا أكثر ولا أقل . وبعد أن  
 هذا القسم التمهيدى ينتقل إلى اقسام الثاني قسم تقديس الأسرار بدعوة  
 الروح القدس عليها ويذكر في مطلقه أنه أم وصية الرب وأمره بذكر آلامه  
 وقيامته وصعوده لرسله ولخلفائهم وذلك بقوله

أوردنا ما يتخلل القولين في صهيون واكتفينا بالإشارة إليه هنا اعتياداً  
 رقة القاريء إياه لاسمها الكاهن

( فإذاً يأسيدنا فيما نحن ذا كرون نزولك على الأرض وموتك المحيي ) هذا هو القسم الثاني الذي يتم به تقديس القرايين ونحوها إلى جسد ودم  
ثلاثة أيام وقيامتك من الأموات وسمودك إلى السموات وجولسك عن بين يدي وبعد ذلك يذكر الخادم أعضاء البيعة الأحياء والموتى بحسب درجاتهم ويطلب  
وظهورك الثاني الآتي من السموات الخوف المملوء مجدأ تقرب لك فراينك رحمة والفران ثم يملن تحويل القرايين إلى جسد ودم القادي ويياشر في  
لك على كل حال ومن أجل كل حال وفي كل حال )

وعند الوصول إلى هذه العبارة يرفع الشماس عقبرته ويقول ( اسجدوا للاعتراف المشهور ويشرع في نوزعها على المتأهين لها  
كلمة الله )

وقد تدرع الطيطاوي في وجهه ٤٨ من نشرته الأولى بتلاوة الشماس لهذا بروي فيها الكاهن خدمة الرب لهذه الأسرار . والثاني الذي يتم فيه تقديسها  
واتخذها برهاناً على تحويل الموضوعات إلى جسد ودم القادي بما تلاه الكلام هذه اللاتين من نوافيرهم . وأما الطوائف التي ينتمهم فلم يجدوا سبيلاً لحذفه  
كلام الرب ( هذا جسدي . هذا دمي ) الذي تقدمها ونحن نضع حجة هذه ظهوره وجمالها يتمحلون فيه ويختلون أعذاراً لا تروى ظمان .

له ان الشماس يقصد بهذا الكلام ما هو مزعج أن تعبير اليه الموضوعات بمنه ولدى الكنيسة القبطية نافوران آخران وهما نافور مار مرقس الرسول  
الكاهن لحلول الروح القدس عليها الذي يشرع به حالا وهي على قياس مهور بقداس كيرلس الكبير ونافور القديس باسيليوس الذي هو أعم من الأول  
لذي يصغر العنب ( أراك تعصر خراً ) لأن عصير العنب مزعج أن يصير ~~الخبز~~ لاختصاره . فقد جاء في نافور مار مرقس ما هو

وبما يشابه ذلك تدرع صاحب كتاب منارة الأقداس في تفسير القداس ( أرسل إلى اسفل من علوك المستمد ومن حضنك غير المحصور ومن كرسي  
الدويحي البطريرك الماروني وذلك بقول الشماس والشعب ( هذا هو باخقيقة لكمة مجدك البارفيلد روحك القدوس السكائن بالأقوم غير المستحيل ولا التنبير  
وذلك على أمر ترديد الكاهن لكلام السيد ( هذا هو جسدي وهذا هو لب المحيي الناطق في اتناموس والأنبياء والرسل الحال في كل مكان المائي . كل  
وفاته أن الشعب مع الشماس يتلون هذه العبارة فيل ترديد الكاهن لكلام السكائن ولا يحويه مكان الفاعل بسلطة مسمرتك الطهر على القربن أحيمم وليس  
فاذا يكون المقصود من قولهم أولاً وثانياً سوى اتنامين على ما يحكيه الكاهن والخادم . البسيط في طبيعته . الكثير الأنواع في فعله . بنوع النعم الإلهية المساوي  
ثم يه . إعلان الشماس للجمهور بالسجود للحمل المرعج أن يكون بسجداً . المتبثق منك . شربك كرمي مملكة مجدك وابتك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا  
وبصلي سرأ قانلا  
بلكننا كنا يسوع المسيح — علينا نحن عبيدك وعلى هذه القرايين التي لك

( أنت يأسيدنا بصوتك وحدك حول هذين الموضوعين . أنت الخال مسكرة السابق وضما أمامك — على هذا الخبز وعلى هذه الكأس لكي  
هيبه لنا هذه الخدمة المملوءة سرأ أغرس أنت فينا تذكر خدمتك المقدمة طهارا وبتقلا )

أرسل علينا نعمة وروحك القدوس لكي بقديس وينتل هذه القرايين الموضوع ( وهذا الخبز يجمه جيداً مقدساً المسيح )  
جسد ودم خلاصنا ) وبعد أن يرسم الخبز ثلاث مرات يردف قانلا ( وهذا ) ( وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً لامهد الجديد الذي له )  
نجمه جيداً مقدساً لك ) وبعد أن يرسم الكأس أيضاً ثلاث مرات يردف ( وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً لامهد الجديد )<sup>(١)</sup>

( نسالك أيها الرب الهنا نحن عبيدك الخطأة غير المستحقين نسجد لك بمسرة  
لحك لبعال روحك الذروس علينا وعلى هذه القرايين الموضوعه ويظهرها وينتلها  
(١) في صهيون أوردنا ردود الشماس والشعب على الكاهن كل مرة وأغفلناها هنا

ويظهرها قدساً (لقد يسبك)

(وهذا الخبز يجمله جسداً مقدساً لليسع - وهذه الكأس أيضاً دماً كما  
لقهد الجديد الذي له)

وقد نسب الطيطاوي هذا الدعاء إلى فم الذهب خطأ في صفحة ٤٦ وقال  
حسب طقس الكنيسة الاسكندرية . والواقع على طابع رومية ومصر لحوالي  
تقديس القراين لهذه الكنيسة لا نجد بينها خولجياً لقم الذهب بل لباسيليوس  
وغريغوريوس وكيرلس فقط . ولا نظن أن الطيطاوي بلغت به المعرفة والمقدرة  
معرفة اللغة الحبشية وبمثل ذلك الدعاء من قداس فم الذهب الذي يمارس به كما  
الأجاش خدمة الأسرار الذين هم فرع من الكنيسة الاسكندرية . فهل بلغ  
به المعرفة إلى ذلك أو نمده فنته قلم وتحصيا مع فلنائه السيادة الكثيرة التي لا نعه  
ولا نعد ؟

أما ما ورد في قداس فم الذهب حسب ترتيب الكنيسة اليونانية من هذا  
التقيل فقد دونه صاحب كتاب الأنوار في صفحة ١١٧ وما يليها  
(قداس مار بيمقوب الرسول أخي الرب)

اجتمعت التواريخ الكنسية على أن أول قداس مارس به المسيحيون في عهد  
الرسول خدمة الأسرار الزبية هو قداس هذا الرسول الذي شغل كرسي أخيه الرب  
« والحقيقة ابن خالته » في أورشلين من بعد صعوده حالاً الذي كان المرجح إليه في  
حل كل الأمور للمقدسة الدينية . وقد وجد قداسه عند عزم الطوائف الشرقية ما خلا  
الكنيسة النبطية التي أهملته منذ زمن لا أعلم أوله كما أهمل غيره واكتفت بالثلاثة  
قداسيس الروما إليها التي وإن اختلفت عما حواه في المبني فلم تختلف عنه في المعنى  
والآن تنقل منه صورة دعاء تقديس القراين <sup>(١)</sup> وهو ينصه

( ارحنا يا الله الآب وأرسل علينا وعلى هذه القراين روحك القدس الرب  
الساوي لك ولابنك بالجوهو والمالك والكرامة الذي نطق بالهدم القديم والهدم الجديد  
ونزل بصورة حمامة على ربنا يسوع المسيح في نهر الأردن ومثل ألسنة من نار على

(١) في مجلة صيون وردت النصوص التي تقدمت هذا الدعاء وبما أنه  
المقصود بالذكر فاكتمينا به هنا

الرسول في العلية - حتى يصنع استقراره - هذا الخبز جسداً حياً جسداً خلاصياً  
جسد المسيح الهنا - ويعتبر هذا الكأس دم العهد الجديد دماً خلاصياً دم المسيح الهنا  
وقد عثرنا على صورة هذا الدعاء في كتاب الأنوار صفحة ١٢٣ باختلاف

لا يدكر . أما نحن فقد نقلناه من كتاب قدس القراين في الكنيسة السريانية  
ومن غريب ما ورد في قداس القديس باسيليوس عند الروم أنه يدعو الموضوعات  
قبل دعاء تقديس الخبز والخرير يدعوها رسوم جسد المسيح ودمه فلو كانت الاستحالة  
استحالة الخبز إلى جسد والخرير إلى الدم حصلت قبل ذلك الدعاء لما كان نسني تقديس  
أن يسميها رسماً أو صورة وهذا نص الدعاء في قداسه عند الروم

( ندنو بمجسرة من مذبحك المقدس وقد وضنا : رسوم : جسد ودم مسيحك  
المقدس ونطلب اليك ونسألك يا اقدس القديسين أن يأتي بمسرة صلاحك وروحك  
القدوس علينا وعلى هذه القراين الموضوعه وباركها ويقدها وبروضح (أو يجمل) أما  
هذا الخبز فجد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح .. الخ )

وقد عرز صاحب كتاب الأنوار بمبدأه في صفحة ١٢٣ وما يليها بشهادات خارجة  
عن كتب القديس فاورد أولاً من اوامر الرسل ولعله كتاب الدسقلية ما هو

( فاذ نحن متذكرون آلامه وموته وقيامته من بين الاموات ولارتفاعه الى  
السوات .. تقدم لك حسب أمره انت الاله هذا الخبز وهذه الكأس شاكرين  
لك به لأنك اهلنا أن تقف امامك ونحمدك ونطلب منك أن تنظر بنعطف الى  
هذه القراين الموضوعه امامك ايها الاله غير المحتاج الى احد وأن تسر بها لكرامة  
مسيحك وترسل روحك القدوس على هذه الذبيحة الشاهدة لآلام الرب يسوع لكي  
يجمل هذا الخبز جسداً مسيحك .. الخ )

ثم أورد ذلك بشهادات أطفال الكنيسة وأحدم ايريناوس الذي قال  
( كما أن الخبز الأرضي يبركة الله يكف عن أن يكون خبزاً بسيطاً لكنه  
يصير اغارستيا مؤلفة من خبز أرضي وسوى هكذا اجسادنا ايضاً بمد أن نتشرك  
بالاغارستيا الالهية ليست بعدها فاسدة بل لها رجاء القيامة )

والثاني أوريجانوس الذي قال ( أننا نضع مرضاة مبدى الكل فنشكره على  
إحساناته ونضرع اليه ونأكل خبز التقدمه بمد أن يصير بالافشين (بالدعاء)

جسداً مقدساً ومقدس الذين يأكلونه بطوية سالحة )

أن يفاض ذاته

ومن وفاحة الخضم أنه يجمع على مقام المسيح كما في صفحة ٤٧ من نشرته الأولى حيث طالبنا بنص الشكر والتبريك والدعاء الذي حول به تعالى الخبز إلى جسده والخر إلى دمه . واضعاً المسيح دون منزلته الالهية ذلك الساوي لآبيه وروح قدسه بالجوهر . جاعلاً اياه بمقام فرد من أفراد البشر . وما هكذا يليق أن يتواضع الخضم بمن يعتقد أن الفاعل حينذاك والمنكلم هو الأنوم الثاني الذي حسب زعمه لا تركيب في أنومته الالهية لاعتقاده أن الطبيعة البشرية التي قمصها كمن ينمص الثوب لا أكثر كانت عارية عن اقنومها البشري ١١

ولو تنازلنا وحاشا لنا أن نتنازل إلى الحط من مقام الهنا المتجدد الخالق الذي كان يقول في البدن للسهى كمن فيكون والذي حول الخبز بدون أن يلفظ كلمة حوله بمجرد ارادته الفادرة على كل شيء . لو نازلنا إلى مجازاة الخضم لفلنا له وأجبتنا : أنك تروي أوروباً في كثات السبلا ذكر لها في الأناجيل ولا في الرسائل . منها قول الخادم كما ورد في فداس غريغوريوس بضمير مخاطب وفي فداس باسيلوس بضمير

الثاني في الأول ( ونظرت ) وفي الثاني ( ونظر ) وهكذا الخ ومنها قول الخادم عن الكأس ( هذا احنوه لذكرى )

ومنها قول الخادم عن المسيح ( وذائق ) ومنها قول الخادم عن الخبز ( خذوا كلوا منه : كلكم : )

وبهذا الدليل الأخير نسطح حجة الطيطاوى بأن قول المسيح عن الكأس ( اشربوا منها كلكم ) كان يقصد به الرسل وخلائم الكهنة فقط دون عامة الشعب والا فيمتضى نص المسيح الوارد في الزواوير عن الخبز يلزم أن تحرم العامة من أكل الجسد كما يحرمهم الطيطاوى وقومه اللاتين من شرب الكأس . فإذا يجيب الطيطاوى على هذه السكتة السكتة الطريفة التي جاءت حذمة ساحفة بطريق العفو والصدقة .

ما علينا فإذا كان اليسيون لم يرددوا صيغة تبريك المسيح للامرار فهذا ليس دليلاً على أن المسيح لم يفض بها وإذا كان فادها غسب اعتقادنا الارثوذكسي لم نخرج في المعنى عن صيغة صلاته عندما دعا المازر أن يقوم من القبر لأننا نزهه عن أن يستد قوة من الخارج عن ذاته القدوس التي هي كل على اللاهوت جسدياً . رأيت

والثالث كبراس الاورشليمي الذي قال ( كما أن خبز الشكر وخره فول انناوث السجود له القدس كان خبزاً وخرأً ببطين وبعد الدعاء اما الخبز جسد المسيح . واما الخمر قسم المسيح .. ) وفي مكان آخر يقول ( ثم إذ تقدمنا بهذه التماسيح الروحية نسأل الرب المحب البشر أن يرسل الروح القدس على الموضوعه لكي يوضع اما الخبز جسد المسيح واما الخمر فدم المسيح . لانه لا يمكن كل ما يلمسه الروح القدس فقد قدس واستحال )

والرابع القديس باسيلوس الذي قال ( من من الازديسين خلف لنا كما كان في ايضاح خبز الشكر وكأس البركة بكتابة مكتوبة : لاننا لا نستطيع في الرسول والانجيل لسكتنا قول فيها وبعدها أقوالاً أخرى وقد اتخذناها من غير المكتوب وهي ذات قوة عظيمة في السر )

والخامس أنطونيوس الذي قال ( هذه التي نسميها جسد ودم المسيح مأخوذ من آثار الارض ولكنها اذ قدست بأشئين القديسين فهي تتحول لخالص نفوساً وتذكراً لآلام المخلص ومونه الذي احنله من أجلبنا ) وفي بروكس أسقف القسطنطينية الذي قال ( بعد عمود مخلصنا إلى السموات ينفرد الرسل في كل المسكونه كانوا يتبارون معاً على الصلوات كل النهار . وإم قدس جسد الرب السري تمزية لهم كانوا يرنونه باسباب كل . فبصلوات كانوا ينتظرون حلول الروح القدس لكي بحضوره الالهي يعمل و يوضع والخر المزوجة بالما الموضوعين للقديس جسد مخلصنا يسوع المسيح نفسه . هذا الأمر هو في وقتنا أيضاً وسيكون حتى انتهاء الدهور )

اعتقد الخضم لتأييد مذهبه على بعض أقوال نسبها لبعض الآباء زوراً أن قدس القرايين يتم بكلام المسيح الذي يردده الكاهن وهو قوله تعالى هو جسدي . وهذا هو دمي ) ونحن نشك في صحة نقله لأن متبوعه اللاتين أن يفتروا ويبدلوا في مثلها وقد أفضح تصرفهم المرحوم الأنبا كبراس في أوردوه حثفه لمخالفته لهم . وأحد الذين استشهد بهم الخضم فم الذهب وأنت يعلن صريحاً في فداسه أن قدس القرايين يتم بدعاء الروح القدس وغير

بلا هو في الى أي حضيض طوحت بك فلسفتك وهذرك وخرجك عن حد الاعتدال والخر . ونحن لا نشك بحضور عبودنا الاله معاولسكن أية نسبة تربط هذا الاعتقاد  
 وآخر مارأينا في جملة المناظر من السهام الطائشة في الهواء أنه جعل ينظم بتقديس القرايين التي لو كان لها موضع لأعتقدنا بتقديس القرايين من قبل زمن  
 من النصوص الصريحة التي وردت في دعا. الروح القدس لتقديس الأسرار المشروحة تلاوة الكلام السبدي أيضاً لا من بعده فقط . والتحرزين للثلاثين من الشرقيين  
 سافناً إذ قال عنها : ان المتصور بها دعا. الروح القدس أن يحل علينا لتصير جمل كالأورنة غير متقين مع الخصم في صرف معنى (أفشين دعا) الروح القدس .  
 المسيح بواسطة اتحادنا بجسده ودمه : فما أهد هذا المعنى عن ذلك المبني الذي يلم بعضهم خالف الخصم في تأويله له مثل آباء المجمع البيناني المنفقد سنة ١٧٣٦ الميث  
 الفارق فيه للطفل الذي في الهد لا أقول للشيخ الحنك الماروي في صدره علوم الأول وبراءة البابا بناديبكتوس ١٤١١ بتاريخ ١٧٤١ بمد خصه بجمع في رومية فقد حلول  
 والآخرين مثل فيلسوف طهطا . فليقابل النصف تلك العبارات على المعنى الذي أراد أعضاء هذا المجمع أن يصرفوا معنى (الافشين) بطريقة مضحكة جداً ومججلة أيضاً  
 منها هذا الماحك الذي يماحك في ظهور الشمس وليحك لنا أو علينا ؟ فأنهم قالوا في صفحة ١٦٦ ( أن فعوى كلام دعوة الروح القدس طلبه أمرين الأول  
 وإذا كان للمعنى الذي أراده المجمع من تلك العبارات من محل نفاذاً أن الخبز يستحيل إلى جسد المسيح والخر إلى دمه . الثاني أن يكون جسد المسيح  
 متبوعه على حذفها من نوافيرهم اللاتينية وما فعلوا ذلك إلا مراعاة لتصريحهم ومذموم ودمه للتناولين منها غفران الخطايا . فالأمر الأول يجب أن يقتصر مع الكلام  
 لما تنطق به السنهم وتخلصاً من مناصبة الشرفيين لهم ثم ماذا تصرفوا ببعض ماوه الجوهري « هذا هو جسدي . وهذا هو دمي » كأنه « كذا » سابقة والكلام  
 في تلك العبارات الواردة في النوافير الشرفية التي طيسوها في رومية أم البدع الجوهري لاحقاً )  
 أسلفنا في وجهه . ٢٤

فهل تعجب الظطاري هذه الحادعة وهذا التقدير الكاذب الذي لم يخطر على  
 غداً برد علي الظطاري معهم فائلاً ( هكذا انزلت ) النوافير الشرفية . بل واحد من مؤلفي تلك التعداد بس الذين لو خطر على بالهم لما أوجوا آباء . هذا  
 نجد عندنا جواباً لهذا الاعتذار الا الصمت وهو خير جواب المجمع إلى بليلة أفكارهم ولكانوا قدموا (الافشين) على الكلام الجوهري بدل  
 وقد قال عنها مرة أخرى . ان عبارات الدعاء دونت لاشهار الموضوعات ان يأخروه وأن أصحاب العقول لفي راحة  
 صارت بكلام المسيح جسده ودمه . وأورد لذلك قياسين أحدهما تجلي الروح القدس بصورة حامية على المسيح لاشهاره أمام الجمهور وروحنا الممدان لاعلان حضوره متنافرة متناقضة في الوسيلة التي نقديس بها القرايين وتستحيل الى جسد الرب ودمه  
 الحاضر في كل مكان . والثاني هو بوط النار على ذبيحة البليا : وليس في تعليم الارثوذكس على اختلاف زعمائهم مثل هذا الاختلاف وهذا التنافر  
 والجواب ان التنبيل الأول يمد عن موضوعنا وسببه ان المسيح لم يكن مرة لانهم مجموت على الوسيلة التي تقديس بها القرايين وتستحيل الى جسد الرب  
 من قبل ذلك الوقت لأحد . وأما نحن فلم يشك أحد منا بأن المسيح قدس بشم ودمه واليك آراء الدومني الموما اليه . قال في صفحة ٢٠٨ من تأليفه منارة الاقداس  
 ومباركته الخبز والخر وناولها لرسه جسداً ودماً . فلو كان في كلامه الذي برد في شرح القديس جرجس . ( لا يتبلوك شيء من أمور الكنيسة ولا يتقدس إلا بإشارة  
 الكلمن كتابة لما كان يلزم لسواه عندنا بمد ذلك الصليب .. حتى جسد الرب اصل الحياة لا يتقدس اذا لم يرسم عليه الصليب كما قول  
 والتمثيل الثاني هو في مصلحتنا أكثر من مصاحبة الخصم لان هبوط النار في نتمشت « خدمة » الصليب . به ترمم ابناء الليعة ليكونوا خرافاً روحية . وهو  
 دعا . إيليا على ذبيحتة كان للتمييز بين الله والآله الكاذبة . وكذلك هبوط النار ككل الاسرار ومقدس البيع . ويوحنا فم الذهب في تفسير انجيل متى يقول « برسم  
 التديس على الموضوعت يقصد به التمييز بين الخبز والجسد والخر والدم بتدبير الصليب بتقدس جسد الرب . يتقدس منب الصيغة . بتدبير السكنة وسائر

درجات البيعة . وجميع الامور التي تنقدس تكرس بهذا الرسم رسم صليب الرب  
فهذا الرأي يفتي تعليم الطيطاوى الذى يقول أن الخبز ينقدس ويستحيل  
الكاهن ( هذا هو جسدى ) والخر ( هذا هو دمى )

وقال الدوهي في صفحة ٢٠٩ من هذا الجزء . ( أن الاسرار تنقدس بد  
الثالوث الاقدس ) وقال في ص ٤٤٥ ( أن الاسرار تنقدس برسم الصليب ود  
الثالوث الاقدس ) وقال في ص ٢٤٩ من هذا الجزء . ( أن تقديس المسيح للخبز وا  
وتحويلها الاول الى جسده والثاني الى دمه كان ذلك بشكره ومباركته ) وعزز  
الرأي في الوجهين التاليين واسنده الى كلام الرسول ( ١ كو ١١ : ١٦ ) وك  
في ص ٥١٧

وفي ص ٢٥١ اورد الدوهي شهادة من مبر السروجي على الصلوات  
أن الخبز والخر تقدسا برضهما على يد الخالص

بعد هذا يفتي الدوهي عن آرائه تلك السددة وبعود الى التسامح مع اللا  
والموافقة معهم في أن الاسرار قدست بقول السيد ( هذا هو جسدى وهذا هو دم  
وأنها تنقدس كذلك بترديد الكاهن لكلام السيد ) هذا هو جسدى وعذا  
دمى ) ألا تعجب أيها القاري . من هذا الخاط ؟  
المادة التاسعة ( ١٣ )

( سر الكهنوت وسر التوبة وتعليم كنيسته اللاتين المضطرب بشأنها )  
لا ندري ما هي العلاقة بين مانعه الطيطاوى في صفحة ٥١ - ٦٢ من ل  
الاول وبين ما نحن بشأنه من اضطراب قومه في التعليم لهذين السرين المشارا  
الا إذا كان يريد أن يرم بذلك الناس اننا نخالفه به لان ما خطه في ذلك الما  
الراسع قاصر على اثبات ذنك السرين من حيث هما لامن حيث كيفية التصرف  
الذي يخالف قومه به لان كلامه يدور حول اثباتها فقط ضد من ينكرهما  
البروتستانت . ثللا صدنا (١)

وما أجل ما افتتح مقاله عنهما في صفحة ٤٠ خصوصاً عن وحدة الكهنوت  
قال ( وذلك اشهاراً لاتحاد المؤمنين بقلب واحد وروح واحد « لا تذكر الرو

إذا اريد بها الروح القدس فكلن يحسن بالكاتب ان يقول : وروح واحدة : «  
ورمزاً عن وحدة الكهنوت ) وعزز ذلك بقوله في وجه ٤٥ ( وقد نللاً لكل ذي  
عينين أن البعث لهذا الشيء . في المصور الاول عند جزء من الطوائف لم يكن الا  
توطيد الشعب على الاعتصام بمبدأ وحدة الكهنوت كما أن الله واحد والوسيط بين  
الله والناس واحد )

هذا الاعتقاد حسن جداً لو أنك به الطيطاوي دائماً وبالاسف انه لا يتمسك  
والمفهوم منه ان الكهنوت لا ينبض ولا يتجزأ يعني لا يكون ثمة في القس وثالثه  
في الاسقف وثلاثة وثلاثة في البطريرك او البابا بل يكون كله في الاول وكله في  
الثاني وكله في الثالث . ولا هو يتو الخضم يتفقون معنا ومعه في هذا الاعتقاد وهذا  
التعليم وهذه القدامت التي نتج ان ما يقدر ان يجريه الثالث يقدر ان يجريه الثاني  
وما يقدر ان يجريه الثالث والثاني يقدر ان يجريه الاول واليك شذرات لا هو يتي  
الخضم الذهبية بخصوص ذلك

ورد في وجه ٤٦٥ ، ٤٦٦ من كتاب لاهوت ليكوري المجلد او القسم الثاني ما هو  
( الاستقنية هي اتساع فقط للدرجة الكهنوتية وليست بدرجة منازة . واما اذا كان  
الاسقف المربوط من الخبريات ينلو القدامس باحتفال في الوشاحات الجبرية . فانه لا يمارس  
فملا جوهرها للدرجة الاستقنية بل فعلا للدرجة الكهنوتية الذي هو مربوط عنه )

ورد في وجه ٢٧٤ ، ٢٧٥ من ج ١ و ٢ ( من الالاسقنية هي درجة ممتازة عن درجة  
التوسية ح أجييب انه ينكر ذلك القديس توما وبونا فتورا وغيرهما الذين يقولون  
ان الالاسقنية هي امتداد درجة التوسية )

وأخص سر الكهنوت بهم بإعطاء الخلل من الخطايا وربطها بواسطة سر التوبة  
وتدريس جسد الرب ودمه وقد قال ليكوري في وجه ٢٧٦ في ١٥ و ٢٢ بشأنها ) انه  
في رسم درجة التوسية فالمادة الذاتية هي مضانفة اعني تسليم الآلات به يعطى  
السلطان على جسد المسيح المادى اعني التضخى « للتقريب بقصد او للتقديس » مع  
الصورة : اقبل سلطان تقديم الذبيحة لله وتلاوة القدامسات كما لاجل الاحياء كذلك  
لاجل الموتى بأسم الرب . ووضع الايدي به يعطى السلطان على جسد المسيح الروحي  
اعني لاجل من الخطايا مع الصورة : اقبل الروح القدس من غفرتم لهم خطاياهم مغفر لهم

ثانياً ثبت ذلك بما ورد في كتاب المجمع اللبناني المحتوي على شرائع ونواميس  
 الكنيسة اللارونية شقيقة كنيسة الطيطاري المألوف سنة ١٧٨٨ بطبعة الشوير وثالثاً  
 هذا المجمع سنة ١٧٣٦ وكان يمثل البابا الروماني كليمنس ١٢ في القامبدازس  
 يوسف السمائي وقد أقره كأسقفنا البابا بناديسكنوس ١٤ بمرارة مسيحية  
 ٥١٠ من هذا الكتاب بعد ان فحسه مجمع انتشار الايمان وعُدل فيه بما  
 يتعدى (صفحة ٥١٧ - ٥١٩) واليك عباراته بشأن موضوعنا

على أن تعلم المجمع اللبناني الأول يردد صدى تعاليم آباء الكنيسة وقد أورد  
 (سلطان الخل هو رؤساء الكهنة فقط تقدموه من السيد المسيح ولا  
 تقول ونحك بما قاله وحكم به المجمع التريديتي المقدس. بأنه كاذب بعيد عن الحق بالكلية  
 رأى من يقول أن خدمة القانج الكنسية أي سلطان الخل والربط ليس هو (على ٢ في) وقول  
 الكهنة والكهنة فقط بل للسبجيين عموماً (جلسة ١٤ في ١٠ في سر التوبة وجه الآباء لأن  
 وورد في صفحة ١٧٧ (لا يخدم القديس القربان إلا الكاهن المرسوم من رأس الكهنة  
 كما حتم المجمع الانتراني في عهد انوشنسيوس الثالث فان لا لا يتعد أن يكمل هذا  
 الا الكاهن الذي قد سمح كالأوجب وتقدم مفاتيح الكنيسة التي منحها السيد المسيح  
 للرسل وخلقناهم (رسالة ٨٥)

وحده بقدر أن يحفظ لذاته حوادث حادثة في بطركية لا يحل منها لامطران ولا أسقف  
 ويقدر أن يحل ويميد الى حضن البيعة الارطاقة والمشايق من كل ملة وبدعة. ويحل  
 للدرجات المحرمة بالزيجة المانعة والماسحة. ويحل المحرورين والمربوطين من مطارنته  
 وأضافته. ويحل الموانع المانعة قبول الدرجات الكنسية ويميد الى خدمة للدرجات  
 بعد العجز الكفني)

بمعنى صاحب كتيب الانوار في وجه ٢٣٤ ومن ذلك قول فم الذهب ان (الاساقفة  
 يسوع عن القسوس الشرطونية فقط وها وحدها يظهر أهم يمتازون عنهم) (مقالة ١٠  
 ان درجة الاساقفة تمتد بنوع خصوصي بأنهم يلدون  
 في كنيسته المسبح مختص الاساقفة. وأما الرتبة الثانية «الكهنة»  
 أن يشرطن كاهن كاهناً آخر وليس له  
 سلطان الشرطونية. هرطقة ٧٥)

وورد في صفحة ٢٠٨ (ان الكنيسة الالهية والنسبات الكنسية تعلما  
 ان الكهنوت الذي فرض السيد المخلص قد سلمه لرسله وخلقناهم الكهنة إذ  
 السلطان على تقدمه وتوزيع الأسرار المقدسة وحل الخطايا ومسكها)  
 وورد في صفحة ٢٤٥ (ان كل بطريرك يحل محل بطرس الرسول بدليل  
 فصل الانجيل المختص بطبيعة ذلك الرسول الرسولية يوم تعصيب البطريرك)  
 وورد في صفحة ٣٥ (فليتذكر كل كاهن بأنه خازن الله وموزع أسرار الملكة التي  
 «كو ٤. ١١) أو وكيل الله حسب ترجمة الجزويت  
 وورد في ص ٩١ (معلوم هو أن السيد المسيح قد منح البيعة لاطراس  
 أو البابا فقط ساطاناً على توزيع المفاتيح وتصرفت به منذ الزمان القديم)  
 ولكن سرعان ما خالف المجمع اللبناني رأيه هذا وخالف به بند ٩ من  
 مجمع انطاكية الذي يساري البطريرك بالأسقف ولا بدعه أن يتصرف لوحده بأمر  
 أمود الكنيسة العامة إذ قال المجمع اللبناني بشأن امتيازات بطريرك اللوارنة (البطريرك  
 ان الحفظ هو انكسر لولابة نظراً الى خلية سا. وأما فلن المؤكد أنه توجد في

إذا نضع مسألة الشرطونية على جانب وقول ان التعليم بخصوص سلطان الخل  
 من الخطايا بواسطة سر التوبة وان التعليم بشأن تعديس جسد الرب ودمه يكونان  
 من حيث هو لا يمتاز بهما الأسقف عن القس ولا البطريرك عن الأسقف  
 والاولى البابا عن البطريرك لأن كل الكهنوت في كل فرد منهم. وأما علاقة الكهنوت  
 بالخطايا التي يرتكبها الاكليسوس أو أخذ أفراد الشعب أو عموم الشعب  
 التي تمتاز بالجمهور وتضعف من اعانته فلا دخل لذلك في الموضوع إذ يحتاج الحال  
 علاج عطية وعلاج مرضه اجماع الكنيسة التي تمثلها كما وبمجمعها. فإذا أوجب  
 المجمع اللبناني أن يحاط بين هذا وذلك إلا التمتع والمكبرة وسرعان ما ينسب الاتيين  
 أو يتناسوا ما سجلوه ويهدموا ما بنوه الذين بعد أن قالوا ان سلطان المفاتيح منح  
 كما هو منقول في القامبدازس في قتليل أهمية هذا السلطان بالنسبة  
 في المجلد أو القسم الثاني صفحة ١٩٧ و ١٩٨ بالمحرف الواحد  
 ان الحفظ هو انكسر لولابة نظراً الى خلية سا. وأما فلن المؤكد أنه توجد في

قبل رهبان مار فرانسيس أن يقدس إخوة الرهبنة الثالثة في كنائسهم (٥) طارح  
الجنين المنفص (٦) المشترك مع المحروم من ذلك الاسقف ( راجع صفحة ٤٤٦  
و ٤٤٧ من ق ٢ )

أما الجدول الثاني فهو ثلاثة أقسام أحدها يشمل الكافة والثاني يختص بالكابروس  
الثالث الخطايا المنصوص عنها في براءة المشاء السرى . فالقسم الأول عدده ٣٦  
خطبة ( ق ٢ وجه ٤٤٧ ) والثاني عدده ٢٨ خطبة ( ق ٢ وجه ٤٤٨ ) والثالث عدده  
٢٠ خطبة ( ق ٢ وجه ٤٤٩ )

ومن طوائف هذه الخطايا طوائف وطوائف تضحك أرملة مدينة ناين قبل  
إقامة المسيح لابنها الوحيد من الموت ومن شاكلها من التواكل فذكرها على  
سبيل التفتحة

(١) خطبة السيد الالائي بدخلن أدبرة الرهبان . يستثنى منهن الملكات والأميرات  
ومعمرات الأديرة

(٢) ذنب الذين يضادون الجمعية اليسوعية

(٣) جرم شلبي الاكثروس (٤) الذين يشتمون الكرادلة (٥) من يرسل خطاباً أو  
مندوباً إلى ديوان الكرادلة أثناء تداولهم في انتخاب البابا ومن يقبل من الكرادلة  
ذلك الخطاب أو المندوب

(٦) ذنب سالب الحيوانات والخبرات الخاصة بمملكة البابا أو من يتناها ويعرف  
أنها ملوثة

(٧) من يخرج قبحاً وجوباً ويقولوا وزينا إلى خلع مملكة البابا دون اجازة

(٨) ذنب من لا يفتن على الراهب إذا كان بظن أنه مهرطق ولا يشكوه إلى ديوان  
التفتيش « وديوان التفتيش هو الدعوى التاريخ الفحص المقدس وقد هدر دماء  
الألوف من الأبرياء »

(٩) ذنب من يشتم من الكرادلة كرسى البابوية أو يدفع رشوة للحصول عليه

(١٠) خطبة المحكام المدنيين الذين يصدرن أحكاماً على الاكثروس مما كان  
ذنب أحد منهم فظيماً يستحق الشق بل المحرق

(١١) ذنب الداخل أدبرة الراهبات أو الداخلة أدبرة الرهبان يستثنى من ذلك أفراد

الكنيسة سلطة حفظ بعض الخطايا لا يستطيع ملكو الاعتراف الأذن أن يجزئها  
ان الخطايا المبنية وحدها بل الأكثر تعلقاً فقط الخارجة والثامة بالعمل تحفظ فقط  
ومن ثم لا يحفظ اختلاط الدم أو الصادمية خارجاً عن الآفا . وفضلاً عن ذلك  
فالخطايا المحفوظة يجب أن تكون كاملة في نوعها ومن ثم الصادمية غير الكاملة  
مثلاً صادمية الذكور كرم الاتي لانهم انها محفوظة )

ويقولون بالنسبة للثاني بل لمجموع أفراده أى الأساقفة على انفراد أو اجمل  
ولكيما يتحصلا على هذا اللرام من أقرب طريق سلبوا من الرسل أنفسهم سلطان  
الاهي . قال ليكوري في صفحة ٣٣ ق ١ وهو غير هائب من الله ولا يستحق من  
الناس لكفره وتجديه ( إنه لأمر حقيقي بأنه منحت سلطة عمومية لباقي الرسل  
تدير الكنيسة إلا أنها بنوع مختلف عما منح للقدس بطرس الذي كان يقدر على  
الزامهم وابطال شرائعهم ) الذي يقول هذا الكفر ويدونه يستحق في اعتقاد  
فعل لسانه وبتر اسائه

ومن أسف الطهطاري أن هذا التعليم عن رئاسة بطرس ( الذي سوف نزيغ  
هذه الرئاسة الموعومة التي لا تحدها السماء والأرض وتلا الفراغ أجمع كما يعلل  
الكون والتعليم المتعرج عن عصبة بابوات رومة هذا وذلك كان ولا يزال الآن . وذلك  
خلاف لابين الشرق والغرب فقط بل بين أهل الغرب أنفسهم إلى الآن كما يشهد  
ليكوري عن اكثروس فرنسا الذي رفضها رفضاً باتاراجع كلامه في ( ليكوري  
صفحة ٧٣ ق ١ )

وهذا ليكوري الذي يمتدح في تالي وجه أن يثبت تفوق البابا على كل الأساقفة  
وعلى مجامعهم الخاصة والمامة معاً بقدر هزلته وعدم عصيته . فإذا تقول بالهطان  
بهذه الآراء التي تصادم بعضها كما يصطدم الكسرى ببعضهم ؟

والآن نسرد في جدول الخطايا المحفوظة غيرها للاسقف بالرغم عن اعتراف  
مرتكبها وتوبتهم وتلوه مجدول آخر نسرد فيه الخطايا التي لا يقدر على غفرا  
سوى عظمة البابا وهذه تلك كما وردت في كتاب لاهوت ليكوري . فالأولى

(١) ضرب الاكثريكي بالضرب الخفيف (٢) الضرب الثقيل إذا كل

الضارب امرأة (٣) الرهبان إذا حله النفس للضرورة ثم تأجيل إلى الصلحة (٤)



(١٢) الزاهية إذا ابتعدت عن باب الدبر خطوة واحدة  
 (١٣) ذنب الذين يساعدون المراطفة أو يقرؤن كتبهم  
 (١٤) من يبيع الأسلحة ومواد الحرب أو ينقلها للأعداء غير المؤمنين أو المراهنة  
 (١٥) من يعارض في قتل الأوثان إلى الديوان الروماني

(١٦) من يمنع المسافر إلى رومية  
 (١٧) من يقرأ كتب الأرائقة على سبيل غصها ولو كان أسفها  
 (١٨) من يتفل على وجه الكاهن أو يرشه بماء أو يلوئه برجل أو يطلع عنه شعر المستعار أو يمزق ثوبه أو يجرح جواده

بين هذه المخطورات النافذة لم نجد خطية حادهم الاعتراف الأمين على اعتراف الآنسات والسيدات الأمين والمحافظة على الشهادة أرواحن وأجسادهن إذا هذه الامانة ويمتد الحياء. أن ندون شيئاً من هذا القبيل وأنا نكتفي أن نحول المقارن الى المصادر الدوتة فيها لبراجها فيها وكما في كتاب لاهوت ليكوري<sup>(١)</sup> يقرأ صفحة ٢٩٧ و ١ و صفحة ٨٠ وما يليها من هذا القسم و صفحة ٣٠٣ هذا القسم و صفحة ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٨ و ٣٠٩ من هذا القسم ( المعجز عن تأدية الخدمة الكهنوتية )

في عرف اللاتين أن المعجز عن تأدية الخدمة الكهنوتية يتأق عن ثلاثة أصلا عن الجسد وعن النفس وعن الميلاد ولا يقدر أحد ان يصرف وإنه سوى ( ليكوري ق ٢ و ٤٨٨ و ٤٩٠ )  
 والتأمل في آراء هؤلاء اقوم يجد انها تافي بعضها فانها توجب المعجز في مك وتسلبه في آخر مثال ذلك.

(١) ان السكان الخالي من العيين اواليد هو غير كف. للقداس وكذلك الشاه القاعد العين اليسرى فانه غير أهل الكهنوت ق ٢ و ٤٧٢  
 (٢) ان الاعمي القاعد البصر بالسكاية اذا ارتقى الى درجة الكهنوت ويتضح انه ينقلب بمسكنه حينئذ ان ينال النضيج من الخبر الاغظم...

(١) بسطناها في مجلة صهيون واكتفينا بالإشارة إليها هنا

(٣) وإذا كان الواحد نافصاً لبصر العين اليمنى فقط أو إذا كانت عينه اليمنى كافية لقراءة القانوت دون ساجة فليس هو بماجز ق ٢ و ٤٨٦

(٤) وكذلك إذا كانت لواحده عين قد اقتلعت ان كانت اليمنى أو اليسرى هذا ليس بماجز إذا أمكنه ملافة هذه الساجة بين من زجاج . وأنه لماجز إذا كان خالياً من الأذنين إلا إذا سترهما بالشعر أو بسواه ( ق ٢ و ٤٨٧

(٥) ومن يقطع خصيتي نفسه أو يأذن بقطعها لأجل حفظ صوته فليس هو بماجز (٦) وفي هذا المقام من يموه ( يشوه ) نفسه ق ٢ و ٤٨٨

(٧) أولاد الزنى لا يرتقون الى درجات الكهنوت سواء أكانت ولادتهم سرأ أو جهراً

(٨) يستثنى منهم الذين يعقد عقود زيجات والديهم أثناء الحمل أو أثناء الولادة أو بعد الولادة أو في ساعة الموت ( ق ١ و ٤٨٨ و ٤٩٠ )

(٩) ومن طراف المعجز في كتاب المجمع اللباني الاختصاص للعبير عنه في المالمالك ( الطواشية ) كما ورد في صفحة ٨٨ و ٢٢٤ وذلك بخلاف رأي علامة طهطا والتقل العدو . وقد عدل المجمع اللباني عن هذا الرأي أو نسيه كما ورد في ص ٢٢٤ وأوجب رسامه كاهناً . وهكذا تصادم شرائع اللاتين المتحفظين بعضها (١٤) المادة العاشرة

( لا تختم قوانين الرسل والمجامع بلزوم عزوية رعاة الشعب أي الكهننة )  
 في كل بحث يجتهد الطهطاوي أن يبرهن على تفوق الكنيسة القرية على الكنيسة الشرقية كأنه تليذ رومية أو باريز . وكان أباه لاثيني وأمه افرنسية أو من عنصر هذا أو ذاك البحث . لا يدافع عن الغربيين بصفة كونه شرقياً قمص بزوي اللاتين ووضع على هامته الصميدة قيمتهم القترحة وحشر نفسه بينهم وصال منهم وفيهم كرفة سودا . في توب أصغر . لم يسكنه هذا وإلا لما اندفع وانسلب بنفث من بين شديفه كلاً رقم سوائل التلب والذم والتدح في حق بني أمه رعاة الكنيسة الشرقية ينسب لهم عدم الزاهية ينسب لهم العيشة الرخوة لأن الكنيسة سمحت لهم ألا يعزلوا عشرة زواجهم بعد رسامتهم كهننة . وذلك بخلاف كنيسة اللاتين التي حتمت على كهننا أن يعزلوا عشرة نساتهم لهم تجلوا في نظرها الشناق ملائكة قمصوا

على المحسوس والذي تعاهدها بالسمية حتى تمت وامندت فروعها شرقاً وحالا وغرباً  
بمدئذ والذي أعلى شأنها ورفع منارها هو بولا وأنطونيوس ومكاريوس وبلامون  
وباخوميوس نوابغ وادي النيل وتلاميذهم وانغراس أيديهم التجباء . ومن أشمة  
وأنوار هذه الأقطار بلغ النور الضئيل نور حسن العبارة الى رومة بواسطة انناسيوس  
الرسولي الذي نشر سيرة انطونيوس وتلاميذه هناك

هذا الأمر بإعلامه طهطا لا يجيد سبيلا إلى انكاره وإذا أنكرته بندي جيفتك  
بمرق المحجل والاستحياء لأنك حينذاك تحاول أن تنكر وجود الشمس في جو  
نهار خال من الغيوم . وبهذا البرهان التاريخي الساطع ندفع حججك وتزييفها حين  
تقول ان الكنيسة الشرفية كانت أقل فصيلة في الغفاف من الكنيسة الغربية  
ولذلك سمح لخدامها أن يعاشروا زوجاتهم هذا الوصف كان أولى به ككنيسة  
اللاتين وتواريخ باراتها في العصور الوسطى شاهد عدل لذلك باعتراف مؤرخيها  
الذين أنفسهم

ومن غريب أنوار هذا المنحج أنه لا يحسن المراعاة في أسلوب الكتابة إذ ثبت  
في هذا المكان أمراً وينفيه في ذلك المكان وما هكذا هي طريقة الانشاء  
وما هكذا هو فن الكتابة فانه في فاتحة الموضوع انحنى يلومنا لأننا أنكرنا  
على قومه الحكم بوزوبه خدام الدين واستطرد كلامه في اثبات عدم عزوبه بعضهم  
ولكن ما لبث حيناً حتى نفى كلامه بحكم مجمه الذي انقعد في عالم الخيال  
الذي حكم كما زعم بعزوبه أولئك الخدام !!

والذي يغربل مقال الطبطاوي الطويل العريض في هذا الموضوع يمكنه بسهولة  
أن يثبت منه أن اختيار خدام الدين الادين كالفقوس والشمامسة كان (ولا يزال)  
من ذوي الزوجات الذين لم يقطعوا أربطة زوجهم بهن بعد ان انحرفوا في سلك  
المنفعة والخدمة وعاشوا في العشرة معهم إلى أن فصل بين الفريقين الموت ويرى أن  
فضيلة النسك والعزوبه والترفع عن ملاذ الدنيا والحرب الى سكن البراري والصحار هذه هي  
القاعدة الكنائية التي عززتها قوانين الرسل والمجامع وتمت عليها  
وقم الجبال ركوف الوديان لم تصل الغرب إلا بعد ان امتلأت من مصايحها التافهة  
التي خالفت هذه القاعدة وأخلت بهذا النظام الالهي

ويظهر أن الختم شعر بأن السكفة رجحت معنا في هذا الامر الخطير ولذلك  
بمفع يعلل مخالفة لاتينيه له ويقبل من تبتمت فيه ياحدى وسيلتين احداهما ان  
كنيسة لها الحق أن تسترع القوانين ولنس النواميس . والثانية أن الكتاب  
بطل الدعوية على الرواج . وقد أجهد الطبطاوي نفسه في ايراد النصوص

أجساداً إذ أنهم مجرد وضعا تيجان الكهنوت على هامهم المقدسة أسبحوا أرواحاً  
مجردين لا فرق بينهم وبين طلبة الملائكة الذين لا يزوجون ولا يزوجون ولا يملون  
وقال حضرته . بالنظر للضعف الذي عرا رعاة الشرق والانحطاط الذي  
أتاهم من بادي بدء تاهلت معهم أم الكنائس رومية ( وأم الكنائس أورشليم  
باقرار الجمع المسكوني الثاني ) الرؤوم التي تفيض رحمة وحناناً على خدامها وسمحت  
لهم أن يكونوا رعاة « كهنه » بدون أن يقطعوا رباط زواجهم . هذا لغوى  
بحث الطبطاوي في هذا الموضوع وحول هذه النقطة دار كلامه في صفحة ٦٢ - ٧٢  
من نشرته الأولى

هذه التهمة يصدقها الأمل الجاهل الذي لم يفتح تاريخ كنسي وقرأ صفحة منه  
أو الموتور المأفون الجنون الفاقد اللب والوعي القديم الرشد . لئلا هذا الفرق أو  
لذلك ينبغي أن يخاطب الطبطاوي وبعبارة جريئة فارغة . وعليهم تطلي حيله . وأما  
على العقلاء . فلا العقلاء الذين جالوا في عصور الأزمنة الغابرة وقلدوا بطون تواريخهم  
ورفقوا على أسرارها وملئتها وأعراضيها وجواهرها وتدوقوا حلواها ومرها . هؤلاء  
يمرون على دعاري الطبطاوي من السكرام يمرون متفرجين فقط وان شئت سدورهم  
من فلة حياته وتشده قدس قهقهة ضحكهم عليه من كذب . لأنهم عرفوا من دروسهم حسناً  
الطويل وقد امتلأت أدمغتهم من معرفة الفرق بين آداب الشرق وآداب الغرب  
آداب رؤساء كهنه أهل ذلك وآداب رؤساء كهنه أهل هذا

ألا تنجبل أيها المكابر من نسبة الانحطاط فيهم والشدة البديخ والجماع والزواج  
الى كهنه الشرق وأنت تعلم وتقرأ كل يوم وساعة أن وميض وبارقة وشعاع الفضيلة  
فضيلة النسك والعزوبه والترفع عن ملاذ الدنيا والحرب الى سكن البراري والصحار هذه هي  
وقم الجبال ركوف الوديان لم تصل الغرب إلا بعد ان امتلأت من مصايحها التافهة  
التي خالفت هذه القاعدة وأخلت بهذا النظام الالهي  
براري مصر وليبيا والنوبة وفلسطين وسوريا وما بين النهرين . امتلأت من أولئك  
البررة الذين تفاخر بهم المسيحية دائماً وابدأ الذين تفوقت بهم على جميع الأدباء  
التديعة والحديثة وكان الفضل في أول غرس لهذه الفضيلة يعزى الى تلاميذ مارمرقس  
الرسول وخليفته انيانوس البارين ولم تصل إلى بلاد الغرب إلا بعد زمن طويل  
نعم من عهد مارمرقس ابتدأت تدو هذه الروح في انصارى الشرق ومع

الكتابية لاثبات النظرية الثانية كن مخالبرون لسانياً لا كن مخالبرون لثبات حجج البروتستانت مراراً في صيونه وكتبه بخصوص ذلك ونحن مع كوننا نمر هذه النظرية بكل قوتنا ولكن في الوقت ذاته نخالفه في النتيجة التي رام أن يسخرها منها وبحججنا بها لأنها تبعد عن مقدمات قياسه بمد السماء عن الله واليك تفصيل ذلك

المقدمة الأولى مخالفاً. أولاً هو منصوص ومحدد. ثانياً عدم الاجماع. ثالثاً الخلفاً أما الأول فان سلطة الكنيسة يسقط حقها فيه إذ ليس لها حق أن تلتجى أو تتسرع الشرائع لاسيا الشرائع التي سنها الرسل أنفسهم وعززوها في قوانينهم ولم تشذ كنيسة من الكنائس في نسبتها اليهم وكونهم مصدرها. والحال أن شريعة علم الزام القسوس والشمامسة ببيعة المزوبة قد نص عليها من أول وهلة أولاً البررة واليك ما ورد في القوانين التي عددها ٨٤

القانون الخامس ( لا يحمل القس ولا للشماس أن يخرج زوجته ولا لمن يربو الأسبقية الى الرهبة والزهدة من منزلها لمة الوحدة إلا على اتفاق بيننا فن تمدى وجسر على هذه الفعال فيمنع ولا يخالط . فان هو ألع على ذلك فليتن من درجته ويقطع لأنه غير وصية الله وحدود نوايميه )

وورد في الترجمة القبطية في الجزء الذي عدد قوانينه ٥٦ في البند الثالث منها ما هو

( إذا أخرج القسيس أو الشماس زوجته لأجل حجة خدمة الله فيفروق لم يرد أن يدخل بها فليقطع )

وورد في بند ٥١ من القوانين التي عند الروم التي عددها ٨٥ ما هو ( أي قس أو شماس أو من كان من زمرة الكهنوت بالجملة قد امتنع الرجمة والاحوم والحمر لا تقصد نفسك بل لكونه يشتمر منها على أنها دناء مردولة ناسياً ما قيل ان كافة الأشياء هي حسنة جداً ( ١ في ٤ : ٤ ) وان الله خلق الانسان ذكراً وأنثى ( مت ١٩ : ٤ ) لكنه يفترى مجدفاً على الخليقة . اما يتقدم أو يقطع ويطرح من الكنيسة . وهكذا يجري للأمر في العامى )

وهذا يوافق ما ورد في القانون الرابع لجمع غنغراس الذي يقول ( كل عيز مرتاباً في أمر قس متزوج على أنه إذا قدس لا يجب أن يتناول التريان فليكن محروماً ) .

في الكنيسة القبطية الذي يقول فيه ( القسيس إذا ولدت امرأته لا يمنع ) وورد في بند ٢٦ من القوانين التي عددها ٨٥ عند الروم للرسل ما هو ( أننا نأمر لمن كان من جملة الذين ارتقوا إلى درجات الكليروسية من غير أن يتزوجوا وهم الأناغسطية والقارثون ، والمرتلون فقط بأن يتزوجوا إذا هم أرادوا ) وورد في القانون الرابع من قوانين مجمع فرطجة ما يفيد امتناع القسوس والشمامسة وكافة الذين يمسون القديسات عن نسايتهم يوم خدمتهم فقط

ومثل ذلك ما ورد في القانون ال ٧٤ لهذا المجمع بقوله ( لقد رضيت الجماعة باب عفاف بعض الكليروسية بامتناعهم عن زواجهم وان القسوس والشمامسة في حدود نوابتهم يجب عليهم أن يمتنعوا عن نسايتهم أيضاً . وإذا لم يفعلوا ذلك فليجنبوا الرتبة الكهنسية )

وقد فسر هذين البندين بجمع الروم واللاتين السادس في بندي ١٢ و ١٣ كما سيجيء تفصيل ذلك

فأية سلطة كنسية تقدر أن تتلاعب بهذه النصوص الشرعية التي وضها الشارعون لها على أساس كلام الله القائل : فإذ جمع الله لا يفرضه انسان مت ١٩ : ٦ ) ؟ وقول رسوله ( أنت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال ١ كو ٧ : ٢٧ )

ثانياً عدم الاجماع وهو واضح فان الكنيسة الغربية انفردت بسن قوانين تحتم على عموم الاكليروس أن يعيشوا بالمزوبة ولم تراع حرمة قانون رسل ولا بجامع مسكونية كانت أو مكانية بهذا الخصوص فلا الجامع الأول لأن المجمع المسكوني الأول رفض باصوت الحمي أن يحمل الاكليروس حلا ثقيلاً كما تسربت بسببه في كنيسة اللاتين إلى العقول من الشكوك والظنون وسبب من العترات والوفايع التي تندى الوجوه في ايمان البردالفارس لأن لسان حال ذلك المجمع المقدس الذي كان يلمح فوقه الروح القدس ويرتددهم إلى سوى السبيل ويمصهم من النلط والشطط كان يقول أثناء ما عرض عليهم مشروع زوم عزوبة الاكليروس الفاسد كان يقول مع قاذبه رسل الجمل الوديع ( لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة أع ١٥ : ٢٨ )

رفض المجمع المسكوني الأول مشروع عزوبة الاكليروس واكتفى بعدم تكرار زواجهم إذا ترملوا . وراعوا في هذا الأمر وذلك حرمة الكتاب وحرمة فوازين الرسل والجامع التي تقدمته كالقانون الأول لمج قيسرية الجديدة الذي يحظر على القس أن يتزوج وخلافه

أما قول الطهطاوي . أن الجمع الأول لم يدون رفد الم شروع في قوانينه أن ينعقد عن الافتراق الناموسى زوجته (١) ولذلك لا أهمية لرفضهم إياه فردود بأن هذا الجمع نظر في مواضع مختلف بين المسيحيين وحكم بالصواب فيها مثل أزلية الابن والفصل في مسألة ملاطوس وتعيين عيد الفصح يوم الأحد والنظر فيه الذي انعقدت بسببه عدة مجامع قبل هذا الجمع ولم يحسم النزاع بسببه . وهذا وذاك وغيرهما لا أثر لها ولا ذكر في تلك القوانين . وقد عث الزمان بقرارات الجمع ما عدا الفرار بخصوص أزلية الابن . وأما ذكرت ذلك التواريخ واليه المرجع . وقرار الموضوع الذي نحن بسنده ذكره المؤرخ سقراط بما مفاده

( وطلب بعض في الجمع إدخال شريعة جديدة في عدم زواج جميع خدام الكنيسة على الإطلاق . فقام القديس يفتوتوس وهو واحد من أجل آباء الجمع بنول ومكافح صادم وضع سائر الآباء في الجمع عن أن يضعوا على عاتق خدام الكنيسة حملا ثقيلا كهذا لا يمكنهم أن يقوموا به بسهولة . وانتهى بدفاعه إلى هذه العبارة وهي ( أنه يكفي أن يقرر تسليم الكنيسة القديم وهو أن منع الزواج عن المشرطين فقط وأن لا يترك المتزوجون زواجهم بعد الشرطوية )

ولنظم الموضوع بتعليق صاحب كتاب الانوار على القانون ١٣ الذي أوردنا بعضاً منه إذ قال ( غير أن بابوات رومية بعد ذلك لم يعتبروا هذا القانون المسكونى بل تجاسروا على مخالفته وسنوا عكسه وتشبثوا في القرون المناخرة بأن يؤيدوا باورهم بمنع الزيجة عن الكليروسهم في مجمع رومية سنة ٧٤٢ بنسب ٢١ وجمع أوغسطا سنة ٩٥٢ بنسب ١١ و ١٦ و ١٧ و ١٩ « وفي القرن الثاني عشر عموا تلك الاوامر إلى درجات الخدم الواطئة أيضاً « الجمع الاتراى سنة ١١٢٣ قانون ٤ « وهكذا أرا مجرمين جرماً تقبلاً لخالفهم شريعة عامة قديمة معاصرة تاريخ الكنيسة كله «

فقرى يا طهطاوي من ذلك أن أصوات الكنيسة العامة التي تمثل فيها كل المسيحية شرقاً وغرباً قد قصفت آتئذ ولا تزال تقصف كالرعد في الأذان كما من جبل سينا يوم تجلى عليه الله تنذر قومك اللاتين وتعلن مخالفتهم للكتاب مخالفتهم للرسول مخالفتهم للجمع . وحيال قوة هذه الرعود القاصفة لا يبد مزاحك أو زعمك الفاسد بأن لبابواتك سلطاناً أن يجنوا ويربطوا في شريعة الله التي احزنها هذا الجمع وسالف هذا الجمع والذي تلا هذا الجمع نخس بالذكر الجمع السادس المنبر عند قومك وعند الروم مجعاً مسكونياً فقد ورد فيه في ق ١٣ ما هو بالنص والنص ( بما أننا عرفنا أنه قد سلم في كنيسة الرومانيين (البابويين) وجعل في رتبة قانون اعتراف المزمعين أن يؤهلوا بالشرطونية في رتبة الشمامسة والقسوسة بأنهم لا يقربون فيما بعد من زواجهم . فنحن تبعاً للقانون القديم المسلم بالتدقيق والترتيب الرسولي نريد أن نثبت من الآن الريجات الناموسية للرجال المنكهنين ولا نحل رباطهم من زواجهم ولا تمنعهم من الاقتراب منهم في الأوقات اللاتئة فإن وجد رجل مسنحاً لأن يشترطن ايود كونيأ أو شماساً أو قساً لا يجمع أئبة عن نواله هذه الدرجة لمساكنه زوجة شرعية . ولا يطلب منه حين الشرطونية

(١٤) المادة العاشرة

( خصاء الأطفال لحفظ رخامة أسواتهم في خدم كنيسة اللاتين )

شرع الطهطاوي بسدد سهام الاوم علينا في صفحة ٧٣ وما يليها من نشرته أولى ويشقنا بنسبالتنعيف على عدم فهمنا لمحتويات كتب لاهوت قومه . هانحن نيسط المسألة لقراء ونحكمهم فيها ولا يعيننا فيقول الخمص لحكمهم ورفضه . لان الغاية التي ترمى اليها هي تنويرهم وافذاعهم واتخاذهم الحيطه والحذر في دخول أسائل الخمص على عقولهم . ولذا سبان عندنا أن افنتع الخمص والخمص لا يقتنع ) أو لم يقتنع

ما جواب الخمص على ككون الجمع اللبسانى حكم مجرمان رسامة المهالك (لغواشيه) في كتابه صفحة ١٥٨ و ١٥٩ وقد أقر باباه المصوم على قداسة هذا جمع كما أسلفنا ببراءة بنادكتوس ١٤٤١ وما قول الخمص أيضاً بقوانين علم الذمة

(١) اشر من هذا النص أوردنا في صهيون وا لثنيها بهذا هنا

افتتح ليكوري الدكتور في اللاهوت فصله الثامن من الرأس الأول والمقا  
العاشرة بقوله ( ان الانسان لا يجوز أن يعوه ذاته « يعبت بها » ما لم يكن ذلك  
ضرورياً لحفظ كل الجسم إلا لأحد هو رب أعضائه مطلقاً . كذا لاسيوس  
يعني رأي أحد المترجمين

ثم استنرد ليكوري كلامه وقال ( ومن ثم ينتج أولاً أنه لا يجوز له أن يخصى  
ذاته لحفظ العفة أو لتخمين التجاريب « كما فعل اوريجنانوس بالرغم عن تحذير  
قوانين الرسل » لأن هذا الأمر ليس هو ضروري لهذه الغاية ) فليكوري  
يكثف بتحريم الحصاء في سبيل حفظ العفة وتحمله من أجل حفظ الحياة  
ولو اقتصر على ذلك لاحتج النزاع واستحق البرموسى أن يقرع الطهطاوي طهر  
بالمعا ولكنه فتح باباً آخر لتحليل الحصاء وعمله . ولا بهنا كونه ذكر الذي  
نفوه والذين أوجبوه لأننا نقصد رأيه وحكمه ظاهر من نفوى كلامه أنه كان  
من جانب الصف الثاني . وعند الطهطاوي أن رأيه هو فصل الخطاب . فما ذنب  
إذا عولنا على رأي الذين أوجبوا إخفاء الأطفال وأوردوا البراهين على وجوبه  
أو جوازها ؟ والحكم في دفاعه اقتصر على ذكر الرأي الأول رأي النسافين  
والسالبين وقال كذباً أنه رأى سديد وان رأي الموجبين ناقط ومزيف وهذا  
كلامهم بالحرف الواحد

( إلا أن تامبوريني وغيره يوجبون هذا الأمر « الحصاء » بشرط الإبوذ  
خطر فقد الحياة أديباً وبشرط ألا يصير ذلك جبراً عن الأولاد . والبرهان هو  
لانه أولاً يفيد الحصيان الى الخير الأتم لسبب ترتيبهم النسايح الالهية بأكثر  
عذوبة « كذا » في الكنائس . ثانياً لأن حفظ الصوت فيهم ليس هو خيراً إذا  
اعتبار قليل إذ به يغيرون حالهم تغييراً معتبراً لما هو أفضل « يعني يصيرون  
بعدئذ كهنه » ويترجون مدة حياتهم كلها اعالة شريفة ورغبة . ومن ثم تغير عظم  
مقداره يتيقن أنه سبب عادل وكاف لكي يمكن مجواز أن يعرض بواسطته ضرر  
الجسم ولا سيما لأن هذا الأمر يجري بالاستعمال يومياً ويحتل من الكليسة  
كما يقول ايلبال

وورد في ق ٢ صفحة ٤٨٧ ( اذا كان أحد يقطع لنفسه الخصيتين او يجعل ان  
تقطعا له من آخر لاجل حفظ الصوت فلا يضحى عاجزاً ) فترى من ذلك ان رأي  
الموجبين للحصاء هو القبول عند ايكوري لانه علق عليه بالقبول من عندنا

واستندة الى استعمال الكليسة له التي اصطاحت عليه وعلى ممارسته دائماً . فهذا  
هو كل الذنب الذي افترقه خصم الطهطاوي ١١

اما الطهطاوي فاذا فعل حتى يخرج قومه من هذا المأزق ويدفع عنهم هذه  
التبعة ؟ فعل هذا وهو انه اولا ابدى عدم الاكترتات بمبادئ شريعة موسى التي  
منع الحصيان من خدمة الكهنوت . وقال انها نسخت في شريعة الانجيل ١ ؟  
ولعل هذا الاعتقاد هو الذي جراً لاهوتيه على أن يحذفوا من كتب تعليم الدين  
المسحي الوصية الثانية من الوصايا العشر التي تنهي بموجب الترجمة السبعينية عن  
اتخاذ الاصنام والتماثيل المنحوتة

ولم يتجمل ليكوري ان يجيب بالايجاب على هذا السؤال الوارد في ق ١ وجه  
٥٩ ( وهو هل يمكن للحبر الاعظم ان يفسح في هذه الوصية ) وصية ممارسة الخصى  
لتقليدس القرايين بقوله ( اجيب ان علماء كثيرين ذوي اعتبار يوجبون مشيتين ذلك  
بواسطة المجمع التريدينتي . لانه كما نقول في المقالة عن الزيجة بمقتضى رأي  
كثيرين انه يمكن باحتال للحبر الاعظم ان يفسح في الوصايا الالهية ايضاً بسبب  
عادل في حادث ما خصوصي )

وقال في وجه ٣٨٤ من هذا القسم ( ان الحبر الاعظم في حادث ما خصوصي  
يمكنه لا التفسيح بل الايضاح بان التاموس الالهي لا يلزم . فاذاً أقول ان  
الحبر الاعظم لا يمكنه ان يفسح في الموانع المبطله للزيجة من قبل التاموس الطبيعي  
لكنه يمكنه حسناً في حادث ما أن يوضح بان الزيجة هي صحيحة ولو وجه المانع  
بضادها باحتال من قبل التاموس الطبيعي ) والنتيجة من هذه الفلسفة الكاذبة ان  
البابا لا يامر بزواج الرجل بامه او اخته او ابنته او عمته الخ ولكنه يقدر ان  
يصرح ان الزواج واحدة من المذكورات صحيح لاغبار عليه . وليس بعدالكفر  
ذنب . بمثل هذا التهور الساق الطهطاوي الى ان يقول ان المسيحيين اصبحوا غير  
مقدين بشريعة موسى . ولكن فاته وفات قومه العلم . ان شريعة موسى الادبية  
يرتبط بها التصاري ارتباط اليهود وازيد لان شريعة الانجيل افرتها وزادت عليها  
وشريعة موسى مما يتعلق بموضوعنا فالت هكذا ( لا يدخل محصى الارض او  
محبوب في جماعة الرب تث ٢٣ : ١ ) وقالت ( وكلم الرب موسى قائلاً . اذا كان  
رجل من نسلك في ابيالهم فيه يجب لا يتقدم لاربل اعشى ولا اعرج ولا اقلنس  
ولا زوائيذ ولا رجل فيه كسر رجل او كسر يد او احديب ولا اكم ولا ميم في  
عيبه بياض ولا اجرب ولا اكلف ولا مرضوض الحصى لا ٢١ : ١٦ - ٢٠ )

والشيء بالشيء يذكر أن رومية لم تكف بجواز خصاء الأطفال وترقيتها إلى درجات الكهنوت متى كبروا بل خالفت أيضاً هذا العن الالمي وقالت على لسان ليكوري في ١ وجه ٢٨٥ ( أنه يرتسم كنية بصحة أولا الجابين ذلك والعميان والحرس والمدعو الدين والماجون والأطفال . والحنى الغالب في استعمال الذكر . وانما هذا يحتاج إلى تفسيح البابا ليارس خدمة الأسرار )

( ١٥ ) ( المادة الحادية عشرة )

( عيوب الكنيسة القبطية )

لام الطبطاوي البرموسي لأنه استند عيوباً جسمية كقبول رومية لاخذ المادة ١٨٨٨ بتسفيه هذا المبدأ ونقضه . ثم انهال بسيلا السخط والتقريع على في خدمها الدينية وقال ان البرموسي أغضى عن عيوب كنيسته الروحية مثل إامة البرموسي لجبله قواعد لاهوت لابنيه التي كازعم لو قرأها البرموسي على فبول الأقبية والجهال في درجات الكهنوت الذين يسبب جهاهم فز الكثيرون سنا لاهوتى كحضرتة أو سواه لما نسي له أن ينعرض لاتنقاد آراء كتاب ليكوري من الأقباط منهم وتركوا عقيدتهم واعتنقوا المذاهب الأخرى . وقال ان عيوب يشر بها وبذمها . رومية بمثابة القذى في العين في جانب ومقابل عيوب الكنيسة القبطية هذه التي تحسبها خشية . وهذا اعتراف من الطبطاوي ضعى بأن مسألة خصاء الأطفال لها هذا الجيد وينبى من صميم فؤاده أن تقضى تلك الجمعية على جميع السخافات في كنيسة رومية هي حقيقة لا رب فيها ولكنها عيوب خفيفة محتملة وعرضية الأثليل والبدع والخرافات والأوهام التي تضمنها ذلك الكتاب أو سواه بحسب اصطلاح فومه فنشكره على عذا الاعتراف الذي هما كان . مودون على إذا فعات ذلك وتوجت كنيسة رومية بقبول عملها يقرب زمان اتصال الغرب خفيفاً فإنه يحط من كرامة عهسمة كنيسته ان علم ونحن مع اعترافنا بجبل اكيروسنا وبالتسام مع الحضم عما نجح من الأضرار بها .

بسببه نقول ان الضرر الذي أوجهه جهل اكيروسنا لا يساوي ذرة من الضرر الذي نغسى باوانك التي ترتل أنت وسواك بمحمدها صبحه وعشية . لأنه لم الذي أوجهه علوم لاهوتى الحضم المزيغة مثل ليكوري وانطولين ومن نجت زاهر علك أن لاهوت ليكوري أفر على صحنه باوان معلمان وتبته مجمع نحوها وضرر هؤلاء هو انفصال تلك رومنها من كنيسة رومية . وبلى الآن البسوية في العمل به بعد ذلك البكر ( رومية وهي فرنسا لا يزال اكيروسها الكاتوليكي يترأ ويسخر بمسعة أما البرموسي فيمكن على يقين أن دماغه جامد وقربحه كاسدة وذكاه خامد باوان رومية وفي مقدمتهم مؤرخهم الشهير فلوري . ولو كان المقام دا وسع فلا تؤثر فيه جهاد المدرسين ان تعاهد لسكاهم فيذهب تبهم في تعليمهم إياه لأوردنا مقاله لا عدد فيها عيوب أولئك البابوات ( المعضوم من ! ) وامل الحضم القواعد اللاهوتية المضطربة الموجبة والسالبة والممكنة والمحتملة مع أدراج لا بجبل ما قال فيها والافارجوه أن راجع هذه الأعداد ال ٧٦ و ٧٢ و ٧٤ . وفي علك أن غبطة المرجوم الأنا كيرلس مكار الذي أفنى عمره في و ٧٥ و ٧٨ و ٨٠ و ٨٨ من السنة الخامسة لجملة الهدية وينطبق تلك العيوب على الوس والمطالعة والتعلم والنمذة لأباء الجزويت لم تؤثر في دماغه تلك المحبوبات جهل اكيروسنا ويرى الفارق بين هذا وتلك علوم أولئك الأقطاب . جهل اكيروسنا وبسببها خرج عليهم ولحفه ملحفه من الهوان وفصر العمر . فهل لك أمل وقد أغنانا جهاهم عن أن يقول لخص فيهم معين أن هذا ميت وذاك عريف غيرهم . فاعلم هذا المصم الشيخ الهرم الجامد أن يفتقه علك تلك وبين بينه يحمل وفيه راحة وخفة ودفع فضلات إلى غير ذلك من الفضائم

( ١٦ ) ( المادة الثانية عشرة )

( عدم التنويل على آراء لاهوت ليكوري في نظر الحضم )

قال الطبطاوي في سبيل الدفاع عن قومه ان ماتضمنه كتاب لاهوت ليكوري أهمية له ولا أهبة لآراء العلماء التي أوردها فيه إذ قد عبث بها الزمان وفسدت حلت آراء العلماء المتأخرين محلها . وضرب مثلاً لذلك وهو ان ليكوري وعلماء زمانه كانوا يقررون وجوب اسقاط الحامل لجنتها اذا وجد خطر القضاء على حياتها فرت الجمعية الرومانية المقدسة المنعقدة في ٢٨ ماو سنة ١٨٨٤ و ١٩ أغسطس

على انهال بسيلا السخط والتقريع على فبول الأقبية والجهال في درجات الكهنوت الذين يسبب جهاهم فز الكثيرون سنا لاهوتى كحضرتة أو سواه لما نسي له أن ينعرض لاتنقاد آراء كتاب ليكوري من الأقباط منهم وتركوا عقيدتهم واعتنقوا المذاهب الأخرى . وقال ان عيوب يشر بها وبذمها . رومية بمثابة القذى في العين في جانب ومقابل عيوب الكنيسة القبطية هذه التي تحسبها خشية . وهذا اعتراف من الطبطاوي ضعى بأن مسألة خصاء الأطفال لها هذا الجيد وينبى من صميم فؤاده أن تقضى تلك الجمعية على جميع السخافات في كنيسة رومية هي حقيقة لا رب فيها ولكنها عيوب خفيفة محتملة وعرضية الأثليل والبدع والخرافات والأوهام التي تضمنها ذلك الكتاب أو سواه بحسب اصطلاح فومه فنشكره على عذا الاعتراف الذي هما كان . مودون على إذا فعات ذلك وتوجت كنيسة رومية بقبول عملها يقرب زمان اتصال الغرب خفيفاً فإنه يحط من كرامة عهسمة كنيسته ان علم ونحن مع اعترافنا بجبل اكيروسنا وبالتسام مع الحضم عما نجح من الأضرار بها . بسببه نقول ان الضرر الذي أوجهه جهل اكيروسنا لا يساوي ذرة من الضرر الذي نغسى باوانك التي ترتل أنت وسواك بمحمدها صبحه وعشية . لأنه لم الذي أوجهه علوم لاهوتى الحضم المزيغة مثل ليكوري وانطولين ومن نجت زاهر علك أن لاهوت ليكوري أفر على صحنه باوان معلمان وتبته مجمع نحوها وضرر هؤلاء هو انفصال تلك رومنها من كنيسة رومية . وبلى الآن البسوية في العمل به بعد ذلك البكر ( رومية وهي فرنسا لا يزال اكيروسها الكاتوليكي يترأ ويسخر بمسعة أما البرموسي فيمكن على يقين أن دماغه جامد وقربحه كاسدة وذكاه خامد باوان رومية وفي مقدمتهم مؤرخهم الشهير فلوري . ولو كان المقام دا وسع فلا تؤثر فيه جهاد المدرسين ان تعاهد لسكاهم فيذهب تبهم في تعليمهم إياه لأوردنا مقاله لا عدد فيها عيوب أولئك البابوات ( المعضوم من ! ) وامل الحضم القواعد اللاهوتية المضطربة الموجبة والسالبة والممكنة والمحتملة مع أدراج لا بجبل ما قال فيها والافارجوه أن راجع هذه الأعداد ال ٧٦ و ٧٢ و ٧٤ . وفي علك أن غبطة المرجوم الأنا كيرلس مكار الذي أفنى عمره في و ٧٥ و ٧٨ و ٨٠ و ٨٨ من السنة الخامسة لجملة الهدية وينطبق تلك العيوب على الوس والمطالعة والتعلم والنمذة لأباء الجزويت لم تؤثر في دماغه تلك المحبوبات جهل اكيروسنا ويرى الفارق بين هذا وتلك علوم أولئك الأقطاب . جهل اكيروسنا وبسببها خرج عليهم ولحفه ملحفه من الهوان وفصر العمر . فهل لك أمل وقد أغنانا جهاهم عن أن يقول لخص فيهم معين أن هذا ميت وذاك عريف غيرهم . فاعلم هذا المصم الشيخ الهرم الجامد أن يفتقه علك تلك وبين بينه يحمل وفيه راحة وخفة ودفع فضلات إلى غير ذلك من الفضائم

وانعموا بملك العلوم التي في حكم العارفين لا تخرج عن القشور . وأما البرهان بل اعتماد فقط للاعتراف  
 فيفاخر بأنه يجهد تلك العلوم وحسبه أن يعلم من فواعد كتابه ما يؤدي به  
 الخلاص ونعمت الغاية

(هل خارجاً عن الاعتراف بإذن النائب يمكن أن ينطأ « ينفاوض » عن  
 الأشياء المسموعة في الاعتراف مع النائب نفسه أو مع أي شخص آخر كان ؟  
 أجب أن هذا الأمر يجب الإيجاب فيه وينبغي التمسك به على الأصح لان  
 كتم سر الاعتراف هو مرسوم فقط لفائدة النائب)

ورد في صفحة ١٩٨ من هذا القسم ٢١ ( توجد في الكنيسة سلطة حفظ  
 بعض خطايا لا يستطيع معلو الاعتراف الأذني أن يخلوا منها )  
 وفي صفحة ٢٠٢ منه ( ان من يعترف بخطيئة محفوظة يجب أن يرسل الى الرئيس  
 لأن المحبة تقنع بل أحياناً تلزم بأن معلم الاعتراف نفسه يطلب سلطان الحال  
 من الرئيس . . . ولكن من المشورة أن يتنعم معلم الاعتراف عن أخذ نقل كذا  
 قال ليكوري ( في ق ٢ صفحة ٢٥٤ ) هل يلتزم بكم السر المعلم المستشار معلم نفسه )

ورد في ق ١ ص ٥٢ ( أن الخائف من الموت ليس فقط يعذر غالباً من حفظ  
 الوصية التي يجب أن تكون سر الاعتراف بل يعذر أحياناً أيضاً من حفظ الوصية  
 الطبيعية . وهكذا لا يلتزم أن يعترف اعترافاً كاملاً مع خطر الموت  
 من باب الاذن المعطى له من النائب . أو من باب اشهار سر يحفظ الودعة « كالمسؤول » أو يكمل النذر أو يسعف القريب في الضرورة  
 الاعتراف باسم النائب . ثانياً لأن النائب باعطائه الاذن لمعلم الاعتراف في أن يعطى  
 ينكلم مع آخر عن خطيئته يحكم أنه ينفيها عن حدود السكتم . . . ألا يجب التمسك  
 هنا على أنه في هذا الحادث حتى ومع وجود كتم السر يمكن حسناً لهذا المعلم بقى  
 الأجازة ذاتها أن يتكلم مرات كثيرة مع معلم الاعتراف عن الحادث الواقع عليه  
 البحث ومع آخرين أيضاً مدعويين للمشورة ان لم يكن بعد تم الحكم من  
 الاعتراف ؟ . والبرهان على ذلك هو لأنه يحكم أديباً في الأجازة المنووحة من النائب  
 حتى متى تم السر

ورد في ق ١ ص ٨١ و ٨٢ ( لا يوجد التزام بأن تقاوم وضعياً الحركات اللحمية  
 ووجد سبب عادل لعدم المقاومة أعني إذا كان الواحد مخبراً أنه بالمقاومة تنور  
 تردد بالأكثر هذه الحركات . أو إذا كان صدور هذه الحركات من قبل فعل  
 بد من وضعه مثلاً من سماع الاعترافات أو من فزارة أمور قبيحة معرفتها مفيدة )  
 ورد في ق ١ ص ١٩٦ ( أن المترف المسؤول من معلم الاعتراف عن خطية  
 عرف فيها يمكنه أن يحلف على أنه لم يرتكبها معنياً بذلك تلك الخطية التي لم  
 عرف بها )  
 ورد في ق ٢ ص ١٦٢ ( أنك لا تخفي، ميمناً ولا تبطل السر أولاً إذا كذبت

وانعموا بملك العلوم التي في حكم العارفين لا تخرج عن القشور . وأما البرهان بل اعتماد فقط للاعتراف  
 فيفاخر بأنه يجهد تلك العلوم وحسبه أن يعلم من فواعد كتابه ما يؤدي به  
 الخلاص ونعمت الغاية

(١٧) (المادة الثالثة عشرة)

في سبيل سر الاعتراف

أنكر الطهطاوي في صفحة ٧٧ من نشرته الأولى كون المرأة اذا ارتكبت  
 الحناء مع الكاهن واضطرت من قبل القانون أن تفر بذنبها معه أن يجب  
 اهانة لسر الاعتراف . فليكن كما قال ولكنه فتح على نفسه باباً كان في غنى  
 وفي سبيل ذلك نورد آراء لاهوتيه المسوغة لافشاء هذا السر  
 قال ليكوري ( في ق ٢ صفحة ٢٥٤ ) هل يلتزم بكم السر المعلم المستشار معلم نفسه )  
 معلم الاعتراف بإذن النائب ؟

ورد في ق ١ ص ٥٢ ( أن الخائف من الموت ليس فقط يعذر غالباً من حفظ  
 الوصية التي يجب أن تكون سر الاعتراف بل يعذر أحياناً أيضاً من حفظ الوصية  
 الطبيعية . وهكذا لا يلتزم أن يعترف اعترافاً كاملاً مع خطر الموت  
 من باب الاذن المعطى له من النائب . أو من باب اشهار سر يحفظ الودعة « كالمسؤول » أو يكمل النذر أو يسعف القريب في الضرورة  
 الاعتراف باسم النائب . ثانياً لأن النائب باعطائه الاذن لمعلم الاعتراف في أن يعطى  
 ينكلم مع آخر عن خطيئته يحكم أنه ينفيها عن حدود السكتم . . . ألا يجب التمسك  
 هنا على أنه في هذا الحادث حتى ومع وجود كتم السر يمكن حسناً لهذا المعلم بقى  
 الأجازة ذاتها أن يتكلم مرات كثيرة مع معلم الاعتراف عن الحادث الواقع عليه  
 البحث ومع آخرين أيضاً مدعويين للمشورة ان لم يكن بعد تم الحكم من  
 الاعتراف ؟ . والبرهان على ذلك هو لأنه يحكم أديباً في الأجازة المنووحة من النائب  
 حتى متى تم السر

( هل يلتزم بكم السر من يطلب منه النائب مشورة الاتجاه الى عمل اعتراف  
 ... أما الرأي الثاني الأكثر احتمالاً فيذكره والبرهان عليه هو لأن الات  
 بكم السر كما يقول العلماء عموماً يصد عن الاعتراف السري وحده الذي فيه النائب  
 يعلن حالياً الخطايا لينال الخلة .  
 ( هل يلتزم بكم السر من يقرأ الورقة التي فيها كتب النائب اعترافه ؟  
 أجب أن الرأي الثاني السكلي العموم والأكثر احتمالاً ينكره . لأن  
 كتم السر لا يصدر إلا عن الاعتراف الجمال ولكن تلك الكتابة ليست هي باعتراف

في الاعتراف بحجة نظراً إلى الأشياء غير المختصة أو غير الضرورية لمر  
 إذا أوردت فصة كاذبة أو أنكرت خطأ عرضياً أو محبتاً غير ملتزم أنت بالاعتراف  
 ورد في صفحة ٢٨ من كتاب قوانين المجمع اللبناني (يحذر الكاهن أن  
 يحل خطايا محفوظة ليس له سلطان على حلها إلا أن يكون المعتبر على خطر الموت  
 حينئذ يحله ويمله أن شفهي من مرضه يرجع يعترف عند من له سلطان على حلها  
 وورد في ص ١٣٢ منه) ويجوز أيضاً في الحل الذي يمنحه الاسقف في ما  
 القراية الصادرة عن الرئي الخفي المعروف بالاعتراف عند خوري الرعية أن يؤد  
 له من الاسقف بالحل)  
 وورد في ص ١٩٣ منه) إذا كان الحادث محفوظاً حله لا يمكن لمعلم الاعتراف  
 الثاني أن يحله إلا بعد ما يسبق الاعتراف به عند من له سلطان الحل على ذلك  
 فإذا مجيب الطهطاوي على هذه النقط السوداء إلا بالتهوين والهذر والمهر  
 حسباً تمود والمادة لا يغيرها الا السكفن ؟  
 (١٨) (المادة الرابعة عشرة)

الطلاق بعلة الرئي

شروع الطهطاوي ينهك على الكنيسة الارثوذكسية لأنها تحل رباط الزواج  
 بعلة زنى الزوجة وفستها في صفحة ١٩ من نشرته الأولى وما يليها واندهفظ به كلاءه تعالى الذي سبته الذي هو (إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد  
 ينفسف في تفسير الكلام الرباني الذي يسوغ فك هذا الرباط مستنداً على كلامي جمعه الله لا يفرقه انسان مت ١٩ : ٦) وهي القضية التي استنتي منها  
 الرسول الذي لم يجعل هذه العلة سبباً لذلك الفك . وفاته ان الأقوال السيدية بعلة الرئي بعد ذلك كما سلف  
 الصريحة لاحتجاج الى مثل هذا التعليل . وكلام السيد في هذا الموضوع واضح يتروبع ان أفرغ الحضم ما يجعنه من الشرح المنوي لكلام الرسول في ذينك  
 بياب النهار في أيام الصيف . فان في قوله تعالى ( ان من طلق امرأته إلا لعلها  
 الرئي يجعها ترني مت ٢٢:٥ ) فيه تحريم الطلاق ولكن لا الطلاق المطلق بل كنيسته وقال أنها لا يشيران إلى الزواج والطلاق البتة وها نحن نورد  
 الذي يكون بغير علة الرئي . ومعنى ذلك ان علة الرئي موجبة للطلاق . وعليه تحريمهما القاري، وأحدهما القانون الأول للمجمع اللاذقية وهو  
 فيكون تحريم الطلاق غير مستغرق في جنس الزواج وهو في مقام قوله ( تحريم الطلاق بغير علة الرئي )  
 حيوانت يجرى فك الأسفل مانعاً التماسح ) وقد كرر السيد تحريم الطلاق  
 في غير هذا المكان واستثنى منه الذي يكون بعلة النسق بعبارة أوضح وأفسح  
 وذلك بقوله ( ان من طلق امرأته إلا بسبب الرئي وتزوج بأخرى بزني مت ١٩ :  
 فالأصح يرى - هذا الكلام توسيع الطلاق والزواج بعلة الرئي وتحريم  
 في خلافتها

الاستثنى منه ب ( إلا وأخواتها ) الذي يذكر في جل الكلام بعد احداها  
 الف في الحكم لما ذكر قبلها كقول الشاعر  
 ( لكل داء دواء يستطب به  
 وقوله ( ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل )  
 ومن تلك المدارس مبادئ علم المنطق وقد عرف منها الطهطاوي طبعاً ان نفي  
 وضع ايجاب عكسه . واما أن بشيراً أو رسولا دون عبارة وأهل ذكرها  
 فهذا لا يقدر بصحة العبارة ولا يخالف قواعد التفسير والامثلة كثيرة  
 هذا القبيل في الاناجيل . وعليه فيكون كلام الرسول القاضى بوجوب ارتباط  
 حل بامرأته والمرأة برجلها دائماً كما في ( رو ٧ : ٢ و ١٠ : ٧ و ٣٩ )  
 نفي كلام سيده السالف ذكره اذ لم يذكر به الرسول فسق المرأة وإنما اقتصر  
 على الخلاف الذي يحصل بين الزوج والزوجة فقط الذي لا يكون سببه الرئي أبداً  
 هو واضح من قوله بشأن المرأة ( ان فارقت زوجها « فارقت زوجها » فتلبت غير  
 رجة او اصالح رجلها ) ومن المعلوم ان الفاسقة لا تطلب فسوخ زواجها بل الرجل  
 الذي يطلب ذلك لان فسقها يوجب الاخلال في نسله فضلاً عن العار عليه .  
 كلام الرسول في دوام الزواج لا يلاحظ به كلام السيد في هذين المكانين بل  
 واندهفظ به كلاءه تعالى الذي سبته الذي هو ( إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد  
 كلامي جمعه الله لا يفرقه انسان مت ١٩ : ٦ ) وهي القضية التي استنتي منها  
 السيد في هذا الموضوع واضح يتروبع ان أفرغ الحضم ما يجعنه من الشرح المنوي لكلام الرسول في ذينك  
 بياب النهار في أيام الصيف . فان في قوله تعالى ( ان من طلق امرأته إلا لعلها  
 الرئي يجعها ترني مت ٢٢:٥ ) فيه تحريم الطلاق ولكن لا الطلاق المطلق بل كنيسته وقال أنها لا يشيران إلى الزواج والطلاق البتة وها نحن نورد  
 الذي يكون بغير علة الرئي . ومعنى ذلك ان علة الرئي موجبة للطلاق . وعليه تحريمهما القاري، وأحدهما القانون الأول للمجمع اللاذقية وهو  
 فيكون تحريم الطلاق غير مستغرق في جنس الزواج وهو في مقام قوله ( تحريم الطلاق بغير علة الرئي )  
 حيوانت يجرى فك الأسفل مانعاً التماسح ) وقد كرر السيد تحريم الطلاق  
 في غير هذا المكان واستثنى منه الذي يكون بعلة النسق بعبارة أوضح وأفسح  
 وذلك بقوله ( ان من طلق امرأته إلا بسبب الرئي وتزوج بأخرى بزني مت ١٩ :  
 فالأصح يرى - هذا الكلام توسيع الطلاق والزواج بعلة الرئي وتحريم  
 في خلافتها  
 ولا بد ان الطهطاوي تعلم من مدارسه العالية مبادئ علم النحو وعرف منها  
 ان يقابلها الأسر والقيد كما يقابل الموت الحياة . ثم أردف ذلك النص بقوله



(و بموجب التاموس) يعنى أن ذاك الفك و تلك الحربة أوجبهما محكمة الك  
بفصل الزواج

انتباه مرة بخطائه دائماً )

والكلام الذى فى قانون ١٠٥ لمجمع فرطجة بخصوص النهي عن الللا  
من باب المشورة والتضيحة للزوج الذى يطلب الطلاق والذى لا ترغمه الك  
على الاستمرار بعشرة زوجته الفاسقة ان لم يعدل عن طلبه . وإلا لما  
إذا تمدى أحد الزوجين وفسق أن قبلها بعد ذلك فى صف اللاتيين صف  
الثاني الذى كان فى عرف المسيحية خطأ يلزم مرتكبه أن يقدم توبة عنه  
واضح من القانون ٧ لمجمع قيسرية الجديدة الذى يسدب القس الذى يجام  
وليمة ذي الزواج الثاني

انتهى الطهطاوى من تفسيره لأقوال المسيح وأقوال رسوله وتحول  
كتاب الأحوال الشخصية فى الكنيسة وسرد منه مواد الطلاق وعند  
من كل مادة يعقب عليها بقوله ( أين ورد ذلك فى الانجيل )

ثالثاً — البرادة أى البرودة مدة ثلاث سنين أيضاً او الحرارة الزائدة  
( ق صفحة ٣٧٨ ) إذا كان العجز صادراً عن البرادة فحينئذ اذا لم يكن البنة  
القرنين لاجل هذا السبب أن يكلا الجامعة بنوع كان لتناسل فيعد اختبار ثلاث  
سنين فالزيجة هي باطله . ويقول العلماء بوجه كلى العموم فى أن هذا ذاته يجرى  
إذا كان الرجل لاجل الحرارة المفرطة يهرق **إلغما الزوج** حمارجاً عن الاثاء قبل أن  
يستطيع أن يدخل فيه

وتحج مع الحارة معه والتسليم له جدلاً بأن بعض تلك الموسوعات أو  
للطلاق غير وجيهة وأنها كقولها تخالف نصوص الكتاب . فاننا نورد له فى  
ذلك من كتبه القانونية ما هو أشد نكراً ومخالفة للكتاب ونزدف ذلك بحج  
الطلاق ان كانت شرعية أو غير شرعية التى أجزتها كنيسته فى أزمنتها الق  
فالأول فثمان أحدهما موانع العجز التى نفسد عقد الزواج . والثانى الأيسر  
الذى توجب الطلاق . فموانع العجز حسب فهم اللاتين منها أولاً ما ورد فى  
صفحة ٣٧٦ من كتاب لاهوت ليكوري ) وهو

رابعاً — سباحة وجه المرأة

ورد فى هذه الصفحة عنها ( واما كما يمكن ان يكون مانعاً للبرادة والسحر  
المضر فبكذا يمكن أيضاً أن يبطل الزيجة الاشمئزاز نحو الامراة اذا لم يقدر بنوع  
حسن الانواع لاجل سماحتها ان يحرض نفسه على الجامعة ويستطيع حسناً أن يحث  
ذاته عليها مع غيرها جميلة . واما فى هذه الحوادث فتمطى للقرنين ثلاث سنين  
خامساً — ضيقة الاثاء مدة ثلاث سنين

( وأما العجز فيحكم أنه يوجد فى الرجل حينما يكون طواشياً أو اذا  
لا يقدر أن يخرج الزرع داخل اثناء الأثنى الطبيعى . وأما فيحكم فى الأثنى  
لا تقدر أن يخرج الزرع . او حينما لأجل ضيقة الاثاء لا يمكنها أن  
الرجل وأن تقبل زرعها )

ق ٢ صفحة ٣٧٨ و ٣٧٩ إذا كان العجز صادراً عن عدم المناسبة أعنى اذا كان للمرأة  
اثناء ضيق هكذا فلما يكون نظراً الى رجلها حتى أن هذا لا يستطيع أن يدخل فيه  
« البنة » حينئذ إذا لم تقدر الامراة أن تصحى مناسبة للجامعة الا مع خطر  
يفتق الجميع على أن الزيجة هي باطله )

يستثنى من هذه القاعدة التى توجب فسح الاكل وحل رباط  
هذه الأمور

يستثنى من هذه القاعدة ق ٢ صفحة ٣٧٩ ( هل إذا كانت انحلت الزيجة بحكم  
الكنيسة لأجل ضيقة اثناء المرأة نظراً الى الزوج الأول وتعرف المرأة فيما بعد  
من الزوج الثاني بواسطة استعمال الزيجة المتواتر تصير هي مناسبة للأول يجب عليها  
أن ترجع إلى الأول )

( ق ٢ صفحة ٣٧٧ ) تفقد الزيجة بصحة .. الخناث لأنهم قادرون  
استعمال الزيجة ولكن إذا غلب فيهم جنس واحد « جنس الذكر أو  
فالزيجة تصح بحسب هذا الجنس فقط . وأما إذا صغانا منساوين فيسمح  
ينتخبها استعمال أى جنس يشاءه من اللاتين . واما هكذا حتى أن الجنس

ممكناً للمرأة أن تضحي مناسبة للأول بلا مع خطر الموت حينئذ لا يبرأ  
 عليها أن ترجع . وأما بالمعكس إذا كان ممكناً لها ذلك حينئذ دون خطر هذه  
 وأما نظراً الى المسألة فسوتوس وغيره يقولان أنه في هذا الحادث يجب أن  
 تحتسب الزيجة « الأولى » صحيحة . لأنه إذ تكون المرأة قد صارت مندوبة  
 للزوج الأول بواسطة استعمال الزيجة « الفسقية طبعاً !! » مع الثاني فهذا  
 أنها كانت تقدر حسناً أن تضحي مناسبة له بنوع من الأنواع أعنى بأله من غير  
 أو من حديد دون خطر الموت البتة ... فإذا التزم في أن المرأة استطاعت  
 تصير مناسبة للزوج الأول دون خطر الموت فيجب أن يؤخذ من وجه آ  
 أعنى من مشابهة الرجل الأول مع الثاني في العمر « والقوة والجسم »  
 أيها القارى . هذه الفتوى البابوية على ما ورد في ت ٢٤ : ١٠ - ٤ ) واحكم  
 القسم الثاني الأسباب الموجبة للطلاق حسب ما يريد منه اللاتين من كلمة طلاق  
 ان المراد منه عندم لغة واصطلاحاً أن رباط الزواج لا ينفك إلا بأحد سببين  
 بموت أحد الزوجين الثابت أو بموته تحت الزيب بسبب غيابه وهذا الكلام  
 بخصوص هذا السبب الأخير ( ق ٢ صفحة ٣٦٧ أن مانع الربط عود ذلك  
 لأجله ما دام الواحد مرتبطاً بالقرين الحي فيعقد الزيجة مع غيره بدون صحة  
 أنه يعقدها بجواز ودون خلية إذا كان مأكداً أدبياً من موت القرين إلا  
 ظهر هذا فيما بعد فيلتزم بأن يرجع إليه بترك القرين المتأخر )  
 ( ق ٢ صفحة ٣٢٤ إذا كانت الزيجة مرتباً فيها ومن ثم لمن المؤكد هو  
 مادام الريب سواء أ كان هذا « الريب » قد سبق الزيجة « الثانية » أو  
 عليها فيمكن للقرين الموجود في الريب ويلتزم بأن يفي الآخر الطالب الحق  
 سليمة . لأنه في حالة الريب لا أحد يوجب انعاده من حقه المؤكد الذي يملك  
 بنية سليمة كما يعلم العلماء عموماً . فإذا كل مرة لاتكون المرأة مأكدة  
 بعلمها الأول فلتلتزم بالوفاء لرجلها الثاني الطالب الحق . وذلك حتى ولو  
 رأي محتمل بشأن عدم صحة الزيجة الثانية ولا يوجد احتمال البتة بصحتها  
 الزوج الثاني لا يمكن أن ينمرى من حقه المؤكد ما لم يوجد التأكيد عن  
 البعل الأول )

ومن مسوغات ذلك رباط الزواج عند اللاتين عدم إيمان أحد الزوجين . قال  
 بونوني أبي قرمان أعنى ليكوري بشأن ذلك في ( ق ٢ صفحة ٣١٨ قبل مجي المسبح  
 كانت الزيجة قوة العمد فقط ولكن فيما بعد ارتفعت من المسبح إلى شرف مقام السر  
 ما عتق ان نقض هذا المبدأ في صفحة ٣٧٨ بقوله ( ان الزيجة فيما بين غير المؤمنين  
 صحيحة إذا كانت قد عدت شرعاً أعنى بموجب الشرائع ) ثم ما لبث ان  
 في ذلك في صفحة ٣٩٨ وأوجب فك رباط زواج المؤمن مع من هو عكسه وتزوجيه  
 من هو نظيره وهذا الرأي نوافق عليه لأنه حسب القاعده التي وضعها الرسول  
 ( ٢ كو ٦ : ١٤ ) : بقوله : لاتكفروا تحت نير مع غير المؤمنين : ومن الدهشة  
 ولكن أن الطهطاوى بخالفنا وبخالف معلم لاهوته وبخالف الرسول في هذه النظرية  
 فك زواج أحد الزوجين إذا كفر زوجته بالمسيح واعتق ديناً آخر . يحكم  
 هذا الحكم الجائر الذي لا يخلف عن الحكم بقتل البريء وفي الوقت نفسه  
 زواج الأرافقة ويوجب تكرار زواجهم في حياة زوجاتهم الأولى يحكم مجمه  
 ( ق ٢ صفحة ٣٧٦ من ليكوري ) بالرغم عن كونه يعتقد أن زواج  
 ائمة هو بمقام زواج الأمم الذي أقر عليه سلفاً ( ق ٢ صفحة ١٧ ) فيما لها من  
 مضطربة يخالف بعضها البعض  
 ثم ان الطلاق الذي يذكره الكتاب المقدس في كلام السيد في عرف اللاتين  
 هو فك رباط الزواج بل ابتعاد أحد الزوجين عن الآخر وذلك اما مؤقتاً وهو  
 سكنى الزوجين معاً ويعدى طلاق أو فراق الفرشة إلى حين يجرى صلحهما  
 يعودان إلى العشرة الزوجية . واما مؤبداً وهو الذي أشار إليه السيد في مته :  
 حتى يسكون بالنسق أو ما يقوم مقامه ( ق ٢ صفحة ٣٩٩ من ليكوري ) أو  
 كالضرب والشتم والسراسة ( صفحة ٤٠٤ )  
 ولكن إذا كان هذا الطلاق المؤبد مبنياً على أحكام انجيلية كما يقول المحصم .  
 بل الذي حكم بهذا الطلاق بصراحة المدلومة لا يوجد فيه إشارة تشير الى منع  
 تزواج طالب الطلاق . ويكفى أن يفهم المحصم من تصريحه بالطلاق حل  
 لزواج الأول والسماح بالزواج الثاني ويكون كلام المحصم من قبيل المناطحة  
 والردف عن عصبة كنيسته بالمهاترة لا غير

ومن غريب أمر الطهطاوي الذي درس لاهوت ليكوري على يد أسنذ لاهوت  
 ماهر أن يقرأ هذه المسوغات فيه ثم يهوش على الأقباط لوجود ما يوافقها  
 كتب قوانينهم ويهاجمهم ويقول : أين ورد سند ذلك في الكتاب المقدس

ولكن ألا بندي جيبين الخضم خجلا وبحر وجه حين يعلم أن كنيسته خا  
 فاعتدتها في الزمان الماضي وطلعت وزوجت هو إذا لم يعلم ذلك فليقرأ ما يأتي .  
 في الجليل التاسع أن البابا طلق زوجة القيصر لوتاريوس الثاني المدعوة ثوروة  
 زواجه على خليلته المدعوة والدارده ( تاريخ الانشقاق جزء ١٠ وجه ٣٥٩ )  
 جرى في الجليل العاشر أن البابا طلق بيريثا زوجة الملك دوبرت لانها كانت  
 في الدرجة الرابعة وعقد له الزواج على سواها

يكن برضى تام بينهما وفي أول نيسان سنة ١٨١٠ عقد له على ماري لويز وكان ذلك  
 في مدة حيرة البابا بيوس السابع ( الهدية السنة السادسة عد ١٥٨ ) والبابا مرتينوس  
 الخامس والجاينوس الرابع وبولس الثالث وغيرهم طلقوا للتزوجين وزوجوا المطلقين  
 (صفحة ٢٦٦) من كتاب علم اللمة

وبيوس الثاني والثالث وغريغوريوس الثالث والاكليمنس الثامن وأربانوس الثامن  
 ٤٦٥ من كتاب لاهوت أنطونين مجد ٢ أجروا الطلاق والزواج  
 (١٩) المادة الخامسة عشرة  
 (درجعت الزواج المحرمة)

جرى في الجليل السادس عشر . أن هنري الثامن ملك الانكليز كان  
 يدعى أرثر تزوج بكتارين الأراغونية ابنة فردناند ملك فرنسا وكانت على  
 عظيم من العنى فلما مات زوجها أرثر تزوجها أخوه الملك باذن البابا بوليوس  
 طمعا بما لها وبعد ان عاش معا زمنا طويلا أراد أن يطلقها بدعوى أن زواج  
 كان غير شرعي لأنها كانت زوجة أخيه . فطلب طلاقها من البابا الكليمنس  
 فأخر اجابة الطلب للسبب الآتي لا كما بدعي اللائين أنه لم يرد أن يخون ضميره  
 المسيح برفض زواج هنري الأول إذ كان غير شرعي وأمر بطلافه من تلك  
 والسبب هو ان هذا البابا كان ابنا غير شرعي ليوليان الماديسي وقد  
 باليسميونية . وحال ارتقائه إلى السدة البابوية كان قد دخل شارلكت  
 كاترين المذكورة رومية وخرها ثم اصطلح بعدئذ مع هذا البابا فلما طلب  
 البابا طلاقه من كاترين نسبة شارلكتان خاف البابا العاقبة الوخيمة التي تعود  
 طلاق كاترين اذ يعزله بسببها وقد كان يعلم انه ابن غير شرعي وأنه تنصب  
 عن القانون وفوق ذلك أنه كان تحت يد شارلكتان سند من البابا خطه قبل  
 بابا للكردينال كولون أن يهبه أموالا كثيرة ومراتب عالية إذا ساعده بنجاح  
 أن يرقى كائندرا البابوية

لانارى أية علاقة تربط شرح الطبطوي في وجه ٨٨ وما يليه مع احتياجنا  
 الذي لنا به اللائين لأنهم استهانوا بموانع الزواج وحلوا ساخرين بشرية المسيحية  
 دون كل مذاهبها لان شرح الموما اليه بدل ما انه يقيم به الأدلة ويورد الأسانيد  
 السكنائية ( وهي خالية من ذلك ) والقوانين الجامعة التي لو وجدت وهي غير  
 موجودة لسفقت وسفقت وفندت حججنا ضد قومه بدل ذلك ماذا فعل الخضم ؟ أنه  
 ضمن أقواله البراهين التي تعزز حججنا ونضعها على أساس متين راسخ لانه ذهب  
 الى أن الزواج كلما ابتعدت درجاته عن بعض أفاد وكان في مصلحة الاعقاب  
 وأبعد عنهم العلل والاصواب العقلية والجسمية . هذا مفاد شرحه في  
 (وجه ٨٨ — ٩٤) ولما شعر أن هذا الشرح الوافي يتخطأ موضوع احتياجنا ولا  
 يحجب الغرض منه بضمف وبالعكس يزيد رسوخا شرع يتحاك به ويقول تارة  
 في موانع الزواج في الكنيسة القبطية لا أثر لها في الكتاب المقدس ويقول أخرى  
 في الكنيسة كنيسته البابا السلطة أن تصرف في تلك الموانع

أما عن المحاكمة الأولى فتقول أنه يوجد فرق بين الكنيسة التي تزيد من البر  
 بين الكنيسة الأخرى التي تشوه وجهه ونسكه ونمخالفه وهذا هو الفرق  
 الحارب أظنا به والراسخ قدمه بين قوم الخضم اللائين وبين الارثوذكس لأن هؤلاء  
 الأمر السيد القائل ( ان لم يزد برهم على السكنية والغريسيين لن تدخلوا  
 السموات مت ٢٠:٥ ) زادت مجامعهم للتدسس على موانع الزواج التي في شريعة  
 يهود طلبا لسكالك المسيحي وحرما على فضيلة الانجيل الذي يأمر بالثبات . وأما

جرى في الجليل الثامن عشر وأوائل الجليل ١٩١١ أن نابليون كان مقترنا  
 تدعى جوزفين ومن سوء حظها أنها كانت عاقرا . فلما تنصب نابليون  
 قصد أن يطلقها ويتزوج بباري لويز ابنة ملك النمسا ايدل . فبدأ يردد  
 مجما مؤامرا من سبعة أساقفة تحت رئاسة الكاردينال مودي أسقف منت  
 سنة ١٨٠٩ وألغى زواجه بجوزفين بحجة أن زواجها بناپليون لم يتم باحتفال

التقوى الباردة التي طالما كرهها الحضم في ردوده وسخرنا بها فنكتفي بالرد

بما ورد في مجلة الهدية في عددها ١٥٧١١ من السنة السادسة وهو محروفه

( أن الباباوات حللوا زيجات كثيرة محرمة من الله كالأقربان بانه الأخ والأخت وامرأة الم وامرأة الأخ وأخت المرأة وغير ذلك مما هو ممنوع في الزواج

الله . . ونرى كثيراً مثل هذه الزيجات البابوية في بلادنا « بلاد سوريا » اللاتين بل أن الأب والابن يستطيعان أن يتزوجا الأم وبنتها . وهكذا المرابي يمكنه

كبيروت ولبنان . ولولا خوفنا من مس الشخصيات لذكرنا للبشير « الذي يتزوج زوجة ابن زوجته الثانية . أن بطرس يستطيع أن يتزوج بالتتابع وردة

البشير في بيروت « أسماء كثيرين . وحسبنا الآن أن نذكر له هنري الثامن الذي تزوج بامرأة أخيه باذن من البابا بوليس الثاني « راجع صفحة ١١٤ » وأما

البشير أن البابا يحلل الزيجة المحرمة من الكنيسة في حين أن رؤساء مثل « فيفضي إلى نبذ جميع تعاليم الكنيسة أحياناً بل يفضي إلى هدم الديانة المسيحية

آباء الجماع المقدسة بلهلام من الروح الكلي قدسه قروا ما قروه وحر حرموه مصرحين بأن أحكامهم هذه لا تتغير ولا سبياً في الأمور الدقيقة المحل

مسألة الزيجة التي هي من الاسرار المقدسة فكيف يجوز لشخص أن يحلل ما بكل جرأة آباء وعلماء في المسكونة كلها وينبذ تعاليم الكنيسة بظنه أنها غير

وإذا كان الأمر كما ذكر فالأولى بهم أن تغيروا دستور الايمان الشريف بعلنا أن نؤمن « بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية » وتقولوا « نؤمن باب

المقصوم من الغلط الذي هو نائب الله على الأرض ا » )

وورد في ص ١٤١ منه ( أنه يجوز للارمل أن يتزوج ماشاء الى ملا نهاية . هذا اذا كان فساً فان زواجه يكون باطلا ويقاص مدنياً ص ١٤٥ )

وبين ذلك التحليل وهذا التحريم من الخلف ملا يقدر أن يزيله هذا البرمومي ويعفهم وحدة المعنى بينهما . والله الوديق وحده . واني احتج على قوم الحضم

من يقاصون قصاصاً مدنياً تمس الأرملة أو الراهب اذا تزوج لمخالفة هذا مقدار روح المسيحية كما ورد في ص ١٤٤ و ١٤٥ من ذلك الكتاب كتاب مع اليساني .

( ق ٢ ص ٣٦٦ منه أنه لمن المحتمل بالكفاية وهو أن جميع « درجات القرابة » سواء كانت من السلالة المنحرفة ما عدا الدرجة الا

السلالة المستقيمة فليست هي محرمة إلا من قبل الناموس الكهنسي حتى من غريب أمر شريعة اللاتين انها توجب وتسلك وتثبت وتم في الموضوع

المتأدياً على بحث من يكون غده ذلك المؤلف السافط الذي يستحق بتر أنامل من

الواحد . فانا ترى ليكوري يقول في (ق ٢ صفحة ٣٧٦) بين مواعع عجز الرواح كنبه من اللاتين  
ماهو ( ان العجز الذي تتكلم فيه هنا هو ما به القرينان لا يمكنهما أن يحصلا على  
الجماعة السكانية بذاتها فتسائل) حسناً قال ذلك اننا نقرمه عليه لأن المقصود من  
الزواج الحصول على النسل ولكن ليكوري لم يثبت على هذا الرأي فانه في  
الصفحة التي تلي هذا الرأي عدل عنه وأجاز بها زواج المحتى . ولم يتعاش الحجل  
الحامى عنه وهو ابو قزمان أن يؤيد رأيه هذا في ( صفحة ٩٥ - ٩٧ ) من نشرته  
الاولى وفوق ذلك يقترح علينا أن نثبت من الكتاب عدم جواز زواج المحتى  
بصفة امرأة أو رجل .

(ق ١ ص ٣٠٧) السؤال الاول هل ... هو من نوع مختلف ؟ أجيب أن  
هو لزمان وغيره وغيره يقولون باكثر احتمال أن الرجل اذا ... فهذا الفعل يكون  
مضاجعة ابتدائية كما قيل آنفاً )

(ق ٢ صفحة ٣٣٩) هل يحطى . مينا دائماً الرجل الذي .. ؟ أجيب أن  
سانكس وغيره ينكرانه بحيث أنه لا يوجد خطر ... لانه كما يقول في هذا  
الميل يوجد الميل الى الصادومية . وأما أنا فاحكم في انه يمكن حقاً أن يوجد ميل  
كذافي هذا العمل . ولكنني اذا تكلمنا بذات الامر لا أدرك بان هذا الميل  
متدرج في عمل صادومي هذه صفته )

(ق ٢ ص ٣٣٨) وأما بعد ملاحظة هذه الآراء . فأنا احكم في أنه يجب  
النول بأكثر احتمال ان الافعال المستقبعة فيما بين القرينين مع خطر ... فهي  
خطايا مبهية ... ما لم تتراسكي بمون القرينان ذاتهما على الجماعة العتيده  
ميرورنيا عن قريب . لانه من حيث انهما يمتلكان الحق على الجماعة فهكذا  
يمتلكان أيضاً الحق على أفعال هذه صفتها ولو حدث أن ... يسبق الجماعة  
بالعرض ) .

وفي هذا القدر السكفاية . وأما ادعاء الطيطاوى بان ليكوري لم يحكم بصحة  
آراء النشريعين من قومه اللاتين التي أوردتها في كشكوله فهذا لا يقنع  
المصنف في سلامة ذوق ذلك اللاتوتي الكاتب الذي لو كان رافضاً لتلك الآراء  
بنائاً أو لو كانت مهمله وغير معمول بها في كنيسته ان لم يكن عند الكل ففند  
البعض على الاقل لما تعرض الذكر شئ منها أو أشار اليه بكلمة . ومع ذلك فقد  
صرح بالاقرار على ... فلها كما يفهم من قوله (أنا احكم) .

ب  
الواحد . فانا ترى ليكوري يقول في (ق ٢ صفحة ٣٧٦) بين مواعع عجز الرواح كنبه من اللاتين  
ماهو ( ان العجز الذي تتكلم فيه هنا هو ما به القرينان لا يمكنهما أن يحصلا على  
الجماعة السكانية بذاتها فتسائل) حسناً قال ذلك اننا نقرمه عليه لأن المقصود من  
الزواج الحصول على النسل ولكن ليكوري لم يثبت على هذا الرأي فانه في  
الصفحة التي تلي هذا الرأي عدل عنه وأجاز بها زواج المحتى . ولم يتعاش الحجل  
الحامى عنه وهو ابو قزمان أن يؤيد رأيه هذا في ( صفحة ٩٥ - ٩٧ ) من نشرته  
الاولى وفوق ذلك يقترح علينا أن نثبت من الكتاب عدم جواز زواج المحتى  
بصفة امرأة أو رجل .

يكفى في الجواب الاعتماد على نظرية ليكوري الاولى وهو العجز وهو عدل  
حصول النسل من مثل هذا الاختلاط . انا نحسب ليكوري مجنوناً لانه من جملة  
يبيع فسح زواج المرأة ذات الوجه القبيح (ق ٢ صفحة ٣٧٨) ومن أخرى  
يبيع بزواج الحثاث

أما تعنيف الطيطاوى لسردى مسائل يستحق من ذكرها تفرؤها الشاب  
والشاب والرجل والمرأة فليس الذنب ذنب بل الذنب ذنب من ترجم ليكوري بل الذنب  
ذنب من طبع كتاب ليكوري في الارض للقدسة بل الذنب ذنب من يبيعه في كل  
مكتبة من مكتبات اللاتين وفوق ذلك الذنب ذنب ذنبك السابوين اللذين  
توجه بالتصديق عليه وأمر بالتمويل عليه . على انى من جهة أخرى قد تمحاشيت بقدر  
امكاني أن أتى بتلك الاقوال المزعجة واكتفيت بالاشارة اليها فقط . ومن الذي أحرز  
مركزي وأحوجني أن اتعرض لتلك السعاصف الاك ياأبا قزمان ، ودعوا  
على انى بتمام واحد من الوثنيين يحتاج التنصير !! فانت البادى . يا مولاي بالتمس  
والبادى . أظلم .

(٢١) (المادة السابعة عشرة)  
( المباشرة )

رداً على ما أثبتته المحكم في وجه ٩٧ و ٩٨ من نشرته الاولى بخصوص المباشرة  
مباشرة الزواج اذكر ما جاء من الاجوبة عليها في كتاب ليكوري متحاشياً  
ك

وأما علماء اللاتين فوجدوا لعلا كثيرة والمائل بمشمل عندهم ولو بمرارة لأنهم  
يريدون هذه الغناوي المحجلة أن يحافظوا على عصمة بابهم سيكتوس الرابع الذي  
صار جبراً أعظم سنة ١٤٧١ وبني بيوتاً عموماً للمواهر ووضع على كل عاهرة مجموعاً  
بقياره منها . وإلى عصمتهم من الخطأ تنسب بدعة الحبل بالمعذراء في بطن أمها ببلاد  
الخطية الجديدة (راجع ترجمة حياته في كتاب تاريخ الانشقاق جزء ٣ . وجه ٣٥٠)

(٢٣) (المادة التاسعة عشرة)

(مادة المرضي « الأخيرة »)

انتفى الطيطوي من نشرته الأولى بذكر هذه المسحة ونفى دعواها النابتة على  
فومه اللاتين بأنهم عارسونها للرضى اللذين الذين في خطر الموت فقط . وايت كان  
فيه مطابقة للواقع ولدونوات الرومانية . فكان من أسير الطرق عندنا فيقول تكذيبه  
لنا وتصديق كلامه أنا والنكاذب استخدمه ليذري به الرماد على عيون فارسي  
نشرانه فاننا نورد عليهم بالدليل الرواني الذي نصد به زعمه أولاً من الاسم الذي أمثلته  
فومه على هذا السر وهو فولهم (المسحة الأخيرة) ثانياً من مدونات كتبهم . واليك  
بعضها .

(ق ١ صفحة ٢٦٨ من ليكوري) أن موضوع هذا السر هو الانسان للعمود  
« اللعد » وحده ذو قابلية الفعل الموجود في خطر الموت المحتمل لسبب المرض أو  
المرض أو الولادة أو الشيخوخة أو العض للمسور . كذا اجماع العلماء .  
(ومن ثم ينتج أنهم غير أهل لهذا السر الاحداث قبل استعمال العقل كما  
والجائين دائماً)

(ق ١ ص ٢٦٩) هل يكون هذا السر صحيحاً إذا أعطى لأي مرض كان  
حشو ولم يكن مرضه فقيراً ؟

أجيب أنه غير جائز حقاً وبرهان ذلك قانون المجمع التريدينى جلسة ١٤ رأس  
٣ أن هذا الدهن يجب استعماله للرضى ولا سيما لأنك الذين يمرضون بنوع مخطر  
هكذا حتى أنهم يلحظون موجودين في خروج الحماة ولذلك يدعى سر الحماة بين «  
وقد تشبث بعض مشرعي اللاتين بقول هذا المجمع وهموا من جبراً علماء هذا

(٢٢) (المادة ثامنة عشرة)

(ساح اللاتين بوجود البقيات في المدن)

وجه ٩٩ من نشرة الطيطوي الأولى . قلنا في انشاءنا على اللاتين أنهم يجوز  
وجود البقيات في المدن والترى اعادة على ما درنه منشترهم ليكوري في  
المواضع من كتاب لاهوته كما سترى غاول محاميهم الطيطوي أن يدفع انتفا  
ببرهانين أحدهما بقوله . أنه يوجد فرق بين معنى كلة (أباح) من معنى كلة (س)  
وهذا من غرائب تعاليله ونسفته في تحليل الألفاظ العربية في حين أن كلة (أباح)  
مرادفة لكلمة (سمح) فلا يترقان في المعنى بل يترقان في اللفظ فقط . وان  
بقوله : أن السماح للذين غير السماح للقرى وان ليكوري لم يذكر السماح بوج  
الرواني في الرضى . وهذه نظرية أخرى تقرب عن علم اللطيق الذي يقول . أن  
يجوز في السكلي يجوز في الجز . منه . والمدن ما خرجت عن كونها مجموعة فرى .  
أفوال ليكوري التي تشتر بذلك السماح فقط على رأي الطيطوي ففي هذه .  
(ق ١ صفحة ١٢٧) أنه يجوز اعطاء الصدفة من المكتسبة بفعل غير ج  
ولكن غير مصاد للعدل مثل ربح الرواني) ... فما تقدم تقرره ينتج أولاً أنه يجوز  
أن تؤجر الدار للبراني والزائبات في المدن التي فيها يسمح بذلك صداً لشر انط  
وخاصة إذا لم يوجد مستأجرون آخرون)

(ق ١ ص ١٩٤) هل يمكن السماح بوجود الرواني للشموات ؟ أجيب  
الرأي الأول المحتمل برجيته ... والبرهان عليه هو لأنه إذا انفتحت الرواني فتعد  
خطايا أسبح وأقبح أعني الصادومية والبهامية وإهراق التي فضلاً عن انقراض الت  
الحصنات الخشبات)

فلم يجد الطيطوي باباً للدفاع عن قومه سوى كونه يورد رأي ذويه السليبي  
وفي علم التراء أن شرائع اللاتين كلها على هذا الأسلوب بسبب بعضها البعض الآخر  
وسبحان مفرق المقول

والظاهر أن علماء اللاتين جعلوا لأنفسهم مقامات أسوأ وأرفع من مقام  
الرسول إذ كان في عرفهم أضيظ علماً من علومهم إلا أنه لم يجد باباً يصد أمام الر  
سوى العلاج الوحيد وهو الزواج (١ ك ٢٠٧)

السر المرضي مطلقاً . فرد عليهم ليكودي برسوم أحد الأوتار نادياً .

١ : ١٠ و ٢ : ٩ و ٤ : ٤٦ و ٥ : ٣ و ١١ : ١ ) المريض عموماً سواء أكل مرضه  
( إلا أن الرأي الثاني الأعم والواجب اتباعه يعلم أن هذا التوزيع ليس فقط خيلاً أو ضعيفاً . وعليه فقد ضلت كنيسة رومية في دعواها بلا استثناء . أن الآية  
جائز بل أيضاً غير صحيح . وثبت هذا من مرسوم البابا أوجانيوس الرابع حيث تشير إلى المريض الذي على آخر نسمة من حياته في تسميتها سر الزيت المقدس  
« أن هذا السر لا يجب اعطاؤه إلا للمريض الذي يخشى من موته » . وأما لفظة « مسمحة الأخيرة » . أما هذه البدعة الرومانية فقد ابتدأت عندها من القرن  
فليست فقط تعني هنا الوصية بل الضرورة أيضاً لأنه من حيث أن المبر الأعظم  
أوضح موضوع هذا السر وعين المريض فقط الذي يخاف من موته فيفيد أنه قد تفرق الموجود بين معنى صبغة المسح التمدية والمجدبة واليك هما نقلًا عن كتاب  
المجمع البباني صفحة ٩٩ و ١٠٠

واليك كلامه  
( إلا أن الرأي الثاني الأعم والواجب اتباعه يعلم أن هذا التوزيع ليس فقط خيلاً أو ضعيفاً . وعليه فقد ضلت كنيسة رومية في دعواها بلا استثناء . أن الآية  
جائز بل أيضاً غير صحيح . وثبت هذا من مرسوم البابا أوجانيوس الرابع حيث تشير إلى المريض الذي على آخر نسمة من حياته في تسميتها سر الزيت المقدس  
« أن هذا السر لا يجب اعطاؤه إلا للمريض الذي يخشى من موته » . وأما لفظة « مسمحة الأخيرة » . أما هذه البدعة الرومانية فقد ابتدأت عندها من القرن  
فليست فقط تعني هنا الوصية بل الضرورة أيضاً لأنه من حيث أن المبر الأعظم  
أوضح موضوع هذا السر وعين المريض فقط الذي يخاف من موته فيفيد أنه قد تفرق الموجود بين معنى صبغة المسح التمدية والمجدبة واليك هما نقلًا عن كتاب  
المجمع البباني صفحة ٩٩ و ١٠٠

الأولى ( يا من أرسلت ابنك يسوع المسح ليشفي من كل مرض وينجي من  
موت أشرف هذه المسحة عباك هذا من كل مرض النفس والجسد بنعمة سيدنا  
يسوع المسيح ابنك الوحيد الذي معه ومع روحك القدوس يليق لك المجد الآن  
كل أوان )  
والصبغة المجدبة هي ( بهذه المسحة المقدسة برحمة الله الغزيرة الأرفة ينفر لك  
رب كل ما أخطأت بالنظر أو السمع )  
وفي صفحة ١٠١ يرم من يسح متتابعياً . وفي صفحة ١٠٢ يأمر يسح الذي لا  
يصلح أن كان حياً أو ميتاً تحت شرط حياته .  
( ٢٤ ) ( المادة العشرون )  
( بطرس ليس رئيساً على الرسل )

( ق ١ ص ٢٧٠ ) أنه لتوزيع هذا السر بصبغة وجواز فيكفي أن المريض  
في مرض هكذا ثقيل حتى أنه يحتسب بظنة في انه يوجد في خطر الموت القريب  
يعلم العلماء عموماً أنه يمكن أن تعطي المسحة الأخيرة بصبغة وجواز حالما يحكم  
في أن المريض يوجد في خطر الموت حتى ولو لم يكن بعد قريباً . وثبت ذلك  
برامة البابا نادكتوس ١٤ الثالث والخمسين حيناً مدون هكذا : أن لا يوزع  
المسحة الأخيرة على المتعافين بل فقط على أولئك الذين يمرضون مرضاً ثقيلاً )  
( وثبت من كتاب الرتب المدون فيه : أنه لا يجب أن يعطى هذا السر  
المرضى الذين يمرضون بوع ثقيل هكذا حتى أنه بل لا يط أن ياجتزم خطر الموت  
( ق ١ صفحة ٢٧٦ ) هل يمكن توزيع هذا السر في حالة الريب هل يكن  
للرضي محظراً خطر الموت ؟ )

افتتح الطيطاوي نشرته الثانية التي طبعها بعد أن مضى على طبع نشرته الرابعة  
بموضوع رئاسة بطرس على إخوته الرسل وصدده بتهديد حشاه من  
بمجلات ارتفعتنا من كتبنا العنقسية التبليغية ظن أنها تثبت تلك الرئاسة وقد سبقه في  
نشرها للرحوم الابنا كيرلس مفار التي لو كان رأها بعدئذ ذات قيمة لما فض عن  
بماتته غير الكتلكة ولما نزع عن رقبته نير البابوية ولما مات أرثوذكسياً .  
وسبق الطيطاوي أيضاً في نشرها . وكه الرحوم الابنا أغناطيوس برزي . كما  
يقع هذا وذلك في إيراد الآراء . التي اعتمد عليها كل منهم أنها تعزز للوضع الروما  
ي . ولذا فإن الطيطاوي لم يكن . بلعاً المعنى الذي نريده ويريد كل عاقل بل كل  
الذي له آفة ترد عليه .

( أجب أن لايمان وغيره يتكرره باستقامة لأن الوصية هي مالا يوزع  
أحد إلا الموجودين في خطر الموت )  
فهذه نصوص كتبك يا طيطاوي التي تذكر بالبدعة والمخالفة لتوزيع السر  
كذب دعواك على البرموسي بأنه خنق التهم على قومك . وإن أخرج الكلام  
هذا البحث بما سطره برع صاحب كتاب الأنوار في سنة ١٦٦٤ حيث قال  
الرسول بقوله « أرميض أحد فيكم » . ويقول بعد ذلك « وصلة الإيمان نقل  
المريض » . يشير إلى أن الأشخاص الذين يتم الدر لهم هم بوع خصوصى الرضى  
السيحيين وبعض بالمرض هنا وفي آيات الانجيل ( مت ٢٥ : ٣٦ . ولو ٤ : ٤ )

الوث أعني الكنيسة مبنا الخلاص التي نبهنا المسيح وليس انسان )  
١٨ أمشير ملاتيوس بطريرك انطاكيلا الراعي المؤمن على قطيع المسيح المعترف  
الحقيقي العمود الضفي . ومعلم للمؤمنين )

١٢ برمودة اسكندر بطريرك اسكندرية ( وضع المسيح يده اليمنى على رأسك  
واتممتك على مفاتيح ملكوت السموات )

٢٤ توت اغريغوريوس النابولوغس ( الراعي العظيم والعمود الضفي . الثابت في  
البيعة الأرثوذكسية )

٣٠ توت أنثاسيوس الرسولي ( حبيب المسيح وخليفته الطاهر )  
١٨ باه تاريفليس بطريرك اسكندرية ( لقد أفل الينا خليفة المسيح )

٥ باه يولس بطريرك القسطنطينية ( ان دعوتك رئيس الكنيسة فصرت أبا  
لبطاركة )

٣ باه سيون بطريرك اسكندرية ( ثبت بينه على الصخرة غير المنزعجة التي  
هي بسوع المسيح )

٣ برمودة الانبا ميخائيل ( عمود الكنيسة والمعلم العظيم الذي لقطيع المسيح )  
وقد ورد كثير من مثل هذه العبارات في كتب الأخصام ومع ذلك فلم نلتفت  
اليها لعلنا أنها تنفيذ المغلاة فقط . ولو لم يكن هذا فم كناهم لما تسنى لهم أن يساوا  
بطريرك رومية . سواء كما قال الدويهي في تأليفه منارة الأنداس ( جزء ١٠ صفحة ٣١٨ )  
حيث قال ( أن البطاركة الأربعة الروماني الخ م عمد البيعة واسطوانة الأمانة  
السيمية ومنهم ينفرد الآباء على سائر الكراسي )

ولو كان يفيد المديح التفوق لحسبت رومية في جانب أورشليم بنتا لما لا أما .  
فان الآباء من بادي . بده منحوا أورشليم لقب الأم والوالدة الأولى لكل  
الكنائس هكذا قال المجمع الثاني القسطنطيني المسكوني وهكذا قال الدويهي في  
منارة الأنداس ( جزء ١٠ ص ٩٢ ) بل أن الرسول يعقوب منحها هذا القرب كما يفيد  
فداسه راجع منارة الأنداس المذكور ( جزء ٧ ص ٤٠٩ )

وهذا الدويهي صاحب هذا المؤلف يعطي يعقوب الرسول لقب رأس الأساقفة  
إذ كان أول اسقف لأورشليم وكان اسقف رومية بالطبع أحد هؤلاء الأساقفة

وهذه الأسانيد التي اشتمد عليها هؤلاء الأئمة بل إن أنصفهم فأقول أنهم تلمذوا  
عن أسانيدهم الجروبوت كنيسته جورنال البشر في بيروت الذين كانوا اشبهوكوا  
المجلد عن هذا الموضوع مع علماء كنيسة الروم في مجلة الهدية كما ينضح ذلك  
مطالمة هذه المجلة

ولما رددنا سنة ١٦٦٠ لشهداء على المرحوم الأنبا كيرلس مقار في كتاب  
دعواته ( البرهان القاطع في الرد على القبطي التابع ) سلكتنا النهج الذي سلكته غبطة  
وسلكه فومه من قبله ودفننا حججهم القسسية بمثلا وفانا كما قال علماء كنيسة الروم  
في مجلة الهدية - ان انما حيد والدائخ والتاريخ التي تستعمل دائما المغلاة في الوعد  
والنمت لا يصح أن يبنى عليها حكم ويستخرج منها قاعدة دينية يحسن السكون عليه  
لا سيما وان أحد تلك المصادر محشو من الأغلط التاريخية ومشوه بكثير من  
الحرفات دسها فيه المرافقة كما يعلم ذلك من مقابلة نسخ فديته بعرف بعضها كما  
الضמיד وقد ألفت نظرنا اليها المرحوم التمس تاودروس رئيس كنيسة أشرس  
بدمرية النيا

زاليك تلك العبارات التي دونها في صفحة ٦٦ من كتاب ( البرهان القاطع  
التي تصف غير بطرس الرسول بالوصف الذي تصف به بطرس وتزيد  
عبارة السنسكار ( في مثل هذا اليوم استشهد بطرس وبولس رئيسا التلاميذ  
كتاب الدفناء طوبه ايوحنا الأنجيلي ) هدمت برابي الشيطان وأوثانه واطلم  
عبادته المرذولة وثبت الكنيسة )

١٨ هاتور أن بولس أساس الكنيسة  
١٢ باه لني الرسول ( أيها الحجر الجوهر المختار الضفي . في البيعة )

٩ هاتور لمجمع نيقيا ( أيها العمدة للضيئون في كل المسكونة الذين ثبتونا على  
الأمانة المستقيمة )

٢٠ هاتور البابا أنيانو خليفة مار مرفس ( لقد جعلك المسيح رأس زاوية الكنيسة  
وراعي القطيع الحقيقي )

٢ طوبه للانيا تاونان ( ربي للمؤمنين بتعاليم السكتت وثبت قلوبهم ونفوسهم على  
الصخرة المسيح ورعاهم في المراعي المسنة التي ليس فيها عيب ولا شيء من شوكة



الرؤوسين للاربعين (جزء ٣ ص ٤٢٤) لان الدويهي يعطي ايمقوب الزم  
هذا الشرف والامتياز بطريق التعميم كما يفهم ذلك من نالي كلامه عند ما ذكر  
غيره من الآباء.

فهذا وغيره مما لم نورد به منها الحصر ان الألقاب التي أجدد الحصر نفسه لاجل  
عليها من الكتب القبطية لا نجد فيه ثمرة الرياسة الموهومة. وعلى اثر ذكر المفاتيح  
وردت في مديح الأبا اسكندر كما سلف تقول أن كنيسة الحصر تفسر الفنا  
للمعطاء لصفاء بالربط والحل وتعتبر عنها بالسطان المعطى للرسول وخلفائهم الاس  
والكنيسة. وهذا بخلاف زعم الحصر وموكله في ردودها علينا وعلى المرحوم القبط  
فلناوس لان الحصر ومتبوعه ميزا بين سلطان المفاتيح وسلطان الحل والربط وخ  
الأول بصفا وحده وخلفائه باباوثومية. وقالوا أن مرج السلطانيين ببعضها وتبر  
أحدما بالأخر هو ضلال ميين. فاسمع كيف يحكم هذان على قورمها ومجدا  
بالضلال. بل كيف يحكم على صاحب العصبة بتغير العصبة

ورد في صفحة ٦٥ من كتاب المجمع اللبناني (سلطان الحل هو لرؤساء الك  
والكنيسة فقط تقدموه من السيد المسيح ولذلك تقول ونحكم بما قاله وحكم به الج  
التريدنتيني المقدس بأنه كاذب وبعيد عن الحق بالكثاية رأي من يقول أن عد  
المفاتيح الكنسية أي سلطان الحل والربط ليس هو لرؤساء الكنيسة ولا الكنيسة ف  
بل للسيديين عموماً (جلسة ١٤ في ١٠ في سر التوبة)

ورد في صفحة ١٢٧ من كتاب ذلك المجمع « لا يخدم نفديس الرزيان  
السكاهن المرسوم من رأس الكنيسة كاحتم المجمع للآتراني » في عهد اينوشنسيو  
الثالث « قالوا: لا يقدر أن يكمل هذا السر إلا السكاهن الذي قد سيم كالراج  
وتقدم مفاتيح الكنيسة التي منحها السيد المسيح للرسول وخلفائهم »

ورد في صفحة ٦٠٨ منه ( أن الكتب الالهية واتسليمات الكنسية بملكو  
دائماً ان الكهنوت الذي فرضه السيد المخلص قد سلمه لرسله وخلفائهم السك  
إذ خولهم السلطان على تقدمه وتوزيع الأسرار المقدسة وحل الخطايا ومسكها  
ورد في صفحة ٣٥ منه « فليذكر كل كاهن بأنه خازن وموزع أسرار الله

ورد في صفحة ٩١ منه ( معلوم هو أن السيد المسيح قد منح البيعة « لا بطرس  
حده » سلطاناً على توزيع القفرانات وتصرفت به منذ الزمان القديم ) أي سلطان  
الحل من الخطايا بواسطة التوبة والافرار بالخطايا لا غير الذي لا يتفق مع القفران  
الذي يمنح لمن يعبد تماثيل الفانيكان

وقال الدويهي في كتابه منارة الأنداس جزء ١ صفحة ٤٤٥ ( أن الله منح  
الكنيسة مفاتيح الحل والقفران إذ قال لهم « كل ما حلتموه » )  
ورد في ص ٤٤٧ منه ( لارفعن الجدي مع الاكرام امين الكنيسة ومكمل  
الأجساد الذي اسلمنى بذاته كنيسة فرايين وولام خزنة ملكوته وسلم اليهم مفاتيح  
بيت ماله ليوزعوا شاءه وذخائره على المحتاجين )

وقال ليكوري في كتاب روضة الواعظ صفحة ٩٩ « وأما ما يلاحظ جسد المسيح  
السري أعني جماعة المؤمنين فالسكاهن له سلطان المفاتيح أن يخلص الخاطيء من جهنم  
ويجعله أهلاً للردوس ويتقدمه من عبودية الشيطان ويصيره ابناً لله... أن الكنيسة  
م الموزعون النعم الالهية وشركاء الرب هم شرف الكنيسة وأعمدها الكليوباتا...  
وم أرباب السما النبيلة الدهرية الذين برأسهم يلمح المجمع لدى المسيح. وهم البوابون  
الذين لهم وحدهم أعطيت مفاتيح ملكوت السما. وهم قهارمة البيت الملوكي الذين  
بحسب آياتهم تنوزع الفترجات لتكامل انسان »

تجدد ٣ صفحة ٢٨٤ من كتاب لاهوت أنطونين الطوبوع في رومية ( أن  
الاعتراف السري هو افرار بالخطايا الخصوصية مفعول « مغوش » الى السكاهن  
القاضي الشرعي لدول غفرانها بقوة مفاتيح الكنيسة )

ورد في صفحة ٣١١ منه « السكاهن وكيل المسيح وبسلطانه يحل ويربط لأنه  
كقول المجمع التريدينتيني راس ٨ جلسة ١٤ أن الآباء القداما اعتقدوا وعلوا بأن  
المفاتيح لم تعط للكنيسة للحل فقط بل وللربط أيضاً »

فماذا يقول أبو قريمان عن معنى هذه المفاتيح مفاتيح بطرس المشاعة التي فسرها  
مفعوله بسلطان الحل والربط والتي تقدمها بحسب هذه النصوص القس كما تقرأها  
الأسقف والبطرك والبابا ؟ أيقول أن مفاتيح القس من خشب ومفاتيح الاسقف من  
حديد ومفاتيح البطررك من فضة ومفاتيح البابا من ذهب مرصع بالجواهر ؟ وان ما

بان بكونوا مصايح الادي - وسلم اليهم اقاليد الملكوت ومفاتيح الرجا وامرم  
بصنع الذنوب وغفران الخطايا )

وقال الشيخ الصفي ابن العسال في مفتاح خطبة عيد حلول الروح القدس  
( المجده السلم الى رسله بدر ملكوت واوابه واقضاه وكيس اقاليده )  
وقال فيها ( حقاً نخصاً انكم خيرة الخلاص التي انشأ الروح اليها بعضا المحبة  
فقطرت وبع منها انا عشر عيناً من مياه الأمانة الصافية العذبة )

وللنصف بحكم من هذه العبارات أن بطرس لم يتميز في درجته عن مياض آخر  
رسول انظلم في عقد الرسل بذرة صغيرة ولم يتفوق عن غيره ببارقة من المزايا التي  
خصها سيد الكل بهم وان هذا لكاف في التليق والملاحظة على ما تسكروم به علينا  
الططاوي في تمهيد فلنتقدم إلى ما بعده

( ٢٥ ) ( دليل الططاوي الأول على رياسة مار بطرس )

بني الططاوي دليله هذا على اعتراف الرسول بطرس بأهوية السيد المسيح  
وجوابه تعالى على هذا الاعتراف بقوله له ( أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى بيتي  
وأواب الحجر ان تقوى عليها وسأعطيكم مفاتيح ملكوت السموات فكل ما ربطته  
على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما حلته على الأرض يكون محلولاً  
في السموات مت ١٦ : ١٨ و ١٩ ) والظاهر أن الأقباط النبع بعد ردودنا وردود  
الروحوم القمص فلناوس وردعنا ايام نصرهم بقول هذا النص السكريم في بعض  
أفانطه بخلاف سدوره من ثم قائله الالهي فد خافوا التفضيحة فعدلوا عن تقلم ذلك  
للزيف بعض المدول . فان امامهم الروحوم الانبا كيرلس مقلأ أورد في كتابه للددو  
( دليل المصرين الذي رددنا عليه بكتابنا للددو ( البرهان التاطع ) - النص هكذا  
( فاني أعطيتكم مفاتيح ملكوت السموات ) فلما انقعدنا هذه الترجمة التي تخالف  
أصلها في اللغة اليونانية واطبطينة بقولنا للذواق حينذاك : أنك متمعد هذا التغيير  
تصير فعل التسجيل ( سأعطيكم ) بمثل الحال ( أعطيتك ) انرض في نفس بتقوب لم  
يجرؤ المدافعون عنه وعن مبادئه بعد ذلك على أن يرددوا نقله بصيغة نقله فانصاعوا  
إلى الحق ونحن نبيد لهم الشكر الأزد على انصياعهم هذا . ولينهم نصرلوا كذذك  
وقفلوا ما أشرنا اليه من باقي التغيير والتسرف والتحرير في النص الموما اليه ولو  
( ١٥٠ )

يقدر على فتحه هذا لا يقدر على فتحه أحد المذكورين كما يعرف في تفسير مار  
( ر ٣ : ٧ ) وكايرعهم لاهوته ليكوري وسواه أن بعض الخطايا محفوظ غفر  
للبابا دون سواه ٢ وما أيسر عند منته ليكوري أن يجيك له مثل هذه الفتوى  
لنا بها حالاً وهي لا تفرق عن نسج المناكب أمام من يجرفه النيار  
ساقنا هذا الحديث الطلي النص الذي امتدح به أحد الطاركة في أحد السكك

الطقسية التي اتخذ الحصم ما ورد فيها من تعظيم بطرس حجة علينا في حين أن  
الكتب لم تفرق في المديح بين بطرس واخوته كما لم تفرق بين بطرس وبين  
خلفاء الرسل . ولزيادة الايضاح نورد ما جاء في ابصالية دوم الرسل وهو « كرس  
حقيقية بمقدسة تجلسون عليها وتدينون رجال الأجيال . السلطان الدائم في السماء  
الأرض الذي للربط والحل أعطيته السك برة .. للرجال الضعفاء الذين أنهم لهم  
أن يدينوا في القضاء . اسمعوا . إن صوتهم خرج على وجه الأرض كلها وكانهم  
وحده الى قلب الجميع . هؤلاء هم أسس الأرثوذكسية الذين وضعوا الايمان  
السكنية . أولئك الاثني عشر حجراً جوهرأ والاثان والسيمون نليذاً مختاراً  
أن موسى أخرج من صخرته الحجرية اثنا عشر عيناً تشع وتميض . كان في اليا  
اثنا عشر عيناً وانشاب كثيرة وسمون نخلة .. هذه الأمثال على الرسل الذين  
وضعوا الوسايا . هؤلاء الاثنا عشر اختارهم مخلصنا وأرسلهم مثل كواكب  
الأسباط الاثنا عشر واثنا عشر باباً لتلك المدينة . انظروا أنتم الآن انه في اليوم  
عشر ساعة تم كل يوم . حينئذ والاشهر أيضاً اثنا عشر في السنة . هذه الأم  
تدلنا على الرسل الذين بشرنا )

وقال القس ابن كبر في خطبة عيد حلول الروح القدس في سبيل مدح الرسل  
« حقاً أنتم صخرة الايمان التي جعل الرب عليها بيتان يمه وتبت على صفاء  
« صخرها » أساس شريعته . حقاً أنتم الصخرة التي يتفجر منها اثنا عشر ينوعاً من  
مياه الخلاص . أنتم الرعاة الحامون عن قطع الرب من الانخفاف والافتناص »  
وقال ايليا مطران نصيبين في خطبة عيد الرسل وخطبه مطبوعة في المودل طبع  
الديريان التبع « اختار الرسل السيد المسيح من أحقر المناسب وجعلهم روجاً اثنا عشر  
شمس سلطانه واشتمه . وساعات ناطقة لنهار شرعه الفضلي وبشارته وامرم

فعلوا ذلك لاجزئنا لهم الشكر . وعلى الغالب أنهم فرموا أن يجارأهم لنا في قبول اصلاح كل خطأ يأتيه عمدا حين نلقده عليهم باسم كل ما يبتونه بأيديهم  
أما غلط باقي ترجمة النص فهم يعرفونه تمام المعرفة ولكنهم لا يريدون أن يصلحوه ويخضعوا للحق وبالعكس يدافعون عن غلطهم الموما اليه بالمسازرة والزرزور وما أكثرهما عديم . أما ذلك الغلط فهو قول صاحب الدليل وقولهم في آياتهم على هذه النص بهذه الصيغة ( أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيوتى ) بدل قوله يكون بطرس فدسلت منه هذه الصفة في الوقت الذي تخلى فيه عن هذا تعالى ( أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني بيوتى ) وافرقت بين معنى حين جحد معلمه وكفر به . وقالوا مرة ثالثة انه سمى الصخرة لانه آمن كل من النصين . فأجرى المترجمون التغيير في النص الأول لينوا عليه مقيدهم كما يدعى المسيحي مسيحياً لانه آمن بالمسيح صفحة ١٥ من ذلك الكتاب بطرس فيكون المسيح جملة الصخرة التي بنى عليها بيته دون سواء . ولكن مناد صيغتان الانجيل اطلق عليه اسم بطرس او كيفا قبل أن يؤمن بالبيترا او كيفا بان النص الثاني يفيد العكس ويختلف في المعنى عن الأول اختلاف السماع من الأرض المسيح الله او ابن الله ( يوحنا ١ : ٤٢ ) وعلى تقدير قولهم هذا تكون الصخرة ويجرد من برناب في صفة أى النصين أن يرجع الى اللغات الاسلية للانجيل ثبت عليها الكنيسة هي المسيح لا الرسول بطرس والرسول يكون ( بيتروس ) واليونانية على الخصوص والنبلية بالمثل . وهذه والحديثين أيدينا تعرفها وتعرف الصخرة من باب التشبيه بالصخرة ووجه الشبه معزوي وهو الثبات والقوة فواعدها تمام المعرفة وفي كل من هذه اللغة وثالث نجد لغتين مختلفتين في تهجئة حروفهما أو لاهما ( بيترس ) والثانية ( بيتر ) نادياً نجد الاختلاف في صور أو أول حرف الصخرة بل أموا عليه ووافوته واقرؤا بايمانه ضمناً ونحصلوا على ما حصل منها . فان ( الباء ) في الأولى غيرها في الثانية في اللغات الاوربية كالفرنسوية مثلاً في الشبه ( ١ كو ١١ : ٢ ) واصبح كل واحد منهم مثله حجراً مبنياً على تلك التي اعتادت أن تضع لسكل اسم من أسماء الاعلام الحرف الأول منها كبيراً بثبوتة ( ١ بط ٢ : ٤ و ٥ )

و ( الباء ) في اسم ( بيتروس ) هو كذلك دلالة على أن ( البيتر ) هي غير ( بيتروس ) بالصخرة الواحدة التي وضع عليها من أول وهلة أول بناء للكنيسة انما هي ثالثاً وجدنا اللغظة الاولى خالية من أداة التعريف بخلاف الثانية بمعنى أن الذي ما كان ممكناً لاحد غيره ان يقوم مقامه كما قال الرسول ( فإنه لا يستطيع المسيح لم يقل لسبعان : أنت البيتروس وعلى هذه البيتروس الخ : بل قال له : أنتن يضع أساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح ١ كو ٣ : ١١ )

بيتروس وعلى هذه البيتر الخ :  
رابعاً أن بيتروس في النص موضوع موضع مناد لا موضع جملة اسميه كما هو واضح من النص الانجيلي الذي يقول ( أنت بطرس ) اي يا بطرس لا ( انت مرسى ) تلقب كل المؤمنين الذين تلوم في البناء بناء كنيسة الله بطرس) ولذا لاعلاقة لاسم بطرس مع اسم الصخرة ( البيتر ) الا من قبيل التشبيه عليه فيكون خطاب السيد ( أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ) لا يكون والايخبار والتسليم والالفاظ فقط . لان المسيح نادى الرسول باسمه كان مؤلف الصلوات على ابن يترنا ولا موجياً له وحده بل كان موجياً لعموم الرسل الذين اشتركوا ومعروفاً قبل هذه الحادثة ( مت ١٠ : ٢ ) وأما الجهة الاسمية التي يعين السكوت عليها بالوهية المسيح . وتناول قوله ( أنت بطرس ) اذا أريد به معنى الصفة لا فهي البدوة بالصخره التي بنى فيها السيد رسوله وعرفه باسمه ان يبنى كرسنه عليها دائماً من معنى الصخرة التي هي المسيح كل واحد من التلاميذ وبمدم كل

من المؤمنين . وهذا التعبير يزول الاشكال من التسمية . ونسب جميعها  
 واحد . اذ نسكون الصخرة للمسيح والاساس للمسيح ونرسل اثنى سليلهم اسم المخلص  
 كما اطلق على المؤمنين بهم . واطلق عليهم اسم الاساس كما اطلق على الانبياء .  
 قبلهم من قبيل استعمال اللفظ في غير ما وضع له يعني من قبيل الجزاء فقط  
 والطباطواي ملزم أن يعلم ان خطاب المسيح ( أنت بطرس . وانطليك معناه  
 ملكوت السموات الخ ) يتناول غير ابن يونا بموجب نصوص كتبه السالف ايراد  
 التي فسرت المغاتيح بسلطان المل والربط وان سلطان المغاتيح ممنوح للسكينة  
 لا لرؤساء السكينة فقط أو للبابا وحده . وبهذه النصوص الموثقة اليها أقدم حكم  
 المخلص المعيد ولسلفه البرزي علي حين فسرت وأرات مغاتيح ابن يونا بسلطان  
 المل والربط الذي خول لعموم الرسل لا لبطرس وحده .

واني بالأحظ على تثبت المخلص بلفظه ( كيفا ) في اللغة السريانية التي لحقوا  
 اللغة من أدوات التعريف التي تعينها فرائض الكلام فقط يجوز أن تفسر العاطفوا  
 بمعنى واحد مطلقاً ولذا يقول السيد لسمعان مرة أنت تدعى ( كيفا ) وأخرى أنت  
 ( كيفا ) إنما قصد به اسم العلية الحالية من أداة التعريف ( ال ) وعليه فيكون  
 ( كيفا ) علم ابن يونا غير ( كيفا ) المسيح ويكون ( كيفا ) الأول لا علاقة  
 ( كيفا ) الثاني إلا علاقة كل ( كيفا : حجر ) . يوايه وهو وشبهه على ( السكينة )  
 الصخرة التي هي المسيح . ونحسب أن هذا التقدير كاف لفهم مراد السيد من  
 النص ولم تبق لنا حاجة إلا أن نعرززه بأقوال أساطين الذين لا نستثنى

علماء اللاتين . كما ترى  
 وأنتا نخص من هؤلاء اثنين وهما البابا ييلاجيوس الـ ٢ الذي تبوب سنة  
 وغريغوريوس الأول الذي تبوب سنة ٥٩٠ فهذان طلقنا برئاسة بطرس ضد  
 احتجاجهما على قرار مجمع عقدي في القسطنطينية في زمن البابا الأول حين منح هذا  
 به لقب البطريرك المسكوني ليوحنا بطريرك القسطنطينية . فكتب الأول رسالة  
 الجميع محتج بها عليه بالنسبة لهذا اللقب وجاراه البابا الثاني فكتب أربع رسائل احتج  
 بوحنا المذكور بصفته بها لقبه ذلك اللقب واثانية الى البطاركة الشرقيين بخمسة  
 قبول ذلك اللقب والثالثة الى البطريرك الاسكندري المسكوني في فحوى ما تقدم والراب

يصر موريق يستجد به على رفع ذلك اللقب الذي يقف على مضمون هذه الرسائل (١)  
 فتفتح منها النتائج التي لا تروق في عيني المكابر في عيني المخلص وهي  
 الأولى أن رئيس الكنيسة ورأسها واحد هو المسيح (رسالة ييلاجيوس الى  
 يسوع) وهذا الرأي السيد أقره الانبا أغناطيوس برزي في مؤلف له ضد شيع  
 وتسنات حيث فل في صفحة ٥٥ منه ( أن السيد المسيح شكل كنيسته على شبه  
 اجتمانية كما قال الرسول بولس ) وأننا نحن الكثيرين جسد واحد ورو ١٢ : ٥  
 ١٠ : ١٧ ) ومن البين أن كل جسد يحتاج الى رأس يحميه وينعشه ويقبل  
 حيوته ويبلغه حركاته الحسوسية . والحال أن رأس الكنيسة هو المسيح الذي أفامه  
 ولولنا لجميع الأشياء . ووسيطاً بين الله والناس ورأساً يستمد منه جسد الكنيسة  
 حري حياته ونموه ) غداً بقول الطباطواي أن هذه قضية اجتهادية لا تمنع وجود غيرها

سجيب على فتواه هذه  
 اثنانية إن بولس الرسول منع تجزئة جسد المسيح واخضاع أعضائه لرؤوس أخرى  
 ولا لرسل أنفسهم (رسالة غريغوريوس الى يوحنا البطريرك  
 اثنانية ( أنه لا يمكن أن يكون العضو رأساً ولذا فان جميع الأعضاء متحدة  
 الراس الواحد الذي هو المسيح ) رسالة غريغوريوس الى البطاركة  
 الرابعة : ( أن كل عضو تحتل سقوطه في الضلال . ولو قدر كونه رأساً لجر كل  
 عضواً الى الضلال )

الذي يختلج برئاسة الكنيسة أو بحسب نفسه رئيساً عليها يسبق  
 للمسيح ويمهد طريقته وينطق بلسانه ) رسالة غريغوريوس الى القيصر موريق  
 السادسة ( أن أسقف رومية خليفة بطرس كما أن أسقفى اسكندرية وانطاكية  
 السابعة ( أن كرمي بطرس الرسول واحد وهذا الكرمي الواحد هو الثلثة  
 التي هي رؤساء الكنيسة )  
 فكنتفي بدرج ما تضمنته هذه الرسائل دون نصها الذي أدرج في ( ٥٥٥٠٠ )  
 في الاختصار

( من حيث أن المسيح هو الصخرة فإيمان هذا أغسطسوس الأسقف العظيم في كون الكنيسة مبنية على مار بطرس ضعيف بهذا المقدار حتى قال اسمه في موعظته الثالثة عشرة « أنت بطرس وعلى هذه الصخرة : التي أفررت بها : » على هذه الصخرة سأبني كنيسة أي على نفسي وأنا ابن الله الحي سأبنيها على نفسي ولا يبني نفسي عليك )

( والذي اعتقده مار أغسطسوس من معنى هذه الآية الجليلة اعتقده كل العالم المسيحي في عصره وبناء على ما تقدم أقدم هذه النسخ  
 ( ١ ) ان السيد المسيح أعطى لرسله نفس القوة التي أعطاهامار بطرس  
 ( ٢ ) ان الرسل لم يعرفوا مار بطرس نائب المسيح ولا معلم الكنيسة المعصوم  
 ( ٣ ) ان مار بطرس لم يعرف نفسه بابا ولم يتصرف أبداً كأنه بابا  
 ( ٤ ) ان الجامع في القرون الاربعه الاولى بينما استقرت بسمو مقام اسقف رومية في الكنيسة لسبب عظمة مدينة رومية حبيت له التقدم في الشرف فقط وليس في الحكم الشرعي

( ٥ ) ان الآباء القديسين لم يفهموا في القول « أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة » أن الكنيسة كانت مبنية على بطرس بل على هذه الصخرة أي على اقرار ايمان الرسول . فاذاً تاريخياً وعقلياً ومنطقياً وحسب الذوق السليم والضمير المسيحي استنتج ما لا يرد اي ان يسوع المسيح لم يعط اقل رياسة لمار بطرس وان أساقفة رومية لم يصيروا رؤساء للكنيسة الا باخلاصهم كل القوة الاستقيد واحدة فواحدة ) ا

اعتقد هذا الاسقف ستروسير الاتيني على شهادات الآباء أغسطسوس وفم الذهب وكيرلس وبرونيموس وامبروسوس وقد عثرنا على أقوال لهم في مواضع أخرى فندرجها تمة للفائدة فالاول ( اني قات في مكان أن بطرس هو الصخرة للبناء عليها الكنيسة ولكن بعد ذلك قلت مراراً أن قول الرب لبطرس « وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة » يلزم أن يفهم عن المسيح الذي اعترف بطرس بأنه ابن الله الحي . و بطرس الذي سمي هكذا من اليترا يخص الكنيسة التي بنيت على هذه الصخرة وقبلت مفاتيح ملكوت السموات . لانه لم يقل له أنت اليترا ان أنت

الثامنة ) أن المسيح دعا ابن يونا بطرس من بيترا وأشار بذلك الى شخص ابن يونا بل الى ثباته على ربه المستقيم الذي هو أفراره بالبيترا . وهذا يكون واحد من الرسل حائزاً هذه الصفة ( الرسائل الثلاث الأخيرة فحوى رس غريغوريوس الى البطريرك الاسكندري الملكي

ومن آباء اللاتين الأسقف ستروسير . وذلك أنه في سنة ١٧٨١ انقذ جمع الفاتيكان لتقرير عصمة البابا كان أحد أعضائه هذا الأسقف فألقى فيه خطبة جم وأوعت وقد درجت في عدد ١٦٦٢ و ١٦٦٣ من مجلة الهدية واما قال فيها بخصوص نحن في صده ( أنكم بكلمة الصخرة « بيترا » التي عليها بنيت الكنيسة التي تهبون بطرس « بيترو » فلو كان ذلك حقاً لانتفى الخصاص . ولكن آياؤنا لا بان لهم معرفة في هذا الأمر فلم يفتكروا كما فتكر نحن . لأن مار كيرلس في كتابه الرابع عن التالوث الأقدس قال : أنا أوؤمن انه يجب أن نفهموا أن بالصخرة هو الرسول غير المترزع . ومار ابلازي أسقف بواكينار في كتابه الذي يقول : « بيترا » هي صخرة الايمان المباركة الوحيدة الايمان الذي به أقر مار بطرس . المجلد السادس يقول . أن الكنيسة مبنية على صخرة الافرار بالايمان هذه . ومار ابرونيموس في كتابه السادس على انجيل متى ( أنت الله أسس كنيسة على الصخرة أعني على الافرار . وأن من هذه الصخرة نسى الرسول بطرس ) وفم الرسول يقول في مقالة ٥٣ على انجيل متى ( أنه بقوله على هذه الصخرة ابني كنيسة على اقرار الايمان )

( وأما اقرار الرسول فهو هذا « أنت المسيح ابن الله الحي » وامبروس رئيس أساقفة ميلان في تفسيره « اف ٢ » ومار باسيليوس وآباء المجمع للملكسيدوني يملون هذا التعليل عينه . وما من أحد له اختبار في المعرفة والتعداد الملمدين الذين قاموا في الأجيال الأولى للكنيسة المسيحية أكثر من مار أغسطس فاشتموا إذاً الى ما كتبه في المجلد الثاني من كتابه على رسالة مار يوحنا الاول ( ما معنى هذه العبارة « على هذه الصخرة ابني كنيسة ؟ » معناها على هذا أي الذي أقر به بطرس فائلاً « أنت المسيح ابن الله الحي » ( وأيضاً نجد في رسالة مار يوحنا هذه العبارة « على هذه الصخرة » التي أتت في

بطرس . فالصخرة هي المسيح الذي من اقرار سمعان به اخذ اسمه بطرس (مرام بطرس اسمه )  
١ فصل ٢١ )

وقال في تفسير ( ي ١ ) أن الكنيسة مؤسسة على البتراء التي منها أخذ بطرس اسمه . لان ليس البتراء من بطرس بل هو منها . وكان اسم المسيح ليس هو المسيح بل المسيحي من المسيح . فذلك يقول الرب اني « على هذه البتراء ابني بيتي » لان بطرس قال « أنت أنت المسيح ابن الله الحي » وهكذا قال المسيح اني « على هذه البتراء التي اعترفت بها « ابني يعني » . والبتراء كانت للبطرس وعلى هذا الاساس كان بطرس نفسه مبنياً لان « ليس أحد يستطيع أن يضع أساساً غير الموضوع وهو يسوع المسيح . وهكذا الكنيسة التي هي مؤسسة على المسيح قبلت منه بواسطة بطرس مفاتيح ملكوت السموات التي هي ربط الخطايا و حلها . وكان الكنيسة هي في المسيح بالمعنى هكذا بطرس في البتراء في الشبه والمعنى وهكذا من لفظة بتراء المسيح ومن لفظة بطرس نفهم الكنيسة )

وقال الثاني في مقالة ٥٤ و ٨٢ من تفسير انجيل متى وفي غلظه على الفصح هذه البتراء ابني بيتي ) لا يقول على بطرس . لانه بنى كنيسته لا على الرجل بل على ايمانه . وماذا كان هذا الايمان ؟ أما هو هذا ؟ « أنت أنت المسيح ابن الله الحي »

وقال في تفسير رسالة بولس الى أهل غلاطية ص ١ ( أنه حيث قال للمسيح بطرس طوبى لك يا شامون بن يونا ) وروعد أنه يؤسس كنيسته على اعترافه قال بعد قليل ( اذهب ورا في يا شيطان )

وقال الثالث مار كيرلس ( اني اظن أن لفظة بتراء ليست بشيء سوى اما التليذ الثابتة غير المترعزة المؤسسة عليها كنيسته المسيح وان تقوى عليها أبواب الجحيم الى الابد ) (مفاوضة عن الثالث ك ٤ وامن ١ )

وقال الرابع ابرونيوس على تفسير مت ١٦ : ١٨ ( كما ان المسيح أعطى للرسول حتى أنهم يدعون نور العالم . كذلك ايضا صدرت اسماء من الرب غير هذه فهكذا اعطى اسم بطرس لسيدون الذي آمن بالبتراء ) وقال على تفسير ص ٧٥ ( انه على هذه الصخرة بنى الرب كنيسته ومن هذه الصخرة هذه البتراء التي

وقال الخامس امبروسيوس ( أن الذي قاله المسيح لبطرس قاله للجميع ) (تفسير من ٣٨ )

وتختم هذه الشهادات بشهادة العلامة أوريجانوس الذي هو أقدم من هؤلاء جميعهم قال في تفسيره انجيل متى ( إن هذه الصخرة هي كل من هو تلميذ للمسيح . وعلى كل صخرة من هذه يبني كل تعليم كنسى . وان كنت تظن أن جميع الكنيسة مبنية على بطرس وحده فإذا تقول في يوحنا ابن الزعد ؟ وفي كل واحد من الرسل ؟ هل تجسر أن تقول عن بطرس وحده ان أبواب الجحيم لن تقوى عليه وأنها تقوى على بقية الرسل ؟ أئمل مفاتيح ملكوت السموات ممطاة لبطرس وحده من الرب وليس أحد من اللذوبطين الآخرين تسلمها ؟ )

ونبه في آخر الرد على دليل الطمطاوى الاول هذا . ان الشهادات التي أوردها وأدعم بها دليله مراتب فيها لأن اللاتين اعتادوا ان ينلعبوا بأقوال الآباء وبغيرها ويبدلوا فيها وقد أشرنا الى ذلك سلفاً والمرحوم اللطوط الانبا كيرلس مقار أثبت عليهم التلاعب في كتابه (الوضع الالهى ) كما يعرف ذلك من درس هذا الكتاب ثم ننبه نائياً الى ان النص ( أنت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ) كما ورد في بعض المخطوطات القديمة إنما هو ترجمة غلط ترجمه من هو غير متمق في معرفة أصول وفوائد اللغة اليونانية أو خلافاً

(٣٦) ( الرد على دليل الطمطاوى الثاني الخاص برياسة مار بطرس )

بني المصم هذا الدليل على قول المسيح لبطرس بمد قيامته ( أرفع خرافى ... ارفع غنمى ... ارفع غنمى يو ٢١ : ١٥ - ١٨ )  
وأورد نسوساً من العهد القديم نقيده أنت الراعى هو السالم أو الملك الرسمى أو اللدنى . ولا ندري ماغايته من انبات السائلة الزمنية للراعى في سبيل انبات راعية بطرس . هل يريد أن يقول من ذلك أن بطرس كان ملكاً يتقلد السيف على فخذه في بستان جشيانى مت ٢٦ : ٥٢ كما تقلده خلفاؤه بغرض ان بابوات روميه خلفاؤه في الميهور الشأخرة ولا يزالون يعقلون النفس به ؟  
أما كون الراعى منسلطاً دينياً فهذا لا ننكره ولا نكفر من أنباته . حدث . حصر هذه

السلطة في ابن يوناثون ابن الرعد وخطاب لسبح ذلك كان لان يوناثون وسره  
 وأسباب لا يجملها الخصم . وهي أن بطرس كان قبل ذلك وفد . صفته الدينية وقد  
 حين كفر بالسيح بدليل قول الملك لحاملات الطيب ( اذهب وقلن لأخوته ولبطرس  
 أنه يسبقكم إلى الجليل مر ١٦ : ٧ ) فقد فصل الملك بطرس من زمرة الرسل  
 بكفره الثلث والؤكد بالقسم الملغظ بسيدته ولذلك أصبح في حاجة أن تردله من  
 باعتراف منث بسيدته كما أرناى القديس غريغوريوس التاولوغس بقوله ( ان الرسل  
 بتثليث السؤال والاقرار يشفي تثليث الجحود والانكار ( ميمر عيد الاوار )

والتلميذ شعر بفرض سيده من سؤاله الثلث وانظر الحزن الساهي اذ  
 بهذا السؤال المكرر سقطته المروعة . واذا فرشنا خلاف ذلك فلا فائدة للخصم  
 نسمية بطرس راع لأن كل واحد من الرسل كان اسفقا مثل بطرس وراعياً  
 له حق الولاية — الولاية الدينية فقط على كل العالم نظير بطرس وذلك بتفويض  
 وأمر سيدهم . وصفة الراعي لازمت خلفاً .م من بعدهم وان كان ذلك بمجالة مكتوبة  
 بطرس لتراكانه في هذه الصفة ( أرعوا رعية الله ١ بط ٥ : ٢٠١ ) وقال  
 لأساقفة أفسس ( احترزوا لانفسكم ولجميع الرعية التي أفانكم الروح القدس  
 أساقفة ليرعوا كنيسة الله اع ٢٠ : ٢٨ )

ولا يوجد أدنى إشارة في هذا القول لنيابة بطرس عن المسيح بل للروح القدس  
 لا إشارة في قول بولس في مكان آخر وهو ( بولس رسول لآمن الناس ولا  
 بل يسوع المسيح والله الآب الذى أفانهم من الاموات غل ١ : ١ ) بل  
 صاحب هذه النيابة ولايه الذى سلسها له

يقول الطلطاوى في الرد على ذلك - هذه قضية ايجابية لا تمنع غيرها .  
 كذلك والكتاب ان علم مبني كله على هذه الايجابيات فيكون كل الكتاب  
 حسب تأويله حاصلًا فارغًا

وعند أبواب الحجى من مفسري الكتاب أن خطاب السيح وان تأويل  
 الظاهر تنكيراً للرسول واسفلة الرسول فانه في الباطن يتناول عموم الرسل  
 قال أغسطينوس ( ان المسيح حين قال لبطرس ارع غنمي قال ذلك للجميع  
 اجتهاد المسيحي راس ٣٠ ) وقال في تفسيره يو ٢١ كما أن السيح راع هكذا

لك الوظيفة إلى اخصائه لان بطرس كان راعياً وبولس كان راعياً وكذلك الرسل  
 كانوا رعاة وكل أسقف صالح فهو راع )

وقال القديس باسيليوس ( ان المسيح قال لبطرس الثلث أجبني أرع غنمي  
 وبالتالي اعطى ذلك السلطان لجميع الرعاة والتلمذين — حياة رهبانية رأس ٢٣ )

وقال القديس كيرلس ( ان باعتراف بطرس الثلث بحيث خطية الجحودات  
 الثلاث وأقوال يسوع المسيح لبطرس ثلاثاً ارع غنمي قد عينه جديداً في  
 رتبة الرسولية كي لا يتبين بانه قد عديمها بسبب الجحود الذى حصل بحسب  
 ضعف البشرية )

وفد أورد صاحب كتاب البوق الانجيلي شهادة من يوحنا اليمسقي وهذا  
 معتبر في نظر الخصم وهي أولاً قوله في ( دكسا « تمجيد « صلاة الغروب عند الروم )  
 ان المسيح بتثليث سؤاله « يا بطرس أجبني « قوم الثلاث جحودات ) وتانياً قوله  
 في القطعة الثالثة من التسبحة السابقة من قانون عيد الرسل ( ان السيد الاله ينطقه  
 بتثليث السؤال اثبت لك المحبة ومحا تثليث انكارك اياه قبل الآلام )

﴿ نذير ﴾

وانما ثبت هنا مارغه براع الثلث الرحمة بطريرك الطلطاوى كيرلس مقارفي  
 كتابه ( الوضع الالهي ) رده التقيم التين على دليلي حضرته السالفين كما ورد في صفحة  
 ٤١ - ٧٣ من الكتاب العرب واليك نصه :-

( أنت بطرس مت ١٦ : ١٨ و ١٩ ) وهذا الآخر ( ارع خرافى ) يو ٢١ : ١٧ )  
 جاوب مناظري الروماني ان ادراكنا من نحو النصين الاولين بسيط للغاية وهو  
 واضح بتقابل من الكلمات . ان الوعد بوضع قاعدة الكنيسة وتقليد مغانيج ملكوت  
 السموات وهكذا مراجمه فرض رعاة خراف الرب صار ذلك لبطرس وحده لا لباقي  
 الرسل . لان وضع أساس الكنيسة وتقليد مغانيج ملكوت السموات وناموس  
 رعاة خراف الرب توزع ذلك من سلطة واحدة عليا على كل الكنيسة وعلى الرسل  
 أنفسهم الذين هم في الواقع من الكنيسة ومن قطع الرب قال الجمع القاتباتي :  
 هذا المعنى واضح من نفسه وهكذا فهمت دائماً الكنيسة العمومية هذين النصين  
 — لاشي . احق من كبرى وصغرى هذا الفياس النطقى الذى في نظر لاثمونييك

يرى أنه غير قابل النقص . كما أن لاشيء أو كذب من تأكيد الجمع العائلي له . فأولاً بالنسبة لهذا وهو الوعد الذي تكلم عنه في نص القديس متى فهو حقيفة لنا . ان هذا الوعد جعل بطرس لباصفة كونه شخصاً مفرداً بل بصفة كونه ذا شخصية أدبية للجمع الرسل . فانه بحسب الواقع ان الوعد كان للذي يدر إلى القول المتخاص: أنت المسيح ابن الله الحي . ولكن بطرس لم يفه بهذا الاعتراف باسمه الخاص الشخصي بل باسم كل الجمع الرسل الذي كان الخالص سأل بهذا الخصوص : وأنتم من قولون أني أنا؟ (مت ١٦: ١٥) ومن حيث إن السؤال لم يوضع لبطرس وحده بل للآثني مشرفه كما لسا أجاب بطرس وحده أجاب عن الجميع وفي هذه الحال يكون الوعد الذي منحه على أترافاره سلمه للجميع لا لوحده (١) فهذا ما يتحصل من

(١) ان اللاهوتيين الرومانيين الذين يزعمون أن بطرس باعترافه بلاهوت يسوع المسيح لم يتكلم باسم الجمع الرسل ما خلا باسم ذاته برنكون على سلطة القديس هيلاريوس الذي من بوايسوس وعلى سلطة القديس أوبان الذي من ميلان ، والاول قال في تفسير بشارة متى

« يجب ملاحظة أن بطرس قد تقدم (الرسل) كما قام في فكر هؤلاء اللاهوتيين اللبقيين ) لأنه وحده أجاب بقوله أنت هو ابن الله بينما الآخرون (أي الرسل) كفكروا أيضاً ) لم يكونوا يعرفون ذلك »

وقال الثاني بشأن هرطقة الدونانيين لك مرة ٣ « وهذا لما بينا الآخرون (أي الرسل) كما فهم دائماً أسانذتنا الرومانيون ) كماوا يجادلون ابن الله فد . عرفه بطرس وحده »

وحسب رأي لاهوتي رومة ان الايوين اللاتنيين فسدوا أن يقولوا ان بطرس وحده اعترف بلاهوت يسوع المسيح بينما أن باقي الرسل جعلوا هذا اللاهوت يعرفوا به . ولكن هذا عزوه لأيوهم عزوا وتفكيراً مضحكاً للذين الذين ان أن الرسل السؤولين من الخالص عما يقوله الجوع عن ابن الآسلاف والذين أظهرها بجوابهم على هذا السؤال الآراء المختلفة اليهود الذين اعتقد بعضهم يوحنا المعمدان والآخرا انه ايليا أو ارميا أو احد من الأنبياء القدماء (مت ١٦: ١٦) و٢٨ نو ١٩: ١٩) في حين أنهم أي الرسل أظهروا شعورهم واعترافهم الخالص لا انتم الجوع الذين ما كان لهم ايمان

نص الإنجيل الذي كل آباءه لم يفصروا عن أن بروه كذلك الا ما سجله مجمع القائيكان الذي ليس اس دلائمه سلطة عليا . فان القيادة المسيحية القديمة سواء كانت في الشرق أو في الغرب أبعد من أن تشبه بنص القديس متى بان هذا الانعام كان لبطرس بسلطة عالية على الرسل واعما . تثبت العكس تثبت بالصوت الحي أربعة أمور ننفي من النص الأجملي حتى ظل السلطة

الأول ان الواعيد التي تظهر أنها نلاحظ هنا بطرس وحده هي موجبة في الحقيقة للجمع الرسل بالاشتراك بدون تمييز . الثاني وبخصوص مفاتيح ملكوت السموات التي يرى فيها لاهوتيوك حكم بطرس الاعلى والعالم على الكنيسة وعلى الرسل فان الخالص الذي حين قام من الاموات أعطاها لكل الرسل كما أعطاها لبطرس . الثالث ان هذه مفاتيح ملكوت السموات التي يضع ضمنها ذوك مقدراً

بهذا المقدار بلع الطن بالأيوين اللاتنيين ظن الجهل الفاسد . ان حوادث الإنجيل تثبت واضحا أن الاحد عشر كانوا يقرون بلاهوت المسيح وانهم اعتقدوا به قبل زمن طويل من هذا التاريخ . لأنه قبل افرار بطرس هذا في قيسرية بسنتين قال تثنائيل الخالص ( باعلم أنت ابن الله ملك اسرائيل ( يو ١ : ٤٩ ) وقبل بسنتين من افرار بطرس انه بر يسوع مجده وآمن به نلاميذه ( يو ١١: ٢ ) أخيراً قبل افرار بطرس بسنتين ( ولا نقول زيادة ) يعنى في ظروف انكار بعض التلاميذ وشكهم بوعده اعطاء جسده ودمه في سر الافخارستيا قال يسوع للآثني عشر النسمك أنتم تريدون أن نمضوا فأجابهم بطرس . يارب الى من نذهب كلام الحياة الأبدية عندك . ونحن فد أمننا وعرفنا انك أنت المسيح ابن الله الحي ( يو ٦ : ٦٧ - ٦٩ )

فمن السفة أن يعطى لاهوتيو رومة ما برومونه بأيوهم اللاتنيين أما بالنسبة الي آرأوبد أن اسد سهام الطن الى جبال القديس ايلاريوس وبالتالي الى جبال القديس يعنا الذي فله ذلك فقط . وأما احب أن اعنفد بالفضل ان هذه الفقرات ( الآخرون ) يكون . الآخرون لا يعرفون ) تشير في ذهنهم الى الرسل بل إلى اليهود والجوع من كانت تجول في ضوازم الطون الكاذبة بشأن يسوع المسيح التي أعلنه باجيل قبل جواب بطرس .



عنايها من الأسرار هي كل السلطان البسيط على غدا . ومساك الخطايا السلطان  
 الممنوح لالكل الرسل فقط بل لكل الأساقفة خلفائهم في النظارة الالهية وقيل  
 أولئك الآباء أيضاً بصفة حاسمة أن ما وعد به هنا بطرس هو نفس السلطان الروحي  
 الذي يتمتع به كل أسقف في الكنيسة . الرابع أنه في حالة ما يرى أن النص الانجيلي  
 وعد بطرس أنه سيصبح أساس الكنيسة يلزم أن نسمع ذلك لاعتن بطرس وحده  
 بل عن كل الرسل

ثم أن الآباء ارتأوا نفس هذا الرأي بشأن نص القديس يوحنا ( اربع حرافي )  
 بالنسبة إليهم ها ( إل الرسل ) كما في انجيل متى أن بطرس كان يمثل أديبا للجمع  
 الرسولي وزملاءم الأساقفة خلفاءم وبالتالي فما قيل هنا لبطرس لم يقل له حصوصاً  
 بل قيل بالاشترارك لعامة الرسل ولكل واحد منهم ولكل الأساقفة وعلى العموم  
 لكل واحد منهم حصوصاً

فهل يرضيك أن تبدأ اولاً بآاء اللاتين ؟

أولهم القديس أغسطينوس الذي نعتبه أعظم واحد منهم وهو من اعتقادنا على  
 الاطلاق لأنه أثبت منلنا في المكان الأول أن بطرس باعترافة بلاهوت يسوع  
 المسيح تكلم باسم كل الرسل لأنهم في الواقع سئلوا جميعاً ولم يسأل وحده ومن ثم  
 يكون الوعد الذي قبله حينئذ لم يقبله لذاته وحده شخصياً بل للجمع . واليك آية  
 جعل بشرح هذا الرأي الذي أبدته في كل كتاباته قال ( بمسا أنهم سئلوا جميعاً  
 وأجاب بطرس وحده : أنت هو المسيح : وقال له تعال ( سأعطيك مفاتيح  
 ملكوت السموات ) كأنه استلم وحده سلطان ربط الخطايا وسأيا والحقيقة هي أنه  
 وحده اعترف باسم الجمع وأنه استلم الوعد مع جميعهم بحيث أنه كان ممثلاً وحده  
 الجمع الرسلي هكذا بصورة الجمع لأن الوحدة كانت في الجمع (١)

وعذا ما يكرره على الخصوص باختصار بهذه الجمل ( في بطرس كل « ارسل »  
 استلموا مفاتيح ملكوت السموات (٢) وقوله أيضاً ( أن شرف بطرس نشأ من

هذا من كونه شخص وحدة الكنيسة عموماً « الحاكمة » لا قيل له . وأعطيك  
 ما أعطي الجميع (١)

وفي مكان ثان يعلم القديس أغسطينوس منلنا بأن مفاتيح ملكوت السموات  
 عودها هنا لبطرس والتي جعلها لاهوتيك عنوان وشارة سلطة شخص واحد هي  
 روية على الكل وقد أعطيت لكل الرسل ولكل واحد منهم مثل بطرس .  
 يد أن هذه المفاتيح ليست سوى غفران ومساك الخطايا اذ صكتب ( هل لبطرس  
 هذه المفاتيح وبولس لم يستلمها ؟ هل لبطرس تغدها ولم يتقلدها يوحنا وباقي  
 الرسل أو هذه المفاتيح أيضاً لبست في الكنيسة حيث كل يوم نفر الخطايا ؟  
 من اذن بشر مفرد استلم هذه المفاتيح بل وحدة الكنيسة « الحاكمة » (٢)

وفي مكان ثالث حيث يتكلم القديس أغسطينوس عن الوعد المعطى لبطرس  
 يجب افراعه بما قاله ( تعال ) من مثل ذلك الى ذات الرسول بقاعدة عمومية الى  
 جميع فئته أن ما قيل في كل الظروف لبطرس لم يقل لبطرس بمفرده بل قيل أيضاً  
 لكل الرسل وكل الأساقفة خلفائهم . ومن ذلك هذا التصريح الشافي ( أن بمض  
 مورد التي ظهر أنها قبلت بتوع خاص لبطرس الرسول فليس لها معنى واضح إلا إذا  
 ثبت إلى الكنيسة ( الحاكمة ) الذي به هم منه أنه بمنها بحق الأولية التي كانت له  
 التلاميذ وذلك أشبه بهذا الوعد : سأعطيك مفاتيح ملكوت السموات : وكل ما  
 نحن من هذا القبيل (٣) وماذا كان من هذا القبيل ؟ واضح أنه كل كلام المخلص الذي  
 له به أو منح به آية سيادته كانت لبطرس وحده صلاً هذا « اربع حرافي » (٤)

وبناء على هذه القاعدة التي وضعها القديس أغسطينوس قال بشأن نص يوحنا  
 شخص بطرس ارتسمت سورة وحدة كل الرعاة ولما قال له تعال : أجبني ؟ اربع  
 لاني . ذلك قاله لكل ) وهكذا بقول السيد أسقف ايونا متكلماً عن نفسه

( ١ ) خطاب ٢٦٣ على بطرس وبولس

( ٢ ) خطاب ١٤٩ على كلام الرسول وخطاب ٢٩٥ على بطرس وبولس

الرسوليين .

( ٣ ) مرمرود ١٠٨ : ١

( ٤ ) خطاب ١٤٧ على كلام الانجيل

( ١ ) على يوحنا خطبة ١٨

( ٢ ) خطاب ١٤٩ على كلام الرسول

كان يعتبر مسيحيان مقدم أفريقيا أباً له أنجاب بمطمة ( لي رئيس ولكنه المسيح .  
وأوسع الرسول يقول لي عنه : كل الأشياء هي لكم ولكن أنتم للمسيح  
والسبح لله ) (١)

وعن باقي زملائه الاساقفة بكل تأكيد ( أنزل أوصافاً بحراجه لانه أوصى  
بطرس (١)

وغير ذلك رغمًا عن هذا التأويل فهل كان القديس العلامة بيري في بطرس أساساً  
قارياً واعد يسوع المسيح أن يبني عليه كنيسة الذي لم يمنحه بذلك أقل امتياز خاص  
لأنه أهم أن يضع قاعدة وهي أن كل ما وعد به ومنح لبطرس كان بالفعل  
لكنه لكل الرسل وهكذا الحال الراهنة في هذا الوعد : أنت بطرس وعلى هذه  
الصخرة سأبني كنيسة ( لم يقيد أن بطرس وحده سيصير أساس الكنيسة بل جميع  
الرسل سيكونون معه بذلك اللقب ذاته . ومن المعلوم أن سفر الرؤيا الذي سيح على  
مسألة الكتب المقدسة قدم وصفاً تفصيلاً لاكنيسة وهو ( المدينة المقدسة أورشليم  
الجديدة مسكن الله الخي مع الناس ( رؤ ٢١ : ٣ و ٢ ) هذا الوصف يدلنا ( أن  
صور المدينة له اثنا عشر أساساً وعليها أسماء رسل الحلق الاثني عشر ( رؤ ٢١ : ١٤ )  
أن القديس كزباتوس القرطاجني الذي كان مصباح افرقيا قبل القديس  
اسطفوس قال في الجليل الثالث في تأليفه عن وحدة الكنيسة : أن هذه الكلمات  
( أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة ) وسأعطيك مفاتيح ملكوت  
السموات ) وهكذا هذه الكلمات الأخرى ( أرع خرافي ) لم تكن لتجعل بطرس  
ذات سلطة عالية على سلطة باقي الرسل : ( ثم يلاحظ فائلاً ) ولو أنه تعالى قال لبطرس :  
أنت بطرس الخ و : أرع خرافي : فلا يوجد شك أن الرب بعد قيامته أشرك كل  
الرسل بسلطة متساوية بكل ذلك بقوله لهم : كما أرسلني الآب أنا أيضاً أرسلكم :  
ليقبلوا الروح القدس من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم ومن أمسكتوها عليهم  
لمسكت : ( وزاد ) : يوح أن كل الرسل كانوا بلا نزاع يفعلون فعل بطرس وكنهم  
مروءوا الشرف والسلطان مثله )

يحيى لك ان يلاحظ بلا ريب أن كل المواعيد العلامة لبطرس في نص القديس  
راجحة في عرف أغسطس بنوس الى واحدة وهي موعد مفاتيح ملكوت السموات  
سلطان الربط والحل واسكن الحقيقة في هذا وهي ان القديس العلامة في معرض  
الكلمات . أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة . لم ير أقل وعد  
لبطرس وفي عرفه أن يسوع المسيح قال أنه سيبني كنيسة ( لكن لا على  
بطرس الذي هو أنت لكن على الصخرة التي أفررت بها ) بمى على شخص ابن  
وقد أيد هذه العقيدة حتى في كتب مراجعته حيث يبرهن عليها بهذه النجوة  
ما كان قال تعالى لبطرس . أنت هو الصخرة بل أنت بطرس . لان الصخرة  
المسيح بالاعتراف الذي يدرج اسمان اسم بطرس ( هل تعرف لانا القديس أغسطس  
لم يرد ان يكون شخص بطرس الصخرة الأساسية للكنيسة لانه حسب  
وعرف القديس بواس ( انه لا يستطع احد ان يضع أساساً آخر غير الذي وض  
لا من الله الذي هو يسوع المسيح ( ١ كو ٣ : ١١ )

لانه حسب فكره ان صخرة اساس الكنيسة هو الواحد الذي اقتضاه  
الواحد نفس اسمه نعمت . الواحد الذي يمتلكها وهو الرب يسوع لا  
مفراته وبفسد بالأحد السفير كيما نفسه لأن كيما مثل باقي السفراء ما  
كونه بشراً ( ١ كو ٣ : ٤ و ٥ و ٢١ - ٢٣ : ١٣ ) واليك ما قاله هذا  
العلامة في كلامه عن شفاق الكورنثيين ( هؤلاء الاناس أرادوا أن يبنوا  
البشر اذ كانوا يقولون انا ليويس وانا لايولس وانا لكيما الذي هو شخص  
ولكن الآخرين كانوا يقولون انا ليسوع المسيح ) (١) ولهذا السبب عيه  
أن يترف أن في الكنيسة رئيساً بترياً . وبالسؤال اليونانيون في مجمع قرطاج

كل ملاحظه هذا الاسقف الشهيد في مؤلفه عن وحدة البيعة هو المساواة التامة  
من الرسل وكان أبداً من أن يدع بينهم وحدات متفرقة أو مضادة وإنما فضل العكس  
هو بما أنهم واحد وذو سلطان واحد فكذلك مجمع واحد . وهكذا يوضح أر

( ١ ) خطاب ٢٩٦

( ٢ ) خطاب ٢٧٠ علي يوم الحسين

( ٣ ) آباء اللاتين ك ١ : ٢٩

( ٤ ) خطبة يوم الأحد ٢٥

يضع بصر احة هذه الوحدة الجمعية الرسولية التي مها تتولد وحدة الكنيسة يقول الرب لواحد : أنت بطرس الحج : و : اربع خراف : فوسا به وأعلى سائلة مشتركة ومنسوبة في شخص واحد

وزيادة عن ذلك أن القديس كبريانوس أبعد من أن يجد في أن هذه الأقوال ( أنت بطرس ) تؤيد سيادة بطرس على باقي الرسل ويرى مثل القديس اغسطينوس أن فيها السلطة التي يتمتع بها كل أمقف فيهنف قائلا ( أن الرب الواجب علينا احترام تمنأجه وحفظها . في تعيينه شرف الأسقف ودورة كنيسته تكلم هكذا في الانجيل : أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات وكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات : ومن ثم جرت على توالي الأزمنة والخلافات رسامة الأساقفة ودورة السكينة الصورة التي بعدها بنيت الكنيسة على الأساقفة ( كما بنيت من الأصل على بطرس ) وكل عمل كنسي أصبح للولاية عليه بواسطة هؤلاء الأساقفة أنفسهم <sup>(١)</sup> الذين استلوا مثل بطرس مفاتيح ملكوت السموات .

ان القديس ابرونيوس الذي جاء بعد أوغسطينوس ونال حظوى سيادة عقلى عند ذويك لم يفهم الخلاف من معنى متن القديس متى . وكل من قال أنت الرب جعل بطرس رئيس الجميع الرسولي أبعد عن أن يعترف ان الواعيد المنفصلة في النص الانجيلي تتعلق ببطرس وحده دون الرسل أو كان لها غرض أن تجمل بطرس وحده أساس الكنيسة أو أنها تعطي بطرس وحده مفاتيح ملكوت السموات واليك ما كتبه ( ابرونيوس ) بهذا الموضوع في مؤلفه ضد بويان ( أنت تقول : أن السكينة بنيت على بطرس : هذا حق ولكن نحن نعلم من نصوص الكتاب الأخرى أن ذلك عينه متناق يسكل الرسل أى أن الكنيسة مبنية على كل الرسل وان جميع الرسل قبلوا مفاتيح ملكوت السموات . . . فتوة وثبات الكنيسة مرتكلاً بنفس الدرجة على كل الرسل ) <sup>(٢)</sup>

أن القديس امبروسوس ثالث علمائكم العظام الأربعة يشرح بكماتين كل آياته موضعاً في مؤلفات القديس أغسطينوس تنفيذه إذ كتب يقول ( ان ما قيل لرس قبل لباقي الرسل وهو : سأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ) <sup>(١)</sup> ومستحيل نرى في النصوص الأخرى سيادة بطرس على الرسل فان ما قاله تعالى فيها اشترك بطرس مع جميع زملائه .

ان القديس جودانس أسقف بريسان الماصر للقديس امبروسوس لم يفهم به ما ان الواعيد جعلت لبطرس قال ( ان كل الرسل قبلوا معه من الرب الروح القدس بفقران خطايا من تنفرونها له وبمسكها لمن مسكونها عليه ) <sup>(٢)</sup> فأرجوك ان تلاحظ كل ما تضمنه هذا التشرح : أولاً ان الواعيد الموجبة لبطرس لا تختص به وحده بل تلاحظ أيضاً كل الرسل الآخرين لأن كل الرسل استلوا في بطرس الوعد بالمفاتيح : ثانياً كيف قلده من الرب الذي قام من الاموات لمن بطرس بل مع بطرس امتياز المفاتيح الموعود بها سلفاً في شخص بطرس : ثالثاً كل الرسل استلوا مع بطرس هذه مفاتيح الملكوت السموية لما قال الرب للجميع : قبلوا الروح القدس : أن الخطايا تصير مغفورة الخ . وأيضاً فاذن مفاتيح ملكوت السموات هي سلطة فقران الخطايا ومسكها بنعمة الروح القدس السلطة المسوح بها بلاشتراك لكل الرسل وكل الاساقفة خلفائهم لا تلك السلطة الخيالية لبطرس على وقتائه . فان القديس جودانس مثل القديس اغسطينوس مثل القديس كبريانوس مثل القديس ابرونيوس مثل القديس امبروسوس لم يرفى الواعيد المعطاة لبطرس وفي السلطان المنوح له الا السلطان الجوهرى الاسقفي والسيادة العمومية لكل أساقفة الكنيسة : وهكذا ساع له ان يدعو بحال طيبى القديس امبروسوس أسقف ميلان خليفة لبطرس Successorem Petri

أما بالنسبة للقديس غريغوريوس الكبير الرابع من علمائك الأعلام فقد رأينا سلفاً ما يترأى من نحو بطرس الذي في نفاذه ليس هو رسولا علماً ولا راعياً علماً ولا رئيس الكهنة العام لان هذه العمومية ليست تلحق حقوق رفقائه فقط بل أيضاً

( ١ ) على مز ٣٨ أنظر مؤلفه في الكهنوت ك ١ : ٢ )  
( ٢ ) الخطاب السادس عشر يوم رسامته

( ١ ) القديس كبريانوس رسالة ٢٧  
( ٢ ) ضد بويان ك ١

فيها أقل امتياز لبطرس بالنسبة لراسته على باقي الرسل بل وجدوا العكس وهو أنها لم تمنح له بأكثر مما منحت للرسل الآخرين . فإذا كان قال تعالى لبطرس إنه سيكون أساس الكنيسة فباقي الرسل كانت لهم ذات الدرجة مثله . وإذا كان قال لبطرس أنه سيستلم مفاتيح ملكوت السموات فالرسل استلوهوا معه ومثله وإذا كان قال لبطرس ( أرفع خرافي ) فباقي الرسل استلوهوا بنفسه معه ومثله . وكل آياتك متفقون في تأييد أن ما قيل لبطرس في الظاهر والمخصوص هو مقول حقيقي ونفس الأمر في شخصه لكل الرسل أو في كل النصوص الأخرى التي شخص بها بطرس الجميع الرسولي سواء في ما قاله للمخلص أو سواء ما قاله له المخلص وبالجملة أيضاً أن كل آياتك يدلوننا أن مفاتيح ملكوت السموات الموعود بها لبطرس وتقويض رعاية الخراف السبيدية للمعطي له هي كل السلطة البسيطة لغفران الخطايا ومسكها ووظيفة الرعاية الاثنان الاثنان . تكونان جوهر الرتبة الأسقفية الاثنان لا تخلوان من أسقف

أن كنيسة الأرثوذكسية كما تعلم تعتقد اليوم كما كان يعتقد آباء الكنيسة الغربية للقدسية والآباء الشرقيون الذين نقلنا منهم الايمان هل كان لهم في هذا الحال اعتقاد آخر ؟ فاحكم أنت بذلك نفسك

إن أوردنا نوس وهو رئيس المدرسة المسيحية الاسكندرية في النصف الأول من الجليل الثالث يشرح هكذا نص القديس متى ( إذا كنت تعتقد أن كل الكنيسة مبنية على بطرس وحده فإذا تقول بشأن روحا ابن الرعد وكل واحد من باقي الرسل ؟ هل تجرؤ على أن تقول ان أبواب الجميع لن تقوى على بطرس بالمخصوص وأنها كانت مزمنة أن تقوى على باقي الرسل ؟ أليس الحق ان الوعد توجه إلى الجميع وإلى كل واحد ؟ ان أبواب الجميع لن تقوى عليها ؛ وهكذا هذا الوعد ؛ على هذه الصخرة سأبني بيوتي ؛ وكذلك قبل السيد أعطى لبطرس وحده مفاتيح ملكوت السموات وواحد من الرسل السعداء لم يستلمها ؛ فإذا عدا الوعد ؛ سأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ؛ هو عمومي للأخر ؛ كيف لا تكون الواعيد المقدمة وانماخرة المنفولة بطريق الايمان لبطرس عامة على الناسري لأن هذا الوعد الظاهر لمخصص بطرس . كل ما نربطه على الأرض الخ ؛ والحال أن المحاصر كفي الخليل

وعلى نوح خاص هي اعناده على حقوق يسوع المسيح الذي هو وحده رئيس الكنيسة العام كما أنه الرب الواحد فلم يقدر أن يرى في نص القديس متى أو في نص القديس يوحنا الادعاء برياسة بطرس العليا على الكنيسة وعلى الرسل أنفسهم . إن كريستين دورتمار الراهب اللاتيني في الجبل التاسع أوضح في كتاباته أن في عصره كانت الكنيسة الغربية أيضاً مثل آياتها التمداد تفهم نص القديس متى المشهور واليك ما كتبه في شرحه لهذه الأقوال : أنت بطرس الخ وسأعطيك المفاتيح الخ ؛ ( نحن نعتقد بحق أن ما قيل لنا لبطرس بمقدار ما سمح به لبطرس سمح لباقي الرسل ولحفلائهم الذين قاموا مقامهم في الكنيسة ذاتها . . . فانه ولو أن وعد المخلص يظهر أنه ممنون لبطرس وحده فهذا نأني لأن بطرس تكلم باسم الجميع وأجيب لهؤلاء الذين نكذبوا فيه )<sup>(١)</sup>

أنت الإسكودينال نيكولاس الذي من كوزا الذي كتب بدم بضعة أزمنة من دورتمار يشهد لنا هذا الصنع عينه قال ( نحن نعلم ان بطرس ما استلم من يسوع المسيح أكبر من سلطان باقي الرسل فانه في الواقع لم يقل له شيء إلا ما قيل لباقي الرسل أما هو حق أن مثل ما قال تعالى لبطرس : كل ما تربطه ؛ قال لباقي الرسل : كل ما تربطونه ؟ وأنه قال لبطرس : أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسةي ؛ فنفهم من ثم أن الصخرة هي المسيح الذي اعترف به بطرس . ومن ثم إذا وجب أن نفهم ان بطرس هو الصخرة أو أساس الكنيسة فهذا لا يزيد بطرس شيئاً عن باقي الرسل لأنه على حسب رأي ابرونيوس أن باقي الرسل صاروا مثله صخور الكنيسة وهذا قيل وانحاً في الفصل الذي قبل الأخير من الرؤيا حيث لا يشك أحد بالصخور الاثني عشر لأساس المدينة أورشليم أو بزل إذا سمع أن المراد بها الاثني عشر رسولاً لاجل ذلك نحن نقول أن كل الرسل متساوون لبطرس في السلطان )<sup>(٢)</sup>

فهوذا كيف فهم أعظم علمائك وكل أهل الغرب القدماء حتى الجليل العائثر أقوال المخلص أنت بطرس وهذه الأخرى . أرفع خرافي : آباؤك في الايمان لم يروا

(١) تفسير انجيل متى ١٦ : ١٨ و ١٩  
 (٢) لحة . تعليم مسيحيك ٢ ف ٢١

ملوكوت السموات وسلطان الخل والربط لكنهم لم ينالوا ذاتيا من الخالص مثل بطرس الوعد بل ان أبواب الجحيم لن تقوى عليهم بحيث أنهم بممارسة هذا السلطان يمكن أن يشتموا من الايمان أو من الشريعة الالهية الذين يكون عمل ربطهم وحلمهم بالادرايس حسب سلطانهم )

إن القديس غريغوريوس النيسي أخص القديس باسيليوس . المنذب في مدونة الاسكندرية للمسيحية وكان في النصف الاول من الجيل الرابع قال باختصار تابعا وأي أوريجانوس ( بطرس أعطى يسوع المسيح للاساقفة مفاتيح ملكوت السموات . موعظة على التويخ ) هذه الجملة تتضمن شيئين أحدهما أن مفاتيح ملكوت السموات التي يشاء لاهوتيونك أن يظهرها سلطان بطرس بها على الرسل هي من امتياز كل الأساقفة وأنها جاءتهم أنفاما من يسوع المسيح نفسه لا بواسطة بشر . والثاني أن هذه المفاتيح أعطيت في شخص بطرس بهذا القول ( أنت بطرس ) لانه كان مشخصا للجمع الرسول في الحال والاستقبال .

ان القديس باسيليوس الكبير الكاتب البليغ في نصف الجيل الرابع قال في نظاماته الرهبانية ( قانون ٢٢ : ٥ ) أن يسوع المسيح رتب بطرس راعيا لكنيسة من بعده لما قال له : يا بطرس اصكر من هؤلاء ٦ أروع خراف : ويمعطي نفس هذا السلطان لكل الرعاة ولكل العلماء الذين يبني أن أتوا على التوالي ) فسقف قيصرية الكبير أراد أن يقول مع القديس أغسطينوس أن بطرس باستلامه وظيفة الرعية شخص كل الجمع الرسل وكل جمع الاساقفة خلفاء الرسل .

أن القديس افرام السرياني في كتابته عن وفاة القديس باسيليوس قال في وفاته المحزن الذي فعله عن هذا الاب الكبير ( أن باسيليوس بشغفه منزهة بطرس وقده بسلاح خبرته وسلطته جارب الملك فالنس ) بالنسبة لعلامة الشرق القديس باسيليوس ( كان يشغل منزلة بطرس ) كما كان القديس امبروسوس في جودانس الذي من برسيا الذي قال عنه ( أنه كان خليفة بطرس ) فتكلم مثل هكذا لانها كانا متفقين في أن الاساقفة حازوا كل سلطة بطرس وانهم شطوها في شخص هذا الرسول

ان روحا الذهب الذي كان في آخر الجيل الرابع لاحظ ( في ذلك ٥٤ : ٥٥

يوحنا يعطي كل التلاميذ نفس السلطان برانه ( في قوة الروح ) . . . . .  
تصير مفورة لن تفرونها له ومسكة لن أسد . . . . .  
تفسير الانجيل ( ٢ : ١٧ )

هذه أفكار وهذه عبارات القديس أغسطينوس نفسها وهي أن الوعد بمفاتيح ملكوت السموات جعل للذي لبطرس يختص بكل الجمع الرسول وحقا أن ما وعد به بطرس أعطى ذاتيا لكل الرسل لما أنشرك الخالص للجميع بسلطان غفران ومسك الخطايا بنعمة الروح القدس وانما الاختلاف الوحيد الوجود بين القديس أغسطينوس وأوريجانوس هو أن الأول لم يرض كما تحققت منه أن يكون بطرس سخرة أساس الكنيسة وأن يحول كل الواعيد الخاصة لواحد ومنها مفاتيح ملكوت السموات . وأما الثاني فبالعكس . رضي بصراحة الوعد بمفاتيح الملكوت بعدين آخرين . وهما بان يكون بطرس أساس الكنيسة وأن يكون متمصيا على أبواب الجحيم . وفي الوقت ذاته أعلن فلاميا بدليل مبني على فوى أن لا وعد من هذه الواعيد الثلاثة بلا حظ بطرس وحده بل أنها مشتركة جميعها لكل الرسل .

وما خلا ذلك أن القديس أغسطينوس ضمن مثل أوريجان . مفاتيح ملكوت السموات بسلطان الخل والربط للخطايا السلطان الذي حرزه كل أسقف في الكنيسة وزاد كما رأينا أن بطرس حينئذ بهذا الوعد كان يشخص بجمع الاساقفة في السقف بقدر الجمع الرسول نفسه . وأوريجانوس ارتأى مثله بالاملاق وتقدم في الكلام فائلا ( بما أن الذين شغلوا المنزلة الاسقفية اسندوا هذا السلطان مثل بطرس ولما اسندوا من الخالص مفاتيح ملكوت السموات قالوا ( ما هو مربوط بهم مربوط بالسماوات وما هو محلول بهم محلول في السماوات ) فينبغي ان ما يقولونه باعلام يكون حقا لأنهم بهذا المقدار لهم العمل الذي قيل عنه لبطرس : ارفع خراف وهذا المقدار لهم امتياز أساس الكنيسة الذي بنى عليه المسيح كنيسته : ولك اذا كان ( الاسقف ) هو نفسه مربوطا بهذه الحال بقيود الخطايا فإن حله وربطه يكونان باطلين ( تفسير متى جزء ١٢ : ١٤ )

وبعبارة أخرى أن الاساقفة هم حقيقة فالوا من الخالص مثل بطرس مفاتيح

تتعرضان إن بطرس كانت السلطة العامة على باقي الرسل بحيث توضح انه كان له السلطان المطلق وكان يبيوع ( أى مصدر ) كل سلطة رسولية . هكذا قال واضحا القديس أنسطيوس ( ان بطرس كاد يمثل وحده المجمع الرسولى لأنه كان له التقدم على الرسل )

— بماذا تجاوزني ؟ ( تقول ) الشهادات الابوية التي استشهدت بها تقتصر على اثبات كون السلطات المنوحة للرسل الأخر أعطيت لهم في بطرس وبواسطة بطرس - انها تثبت . هذا شيء آخر - انها تثبت لا كون كل السلطات المنوحة لباقي الرسل أعطيت لهم في بطرس أو بواسطة بطرس بل ان كل السلطات التي وعد بها بطرس والمطاة له في النصين الانجيليين وعد بها نفسها وأعطيت هي ذاتها على الاطلاق لباقي الرسل في شخصه .

على حسب ( فهمك ) هذا نسبت غلطاً تلك الشهادات المنوه عنها آتفاً إن بطرس وحده جعل أساس الكنيسة إن بطرس وحده استلم مفاتيح ملكوت السموات إن بطرس وحده حرز وظيفة رعاية خراف الرب وبنتيجة شرعية كان له السلطان على الرسل وفيه كان فيض وينبوع سلطة زملائه . لكن حسب ما تحويه تلك الشهادات الابوية بدون التباس هو إن بطرس ما كان وحده صخرة أساسية للكنيسة بل كل الرسل كانوا صخوراً مثله ومعه . وليس بطرس استلم وحده مفاتيح ملكوت السموات بل كل الرسل الآخريين استلواها مثله ومعه . وليس بطرس وحده حرز وظيفة رعاية خراف الرب بل كل باقي الرسل حرزوها مثله ومعه . تلك هي التأكيدات للمجمع الرسل التي تعني بكل تأكيد من كلا النصين الانجيليين التفسير الذي اعتبرت به لبطرس السلطة على زملائه واضحا الاشياء العمومية التي لكل الرسل وجعلنا ايها خاصة بواحد يعني بطرس فانها في الوقت عينه تؤكد تعالما غير متغير ماعدا التعليم الذي سمعت تشرح به قائلا إن في بطرس السلطة المطلقة ومعين السلطة الرسولية . مع إن السلطة المطلقة مصدر السلطان الرسولى ليس هما في بطرس الذي هو بشر بل ينوع المسيح الانسان الاله الذي اشرك بها كل رسله كما لبطرس كذلك للآخرين فليس إذا لبطرس الذي أعطى الرسل إرسالياتهم الرسولية بل رب الكل الذي

على القديس متى ) إن بطرس باقراره لاهوت المسيح كان ( تم المجمع الرسول وقال أيضاً ) في عظته ٨٨١ على القديس يوحنا ( إن سبب كون الرب ترك جانب باقي الرسل وقال لبطرس وحده : آتبعني ؟ ارفع خرافى : هو أن بطرس ( تم باقي الرسل ) بهذا يعلننا علامة انطاكية والتمطينية الكبير أن بطرس في الحالتين كان يشخص المجمع الرسل بما انه كان فيه وبالتالي ان كل السلطات الموعود بها والمطاة لبطرس هي مشتركة له وزملائه

أخيراً أن اولوجيوس الاسكندري الذي كان في نهاية الجيل السادس في مؤلفه ضد النوفاتيين كتب ٢ ( ان السلطان المبرع عنه بمفاتيح ملكوت السموات أعطى لباقي الرسل في شخص الزعيم ) هذا مختصر ولكنه يادد إلى شرحه قائلا ان ما وعد به وأعطى لزعم المجمع الرسولى فليس له دون غيره بالخصوص بالاشترك لكل الباقيين .

أما هو حق ؟ ان الافدين والآباء المظام في الشرق والغرب اتفقوا على التعليم إن بطرس في كل ما وعد به أو أعطى كان يشخص المجمع الرسل وبالأخص أن ما وعد به في نص القديس متى وما أعطى في نص القديس يوحنا هو مشترك لجميع الرسل الذين هم معه ومثله أساس الكنيسة الغير المنزعزع الذي استلوا مثله ومعه مفاتيح ملكوت السموات والذين تقلدوا مثله ومعه وظيفة رعاية الخراف الربية ، أليس واضحا هذا التعليم تعليم الافدين وآباء الكنيسة التي إنه فصل الخطاب العلني ضد التعليم النغاري الذي يريد إن النصين الانجيليين ( المذكورين ) يعدان ويعطيان لا أموراً مشتركة لجميع الرسل لكن أموراً لا تخفى سوى بطرس مثل السيادة على الكنيسة العمومية وعلى الرسل أنفسهم ؟ فكيف اذا سمع المجمع الفاتيكاني ان يدعي أن الكنيسة الكاثوليكية تمث دائماً أن ذين النصين الانجيليين هما معنى علم اللاهوت في الاجيال السالفة ؟

— قال زميلي الروماني ان الشهادات الابوية التي استشهدت بها لاتنفي تقترض سلطة بطرس على الرسل لأنها تقتصر على اثبات حقيقتين وهما الا ان كل السلطات المنوحة للرسل الأخر أعطيت لهم في بطرس وبواسطة بطرس والثانية إن بطرس كان يمثل وحده المجمع الرسولي . ومن ثم أن هاتين الحقيقتين

بطرس كان يمثل وحدة المجمع الرسولي . فهذا أيضاً دليل مهم من جانبك لان هذه الشهادات تقول ان بطرس في نص منى وفي نص بوحنا كان يمثل وحدة المجمع الرسولي لكي تمل بدقة وترسخ في الذهن ان النصين الانجيليين اللذين أحدهما يد بطرس يصيغ أساس الكنيسة وانه يستلم مفاتيح ملكوت السموات والثاني يمنحه وظيفة رعاية الخراف الربية يمدان وينحان أموراً عامة لكل أعضاء المجمع الرسولي أموراً خاصة لشخص بطرس وحده. هذا ما ينبغي من الأساس سلطة بطرس على الرسل التي بنيتها بدقة على هذين النصين المقدسين ولا يدع لبطرس سوى التقدم البسيط في المجمع الرسولي أو الأولوية بين أفرانه وبالسؤال أيضاً عن تلك الشهادات الأولية عن انهم لم تنص على القول ان كل السلطات تعود لها والمنوحة لبطرس كانت شاملة له ولجميع باقي الرسل بل زادت ان كل الرسل بلا نزاع كانوا كما كان بطرس وانهم نالوا نفس الشرف وعين القوة مثله

ان القديس أغسطينوس الذي تريد ان تعتمد عليه لم يفعل أكثر من أن ثبت رأينا ذلك لأنه قال أن بطرس كان يمثل الوحدة الرسولية « بسبب الأولوية التي له بين الرسل » لا على الرسل كما فعلت فيها في ترجمتك المذلوطة . بقولك ( كونه نال الأولوية على الرسل وبالتالي السلطة والولاية عليهم ) . ان أغسطينوس كان أحرص من ان يقول ذلك . سوى كونه حرز التقدم بين الرسل ذلك تقدم في الصف إذ كان أول عضو في المجمع الرسولي بين أفرانه . وهكذا يثبت له القديس أغسطينوس ان كل يعرف كيف يزن جملة وببسط تصوراته في عباراته

هذا العلامة العظيم اتخذ في الوقت ذاته الحذر ان يدلنا بأي شكل تكونت الأولوية التي لبطرس بين الرسل لا الأولوية على الرسل إذ قال ( بطرس الأول في ترتيب الرسل كان بجوارب وحده غالباً عن جميعهم ) (١)

وهذه الأولوية ( في ترتيب الرسل ) أي أساس لها واليك هي . بين التلاميذ حين اصطفاهم ( تعالى ) حين كان حاضراً بالجسد واصطفى بطرس أولاً لم يكن من مختلراً لا بينهم ولا معهم ولكن من بعدهم بزمن طويل بدون أن يكون غير

(١) خاتمة ٧٦ على يوم الأحد

قال للجميع بعد قيامته كما أرسلني الآب أرسلتم أنا أيضاً ( يو ٢٠ : ٢١ ) فليس بطرس استلم الرسل من السلطان الكهنوتي بل من رب الكل الذي جعلهم أجبارة للمهد الجديد بقوله لهم في بدء تقديس عناصر الانفخارستيا ( استمعوا لذكري ( ١ كو ١١ : ٢٤ ) وقوله لهم بمدتد ( اقبلوا الروح القدس من غيرتم خطاياكم تصير مغفورة ومن أمسكتوها عليهم تصير ممسكة ( يو ٢٠ : ٢٢ و٢٣ ) وأخيراً قبض من الروح المعزي عليهم يوم الحسين الذي كان وعدم به مساوية ووقت صعوده إلى السماء ( اع ١ : ٤ )

وليس من بطرس استلم الرسل تعليم الايمان بل من سيد الكل الذي كان حياته البشرية أستاذهم الوحيد ( مت ٢٣ : ٨ و ٩ ) وبعد صعود هذا الأستاذ السماء كان الروح المعزي الذي أرسله لهم والذي يمكث معهم وفيهم إلى الأبد لكي يعلمهم كل تعليم أستاذهم الأوحد ولكن يعلمهم من قبله كل الحق ( يو ١٤ : ١٧ و ٢٦ و ٢٩ : ١٥ : ١٣ )

وايس من بطرس استلم الرسل سلطتهم القضائية في الكنيسة بل من رب الكل الذي قال لجمعهم ( وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً دائماً وتشرّبوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كرسي تدينون أسباط اسرائيل الاثني عشر ( يو ٢٢ : ٢٩ و ٣٠ )

أخيراً ليس من بطرس تقدم الرسل وخلصاؤهم وظيفية الرعاية « ولاجل أن استخدم لثاني أسلوبك » ولايتهم على الشعوب الذين علومهم تعليم السلام ووزم لهم الأسرار وحفظهم تعاليم يسوع المسيح بل من السيد العام الذي قال للجبس ( اذهبوا وعلّموا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلّموا أن يحفظوا كل ما أمرتكم به وهوذا أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهور ( مت ٢٨ : ١٩ و ٢٠ )

وأيضاً أكر ذلك هذه المرة لم تقم بشراً ( أي بطرس ) مقام يسوع المسيح الملك الالهي لملكته الدعوة الكنيسة مقام من تعزى له ودمه هذه الملكة التي الذي منه وحده تشتق كل سلطة وزارية موجودة في ملكته تدعي حلالاً ان الشهادات الأبوية تفرض سلطة بطرس على الرسل بما قاله

ومن ثم قيل تعرف ياغريزي بأية كنية بركب القديس اغسطينوس وحدة  
مع الرسولي التي يقدر وجودها والتي جعل بطرس مثلها في نصوص الانجيل؟  
بل كل الرسل مثلون في بطرس (فهم) لما شهد بلاهوت يسوع المسيح وحده  
ثبت الشهادة قبلوا منه ذات السطة الواحدة وأنا أورد لك هذه الأقوال باللاتيني  
تقدر أن تتعلمها على مهل

( Cum omnes essent interrogati, solus petrus respondit  
Tu es Christus, et ei dicitur: Tibi dabo etc tanquam ligatus  
ac solvendi solus acceperit potestatem, cum et illi  
unus pro omnibus dixerit et cum omnibus, tanquam personam generalem  
unifatis, acceperit ideo unus pro omnibus quia unus  
est in omnibus ) (١)

هذه الأقوال الاخيرة تبين أن الوحدة التي يتكلم عنها القديس اغسطينوس هي  
وحدة لسلك الرسل في الامور التي أتى بنسبتها بمعنى وحدة الاعتراف بالايمان  
وحدة السلطان المعه عنه بمفاتيح ملكوت السموات ومن ثم أن هذه الوحدة في كل  
بل في الايمان المتعرف به ونفس السلطان الوعود به اللذين نداخل بهما بطرس  
بشخصه بسطة تمثل لا بسطة أصل هي نفي خالص وبسيط لوحدة تجعل في  
الرسولي نتيجة خضوعه لتعلم وولاية بطرس ذلك ما قاله القديس اغسطينوس

(١) المترجم . تعريب ذلك كما في صحيفة ٤٦ « بما أنهم سئلوا جميعاً  
بطرس وحده : أنت هو المسيح : وقد له نمالي : سأعطيك مفاتيح ملكوت  
السموات : كأنه اسلم وحده سلطان ربط الخطايا وحلها والخطية هي أنه وحده  
بشخصه اسلم الوعد مع جميعهم بحيث أنه كان مثلاً لوحدة الجميع  
هكذا بصورة الجميع لان الوحدة (وحدة الافرار الصادرة والسلطان الوعود  
التي في الجميع »

مساو لهم أبداً . فكان من ثم بطرس الأصل وولس الأخير (١)  
أليس من الواضح ان القديس اغسطينوس جعل الاثني عشر أفراً  
صار القديس بولس نفسه مساوياً لهم وأنه بضع تقدم بطرس (في الترتيب الرسولي)  
فقط الذي نجم من كون بطرس اختير قبل اختيار الأحد عشر زملائه وبهذا  
جعل بولس في الصف الأخير لأنه اختير بعد الاثني عشر بزمن طويل  
فضلك لا تماحك القديس اغسطينوس بدعواته عليه مع لاهوتيك الذين بحسب  
ورد في انجيل يوحنا (١ : ٤٠) من إن اندراوس هو الذي اختير رسولاً  
بطرس مع ان انجيل يوحنا لم يقل أن اندراوس دعي حينئذ للرسولية ولكنه  
بالسطة انه كان أحد الاثني الذين آمنوا يسوع المسيح بناء على شهادة  
المعدان وأنها تبعا حينئذ المخلص كصديقين بيطرين لا كرسولين (يو : ١٠ :  
وأما دعوة الرسل فكانت متأخرة جداً كما شهد انجيل القديس مرقس (٣ : ١٣ :  
وانجيل القديس لوقا (٦ : ١٣-١٦) ففي وقت تركيب الجمع الرسولي الاثني عشر  
اختار السيد بطرس قبل كل الآخرين ووضع له اسم بطرس كما ينتج من  
الانجيل عن هذا الحادث المهم (مر ٣ : ١٦ لو ٦ : ١٤)

— إنه يجب على الأقل ان نتعرف بوجوب الشهادات الأبوية التي زعمت  
نفي القديس متى والقديس يوحنا بجمعان بطرس الأصل في وحدة الجمع الرسولي  
وهكذا بمخضمان كل الرسل لسلطان بطرس العليا  
— هل وافق على الاقرار بما ليس وجوداً أو بما هو منفي صريحاً في شهاداتنا  
في حين أنك لم تقبل وحدة الجمع الرسولي إلا بتأثير خضوع هذا الجمع  
بطرس العليا . فلفنخص كيف أن الشهادات الأبوية تثبت الوحدة التي ننسك  
عنها وأين نضع بطرس في الجدول . وأول كل شيء ما هو خاص بالقديس اغسطينوس  
انه لم يقل أبداً ان بطرس كان الأصل في وحدة الجمع الرسولي بل قال دائماً  
كان يمثل هذه الوحدة لسلك الرسل . ذلك القول مخالف للسلك في الكمال  
جملة الأصل في وحدة الجمع الرسولي هو اختلاق واستنتاج ولكن استنتاج  
الانجيل هذا مقدر وجوده (في تلك الشهادات) ولكنها لا تمثل ما لا وجود



بل أول كلي البساطة لهذه الوحدة لا بوحدة سلطته بل بأولية شخصه الذي كان  
له الكيان في الكنيسة وفي الجميع الرسول

على حسب رأيك بطرس العلة الفعالة في الكنيسة بقدر ما استلم من السيادة  
هذه الاقوال ( أنت بطرس وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات وارح خرافي )  
تقدر ما إن تقبده هو تقدم قضائياً يخضع كل الجمع الرسولي لسلطانه الاغلى .  
لكن كبرياوس القديس اسكر قطنياً كل هذا باعلانه جهاراً إن الرب أعطى  
لجميع الرسل سلطاناً متساوياً بما تضمن في هذه الاقوال : أنت بطرس . سأعطيك  
مفاتيح ملكوت السموات . أرخ خراي : وأضاف أن كل باقي الرسل كانوا بلا  
سلطة باكثر ممن الى إن وحدة الكنيسة وفتح يسوع المسيح لم ينتجنا من عمل  
كانت حاصلة له الرسل تحت طاعة سلطة بطرس كما يزعم لا هونيوك بل ( من  
لهذا وهو انهما كامسوسين من جميع الرسل الذين كانوا رعاة كلهم بانفاق نام  
يا بينهم . وبلا شك أن القديس الشهيد قال في نصه ( ان الاولية أعطيت لبطرس  
سكي يظهر نعال أن الكنيسة واحدة وأن الجسد واحد ) لكن بالرغم عن كل  
الشروحات التي ترفاق هذا التأييد والتي جئت الى وضعها أمام عينيك فانك  
ما زالت تصور أن هذه الاولية التي في خاطر كبرياوس هي اولية الولاية التي  
عطيت لبطرس الاساس الاولي للجمع الرسولي مثل الكنيسة . ان اسقف قرطجنة  
الكبير تكلف ان يفرغ فصارى جهدي في تدوير أفكاره بكل نفاء ممكن اذ قال  
ان بطرس الذي اختاره الرب الاول لما دخل في جدل مع القديس بولس  
مخصوص الختان لم يدع بوفاحة ولم يزعم يتكبر انه مستول على الاولية ( تكرار من  
كونه اخير الاول ) فان من اني اخبراً في الرسولية ( بمعارضة الاولية وبهذه  
الكلمات : لسكونه اختير الاول ) كان يلزم أن يخضع له (1)

فإذا على حسب رأي كبرياوس القديس ان الاولية لبطرس وجدت بهذا وهو  
كونه اختير الاول وانه كان البدء السكوني للجمع الرسولي . واوليته لم تتداخل  
كون الذي جاء متأخراً في الرسولية مثل بولس كان يلزم ان يخضع له ( وأن

بالاطلاق عن معنى هذه الوحدة السيادة المطاة لبطرس وباقي الرسل وهو « إن  
بطرس شخص مجموع ووحداية الكنيسة ( الحاكمة ) لما قيل له : وأعطيت  
ما أعطي الجميع ( ذات النبي : انظر وحداية ) رعاية الخراف ( لسلك الرسل وتلقائهم  
انظر المجموع ) بعطي « وأبصاً « أن بطرس كان متخصاً عموم الرعاة ... وما أعطى  
( لبطرس ) أعطي لسلك الرسل ولكل خلفائهم : انظر التعميم ) أعطي : آخبي ؟  
أرغ خراي ) نفس وظيفة الرعاية المطاة لبطرس : ابنه للفظه السلك )

وهل تظن أن القديس كبرياوس بوافقك أكثر؟ هذا الالب الذي حالنا وضع  
مؤلفاً عند المراقبة والشاقيت بخصوص وحدة الكنيسة لم يقل أبداً أن بطرس  
كان العلة الفعالة لهذه الوحدة بسيادته التي بها يجب أن يخضع له كل الرسل وكل  
الكنيسة بل نفى عن بطرس هذه العلة الفعالة وهذه السيادة وقال دائماً أن يسوع  
المسيح لشي يظهر ويوضع وحدة الكنيسة ووحدة الجمع الرسولي الذي كان به  
جسم الكنيسة جعل بطرس العلة الابتدائية والكيان الاولي والتاريخي للكنيسة  
والجمع الرسولي . واليك أقواله المخصوصية أنا اعرضها لذكراك ( ان ابضاح الايمان  
لم يزل ولا عمراً . ان السيد قال لبطرس : أنت بطرس وعلى هذه الصخرة  
سأبني كنيسة وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات الخ : واليه أعطى أيضاً خرافه  
ليرعاها . ولكن بعد قيامه عمم لسلك الرسل قوة متساوية للجميع . ذلك ما يوضع  
به الوحدة لأنه رتب بحسب سلطانه الالهي إن منناً هذه الوحدة هو واحد  
بصفة كونه البدء وباقي الرسل كانوا بلا نزاع كل ما كان بطرس اساس الكنيسة  
ومالك المفاتيح وذا وظيفة رعاية خراف الرب ) فقد ملك ( الرسل ) نفس الشرف  
وذا السلطة مثله . ولكن البدء للوحدة ومن جهة الاولية فقد أعطى  
لبطرس ليظهر أن الكنيسة هي واحدة وأن الجسد واحد والذي لا يتسكك به  
الوحدة أبتسك بالاعمان ؟ والذي يحقر الكنيسة ويهجر جسم الصخرة التي عليها  
بنت الكنيسة أبطل ذاته أنه موجود في الكنيسة ؟ ) فالتفت الى هذا  
الشهور حيث ظننت أنك نجد فيه تلميح الوجود فيه والحالة هذه القضاء المسبق  
فعل حسب رأيك أن بطرس هو العلة الفعالة لوحدة الكنيسة ومن جسمه  
الجمع الرسولي وذلك بوحدة سلطته . ولكن بحسب رأي كبرياوس بطرس

بطرس ( كان له أن يدعي بذلك بقعة )

وإنما نستنتج من ذلك أنه بخصوص القديس كريستوس ورأيه أن بطرس لم يكن الأصل المثل في وسعة الكنيسة والمجمع الرسولي بزيادة بل كان السبب الأول أو البدء الكوني لهذه الوحدة لوحدة شخصه الذاتية المفردة . أنه كان سبب وحدة الكنيسة كما كان آدم أصل وحدة الجنس البشري وكما كان إبراهيم سبب وحدة الشعب الاسرائيلي لكن بذات بطرس لم يقدر أن يخلف من هو بحسب صفاته لأصل وحدة الكنيسة كما أن آدم لم يمكنه أن يخلف أحداً بصفته ليكون أصل وحدة الجنس البشري وكما أن إبراهيم لم يمكنه أن يخلف أحداً بصفته ليكون سبب وحدة شعب اسرائيل وهل ترى أن نجد أول تعليمك بأقوال القديس ابرونيوموس هذه

( Inter duodecim unus eligitur ut, capite constituto bimatis tollatur occasio ) (١)

( أنك تروم ذلك باطلا . هذه الكلمات بذاتها لا تعبر إلا عن شيء واحد وهو يسوع المسيح زام إن الاثنى عشر لا يكون بهم وحديات متعزلة ومنفردة بل يكونوا جسداً واحداً ومجداً واحداً رسولياً . وكما إن كل جسم مجسم يتطلب رئيساً فالسيد ذاته أعطى بطرس ليكون رئيس المجمع الرسولي لكيلا يكون نزاع بين الرسل على الأولية كما حدث بينهم مراراً عديدة في الاناجيل لكن ما هي طبيعة هذا الرتبة وأي دور كان يلعبه في وحدة الجسد ؟ فهل كان له تأثير سلطاني على باقي الأعضاء ؟ فزعمون ؟ فهل كان في دوره أن يكون له التقدم في جسم زملائه وأقرانه ؟ أن الأثر البادية المذكور لم تقل ذلك . ولكن ابرونيوموس يعلمنا في ميدان مؤلفه بدون التباين إن بطرس لم يكن في المجمع الرسولي إلا رئيساً أقران له . والأمر التي تحفظنا بطرس وحده وتلت بها سلطانه على الرسل هي في نظر القديس ابرونيوموس مشاعة لك أعضاء المجمع الرسولي . فان بطرس في نظره ليس وحده الصخرة الأساسية للكنيسة بل كل الرسل الآخرين كانوا تلك الصخرة معه وفي تلك الرتبة معه . في نظره بطرس ما استلم وحده مفاتيح ملكوت السموات بل كل الرسل امتصوها معه .

(١) أن يكون الاثناعشر واحداً وأن لا يكون بهم وحديات متعزلة ومنفردة

نظره ان بطرس لم يمتز عن باقي الرسل باي سلطان كان بل كانت في سياق رئاسة المجمع الرسولي التي لم تجعله سيئاً ومعلماً للرسل أول الصف الرسولي فقط .

( ٢٧ ) ( تنفيذ دليل الطهطاوى الثالث على رئاسة بطرس )

بني الحصم دلبه هذا على سببين أحدهما أن اسم بطرس متقدم بالذكر في الانجيل على اخوته الرسل وإبنا أحد البشريين وهو متى علل هذا التقدم بقوله : الاول : والثاني أن نصرفه بعد قيامة مولاه كان ينذر بهذه الاولوية وبالتالي بهذه الرئاسة على السادة الرسل

أما نحن فلاحظ على المقدمة ونشكر بملاحظتنا على النتيجة دعواه تمام الانكار . أما ملاحظتنا فهي أن ذكر بطرس في مقدمة الرسل في تلك الاماكن لا كلها كانت لسبب وهو دعوة الرب إياه للخدمة رسمياً قبل سواه . ودعوى الحصم أن اندراوس أخاه دعى قبله كما في ١ : ٤١ هي مكنوبة لان الخبر فيخبر إن مقابلة اندراوس للمسيح كانت قاصرة على التعارف فقط وكان ذلك في أرض اليهودية . وأما الدعوة الرسمية فكانت في أرض الجليل مت ٤ : ١٨ تلك الدعوة كانت دعوة التلمذة فقط وأما دعوة الرسلية فجاءت بعد ذلك كما روى بشير لوقا بقوله ( ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر الذين سُمّوا أيضاً رسلاً ( لو ١٣ : ٦ ) ) وهكذا روى مرقس ١٣ : ٣ و ١٤ )

ومن ذلك ينتج إن الدعوة في الاول كانت دعوة التلمذة وكان شأن اثني عشر شأن غيرهم وأما الدعوة في الزمن التالي فكانت دعوة الرسلية وهي أول رتبة في الكنيسة التي اخنص بها الاثني عشر دون سواهم وبولس بن بعدم . فلو كان منهم البشيريون أن سيدم عيّن بطرس قائداً والاحدى عشر ثوباً تحت يده ينصرف بهم تصرف المسالك مملكة والسيد بعبيده والرئيس رؤوسه لما كانوا اغتزلوا ذكر هذا الامر الجليل بل لكانوا ذكروه بمنتهى سرحة . وهم الذين أرسدتم الروح القدس أن يدونوا الحوادث بأبلغ بساطة . فإذا كان يمتنع لوقا أن يقول : واختار من تلاميذه الكثيرين اثني عشر وسُمّوا رسلاً وأقام بطرس رئيساً عليهم : أو ماذا كان يمتنع مرقس . إذ يقول مثل ذلك

الحكم بقولهم : رأى الروح القدس ونحن :

وهذا كلام الأستف سترومير البابوي في الجمع الفاتيكاني الذي تقدم ذكره - بهذا الخصوص ( قال أن شيئاً واحداً حير أفكاري كثيراً فقلت لنفسي وأنا أوردته في فكري . لو كان قد انتخب مار بطرس بابا هل كان يسمح لرفقائه أن يرسلوه هو ومار يوحنا إلى السامرة ليشرح بأخبار ابن الله اع ٨ : ١٤ ماذا تفكرون أنها الاخوة الموقرون لو قررنا فرارنا في هذه الساعة على أن نرسل فتاسة بيوس التاسع والسيد بلامنتير ليذهبا معاً إلى بطريرك القسطنطينية لكي يأخذنا عليه ميناغاً على إنهاء الانشقاق الشرقي ؟ )

( وهنا أمر آخر أهم من ذلك . في أورشليم التأم مجمع مسكوني ليضرب بعض المسائل قد اختلف فيها المؤمنون فعلى اقتراض كون مار بطرس البابا بأمر من كان التأم ذلك المجمع ؟ من كل بلد كان يلتم بأمره . من كان قد ترأس فيه ؟ بلا شك مار بطرس أو نائبه . من كان يضع ويشهر قوانينه ؟ بدون ريب مار بطرس . حسناً ولكن ما حدث شيء من كل ذلك بل إن بطرس الرسول كان يساعد في ذلك المجمع كبقية الرسل . ولم يكن هو الذي صرح بقرار رأي المجمع بل مار يعقوب . ولما أعلنت قوانينه كانت ممضاة باسم الرسل والمشاخ والاخوة ( اع ١٥ ) فهل تعمل هذا في كنيستنا ؟ كلما فقتش أنها الاخوة الموقرون كلما افتتحت أن ابن يوحنا لم يظهر في الكتب المقدسة أنه كان رؤساً . وبيننا نعلم أن الكنيسة مبنية على بطرس غار بولس الذي لا شك بسلطانه الرسولي يقول في ( اف ٢ : ٢٠ ) أنها مبنية على أساس الرسل والأنبياء ويسوع نفسه حجر الزاوية ) . وقلما يصدق الرسول براسة مار بطرس حتى ويخ علانية الذين يقولون نحن لبولس ونحن لابلس ( كو ١ : ١٢ ) وكذا الذين يقولون نحن لبطرس . فلو كان هذا الرسول الأخير هو السيد المسيح لاحتس مار بولس من ان يلوم بشدة مثل هؤلاء الذين نسبوا واتهم الى رفقته )

وباقى ما أوردته الخضم في هذا الدليل من تصرف مار بطرس المدون في سفر الرسل قد سبق الرد عليه بالتفصيل في كتاب ( البرهان القاطع ) تأليفنا وفي كتاب الحججة الأرثوذكسية تأليف الرحوم القمص فلناوس وهو لا يخرج عن

فكانا يفسران لنا على الاقل قول مت : ١٦ ول سمعان . القول المهم الذي يمتنا معنى غير المعنى الذي يريد الخضم الذي يعلم أن النص المهم بتسره النص الواضح ولكن بما أن مرقس ولونادونا الرتبة الرسولية ففندنا فيراد بالأول في قول مت : أما أن تكون دعوة الرسول بطرس للخدمة كانت قبل سواء أو كانت في الرتبة الربية المددنية فقط .

وليعلم الخضم أن بطرس لم يأت اسمه في العهد الجديد في كل مكان منسداً ومنقداً على باقي الرسل بل ورد في أربعة أما كن متأخراً ٢٢٤ . في الاو والثاني ذكر اسم بولس وأبلوس قبله ١ كو ١ : ١٢ و ٣ : ٢٢ وفي الثالث والرسل واخوة الرب ١ كو ٩ : ٥ والرابع يعقوب غل ١ : ٩ وفي هذا المكان الاخر تجلت المساواة بين صفا ويوحنا ويعقوب لا بقلم البرموسى الجاهل الاعمى الذي لا يبصر حسب وصف البرزي له بل بقلم الطرسوسى والهلام الروح القدس الذي ما فيه تقضى ولا ابرام حيث قال الطرسوسى ( فاذا علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفاً ويوحنا المعتمرون أنهم اعمدة أعطوني وبرنابا يعين الشركة لتسكونوا للأمم وأما هم فللخنان )

أما السبب الثاني الذي استخلص منه الطهطاوي نتيجة المضاعفة فلا تنفسنا بالبحث فيه كثيراً وبدل ذلك نكتفى أن نورد في دفة مدونات قومونا ما تدون في صفحة ١٩ - ٢٢ من كتاب خلاصة تاريخ الكنيسة المطبوع ١٨٨٦ بمطبعة اليسوعيين في بيروت عن حوادث مجمع الرسل في أورشليم . وخلصنا ذلك أنه وقع خلاف بين نصارى سوريا بشأن ناموس موسى فرفعوا الأمر على بولس وبرنابا إلى الكنيسة بأورشليم ( لا الى بطرس ) لتفصل فيه فانعقد مجمع من خمسة من الرسل منهم بطرس ويوحنا ويعقوب المنبثرون بمقام عهد البيعة ومن الكهنة فشرح موضوع الشكوى بطرس وأبدى رأيه وصادق على يعقوب . وكلام يعقوب كان بمنزلة صيغة للحكم الذي أقر عليه أعضاء المجمع وقد قال هذا المؤرخ : أن بطرس لم يقض وحده في الخلاف بل قضى مع يعقوب أيضاً . وهذا إقرار صريح من كاتب غربي أن بطرس لم تكن له في ذلك صفة زائدة عن صفة يعقوب وبالتالي يوحنا وباقي الأعضاء الذين أصدروا

به ؟ وكثر الشجار حدث وأتهاه المسيح ولم يعترض بطرس فسادا ففهم من ذلك ؟ سوى كون الرياسة لم يكن لها أثر في قلب بطرس وإن الرسل لم يفهموا من كلام المسيح ادنى رياسة له . وبالعكس فهموا من كلامه لهم قبل القيامة ومن كلامه لهم بعد القيامة المساواة التامة بينهم فقبل القيامة قال الانجيل ( ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف مت ١٠ : ١ ) وبعد القيامة قال لهم ( فأذهبوا وتعلموا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس مت ٢٨ : ١٩ ) اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخلقية كلها مر ١٦ : ١٥ ) ونفخ فيهم وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت له يو ٢٠ : ٢٢ و ٢٣ ) وفي هذا الخطاب التفسير الجلي لقول السيد قبل قيامته لبطرس ( وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ) إذ لم يكن هذا الوعد مأمراً على بطرس بل على عموم الرسل . وقد عيرني الطهطاوي على أنني فهمت أن المقصود بالمفاتيح هو سلطان الحال والربط لا أكثر الذي تساوى به كل الرسل واذا كان في هذا التأويل عار فهذا العار يعود على رؤوس كتبة التالين وعمالي لاهوت الحمص الذين ذهبوا قبلي هذا المذهب راجع صفحة ١٢٦ و ١٢٧ فما أنا إلا بناسج على منوالهم والطهطاوي ومعلمه البرزي لايمانان في جانبهم إلا مقام عبيد لا تلميذين وعند ذوى العقل السلام ان تأويل سلطان المفاتيح بسلطان الحال والربط كما ذهب اولئك اللاهوتيون يدك إلى الحضيض كل ما بنوه من الادلة على انبات الرياسة والعصبة

ومن مفارقات تعاليمهم قولهم : ان للنفس الفاقد الولاية على خدمة الاسرار وسر النبوة في المقدمة القوة على حل النائب المريض المدنف من خطاياهم وعقوباتها المحفوظ حقها لبسبايا نفسه حتى ولو كان محروماً واقعاً تحت العجز ومقطوعاً ومعنوياً وذلك بقوة تلك المفاتيح التي أعطيها وقت رسامته أي غفران كل خطايا . ولكن لو فعل ذلك في غير هذه الظروف فانه يشاقق ويمرّق من الدين :

( ٢٦ ) ( الرد على ديبيل الطهطاوي الخامس الذي حاكمه من نصوص القراين ) اصح ما يعون بيدوري في صفح ٧٣ من كتاب لاهوته القسم الاول قال

ثلاثة أمور أحدهما ما جرى بطريق المشورة نبي لا يثبت للشير رياسة والثاني بطريق التبشير المأمور به كل رسول على السواء والثالث عمل العجائب الذي منح بسلطان لكل رسول بلافرق بين واحد وآخر وقد جرى ذلك على يد كل واحد من الرسل مت ١٠ : ١ ومر ١١ : ٢١

( ٢٨ ) ( الرد على دليل الطهطاوي الرابع )

( اخوة الرسل لبعضهم مت ٣ : ١٩ ماذا يراد بالمفاتيح ؟ )

بعد أن فرغ الطهطاوي من إيراد أدلته الكتابية أردف ذلك بالكلام على اخوة الرسل لبعضهم . وقال إن هذه الاخوة لا تقيّد مساواة الرسل لبعضهم وضرب قياسين لعدم هذه المساواة أحدهما إن المسيح دعا الرسل إخوته يو ١٧ : ٢٠ والثاني إن الرسول دعا المؤمنين إخوته أيضا عب ٣ : ١ في حين أن المسيح لم يسل . وإن الرسول أومم وسيدم . ولكن هذا التطبيق مختلف جداً لأن إخوة الرسل لبعضهم لا تطبق على إخوة المسيح لرسله ولا إخوة بولس للمؤمنين لأن المسيح أخرج الرسل من حيث التجسد فقط والرسول أخرج المؤمنين من حيث التجسد والموهبة وأما إخوة الرسل لبعضهم فليست من هذا القبيل ولا ذلك وإنما هي قبيل كونهم مساوين لبعض في الدرجة والرتبة كما يفهم ذلك من قائمة الاصحاب الذي وردت فيه عبارة تلك الاخوة حيث قيل ( حينئذ خاطب يسوع الجور وتلاميذه . قائلاً على كرسي موسى جلس الكعبة والفرسيون مت ٢٣ : ١ ) الذين يحبون المتكافؤ في الولائم والمجالس الاولى في الجماع والحيات الأسواق وأن يدعوهم الناس سيدي سيدي . وأما أتم « الرسل » فلا تدعى سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأتم جميعاً إخوة مت ٢٣ : ٦ - ٨ ) فأية نسبة بين هذه الاخوة وبين تينك الاخوتين وإنما يناسب إخوة الرسل بقوله تعالوا مكان آخر لهم ( فلا يكون هذا فيكم مت ٢٠ : ٢٨ ) وقوله ( وأما أتم هكذا لو ٢٢ : ٢٦ )

وهنا نلاحظ إنه لو كان الرسل فهموا من بادىء بده من قول المسيح لبطرس ( أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني بيتي ) إن بطرس ممتاز عنهم فلماذا حذر الشجار فيما بعد بينهم ولماذا حينئذ لم يبرز ابن يونا هذا الصكك سيده ويكر

( أنه لأمر حقيقي بأنه منحت سلطة عمومية لباني الرسل في تدبير الكنيسة إلا أنها بنوع مختلف عما منح للقديس بطرس الذي كان يقدر على الزمام وابطال شرائعهم )

هذا الهوس وهذا الكفر بولوك بهما لسان الطيطاوي كما يظهر من مطالعة نشرته الثانية صفحة ٢٨ - ٤٥ ولا شك أن هذا الادعاء الكفري الذي تقدم الأرثوذكسية أذنانها عن سماعه وتفر من صداه وخياله وتصوره مبني على تقدير كون السيد المسيح عند تسليمه سلطان الكهنوت خص هذا السلطان ببطرس دون باقي الرسل وفوض إليه أن يمنح من ملء كهوته جزءاً جزءاً لكل واحد من باقي الرسل ولكن هذا التقدير لا يخرج عن الحلم .

ثانياً مبني على تقدير كون المسيح بعد قيامته قال لبطرس بصريح العبارة انك انت قائد جيوش ملكتي وباقي هؤلاء الرسل جنود تحت يدك تدرهم وتسوسهم وترعاهم فاياك اعني بقولي هذا ( ارع رعاة غنمي ) . وفرق هؤلاء الرعاة في أقاليم المسكونة وعين لكل واحد كورة وأشرف على عمله . وأمامك متى ويوحنا وأخواري يعقوب ويهوذا والآتون بجمعهم وعم مرقس ولونا والطرسوسي هؤلاء واولئك الذين سوف يدونون في مصاحف سيرتي وأعمال وتعاليمي من مولدي الى صعودي . والطرسوسي الذي سوف يملأ العالم من مدونات تعالجه الخص مدونات هذا ومدونات اولئك فاذا رأيتها خالصة ومضلة اضرب بها عرض الحائط وحذر المؤمنين من قراءتها . ولكن هذا التقدير أيضاً لا يخرج عن الحلم .

ثالثاً مبني أيضاً على تقدير كون السيد يوم أربعين القيامة ( وأنا اكتب هذا الجملة يوم عيد أربعين القيامة ) وهو واقف على جبل الزيتون عند ما نوى أن يصعد إلى السماء ويودع تلاميذه دنا من صفا سيدم ووضع يمينه المقدسة على هامه ومنحه ملء بركته وحده وأمره أن يمنح جانباً من بركته إلى اولئك التلاميذ . ولكن هذا التقدير مكذوب لم يخرج عن حد النظم فقط

رابعاً مبني على تقدير كون المسيح جعل بطرس وحده متشرع المسيح وخص به كناية كالآتحة وراة وناموس وشرعية تخص المسيحية . وهذا نقد

كاذب تكذب طرورف أول جمع عقد نانغار في شؤون المسيحية وهو مجمع أورشلام الرسولي الذي كان فيه بطرس بمقام عضواً لا أكثر . والآتحة التي أصدرها ذلك المجمع كان بطرس واحداً من الموقعين عليها لا يزيد . تكذبه ثانياً قوانين الرسل المنسوبة له موم الرسل لا لبطرس وحده . تكذبه ثالثاً الأنجيل وأعمال الرسل والرسائل الخصوصية والعمومية وسفر الرؤيا التي دونها كاتبوها بمحض اختيارهم وسلطانهم بدون أن يكون لابن يونا فيها شأن . يكذبه رابعاً كون السيد جعل كلامه من الرسل رسولا وأسقفاً مسكونياً بدون أن يخص ابن الرعد بافس وابن يونا بانطاكية . ما عدا يعقوب الصغير الذي خلفه في كرسي داود أبيه وملك بيت يعقوب إذ أقامه أسقفاً على أورشلام ولذا فانه كان لكل من الرسل ملء الحق والاختيار في وضع الواضع وسن القوانين . يكذبه خامساً عبارة واحدة كتبها صفا نفسه بمعداد الروح القدس صرح بها بان هذه التقديرات وخطافا وهمية وأنه لا يتفوق عن غيره في إدارة الكنيسة وهي قوله ( أناب إلى الشيوخ الذين بينكم أنا الشيخ رقيقهم ابط ١ : ٥ ) وقد تصرف الجرويت بترجمة ( رقيقهم ) وقال بدلها ( مهمهم ) وتبهم الصدطاوي مدير بطريركية القبط النسخ بهذا التلاعب ولاحظ على ذلك حضرة الاساذ فرنسيس افندي العتر في صفحة ٢٠ من قصيدته السعنية

يكذبه سادساً كون المسيح شكل كنيسته على شبه هيئة اجتماعية رأسها هو نفسه يبدي فيها الحباة والحركة باعتراف موكل الخصم وهو البرزي في صفحة ٢٥ من مؤلفه ضد شيع البروتسنتانت . وقد كان ابن يونا وابن الرعد عضوين عاملين في تلك الهيئة فقط لا يفوق أحدهم عن الآخر

والناجح من ذلك أن عمل أحد الرسل أو عمل كلهم هو عمل شامل عام غير خاص بإقليم دون إقليم سوا أن كان ذلك في أسفار العهد الجديد أو في القوانين من الدرجة الثانية التي تختلف عنهم الموجودة في كنائس الشرق والغرب وبالتالي أن ما نص هذه الواضع الخاص بنظام جهة هو الخاص بنظام جهة أخرى بلا مراء . وينتج من ذلك أن أساتذة الغرب يشتملهم ما في هذه الواضع من الأحكام كما يشمل أساتذة الشرق وأن ما تخففه من الامتياز لأحدهم للأول فبهم هو عين ما تخففه من الامتياز للأول من أساتذة الجهات الأخرى وهو الاستقلال التام بإدارة شؤون كنيسته

المدن بنوع ان الاسقف الاسكندري يكون له السلطان على كل هؤلاء ،  
أسقف رومية له هذه المادة أيضاً . ومثل ذلك فلنحفظ الكرامة سالمة  
في الكنائس التي في انطاكيا وفي الارشيات الاخرى )

وقال القانون الثالث ( واما اسقف القسطنطينية فلنكن له مقدمات الكرامة  
مد اسقف رومية لكونها رومية الجديدة ) .

وفسر هذا القانون فانون : للمجمع نيقيا الذي يقول ( ينبغي أن يقام الاسقف  
خاصة من كافة اساقفة الارشبية . فاذا كان ذلك عسراً لضرورة لازمة أو لأجل  
طول مسافة الطريق فلا بد من اجتماع ثلاثة مآ بعد شركة الناشرين  
الانتخاب ومطابقتهم لهم بواسطة كتبهم وحينئذ تصير الشرطونية . وأما انبا  
الامور الصائرة في كل ابرشية فينتهي إلى المطروبوليت وينفوض اليه ) وما  
ذلك ورد في الشرط الاخير من قانون ٦ لهذا المجمع وهو ( أيما أسقف  
من غير رأي المطروبوليت فقد أمر المجمع العظيم بان مثل هذا لا ينبغي  
يكون اسقفاً . اما اذا كان اثنان او ثلاثة من تلقاء مباحة تخصهم فدواهم  
انتخاب الكل العام الصائر بمقتضى الصواب وبموجب قانون كنسي حيث  
فليثبت انتخاب الاكثر )

فلمسمع الخقم كيف ان صدق اصوات قوانين هذه المجمع البعيدة عن  
مضها في الزمان والمكان يجابوب مجابوة واحدة ويبدل على وحدة المدنى في  
بعضها وهو ان المسيحية كانت عبارة عن جمهوريات مستقلة عن بعضها تخضع  
كل جمهورية منها لرئيس خاص يكون مركزه مركز الحكومة المدنية وقد  
سأطر تغيير على هذا المركز إذ يفقد أهميته كما جرى لمدينة اورشليم إذ حلت قيصرية  
السلطن محلها وتنوق أسقف هذه على أسقف تلك وكما جرى لهيرقلية وفامت  
البرنطية مقامها وبمدن صارت البرنطية رومية وتست باسما وعادل أسقف  
تلك المدينة أسقف هذه المدينة

استندنا من بادىء بدء على قانون ٦ للمجمع نيقيا فحاول أبو قزمان ومن قبله

والقانون الثاني والثالث للمجمع القسطنطينية فسرا ماتقدمهما من تلك القوانين  
المذكورة فقال القانون الثاني ( الاساقفة الذين ينعقدون حدود ابرشباتهم  
لا يظاولون جائلين على الكنائس التي بخارج عن حدودهم ولا يشوشون  
الكنائس بل بحسب القوانين أن اسقف اسكندرية يدبر مافي بلاد مصر  
وحدها فقط . واساقفة الشرق يدبرون بلاد الشرق وحدها فقط مع حنق  
التقدم الذي اعطي لكتيبة انطاكية في قوانين مجمع انطاكية . واساقفة  
ابرشيات بلاد آسيا يدبرون ما يخص بلاد آسيا فقط . واساقفة بلاد البنطس  
يدبرون ابرشيات بلاد البنطس وحدها فقط واساقفة بلاد تراكيا يدبرون  
ما يخص بلاد تراكيا وحدها فقط . واما اساقفة من غير ان يكونوا مدعوا  
فلا ينعقدون خارجاً عن ابرشياتهم لأجل شرطونية أو لأجل مصالح اخرى  
كنسية مع حفظ القانون السابق تدوينه في باب الارشيات وهو لأمر واضح  
بأن مجمع كل ابرشية يدبر كل ما يقع في ابرشيته بموجب الحدود المحدودة  
بمجمع نيقيا . واما كنائس الله التي في الامم البربرية فيلبي ان تدبر بحسب

البرزي ان يهوش علينا ويشوه هذا المستند بعبارة لفقهاها وصداها به وهي  
فولها ( أن الكتيبة الزمانية لها على الدوام التقدم ) رقعة رنة حاول نواب رومية  
في مجمع خلصكيديون ان يلحموها بذلك القانون فلم يسطيعوا إلى ذلك سببلا  
والآن ينحو نحو أولئك النواب أبو قزمان ولكن النص الوارد في كتب فومه  
كتاب المجمع البيناني صفحة ٣١١ ( وقد أوردنا سلفنا ) وفي كتاب منارة الأقداس  
( الجزء الأول صفحة ٢٢٠ ) وقد علق الأول بقوله ( ويشهد على انقسام الكرامسي  
بالنوع المذكور آباء مجمع نيقيا « ٦٤ » الذين أنبتوا فيه اختصاصات الكنائس .  
فأفمنوا أولاً حقوق بطرك اسكندرية على ابرشيته وحقوق بطرك رومية على كل  
( الغرب ) وهذا المجمع صدقت عليه رومية كما فلنا سلفنا

وعلق الثاني على النص المذكور بقوله ( انه يعني سلطان البطاركة اثلاثة كل  
في اقلبيه وتساو بهم به ) ثم أردف قائلاً ( وخافه ان أطليل الشرح أ كني في القول  
ان بطرس هو وحده ( ١١١ ) أقام كرامسي البطاركة أولاً في انطاكيا ثم في رومية  
والاسكندرية على عدد الثلوث الأقدس المدبر جميع الكنائس ليكون أصحاب  
هذه الكرامسي متولين سياسة جميع النصرانية . وكما أن نوحا البار قسم الأرض

والاشراف على خدامها إلا في الأمور العسوية الخاصة بالمعقد والديانة التي يحق عند الاختلاف فيها لكل أول أساقفة جهة مع الآخر النظر في وجوه الخلاف والاتفاق معه على حسم النزاع وإيجاد السلام كما جرى في أول مجمع عقده الرسل في أورشليم

وعليه فيكون نص قانون ٣٤ للرسل الذي يقول ( ينبغي لأساقفة كل جهة أن يعرفوا الأول فيهم وإنه يتقدمهم كرأسهم وألا يفعلوا شيئاً زائداً من غير رأيه بل كل واحد فليعمل ما يخصه في أبرشيته فقط وفي البلاد المنضوية إليها . وهو أيضاً لا يفعل شيئاً من غير رأيهم كلهم . لأنه على هذه الحالة يكون الاتحاد ويتمجد الله )

فهذا القانون يمنع أساقفة مصر ان يعترفوا برياسة أسقف رومية عليهم ويحرم على أسقف رومية أن يتدخل في شؤون أساقفة مصر وأن يرسم أساقفة لمصر لسوى مصر

وهذا المعنى يظهر بأكثر جلاء ووضوح من مطالعة القانون التالي للرسل وهو ال ٣٥ الذي يقول ( الاسقف لا يجسر ان يعدل سيامات خارجاً عن حدوده في المدن والبلدان التي لم تكن منضوية اليه . فان هو اشتهر بفعل ذلك من غير رأي ضابطي تلك النواحي فليقطع هو والذين سامهم أيضاً .

فلو كان يوجد أثر لرياسة مار بطرس التي يحلم بها اللاتين ويذود عنها وكيلهم ومحاميهم لما أنكرها الرسل على بطرس من بعد صعود سيدهم ولا أخصوه حقاً قط

ولكن الرسل لم يفعلوا شيئاً من ذلك لأنهم اعتبروا أنفسهم أعضاء جمهورية حسب تقرير البرزي كما مر وأنت مجلس نواب يرجعون في أمورهم الى رئيس براسائهم الاعظم المسيح ومديريهم ومرشدهم الذي أرسله لهم وهو الروح القدس

ولذلك فانهم قصدوا كما قصد من بعد رحيلهم آباء الجامع المسكونية والمساكن قصدوا بلواتهم وسننهم ونواميسهم كل العالم المسيحي في كل مسكن وزمن

من أساقفته ومديريه وامراءه شعب الذين يؤمنون بجد المسيح السري .  
ينمته ويحيد رأسه الحلي المحيي أي المسيح . فترى أن القانون ال ٩ لجمع انطاكية يفسر القانون ال ٣٤ للرسل المومنا اليه بهذه الألفاظ ( يجب على أساقفة كل أبرشية ان يعرفوا الاسقف المنصذ في مدينة المطرانية وإنه مفوض اليه الاهتمام في الابرشية كلها لأجل ان جميع أبواب الدعاوى من كل ناحية يأتون الى مدينة المطرانية . لذلك قد استبان لنا صواباً من باب أولى ان يتقدم في الكرامة أيضاً وألا يفعل بقية الاساقفة أمراً زائداً من دونه حسب قانون آباءنا « الرسل وآباء جمع نيقيا » المحفوظ من القديم ما خلا تلك الأمور التي تخص أبرشية كل واحد منهم والقرى المنضوية اليها . لأن كل أسقف له السلطان على أبرشيته ان يديرها بحسب التقوى التي تخص كل واحد وان يكون مهتماً بالسكرور المنضوية الى مدينته كلها حتى انه يشرطن قسوساً وشمامسة ويقضي كل أمر بتمييز وافراز وغير ذلك لا يباشر فعل أمر ما للبناء من دون أسقف المطرانية ومثل ذلك لا يفعل أسقف المطرانية شيئاً من دون رأي البقية )

وترى أن القانون ال ١٩ لهذا المجمع قد فسر أيضاً القانون ال ٣٥ للرسل المومنا اليه بقوله ( لا يشرطن أسقف من غير مجمع أساقفة وحضور أسقف مطرانية الابرشية أى المطروبوليت وبعد حضوره وعلى كل حال ان الامر الاوجب هو أن يحضر صاحبته كل من كان مساهمًا في الخدمة في تلك الابرشية . ويجب على المطروبوليت أن يستدعيهم برسالة منه فان حضروا معهم كان ذلك خيراً . واذا كان ذلك منسراً فوجب على كل حال أن يحضر أكبرهم او أن يشاركوا الحاضرين في الانتخاب بكتب منهم . وعلى هذه الجهة يحقضي حضور أكثرهم وانتخابهم معاً فديتم قيام الاسقف . وأما اذا صار ذلك بخلاف ما حددناه فلا ينبغي أن تكون تلك الشراطين ثابتة أصلاً . فان صار قيامه على نهج القانون المحدد وتصدى لتقاومة ذلك قوم منهم من تلقاء المباحكة وحسب الغلبة فليكن الانتخاب الأكثر ثابتاً وطيداً )

وفسر هذا القانون قانون ٦ للمجمع نيقيا الذي يقول حسب النص الذي ورد في كتاب المجمع اللبناني الموارنة ( فلتحفظ المادة القديمة في مصر وليبيا وخمس

وأما انفسكنا نعرف بالعشرين قانوناً لذلك المجمع فقط . وسندنا خلاف ذلك  
ذناه في كتاب البرهان القاطع من حكاية مجمع قرطجنة المدونة بين قوانين ذلك  
مجمع في عدد ١٣٨ والتي شرحها شرحاً وافياً صاحب كتاب تاريخ الانشقاق في  
الجزء الأول . من الجزء الأول . وقال عنها البرزي إنها رواية ملفقة في  
تأنيه الحق الجليل . وطبعاً يقول ذلك لانها تزري بمقام رسل العصمة والسيادة  
ومانية المطلقة . وما كان يجدر بالبرزي ان يحتمل المجل من فضيحة قومه  
وشنشتهم كما سيرى من حكاية مجمع خلكيدون شنشنة التزوير والتلفيق  
التي هي إلى غير أصله -

سندنا خلاف ذلك كتب المجمع وشهادة أبطال العصمة والرياسة أنفسهم .  
صاحب كتاب المعيشة الهنية في الحياة النسكية الماروني قال في صفحة ٩٠ إن  
المجمع نيقيا المسكوني الأول كتبوا عشرين قانوناً مختصاً بالتعليم . ويذكر  
في الحاشية أنه عقد في هذه المدينة مجمع ثان مسكوني في أواخر الجليل  
عشرين قانوناً مختصاً بالتعليم أيضاً . وهذا الكتاب لم يخرج من تحت  
مؤلفه إلى عالم الوجود إلا بعد أن صادق عليه بطرركه وأساقفته  
وهذا ليكوري بطل أبطال الرياسة البابوية وعصمتها الذي أوشك اللاتين ان  
يلدوه فقد أثبت في كتاب المطرقات المطبوع في مطبعة الشوير ان مجمع نيقيا

ومن احتياج أي قرمان على صحة نسبة تلك القوانين إلى مجمع نيقيا قوله  
ذلك المجمع بت في أمور كثيرة كانت موضوع خلاف بين العلماء لم تشر إلى  
أنالأمحة التي تتضمن العشرين قانوناً واستشهد على ذلك بأول قانون من قوانين  
مجمع انطاكيا التي قبل ببرهنة ظعن بها واعتبرها مزورة والآسن اندفع يمجنا  
ويقول ان القانون الأول للمجمع انطاكيا يشير إلى لأمحة مجمع نيقيا الثانية التي  
ال ٨٤ بنداً ثم جعل يكيل لنا بما جاد به كرم أخلافه هو وأستاذه البرزي في كتاب  
المدعو ( الحق الجليل ) من القتم والسباب بالفاظ ( العار والشنار والمك  
والخديعة والحادعة والعماء وعدم البصر صفحة ١٦ والجهل والغباوة صفحة ٥٥  
إلى غير ذلك من مثل هذه الدور الحسان فشكراً لئلا هذه الآداب العالية :  
أما نحن فما زلنا مصرين على تكذيب تلك القوانين وعدم صحة نسبتها للمجمع

وما يستحق عجب القاريء ان كتب لاهوت وشرائع المجمع تقر بقانونية  
مجمع قرطجنة الذي ظعن به البرزي وتستشهد ببندوه كثيراً راجع المجمع اللبناني

ثلاثة أسام وولى ساماً على بلاد الغرب المدعوة أوربا . . . كذلك الرب أو  
رسوله بطرس « ٢١١ » ان يقيم ثلاثة كراسي في المدن الثلاث المشرفة في  
الامصار لتكون مناداة البشارة مستولية على جميع أقطار الأرض كما هو محور  
القانون السادس من مجمع نيقيا : ولينذكر الموائد القديمة الخ :

وهنا نلاحظ ان المجمع النيقاوي ما قال ان تفوق هذه الكراسي عن غير  
مصدره النطق الالهي كما يعرف الدويهي هنا بل قال ان ذلك عادة فقط  
عليها الكنائس في الشرق والغرب والذي يراجع النص اليوناني يجد ان  
عادة ( ٢٤٤٥٥ ) وقد أوردتها كذلك غير من ساف وهو اليسوعي مؤلف  
تاريخ الاصلاح صفحة ٣٧

ناياً ان المجمع بعد ان انتهى من شرحه الشرح المنزوي لقانون مجمع نيقيا  
سادس قال انه يوجد لهذا المجمع لأمحة مؤلفة من ٨٤ بنداً أثبت المجمع في  
ال ٣٧ والبند ال ٤٤ تفوق أسقف رومية على كافة اساقفة العالم المسيحي

فتجيب ان هذه الالأمحة لا أصل لها وإنما هي مفصلة مزورة بالزور والهتاف  
إلى مجمع نيقيا بالرغم عن وجودها في كتب الكنيسة القبطية وقد أثبت زور  
المرحوم الانبا كيرلس مقار في كتاب الوضع الالهي وأوردنا أدلته على تزوير  
في الحاشية التي ألقناها بكتاب المجموع الصفوي

ومن احتياج أي قرمان على صحة نسبة تلك القوانين إلى مجمع نيقيا قوله  
ذلك المجمع بت في أمور كثيرة كانت موضوع خلاف بين العلماء لم تشر إلى  
أنالأمحة التي تتضمن العشرين قانوناً واستشهد على ذلك بأول قانون من قوانين  
مجمع انطاكيا التي قبل ببرهنة ظعن بها واعتبرها مزورة والآسن اندفع يمجنا  
ويقول ان القانون الأول للمجمع انطاكيا يشير إلى لأمحة مجمع نيقيا الثانية التي  
ال ٨٤ بنداً ثم جعل يكيل لنا بما جاد به كرم أخلافه هو وأستاذه البرزي في كتاب  
المدعو ( الحق الجليل ) من القتم والسباب بالفاظ ( العار والشنار والمك  
والخديعة والحادعة والعماء وعدم البصر صفحة ١٦ والجهل والغباوة صفحة ٥٥  
إلى غير ذلك من مثل هذه الدور الحسان فشكراً لئلا هذه الآداب العالية :  
أما نحن فما زلنا مصرين على تكذيب تلك القوانين وعدم صحة نسبتها للمجمع



صفحة ٤٦ و ١٦١ و ٢٢٥ و ٢٤٦ و ٢٧٤ و لاعوت انطونين صفحة ١٤٠ و ١٤١  
و ٦١١ من المجلد الثاني ونفس الطهطاوى استشهد ببعض بنوده في حكاية زور  
الاكليروس وصيام المقرب لماولته الاسرار الربية وتقديسها في اليوم  
من مرة

نفسه وان عمل احد الخلاف يوضع تحت المقاصد القانونية . وان كانت  
لاكليروسى قضية على اسقفة أو على اسقف آخر فلا تكن المحاكمة في مجمع الارشبية .  
وأما إذا قام خصام بين اسقف أو اكليروسى وبين ميتروبوليت الارشبية عنها  
فيلبغ الأمر إلى اكسرخوس الولاية أو إلى كرسى القسطنطينية المنسلكة )

أما البرزى فقال بكتابها الحق الجليل مرة أن الرواية الواردة في بند  
لمجمع قرطاجنة ملفقة وقال مرة أخرى أن نس ذلك القانون ورد في رسالة  
انطاكيا الزور الى البابا . الى غير ذلك من الطعن والحط بكرامة علماء كنيسته  
الذين صدقوا على قوانين مجمع قرطاجنة وقوانين مجمع انطاكيا (وهذا ادعى بأنه زور  
ثانياً : إن الطهطاوى ومن قبله البرزى اعتمد كل منهما على بعض بنود وضعت  
لمجمع سردبكا الغربى المكانى يسمح بها من طريق الاستحسان والى ابقاء لا من طريق  
الحق الالهى للاساقفة المحكوم عليهم فلما أن يسألتوا عند يوليوس بابا رومى  
عند هذا الباب فقط لكونه اشترى باستقامة الرأي والحمامة عنه بعكس سلفه  
ليساريوس الذى سقط في بدعة اريوس كما سيجي . وقد قال البرزى وتبعه  
ابوقزمان بقوله ان هذا المجمع نقض احكام مجمع انطاكيا الاربوسى !!

( القانون ٢٨ ) من حيث اتنا في كل امر تابعون لتحديدات الآباء القديسين  
وعارفون بقانون الاساقفة ال ١٥٠ الجزيل ورعهم الذين اجتمعوا في عهد النبي  
الذكر تاودوسوس الكبير الذى صار ملكا في القسطنطينية رومية الجديدة  
للمنسلكة - القانون الذى قرئ من برهة يسيرة - تحدد نحن أيضاً ذلك التحديد  
لعينه ونصدق عليه في تقدم الكنيسة الجزيلة القداسة كنيسة القسطنطينية عينها  
لرومية الجديدة . لان الآباء قد منحوا بلطفه لكرسى رومية القديمة التقدم  
لكن كونها المدينة المنسلكة « لا لكونها كرسى الصياد » وهذا التصديق قد  
حرك الاساقفة ال ١٥٠ الجزيل ورعهم فتحوا كرسى رومية الجديدة الجزيل  
القداسة مساواة التقدم . اذ رأوا من الصواب ان المدينة التى تشرفت بالملك  
والمجلس الاعلى قد حصلت على مساواة التقدم « مديناً » لرومية عاصمة الملك القديمة  
ولها ان تعظم مثل تلك في الاحوال الكنسية ايضاً وان تكون ثانية بعدها  
« ترك الطهطاوى كل ما مر وتمسك بهذه العبارة الاخيرة وقال : كل الصيد في  
رجوف القرا : »

اما نحن فلا حاجة بنا ان نورد نصوص تلك قوانين مجمع سردبكا ونبيد  
شرحها كما ورد في كتاب البرهان القاطع او زد شرح صاحب كتاب الانشقاق  
لها كما ورد في صفحة ١٤٣ و ١٤٨ من الجزء الاول . وانما لنا كلمة نقولها  
( ورزقنا على الله ) يـكـوـن فيها فصل الخطاب . وهى انه لو كان ما يدور  
في عقول اللاتين من فهم هذه البنود هو نفس فهم الآباء دائماً وانها  
نقضت احكام مجمع انطاكية وحفظت دائماً حق السيادة لأساقفة رومية .  
لو كان ذلك صحيحاً فما الداعي الذى حمل جمهوراً عديداً من الاساقفة فى  
مجمع خليكيدون ان يدنوا القانون ال ٩ و ال ٢٨ بين قوانين هذا المجمع وهى  
عكس ما توجهه قوانين مجمع سردبكا على خط مستقيم وهذا نصها

والقانون المذكور مطول اقتصرنا على ما اوردناه منه والذى يطالع هذا وما  
بقي يعلم بالدهامة ان هذا القانون عبارة عن قانون ٣٥ و ٣٤ لارسل وقانون ٦٠٤  
لمجمع نيقيا وقانون ٩ و ١٩ لمجمع انطاكيا وقانون ٢ و ٣ للمجمع القسطنطينى  
للملكونى الثاني .

وقد وقّع مجمع خليكيدون على ذلك القانونين بدون ان يراعي وجود نواب  
البابا في تلك الجلسة ولما حضروا في الجلسة التى تلتها احتجوا على القانونين  
وارزوا صورة القانون ال ٦ لمجمع نيقيا مصدرة بتلك الزيادة وهى قولهم ( ان  
الكنيسة رومية دائماً لها الاولوية ) ولكن المجمع قدم الى نواب الملك صورة هذا  
القانون السججة وافسد على النواب احتجاجهم فحكّم نواب الملك بما رسم المجمع

( القانون ال ٩ ) ان كانت لاحد من الاكليروس قضية على اكليروسى  
آخر فلا يتسكن اسقفه ويعضى الى الحاكم العالمية بل عليه ان يفحص القضية  
عند اسقفه . او ان تقام المحاكمة عند الذين يريد من كلا الطرفين برأى الاسقف

صفحة ٢٥٧ - ٢٦٦ من تاريخ الانشقاق الجزء الأول . وهذا بلا غش ان تولى رومية لم يأتوا بذكر لتوازن مجمع سرديكا لانها ما كانت ذات قيمة في نظرم قال الظطواي وماذا قال ؟ قال : أن لاون الأول وخلفاءه رفضوا حمل هذا المجمع : ( عفارم أبا قزمان ) ليكن كقولك ونحن نمز قولاك هذا لانه مصلحتنا أكثر مما هو في مصلحتك لانه ينتج من هذا الرفض تنسبه وانفس حرمان مجمك هذا المجمع الزور المزور لبطل ارنوذكيسينا الانبا ديسقوروس المستقيم الرأي . ارأيت يا عم كيف تسحق رأس مذهبك وتطوى به الحضيض وتفض اساس ايمانك وتصرح بلا خجل انه مبني على الرمال ؟ فأنه ساسيدي الباحث على حذتك بظلفك والمنازع لأنتك بكفك والهادر لدمك بيد والمقروض لبناء ايمانك بقبائك . وانت في خيار بين أمرين وهما اما ان تقبل بتداسة مجمع خليكدون او تقر بفساده وايهما اتبعت جاريتك به ونظن ان خير لك الرأي الاول وان هدمت به الرياسة والعصمة لان شرأ أهون من شرين . وهذه نصيحتي لك والعاقل من انتصح واتعظ واعتبر . وفي اللقاء في العصمة .

( ٣٠ ) ( المادة الحادية والعشرون في هدم العصمة البابوية )

قال ليكوري في القسم الأول صفحة ٧٤ ( يجب ان تعلم أولا ان القول عن البابا انه يعاو المجمع لا يجب ان يفهم عن البابا المرتاب فيه في زمن الانشقاق لانه حينئذ يجب على كل واحد ان يتخضع للمجمع كما حدد المجمع الكوستانتناوي تانياً هذا عينه يصبح نلراً لاجب الارايكي الشاهر والمشتهر لا الخفي أو التفكري حاول الظطواي ان يثبت عصمة بابوات رومية بتمديد وارضة أدلة . صفحة ٤١ - ٤٨ من نشرته الأولى أما التمديد فمضمونه ( أمرين أحدهما سقوط البابا في الخطايا الشخصية بصفته انسان . وقد قدر أن لا عصمة له من هذا القبيل فنشكر على هذا التقدير والثاني يظهر انه خاف من ان يخرج مركزه بذكر ما سوف نسجله على بابواته من الوقائع والحوادث فاستسهل الصعب ( على رأى العرب او بدرك النى وقال بناجي ذاته ان شرأ أهون من شرين إذ فسّر غلط بابوات في تعلم قواعد الايمان . وهذا كلامه حرفياً

( أن الامير الاعظم اعتبارين لا بد من التمييز بينهما لفهم الاعتبار القائمة به عصمة البابا من الغلط . فان الاعتبار الأول محله عند ما الحبر الروماني لا يتكلم بصفته رئيساً عاماً للكنيسة ولكن بصفته أحد افراد العلماء في الامور المدنية أو في العلوم الدينية على شبه العالم اللاهوتي الذي يقرر أموراً أو يرأى آراء في مواد لم يسبق فيها صدور تحديدات عقائدية أو تقرر ان كنسية تقضى بتمسك . وتحت هذا الاعتبار لا فرق بينه وبين أفراد المسيحيين أو باقي العلماء اللاهوتيين . فمتمدّد تكون قيمة أقواله وآرائه بقدر وجهة براهيته . وفي هذه الحالة لا تنسب له عصمة لأنه عندئذ لا يتكلم كرئيس عام للكنيسة )

وقال صاحب كتاب علم الذمة والأسرار في صفحة ٢٦٧ ردّاً على الاعتراض الذي يثبت ان بعض البابوات فكوا عقد الزيجات المسيحية ما هو بالحرف ( السنة التي تكون مرتبة من الله لا تزول بعمل ما يضادها لانه كما قال أحد للمعلمين : ما قد عمله الأخبار المذكورون لا يمد كأنه تمديد كنسي ولا هو باعده من قواعد الايمان بل هو رأي خصوصي مستند على رأي بعض المعلمين : ومع كل ذلك ما قرأنا ان غير هؤلاء الاخبار المذكورين استعملوا هذا الحل )

فهذا الكاتب استغلط هؤلاء البابوات وهم مرتيلوس الخامس وافجانيوس الرابع وبولس الثالث وقال انه لم يقرأ ان غيرهم فمسل مثل فعلهم يعني فك رباط الزواج . أما أنا فقد قرأت ان خمسة اخبار آخرين ارتكبوا هذا الغلط وهم بيوس ٢١ والا ٤ وغريغوريوس ١٣١ واكليمنديس ٨١ واربابوس ٨١ صفحة ١٦٠ من كتاب لاهوت انطونين وذكر المطران يوسف داود السرياني البابوي في كتاب الحجج الراهنة : ان المطران يوسف الدبس البابوي استغلط انوكنتيوس الثالث ثلاث مرات ( صفحة ٦٦ و ٢٦٧ و ٢١٧ و ٢٧١ ) ويوسف داود هذا استغلط بناذكتوس الرابع ( صفحة ٣٦٨ من كتاب الحجج الراهنة ) وقدّر غلط كل واحد من بابوات رومية من ٤٠ . وليكوري كما قرأت في مطلع هذه المادة قدّر خروج البابا على الدين والمنطق والشريعة وسقوطه في المرطقة . وعند اللاتين وعند الظطواي المتكلم بلسانهم ان ذلك يسمى خطأ الفعما وان لا يقدر بشرف العصمة . وعندهم ان ( ١٢٢ )

منه انه خاص بن يونا . وبعضهم الاخر قال انه شامل لمصوم الرسل . وهذا  
أحمدم الدويهي بطريرك الموارنة قال في تليفه منارة الأقداس ( جزء ١ صفحة  
٥٣٣ ) : ولم يقل صاحب الرؤيا انه أسس المدينة على الأسباط بل على رسل الحمل .  
لان نبي يعقوب كانوا يسكنون الجباب التي لا ثبات لها بخلاف الرسل الذين جعلهم  
كالصخور الراسية حسبما قال لبطرس ( أنت صفا وعلى هذه الصفا سأبني كنيسة )  
وقال الرسول ( قد بنيتم على أساس الرسل والأنبياء وحجر الزاوية هو يسوع  
لمسيح الذي فيه يتسق البنيان كله فينمو هيكلا مقدسا في الرب اف  
٢ : ٢٥ )

### ( ٣٣٢ ) ( دليل الطهطاوي الثاني على عصمة باباه )

بني هذا الاستاذ هذا الدليل على قول السيد لبطرس ( سمعان سمعان هوذا  
القيطان سأل ان يفرلحكم مثل الخنطة لكني صليت من أجلك لئلا يفنى  
إيمانك وأنت متى رجعت ثبت اخوتك لو ٢٢ : ٣١ و ٣٢ ) والحطم قد تصرف في  
ترجمة لفظة ( بنى ) وقال عنها ( يقص ) وادعى على البروتستانت تحريف هذه اللفظة  
ولكنه بصفته قبطي متضلع في معرفة ترجمة الالفاظ القبطية إلى العربية  
لا يتكرانه ادعى زوراً على البروتستانت بتحريف ترجمة تلك اللفظة لأنها في  
القبطية تعيد الفناء والاضمحلال لان الكتاب استخدمها في أماكن أخرى  
كذلك راجع لو ١٢ : ٣٢ و ١٦ : ١٦ و ٢٣ : ٤٥ ) راجع يا معلم النص القبطي  
في هذه الاماكن وعد باللائمة لا على البروتستانت بل على بفتيوس واكليمندس  
وأوريجانوس شيوخ لغة اليونان والمصريين الذين ترجموا العهد الجديد من لغة  
أولئك إلى لغة هؤلاء وقد جعلوا بهذا المقدار حتى انهم لم يعرفوا بين لفظة  
( موتاك ) فنى من لفظة ( ερηκται ) قص فاستخدموا عن جهل مطبق  
الأول بدل الثانية .

قال الطهطاوي ان المسيح اختص بطرس بالصلاة . هذا قول من لم يلتفت  
إلى صلاة المسيح لأبيه بقوله ( لست أسأل ان تأخذ من العالم بل أن تحفظهم  
من الشر يو ١٧ : ١٥ ) فصلاة لمسيح ما كانت ظاهرة على بطرس بل كانت

خليفة الصياد ثلاث حالات . احدها يكون البابا فيها انسانا بشرياً فيخفي  
ويرسق ويفسق ( بالرغم عن كونه ناذراً للمفة ويسمون فسقه نفاقاً ) ويفتق  
ويرتكب كل نوع من الموبقات . فهذه الحال لا تقدر بعصمة البابا لانه خليفة  
الصياد ( الصخرة ! ) الذي لا يقوى عليه سلطان الظلمة . الثانية الحالة التي ذكرها  
فيلسوف طيطبا وقال في ختامها انها لا تمس بكرامة عصمة البابا لانه صخرة منحوتة  
من الصخرة . والثالثة التي بنمثل بها برأس الكنيسة فيكون ممصوماً وينتج  
تبنك الحالين الأولين ان البابا يكون فيها ذنباً أو رأساً مسحوقاً ويكون جسم  
الكنيسة جثة بلا رأس بيدي الحياة فيها والحركة

هذا تمليقنا على تعهد الطهطاوي ولو اقتصر عليه لكان أسكتنا إلى الأبد  
لان في تقديره عدم عصمة باباه الاقتناع النام لنا ولاكثيروس فرنسا البابوي الذي  
ينكرون عصمة البابا ولجميع فسطنديا وكلهم غربيون ومن صفنا والحمد لله . وب  
انه في هذا التعليل الكفاية والغنى النام عن البحث الرائد في هذه المسألة فلا مانع  
ان نلاحظ على كل دليل من أدلة المناظر حتى لا تبقى له حجة شاردة أو وارفة  
( ١٣٣١ ) ( دليل الطهطاوي الأول على عصمة باباه )

بني حضرة هذا الاستاذ دليله هذا على قول السيد لبطرس ( أنت بطرس  
هذه الصخرة أبني كنيسة . وأبواب الجحيم لن تقوى عليها مت ١٦ : ١٨ ) وقد  
مر البيان على فساد ترجمة الحطم للنص المذكور على تأويل اسم بطرس من البتة  
( المسيح ) التي وعد تعال ان يبنى عليها يعنه وبينها أيضاً على الصخرة  
( الحجارة ) أعني الرسل الذين كان بطرس أحدهم لانهم تسوموا معه باسم  
الكنيسة . فلا فائدة للحطم من هذا النص لاثبات عصمة خلفاء الصياد الذين  
يشغلوا بابيل رومية بل شغلوا أيضاً بابيل مصر وانطاكية لان كلا من هذه  
المركزين يشغله خلفاء الصياد — الأول مرقس ثم انيانوس الخ في اسكندرية والثاني  
افوديوس ثم أغناطيوس — الخ في انطاكية وليس من بدعي خلفاء هذا  
المركزين بالمصمة

وان القاريه يحنار في ان يعتمد على أي رأي من آراء نوابغ كنيسة الخ  
في تاويل خطاب السيد لسمعان ( أنت بطرس الخ ) فان بعضهم كالطهطاوي

أستاذه جرجس مقار ( كيرلس مقار قبل لمركيته ) الذي في أول مرة تصرف في النص وقال عنه ( وأنت بعد رجوعك ) بدل قوله تعالى ( وأنت متى أو اذا رجعت ) وفي المرة الثانية قص هذه الجملة للمرة وأورد النص هكذا ( سمعان قد صليت لأجلك لتلايقص إيمانك ثبت إخوتك ) صفحة ١٥١٣ من رسالة يخاطب بها الكنيسة القبطية ورؤسائها وقد ردنا عليها بكتاب ( البرهان القاطع ) وقد رد على كتابنا هذا - البرزي ولكننا لم نجد فيه إلا القذف والسب والمبارات التي تدل على سمو منزله بل سفالتها في عالم الأدب

وما ضر ذلك الشاب الجريء ابن الرعد اذا كان سيده أكثر من الصلاة عن ابن يونا الذي كان مزمماً أن تخور عزيمته ويدخل في ذلك المسأزق المرج الذي لم يدخله هو ولا سواه من باقي الرسل ولم يكن بحاجة إلى صلاة المسيح كما كان محتاجاً لها ابن يونا صاحب ذلك القلب الضعيف الهلوع الذي من هبوب ريح زرع وعاصفة تلك الجارية الصعلوكه لامن دمدمة وقصف رعود هوى على الحضيض منظر حراً مشدوخاً. قال القديس أغسطينوس ( ان الله انما وكل إلى يوحنا أمر أنه بقصد أن يغمره بالبركات ويظهر ان له حظوى فوق حظوى الرسل لانه رافقه إلى الصليب ولم يرافقه مبادل على انه أسند منهم تعلقاً بعمله ) صفحة ١٠٨ كتاب وصية المسيح الاخيرة من على الصليب تأليف المطران باسيلوس حجار البابوي

فإن زيادة المحبة محبة ابن يونا للمسيح على محبة الرسل له تعالى التي ينشدها الطبطبواي من قوله تعالى ( أتجنبي يا سمعان أكثر من هؤلاء ) أكثر من ابن الرعد؟ وأين سمو منزلة ذلك عليهم لاسيما على ابن الرعد؟ لقد ذهبت مع ادراج الرياح ثم وما هو الثبات الذي اناله للرسل هذا الفاشل الذي هرب بخزي من جارية؟ سوى كون سقطه المروع النجبل قد راعهم حين رأوه مجسداً لا يذرف العبرات السخينة يلطم خديه ويتحب ويعول ويرسل الزفرات تلو بعضها وحين شاهدوا اجنحة الرحمة تخلق فوق هامة ذلك الرجل المسكين . والذي يفهم من حادثته خلاف ذلك اللهم تحصيه مع المجموات

- وأنا نعلق على هذا الريد مارفته بهذا الحسوس واء الثلث الرحمة سطرك

الطبطبواي - كيرلس مقار في كتابه ( الوضع الالهي ) صفحة ٧٣ - ٨٣ من الكتاب المغرب بقلنا

فحص نص القديس لوقا ( ٢٠ : ٣١ و ٣٢ )

ذلك ما حصل ان لا تعتمد يا عزيزي على النصيب الانجيليين الذين للقديس متى ولقديس يوحنا كقاعدة لاعتمادك بسيادة بطرس على باقي الرسل . وياق لنا أن نخبر نص القديس لوقا ( ٣٠ : ٣١ و ٣٢ ) ان الرب قال ( سمعان سمعان هوذا القيطان قد طلب ان يفريلكم مثل المنطة وأنا صليت من أجلك لكيلا يفتي إيمانك وأنت متى رجعت ثبت إخوتك )

أنظر بأي شيء يمنح لاهوتيونك المتأخرون فائلين : ان الشيطان رام ان يفريل كل الرسل مثل القمع لكن الرب ترك باقي الرسل وصل لاجل بطرس وحده كيلا ينقص إيمانه وأعطى وظيفة التعليم المعصوم لبطرس وحده وله وضع وظيفه تثبيت إخوته ياني التلاميذ الذين وجب ان يعملوا بموجب تعليمه ( هرباً ) من خطر الوقوع في الضلال

أنا لا أقدر ان أكتفي بالمعجب من ذهول هؤلاء الأتاس الذين يعضون الطرف عما هو واضح في الأناجيل حتى يتشبثوا ببعض كلمات غامضة لا تبلغ إلى المعنى ولا المفهومية. في نص القديس لوقا هذا ان علماء كنيستك الأعلام ما أقل اتقاهم على تمبيره كما تقدر ان تراه في بوسويه (١) ما أحذقهم في الاختراع بقولهم ان الرب أهمل باقي الرسل تاركاً إياهم هدفاً لهجمات الشيطان لكي يعد بطرس وحده بالتعليم المعصوم من الغلط ويعطيه وظيفة تثبيت إخوته في تعليم الايمان. ولكنهم لم يروا ما يفلق العين في الجميل القديس يوحنا حيث تجسد في أربعة اصحاحات مطولة خطاب السيد عن البار قليب وصلاته الرسمية عن كل الرسل. الخطاب والصلاة العذبان كان لهما عمل بعد إنشاء الافخارستيا سر وحدة البيعة العظيم - ففي ذلك الوقت حيث تناول القديس لوقا من السيد الأقوال الموجبة إلى بطرس كان ذلك لخطاب وتلك الصلاة التي بها كان الوعد رسمياً بالتعليم المعصوم من الغلط ولكن يجمّل أكثر وضوحاً لكل الجمع ارسولي لكل الرسل لا لبطرس وحده

(١) دفاع اكبروس فرنسا المشهور طبعة فيفيف وجه ٥٤٨ و ٥٧٠ و ٥٧٥

لانه تعالى بالحقيقة لم يقل لبطرس وحده . بخنبايه عن البارقليط بل لكل  
الرسل وهو ( وأنا أطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر ليحك معكم إلى الأبد ...  
لانه يحك معكم ويكون فيكم ) ( يو ٢١ : ١٦ و ١٧ ) بهذا كلمتكم وأنا عندكم  
وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يملككم كل شيء  
ويذكركم بكل ما قلته لكم ( ١٤ : ٢٥ و ٢٦ ) ومتى جاء المعزي الذي سارسله الآب  
اليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب يثبت فيكم فهو يشهد لي وتشهدون  
أتم أيضاً لأنكم معي من الانبثاء ( ١٥ : ٢٦ و ٢٧ )

لكني أقول لكم الحق انه خير لكم ان أنطلق لانه إن لم أنطلق لا يأتيكم  
المعزي ولكن ان ذهب ارسله اليكم . . . ومتى جاء ذلك روح الحق فهو  
يرشدكم إلى جميع الحق ( ١٦ : ٧ و ١٣ )

فانظر كيف يتكلم السيد في الوقت ذاته الذي حسب فهم لاهوتيك من معنى  
نص القديس لوقا انه تعالى أهل باقي الرسل ولم يفنكر إلا بطرس وحده في  
صلاته واعداً إياه وحده بالتعليم المعصوم من الغلط ومعلماً إياه وحده وظيفاً  
تثبيت باقي الرسل في حقيقة الايمان . فقد اعلن الرب بنعمة عليته ورحمته انه كان  
يصلى إلى ابيه من اجل كل رسله وأن إياه مزعم في زمن آت أن يرسل للجميع  
البارقليط الروح القدس روح الحق لكي يحك معكم وفيهم دائماً . وإن  
هذا الروح الذي سيرسله الآب لهم بناء على صلته تعالى وباسمه سيلهم جيداً  
( لا بطرس بمفرده ) كل شيء . ويذكركم ( لا بطرس بمفرده ) بكل التعليم الذي لفته  
لهم مدة حياته البشرية ويعلمهم ( لا بطرس وحده ) كل الحق

ان السيد لم يمكنه أن يعبر بأكثر ايضاح أن يعد جميع الرسل بالمعصية من  
الزلل في تعليم فواعده شريعتهم وان الذي يكون سبب ومصدر هذه المعصية الذي  
وعدم به رسمياً هو روح الحق ذاته لا تثبيت بطرس  
عل هذا كل ما هنالك ؟ لا . أنه بعد خطابه الطويل على المعزي رفع السيد  
ناظره إلى السماء وقال بصلاة سامية موجهة إلى ابيه من أجل كل الرسل ( من  
أجلهم انا أسأل . لست أسأل من اجل العالم بل من أجل الذين اعطيتني لانهم  
لك وكل ماهو لي فهو لك وما هو لك فهو لي وأنا مجد فيهم . ولست انا بعد

في العالم وأما هؤلاء فهم في العالم وأنا آتي اليك . أيها الاب القدوس احفظهم  
في اسمك الذين اعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن . حين كنت معهم في العالم  
كنت احفظهم في اسمك الذين اعطيتني حفظهم ولم يهلك منهم أحد الا ابن  
الملاك ليتم الكتاب . أما الآن فاني آتي اليك وأتكلم بهذا في العالم ليكون  
لهم فرح كامل فيهم . انا قد اعطيتهم كلامك والعالم أفضضهم لانهم ليسوا من  
العالم كما أني أنا لست من العالم . لست أسأل ان تأخذهم من العالم بل  
أن تحفظهم من الشرير . ليسوا من العالم كما اني انا لست من العالم . قدسهم في  
حقك كلامك هو حق . كما ارسلني الى العالم ارسلتهم أنا إلى العالم . ولاجلهم  
أقدس أنا ذاتي ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق .

ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل ايضاً من اجل الذين يؤمنون في  
بكلامهم ليكون الجميع واحداً كما انك انت ايها الآب في وأنا فيك ليكونوا  
هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم انك ارسلني . وأنا قد اعطيتهم المجد الذي  
اعطيتني ليكونوا واحداً كما انا نحن واحد . أنا فيهم وانت في ليكونوا مكملين  
إلى واحد . وليعلم العالم انك ارسلتني واحببتهم كما احببتني أيها الآب أريد  
ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدي الذي  
اعطيتني لأنك احببتني قبل انشاء العالم ( يو ١٧ : ٩١ - ٢٤ )

فانظر كيف يصلى السيد في الوقت ذاته حيث حسب رأى لاهوتيك ترك باقي  
الرسل ليصلى لمصلحة بطرس وحده . أنه صلى إلى ابيه لأجل كل رسله الذين  
برز وعده لهم رسمياً بقرب ارسال الروح الحق والقدس لهم . صلى اليه تعالى بان  
يجعل كل رسله محفوظين باسمه محفوظين من الشر مقدسين بالحق بهذا الروح  
القدس والحق الذي وعدم به . صلى ليكونوا جميعاً واحداً ورباط الروح عينه  
كما هو والآب واحد ورباط الروح ذاته . صلى اليه تعالى ليحقق الوعد الذي  
فرره لهم وأن يمنحهم تمام مجد بشرته الذي هو الروح الحق والقدس لكي  
يكونوا بهذا الروح واحداً معه واحداً فيه مع الآب ومكملين في وحدانية  
وعمنمين أخيراً إلى مجده السموي .

هذه الصلاة العجيبة التي وعد بها المخلص رسله بالروح الحق والقدس حول

للمحاورة التي في أنجيل لوقا لا لاث القصد هو ذاته فقط وهو انكار بطرس  
الثالث التابع لمحاورته بل أيضاً وعلى الخصوص لان لجة القديس بطرس هي ذاتها  
مطلقة بكون كلامه الذي قبل اواته جرى في الانجيليين كجواب على توبيخ المخلص  
فهكذا هو كلام بطرس حسب رواية القديس لوقا ( أنا مستعد أن امضى معك  
وإلى السجن وإلى الموت ) متخيلاً أن هذا جوابه التابع على توبيخه تعالى له  
( سمعان الخ ) وعلى حسب رواية القديس يوحنا أن كلام بطرس هذا  
يبين الرأي ذاته وهو ( لماذا لا أقدر أن اتبعك الآن أنا ابذل حياتي عنك )  
فهو تبيان مستقيم لتوبيخ المعلم الالهي الذي قال فيه ( حيث اذهب لا تقدر الآن  
أن تتبعني ولكك ستبغيني أخيراً ) ومن ثم يلزم أن يكون هذا الكلام  
( سمعان سمعان ) الذي في أنجيل لوقا في درجة ومساو لكلام الانجيل في يوحنا  
الذي هو ( حيث اذهب أنا لا تستطيع أن تبغيني ولكك ستبغيني أخيراً )  
فحينئذ يكون كلام المخلص الوارد في انجيل يوحنا كما انه لا يدل على أقل وعد  
في الفائدة لبطرس بالتعليم للتره عن الخط والزلل أو بتكليفه بأن يبث اخوته  
في قواعد تعليم اليمان ولكن تبيان سقوط ومحاولة هذا الرسول اللذين تضمنهما بساطة  
كلام المخلص الوارد في انجيل لوقا وهما الحاصلان بعبارة اخرى بنفس الرأي

أما الانجيليان الآخران اللذان هما متى ومرقس فانهما يتفقان بجمل  
المحاورة التي هي محل البحث هكذا . قال يوحنا ( لسه ) وليس لبطرس وحده (  
كلكم تشكون في في هذه الليلة . . . ولكن بعد قياي اسبغكم إلى الجليل  
فأجاب بطرس وقال له وان شك فيك الجميع فأنا لا اشك أبداً . قال له يوحنا  
الحق الحق أقول لك انك في هذه الليلة قبل أن يصبح لديك تشكوني ثلاث  
مرات . قال له بطرس ولو اضطرت أن اموت معك لا أنكرك ) مت ٢٦ : ٣١

— ٣٢ مر ١٤ : ٢٧ — ٣١ )

فيتبين من هذه القابلة للاربعة أنجيل ان هجوم الشيطان ضد الرسل الذي  
تكلم عنه نص القديس لوقا لا يتعلق بسوى الشك الذي فاسوه تلك الليلة في  
شخص معلمهم وأن سقوط ومحاولة بطرس المذكورين في ذات النص هما انكار  
هذا الرسول الثالث ودفع هذا الانكار صار بالاعتراف العلني للسيد

طلب وحدتهم الى هذا الروح ذاته نذو هو خم وحدانية الآب والابن  
والسكن لاهوتيتك بالرغم عن كل صراحتها ( الصلاة ) لم يلتفتوا اليها .  
يفهموها بالرغم عن كل وضوحها . فان لهم عني نساى يرمقون بها  
الصلاة هذه لبطرس وحده ( سمعان سمعان هوذا الشيطان قد طلب  
يقربكم مثل الخنطة ولكنى صليت من أجلك لكيلا ينقص ايمانك وأنت  
متى رجعت ثبت اخوتك ) وقد اكتشفت بصيرتهم من هذه الصلاة البر  
الذي لا يقبل قطعاً وهو ان يسوع المسيح وعد بمصمة التعليم من القو  
لبطرس وحده الذي كلفه بها أن يثبت باقي الرسل في تعليم اليمان . مع  
القديس بطرس ذاته سمع هذه الاقوال الموجهة اليه بعكس سماح لاهوتيتك اب  
وكان أبعد من أن يجحد إن المخلص ميزه بها عن باقي الرسل حتى يحله نور  
منهم وأن يتكلم بمصمة تعليم خصوصية له وانما فهم العكس فهم انه يضا  
قليلا تحت زملائه بانكاره وشك في ايمانه يضعه وحده بالأخرى دون  
الآخرين وإن ايمانه المرض للارتباب هو لتعلقه بشخص المخلص  
ولا شيء آخر .

وفي الحقيقة أن بطرس بدل ماكونه يشكر أنعام سيده عليه بآية صفة اخ  
بكل شدة وقال ( يارب انى مستعد أن امضى معك حتى إلى السجن وإلى الموت  
فقال تعالى ) أقول لك يا بطرس لا يصبح لديك اليوم قبل أن تسكر ثلاث مرات  
انك تعرفني ( لو ٢٢ : ٣٤ ) ويطرس باحناجه بهذا النوع ما كان يعقل  
بالا كثر هذه الاقوال ( سمعان سمعان الخ ) فان المعنى ذاته متحصل من  
الانجيل الثلثة تحت صورة واحدة وجمل تجعل في كل منها معنى نص التقدير  
لوقا نيراً .

فانجيل يوحنا يستنتج منه هكذا المحاورة ذاتها التي جرت بين السيد ويطرس  
وهي ( اجابه يسوع حيث اذهب لا تقدر الآن ان تبغيني ولكك ستبغيني  
أخيراً . قال له بطرس ياسيد لماذا لا اقدر أن اتبعك الآن انى أضغ نفسي  
عنك اجابه يسوع أنضغ نفسك عنى الحق الحق أقول لك لا يصبح لديك حو  
تسكرونى ثلاث مرات ( يو ١٣ : ٣٦ — ٣٨ ) فهذا تحصيل مبين بعبارة أخرى

الذي كان رمزاً أن يفعله بعدئذ وكان هذا الكلام (وأنا صليت من أجلك لكيلا يفتي إيمانك وأنت مني رجعت نبت اخوتك ) .

فالسؤال أنباء عن ان بطرس وحده هو الذي كان رمزاً أن ينكر معلمه ثلاث مرات هذه الليلة ليلة الآلام واخبروا حينئذ أن الفضل عائد على صلاة المخلص التي لم نجعل لهذا الانكار المثلث اسنيلاً على إيمان هذا الرسول مبني على علاقته بالمخلص لكن بالعكس جعلته بعدئذ أن يحمل وأن يكون مستمداً أن ينبع بانتماء معلمه بلا أفق خوف وبلا أبة مهابة بشرية . وفي الآخر أضاف إليه بعد محاولته تثبيت اخوته المرانين بالنظر لحيانته . ولكن بأية وسيلة يجب أن يشتمهم ؟ هل بالعلم ؟ لا بل بالتصرف للمراض لما قام به ليلة الآلام وهو عدم قدرته على انياع معلمه في سبيل آلامه كما قال ذلك واضحاً القديس يوحنا بل أنكره خوفاً واحتشاماً من البشر . ولكن بعد ذلك اعترف به وتبته الى السجن كما رؤى سفر أعمال الرسل ( ٣: ٤ - ١٨ و ١٢ و ٣ - ٥ ) وإلى الموت ذاته كما شهد انجيل القديس يوحنا ( ٢١ : ١٨ و ٩ )

ذلك هو طبيعة تثبيت بطرس الذي كان واجباً أن يقوم به من نحو اخوته تبعاً لانباء وأمر المخلص وذلك هو المعنى البارز طبيعياً بالقربية من القديس لوقا بالمرور والمغالبة مع الأناجيل الثلاثة الأخرى التي فيها نتيجته . ومن كل ذلك لا يمكن أن يكون الكلام عن موضوع المصصة في التعليم لا بالنسبة لبطرس ولا لبقية الرسل وإنما لموضوع شيء آخر . وهكذا يكون المسيح يسوع بعد المشاء السري ما صلى لأجل بطرس لكيلا يضل في تعليم الايمان ولم يكلفه أن يحمل عبء تثبيت باقي الرسل في هذا الايمان كما يتشدد لاهوتيونك وإنما صلى من أجل بطرس الذي كان رمزاً أن ينكره ثلاث مرات في تلك الليلة عيها حتى بالرغم عن هذا الانكار المثلث الذي الغضب الهائل فان إيمانه من الداخل يسوع المسيح أو بالاولى اتصاله الحق بشخص المخلص لم يفن ذلك واليه أعلن أمره بأن يرتق الشك الذي أوجبه لاختوته بكفره وتبنيته بقدموته المضادة التي يكونها بذعابه تماماً إلى السجن وإلى الموت في جانب اعترافه بلاهوت معلمه . أما بالنظر إلى المصصة من الخطأ في التعليم فقد وعد بها في الوقت عينه ذلك إلى كل الجمع الرسولي لبطرس وباقي الرسل لما قال لهم علناً يسوع

الصبح بعد العشاء السري أنه سوف لا ينأخر عن ارسال روح الحق لهم الذي يملكه أبدأ مهمم وفيهم بذكورم بكل تلمسه وبعلمهم كل الحق

وفد رأينا سلفاً أن الأقوال الالهية التي تعدد الجمع الرسولي بالمصصة من الزلل في التعليم عبتت في الوقت أن الأصل في هذه المصصة لا يكون بتعليم وتثبيت بطرس القدي هو بشر بل بعملية مباشرة ودائمة من الروح القدس الذي هو روح الحق فاذاً لا توجد أي أثر للدعوى بسطة بطرس على باقي الرسل في الارباع بشائر التي نعلمنا من كل الوجوه أن الاثني عشر كانوا أقراناً ورسلاً وسفراء لرب واحد وملك واحد الذي هو يسوع المسيح . التي نعلمنا أن الاثني عشر تقلدوا من ربهم العام الرسالة ذاتها والسلطة والمصصة ذاتها بنوع أن تقدم بطرس في الجمع الرسولي لكونه كان الأول في النظام الكوني جعله الأول بين أقرانه لا تقدمه في الولاية التي تجعل سيادته عليهم والمعلم لهم محل سيدهم يسوع المسيح . قبل ان بعض ملحوظات تبديها على ما جئت لك بالقول ؟

— إنى أمسك الآن عن كل ملحوظة موفقتاً متبعباً إبالك . . . وإنى صاغ البك بانباه زائد جداً جداً )

( ٣٣ ) ( دليل الطهطاوي الثالث على عصمة البابا )

بني حضرته دليله هذا على قول المسيح لسيمان ثلاث مرات ( ارفع خرافي ) وقد مر الكلام على هذا القول واوضحنا المراد منه فلا تجاري الخضم في التكرار الذي لا ينال القارىء منه سوى وجع الدماغ . أما قوله أننا لم نسد دعواناً بهرطقة بله لبياريوس على مصدر تاريخي فله الحق في هذا اليوم لو كنا نعرف فيه قصر البيع وعدم معرفة ما حوته كتب التواريخ وخصوصاً كتب تواريخ قومه من نحو سقوط هذا البويبي في الهرطقة لان هرطقته مشاعة اكثر من شيوع ( ففابكي ) والباك ما سجله على ذلك البابا من العيب أكبر لاهوتي عند اللاتين

قال ليكوري في كتاب الارثوذكس المطبوع في كسروان سنة ١٨٦٤ ما نصه : إن البابا لبياريوس الذي كان منفياً إلى يربا منذ ثلاث سنين فقلت روحه . ن الاهانات والانفراد لاسيما من حزنه لدى مشاهدته فاليكس شماسه البابا الكاذب جالساً على الكرسي الروماني فامضى إحدى الصور المذكورة ( الاربوسية )

١ فيأرى بماذا يثبت عصمتهم وعصمة كنيسته ؟ أبالسماح للكهنة أن يقدس  
على الماء الصر فعند عدم وجود الحجر (لاهوت أنطونين مجلد ٢ صفحة ٢٤٠) ؟

٢ أم يجر اللسن على الأرض فصاصاً لها عما توعت به من التجديف  
(صفحة ٢٣٠ من كتاب روضة الواعظ البيكوري) ؟

٣ أو بالجلد على عدد كلمات (مز ٥٠) وحمل الصلبان على الأكتاف (ص ٣٠٦  
و ٣٠٨ من الكتاب المذكور سلفاً) ؟

٤ أم بمستحقن التعليم أن الخلق يخاف خاتمه (ص ١٢ منه أيضاً) ؟

٥ أو بقولكم أن السج جلد ٦٦٦٦ جلد في دار يلاطس (ص ٢٣٨ منه  
أيضاً) ؟

٦ أم باستحضار هجمة أثناء الوعظ ومخاطبتها (ص ٣٠٧ منه أيضاً) ؟

٧ أم بجلد الواعظ ذاته أثناء وعظه (ص ٣٠٦) ؟ الأمر الذي يدل على مساحه  
وحجم ووزن تلك الادمعة التي جعلته فلسفياً متدساً وتاموساً وشريعة

٨ أو بصحة عقد الاكليل على وكلي القروسين وهما غائبان (صفحة ٤٥٥)

٩ أم بجواز إعطاء العرف حلاً للمترف بعد أن يكون سقط معه في خطية  
مخالفاً الوصية السادسة الفائلة لا تزن (ص ٣٢٦) بانفائه توما أمام اللاهوتيين . وقد

لطف هذه الشريعة صاحب كتاب المستفحصين (ص ٣٤٠) وأجاز للمترف  
(سود الله وجهه) أن يحمل شريكه في الذنس عند عدم وجود كاهن سواه أو عند الاحتضار

١٠ أو بجواز عقد الزواج بواسطة وجود كاهن لا يتفوه مع خطيبه وخطيبته  
كتاب المستفحصين ص ٦٠٦

فأ أكثر باطهطاوي غلطكم وأقل بختنا معكم . ابدوا عنا يا قوم وأرى بوننا من  
قشور علومكم التي قدتم فيها جوهر الديانة حتى أصبح الناس السذج لا يقوون على

التمييز بين هذه وتلك

(٣٤) (المادة الثانية والعشرون في هدم سلطان البابوات المدني)

قال المتشرع اللاهوتي أنطونين (في صفحة ٩٢ مجلد ١) أن السلطان الروحي  
والعالمى يصدران اتناهما من السلطان الالهى ولهذا فإن السلطان العالمى هو تحت

تقدير أناسيوس ومشاركا الاساقفة الاربوسيين (كذا قول اورسوس  
ص ٨٢) وقال أيضاً على أن لا تصد بهذا أن نيري. ثيباريوس عن الحفظ  
الأقل لانه شجب القديس أناسيوس . يوسيين صفحة ٨٦

وقال مؤلف تاريخ الكسوس . . . (أما البابا لبياريوس فكان أولاً أبناً  
عزماً شديداً إلا أنه فشل فيما بعد لما قاساه من زعج المنفى فامضى على شجب

اناسيوس لكنه ندم حالاً على ما فعل (صفحة ١٩٢) ولو أردنا ان نستشبه  
بتواريخ الروم والبروتستان لضاق بنا المقام . وما قيمة استشهاد الخضم بسنكس

الاقباط الذى دون ذكر لبياريوس ؟ وما دونه الا بعد ندامته وتوبته ونحن لم نقل  
انه مات اربوسياً بل قلنا فقط انه هزل ولم يثبت في عقيدة الصياد وفوق

ذلك لم نذكره في جدول البعق فمن أعلم الخضم أننا عنيناه ؟ (ومن قال له انها  
سكين ؟) وقد استجمل عابد الوثن من خلفاء ابن يونا وسألنا عنه فجببه انه

مركليوتس الذى تبوب سنة ٢٦٦ وقد تاب على يد مجمع عقد سنة ٣٠٣

وعلى ذكر هذين البابوين اللذين تطلعا بالبدعة والثاني بعبادة الأصفى  
ندرج جدولاً يحوي أنواع الأضاليل التي اوصم بها جملة من خلفاء الصياد . وقد

سجلها عليهم مؤرخون غريون منهم فلورى وبلانينا وبارويوس نصير البابوات  
الذى بالرغم عن دفاعه المائل عنهم فإن تصرفهم السيئ . أخرج مركزه فاضطر أن

يسود صفحات سيرهم . وقد كتبنا الشيء الكثير من ذلك في أعداد صهيون  
لسنتها ٢٦٦ ولا نظن أن حدى تلك السير كف عن سماع قراء المجلة وقد علموا منها

الفرق بين تاريخ بابوات الاسكندرية لباس الزعابيب الصيدية الحمراء . التاريخ  
الأبيض التاسع الشفاف وبين تاريخ لباس الارجوان ذوي التيجان اللثنة المرصعة

ملوك الفاتيكان وهذا هو جدول عيوبهم

(١) بابوات انتخبوا بواسطة النساء . (٢) من غير ذوى الاكليروس (٣) حديثو

السن (٤) خضوعهم للملوك والمجامع لمحاكتهم (٥) حكم عليهم وحرموا (٦) مهرقون

(٧) ساقطون في الكفر (٨) مرتكبون فتنات شتى

لنغرض أن هذه العيوب وهمية أو أن ذوبها ارتكبوها حالة كونهم لا يتاملون  
رياسة الكنيسة حسب تقوى الخضم وتمحله الأعداء لم



( ولما جاء إلى كفر ناحوم تقدم القدين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما برني مملككم الدرهمين فقال لي ... اذهب إلى البحر والقي صنارة والسكة التي تطلع أولاً خذها ومتى فتحت قفاهما تجد أسناراً فخذه وأعطهم عني وعنك مت ١٧ : ٢٤ و ٢٧ ) وفي هذه الحادثة شيء من النبوة وتوبيخ للذين يدعون أنهم خلفاء صاحب هذه الصنارة الذين يقولون أن لهم حقاً أن يرثوا عرش نبون وقال اليهود للمسيح مجريين اياه ( أيجوز أن نمطي جزية لقبصر أم لا . فطم يسوع خبثهم وقال . أروني معاملة الجزية فقدموا له ديناراً فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة قالوا له لقبصر فقال لهم أعطوا إذا ما لقبصر لقبصر والله لله مت ٢٢ : ١٧ - ٢١ )

( حينئذ تقدمت إليه أم ابني زبدي مع ابنتهما وسجدت وطلبت منه شيئاً فقال لها ماذا تريدين فقالت له قل أن يجلس ابنائي هذان واحد عن يمينك والآخر عن شمالك في ملكوتك فأجاب وقال لستأ تلمسان ما تظلمان أن رؤساء الام بسودنهم والقطار يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم مت ٢٠ : ٢٠ - ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ )

( ان كان العالم يبتضكم فاعلموا أنه قد أنفضى قبلكم . لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبتضكم العالم يو ١٥ : ١٨ و ١٩ )

( أنا قد أعطيتهم كلكم والعالم أيضا يبتضهم لأنهم ليسوا من العالم كما اني أنا لست من العالم . لست اسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير . ليسوا من العالم كما اني أنا لست من العالم يو ١٧ : ١٤ - ١٧ )

( مملكتي ليست من هذا العالم . لو كانت مملكتي من هذا العالم لكانت تعلمي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود ولكن الآن لست مملكتي من هنا يو ١٨ : ٣٦ )

( فقال له يسوع ودسيهك إلى مكانه لأن كل الذين يأخذون السيف سيف يهلكون أتظن اني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى ابني فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب انه هكذا ينبغي أن يكون لهم وللأم ... لا نخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يتقدرون

الروحى بما أنه يخضع له من الله في الاشياء الواجبة لخلاص النفس . ومن ثم يجب أن يطاع السلطان الروحي في هذه أكثر من العالم . وفي التي تنسب إلى الخبير المذنب يجب أن يطاع المالى أكثر من العالم . ( أعطوا ما لقبصر لقبصر وما لله ) ولهذا أولاً أن الرؤساء الكهنسيين صرفاً لا يمكنهم أن يضموا شرائع إلا عن أشياء روحية وتدابير كنيسية . والرؤساء العالميين عن أمور زمنية تنسب إلى التدابير المدنية . فالأمرء العالميون قد أقامهم الله ليكوتوا محامين عن الايمان المستقيم كما قد نصح القديس لاون الكبير للملك لاون في الرسالة ٧٥٠ قائلا « فليكن محققاً عندك بأن سلطان الملك قد منح لك لا لتسوس العالم فقط بل ولصيانة الكنيسة أيضاً لكي تكبح الاشرار وتحفظ الاشياء الهادئة وترد السلامة وتزيل الاضطراب » قال البابا غريغوريوس برسالة إلى القيصر لاون الابصوري « أنت تعلم أيها الملك أن عقائد الكنيسة القديمة ليست في يد ملوك بل في يد رؤساء الكهنة وهم تؤيد تأييداً ثابتاً ولهذا رؤساء الكهنة أقبوا أئمة و الكنائس يبيدين عن الأمور العمومية والملوك مثلهم يبيدين عن الأمور الكنيسية يهتمون بما أنيط بهم » ومثل ذلك فصل الجمع البيثاني اثبت بأمر رومية في صفحة ٧٣ بين السلطة الروحية والمدنية

ولا شيء في العهد الجديد واضحاً كوضوح هذا الموضوع وهو إن السيد قد أرسله سلطاناً روحياً بمحا سلطاناً على الأرواح على الضمائر دون الاجساد وأمر فؤاد بطاعة السلاطين المالبية وقال لهم بأفصح عبارة أن سلطانهم مناقض ومناف للسلطة الملوك وأن هذا لا يتفق مع ذلك كما لا تنفق النار مع الماء ولا السيف مع الندى والنور مع الظلمة بالرغم من كون للصدر لهذا وذاك واحداً . وبالعكس أمر أن يكون ذور السلطة الروحية خاضعين لقوى السلطة المدنية . ونصوص العهد الجديد تكفي لانهى التي تميز بين السلطين وتبهد ذورهما من بعضها . وهذا بعضها قال الانجيل ( ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف ... مساقون أمام ولاية وملوك من أجل اسمي ثم لا نخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يتقدرون

والططاوي تفسير مضحك لذين النصين الاخيرين فصدته أن قول ال  
أن مملكتي ليست من هذا العالم لا يفتي كونها في العالم . ولا شك أن  
التفسير الاخرق مخالف لتصد المسيح منها

قال بولس الرسول مخاطباً سكان رومية أن يخضعوا لاملود مغارة بيت  
ومنود البقر بل ليرون النقط السجاج ( لنخضع كل نفس للسلطين النافعة .  
ليس سلطان إلا من الله والسلطين السكائنة هي مرتبة من الله حتى إن  
يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم ديناً  
رو ١٣ : ١٣ )

وأمر تلميذه أن يحث المؤمنين على أن يخضعوا للرياسات والسلطين ويطيعوا  
ويكونوا مستمدين لكل عمل صالح في ١ : ٣ )

وقال وارث كرسي أغسطس : لا كرسى ابن راعي الغنم أو وارث  
كليهما : حسب رأي الخصم ) فاخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب  
كان للملك فكن هو فوق الكل وللولاة فكرسلين منه للانتقام من قاصد  
الشرو وللدخ لفاعلي الخير ... اكرموا الجميع أحبوا الأخوة خافوا الله اكرموا  
الملك ١ بط ٢ : ١٣ و ١٤ و ١٧ )

في هذه النصوص يحث هامنا الرسل بولس وبطرس المؤمنين أن يرفعوا السلطين  
السكفرة ملوكاً لهم ويخضعوا لأوامرهم ويؤدوا الجزية لهم بحق شرعي إلهي . وتوجب  
نصوص أخرى حثاً بها السبعين أن يخضعوا لقوم آخرين لم سلطان خلاف سلطة  
أولئك وهم ذوو السلطان الروحي البحت مثل قول أحدهما ( أذكروا مرشديكم  
الذين كلوكم بكلمة الله وانتظروا إلى نهاية سيرتهم واثقلوا بأيمانهم عب ١٣ : ٧ : وقوله  
( أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون  
حساباً لكي يفعلوا ذلك بفرح لا آتئين لأن هذا غير نافع لكم عب ١٣ : ١٧ )

وهنا نلاحظ أن هذه الطاعة لمؤلا الملوك الروحانيين غير الطاعة للملك العالم  
الأولى مصدرها الضمير والحرية وأما الثانية فصدرها القسر والعبودية ولكن  
التقسيم الذي مصدره الكتاب لا يعجز الذي يذبح التاج المضاعف على ١٥ : ١٥

(وحسب القارىء دايلاً محسوساً بجائس الغنشين  
المتقدس المقدس التي أنشئت في أول الأمر في أسبانيا ثم أخذت تمتد وتنتشر في حصر  
العالم والممجيبة برب الططاوي أن يقول أن المسيح ملك أمر فواده أن يجيئوا الناس  
من أن يقبلوا دينه أو أن يدفعوا الجزية لساغرين أو يحكموا بينهم والبعض الآخر  
التار . كل ذلك يود أن يقوله فيلسوف طرطال ليلال الجائرة من أيدي مبعودي ويشيع  
خوفهم فنتك الالين ذوي الكرم والسخاء ولا يهواه قاعدة التواضع التي وضعها ابن النجار  
على عتبة كنيسته مار بطرس ولا يهتم لها أن ديست ببواييج خلفاء هذا السيد .  
تلك القاعدة التي شرحتها فواده رئيس ملوك الأرض الذي ملك فوق خشية المار  
وجعلها شعار المؤمنين ليكونوا ملوكاً بالصبر وكهنة بالزفات والشهقات لترتفع أذانهم  
إلى عرش النعمة رائحة بخور ذكية وقال رسوله بشأن ذلك ( ليكن فيكم هذا الذكر  
الذي في المسيح بوع . لان جميع الذين يجوبون أن يعيشوا بالثقوى في المسيح  
يضطهدون ) فتندق أدمتهم وتغرى صدورهم وتدخل سهام الططاوي في نحورهم كما  
دخلت في نحر البرمومي ( عنوان نبذاته )

هذه تررة وارثي عرش ابن داود لا أ كثر ولا دخل لتيجان رومية وأملاك  
بابواتها التي في ايطاليا الذين بموجبها أمسوا ملوكاً سفاكي دماء وقضاة يحكمون  
بالسنتق والحبس والحازوق وقطع الرؤوس

ما أبدك يا ططاوي في فلسفتك هذه عن روح يسوع وروح انجيله وتعاليم  
دعائه ما أبدك مقدماتك عن تقيجتها . بولس الذي يملك ردا . وكتباً ورفوقاً ( في ٢ : ١٣ )  
فاذا يحق له أن يذهب إلى رومية ويقول لثيرون بأن انزل عن عرشك لأرفاء أنا  
وأملك على المسكونة وأكون امبراطوراً أحكم وأرسم . بهذه النتيجة تريد أن تقول  
أن بتادك ١٥١ امبراطوراً عام على المسكونة كلها وانت ملك مصر من قبله  
ترك الططاوي يتيه عجباً بفصاحته وفتاويه وبحث له في طيات التاريخ تاريخ  
بابواته علنا بحمد له فيه ما يميز معقلاته ومن ذلك

١ - البابا يوحنا الأول سنة ٥٣٣ عاصر هذا البابا ملكين في آن واحد أحدهما  
( ١٣٣ )

٣ - البابا أنوريس سنة ٦٦٥

عقد الروم واللاتين مجتمهم المسمى السادس السكوني سنة ٦٨٠ بسبب الاعتقاد بالمشيئة الواحدة الذي أقره بطاركة الروم أجمع ووافقهم عليه هذا البابا . وكانت نتيجة هذا المجمع الحكم بمرطقة أولئك البطاركة والبابا معهم . وقد اعترفت نواريح اللاتين بحرم المجمع لهذا البابا وتشويه عصمته راجع صفحة ٣٠٦ و ٣١٦ من كتاب ناريخ الاذقات للبيكوري المطبوع في مقاطعة كسروان . وصفحة ٢٩٣ من كتاب خلاصة تاريخ الكنيسة المطبوع في مطبعة اليسوعيين في بيروت وكان نواب البابا من الوافعين على حرم أنوريس

٤ - البابا اغناث سنة ٦٧٨

حذر هذا البابا رسالتين إلى هذا المجمع وإلى النيصر وقال في الأولى ( أننا فيماكم بأمركم الجزيل نفواه اعتنينا بأن أرسلنا شركاكانا في العبودية بشكرس قلب مستعنف لالاهم فادرون بمعرفة زاتمة . بل لاجل الطاعة الواجبة علينا لان الذين هم مقيمون في وسط الأمم وشقاء الجسد وبجيرة يعيشون ويحصلون غناهم كيف يمكن أن تكون لهم معرفة كاملة بالكتب ؟ فما لنا سوى أن نحفظ ببساطة قلب ما هو محدد قانونياً من المتديسين السابقين والمجامع الحسة المقدسة خصوصاً ونسعى في أن تكون على أمر واحد وهو أن لا ينقص ولا يغير شي . مما حدد قانونياً ولا يزداد عليه شي . بل أن نحفظ كل شيء بلا تخديش سواء أ كان في لفظه أو في معناه )

وقال في الثانية ( نحن جميعاً أحقر رؤساء كنائس المسيح وعبيد دولتكم للسبحية الحقيقية الثمينين في جهات الغرب والشمال وقليلون وبسطاء في المعرفة لكننا بنعمة الله ثابتون في الايمان لكي يشرق به في قلوب الجميع النور المشمع نور ايماننا العام الرسولي الذي بمعونة الله نحفظ من ينبوع النور الحقيقي بالسادمين للنبوتيين بطرس وبراس هامتي الرسل بمثابة أشعة من المصباح المحيي وبتلايذهما وخلقناهما الرسوليين إلى أيام حقاارتنا بالتدريج )

وهذا البابا يذكرنا بما سجله عليه الدوهي بطررك الموارنة البابوي في متارة الاقداس جزء ١ صفحة ٢٣٢ من قوله لسكاروس بطررك انطاكية داخل سجون رومية المظلمة

ثاودبريخوس في الغرب والثاني يوستينوس في الشرق فقصد هذا أن يطرد الاروسج من كنائسهم ويسلمها لبطررك القسطنطينية وأساقفته . فلما سمع الأول بذلك امتزج غضباً فأمر البابا أن يذهب إلى قيصر الشرق ويطلب إليه أن يطلق الحر لدوي مذهبه وينذره إن لم يجب الطلب فان الملك الاروسج من جهته يسلم كنانة الغرب إلى الاروسجين ذويه . فانطلق البابا إلى قيصر الشرق وترجاه أن يترك الحر الاروسيين ولما رأى البابا أن الملك مصر على عزمه جثا أمامه على ركبته وجثا يتضرع اليه أن يعمل عن إصراره وإذ لم ينجح في مأموريته فلما جاء إلى روم وشعه الملك الاروسج في السجن لاختيابه باخلائه

٢ - البابا ويجيلوس سنة ٤٣٨ في أثناء وجوده متارناً في القسطنطينية انما المجمع المدعو الخامس السكوني عند الروم واللاتين انعقد للبحث في عقيدة أوريجيالوس العلامة وكتبه . وفي الفصول الثلاثة التسطورية التي شفت ثغرة واسعة من مجمع خلنكيدون وجملته غير قانوني . فانعقد المجمع ليرتق التناق وكان البابا متلوناً في اعتناده لانه ثبتت أولاً للمعتقد بالطبيعة الواحدة للسيح وحكم على مجمع خلنكيدون وطومس لاون وحرم من يعتقد أن المسيح طبيعتان ولا يمتزج بجوهره الواحد فذم والذي يقول أنه صلب من حيث هو انسان بحيث ولا يعترف إن ابن الله نفسه صلب وحكم على النصول الثلاثة بالمرطقة . فنقم عليه أساقفة الغرب وهددوه ثم قطعوا وعينوا لزمناً للندامة . فأمرع إلى القيصر وجعل يبكي أمامه طالبا سحب إقراره على نيل الفصول المذكورة

وبعد مدة طلب القيصر منه أن يحرم الفصول فأبى حرماً وخوفه من القيصر دخل كنيسة واحتسبها رابطاً نفسه بمسود المدخ . ثم انعقد المجمع سنة ٥٤٣ وقد البابا للحضور فيه هو وأساقفته فأبى وعارض وبعد أن كثر الدعوة حكم عليه بالقطع وأمر القيصر بنفيه فنفي واسكنه ندم على عناده فحرر رسالة إلى البطررك القسطنطيني افتيشيوس يعترف بقطعه (١) ومن ثم أرسل المجمع اليه قراره فوقع عليه . والقيصر من جانبها أمر برجوعه بعد ذلك

(١) درجت صررة الرسالة في صهيون تتلا عن تاريخ الانشقاق وأنا نتكلم بالاشارة اليها

كتب هذا البابا فراراً منح به كارلوس الكبير حقوقاً من جعلها حق انتخابه لبيابرومة في المستقبل وفي مقابل هذه المنحة أنعم عليه الملك ببعض أملاك في إيطاليا حافظاً لذاته حق سيادة الاهالي

وفي عصر هذا البابا وسنة ٧٨٧ عقد الروم واللاتين مجتمهم السابع في مدينة نيقيا وحضر المجمع نواب من قبل هذا البابا ومعهم رسالتان احداها إلى القيصرين واثانية إلى أسقف المعاصرة . فكتب البابا في الاولى يقول ( انه يترامى هو واخوه الأساقفة على أقدام القيصرين وبضرع اليهما ويقسم عليهما أن يرجعا السجود للأيقونات المقدسة إلى الكنيسة ) وقال في الثانية ( بما أن برقم قريب من الافداه السابعة أقدام ملوكنا العظام الجزيل تقواهم للتوجين من الله تضرعوا اليهما عسا ونحرم ذكر سلف هذا البابا وهو استفانوس ٢ الذي رقى سنة ٧٦٢ عرش ملك ملوك الأرض بالنسبة للرسالة الزودة عن قم بطرس الرسول الذي استفاض بها بملوك الافرنج ليحرروا له أملاك الكنيسة التي اغتصبها من يده ملك القوبرين جزاء خيانتة له

عقد هذا البابا الذي نوب سنة ٨٩٦ مجتماً وحرم سلفه استفانوس ٦ لكهوه أخرج جثة سلفه فورموزس وحامكها ومثل بها ثم وضع فرار بكيفية انتخابه البابوات بحيث يكون بمعرفة القيصر (١)

٧ - البابا استفانوس ٣ أو ٤ سنة ٧٦٨ البابا استفانوس ٤ أو ٥ سنة ٨١٦ عزز هذان البابوان القرار السابق الذكر

هذا تمهد قدام أهل رومية بحضور لونايروس ابن القيصر بقوله (اني اقسام باننا كونا أميناً للقيصر فافماً بالقسمة الذي أقسمته للبابا . واقسم اني لا أوافق على انتدله البابا اذا انتخب على خلاف القوانين . وانى لا اسبح بسيادة البابا قبل أن يظن عيناً أمام السفير القيصري (مثل اليمين الذي دفعه البابا اوجانيوس خطأ)

شرطن هذا البابا بسن ١٨١١ سنة من درجة العوام. وهذه علاقته مع حكاهم عصره . كان يتنازع السلطة على ايطاليا اثنان من الملوك أحدهما برنكاربوس والثاني اوتون ملك جرمانيا ففتى الاول على البابا واضطره أن يستغيب بالثاني ويدعوه أن ينفذه من ظله فجاء إلى رومية فانما سنة ٩٦٠ وفي السنة التالية مسحه البابا وتوجه قيصرأ على الرومانيين وأقسم له بحمد بطرس الرسول على قبره انه لا يخرج عن طاعنته وانه لا يساعد برنكاربوس ولا ابنه أفل مساعده وفي مقابل ذلك رد له أملاك الكنيسة فقط دون أن يكون له سيادة على الرعايا واقسم الاكلابروس والاشراف بأنهم لا ينخبون بابا الا بموجب القانون ولا يشترطن الا برضى وكلائه ويتمده أن يحفظ الحقوق العمومية . وكتب ذلك بصك حفظ في برج الملك كما ذكر ذلك بارون وفلورى

ولكن لم يبرح القيصر رومية زاحفاً بحيثه ورا . تنازعه الا وانحد البابا مع ادلبرت بن برنكاربوس واقسم له اليمين على أن يساعد ضد القيصر لأنه وجد فير هذا ثقيلاً فلما سمع اوتون بهذا الانقلاب السريع عاد إلى رومية سنة ٩٦٣ وطلب عقد مجمع من الاكلابروس فمقد فوقف فييدكتوس الشمس ومرتد تهما ضد البابا نزرى كلها بمقام الكهنوت واكدها المجمع للقيصر بقوله : ان كان البابا لم يفعل أظلم من هذه الاعمال فلا يحلنا بطرس الرسول من خطايانا ولنسكن تحت الحرم إلى يوم الدينونة الاخيرة : وقال المجمع عنه انه وافق الآن مسلحاً على شاطى . نهر تير وعزز جنود الملك قول المجمع هذا . ودعى إلى الحضور مراراً فأجلب مجرم المجمع فرد عليه المجمع بان حرمة راجع اليه وانه مساو ليهودا الذي نال سلطان الربط والحل والذي لمسا أجرم لم يستطع أن يربط الا نفسه على المشقة ثم قطعه المجمع وشرطن عوضه لان الله أما هو فقد انتهت حياته بجملة نزرى بالأداب والذين معاً اذ وجد ميتاً في احدى المواخير . وقد وعده المؤرخون اللاتين بلاتينا وبارون وفلورى هو ويوحنا ١٠ ويوحنا ١١ بكل الحاصل الخيسة

ولما استنبت الامور ورجع القيصر إلى مقرر ملكه انتهز يوحنا البابا

(١) صورة القرار أدرج في مجلة صهيون ولقد اكتبنا بالاشارة إلى ما تبصنه

بنا عن تفصيل ما جرى بخصوص هذه البدعة اما اعذار الخصم لصحة الغفرانات فلم يخرج عن اعذاره بخصوص المطهر كما سيجي في مكانه . وهي حوادث كتابية استنتج منها ما يدور في وهمه بخصوص هذه القضية وذلك بقوله ان الخطية وان غفرت بالتوبة فان مرتكبها ملزم بوفاء العدل الالهي بواسطة التذنب الزماني . وقد دفنا هذا الرأي العاقد بقولنا ان القصاص الذي يسمح الله بوقوعه على الحاطي . النائب او تزومه به السكتية يعتبر كعلاج ودواء له لا انتقام منه حتى يقال عنه انه وفاء لعدله تعالى الالهي الوفاء الذي لم ولن يتم الا بغير المسح وفاقلية امرار كنيسته المقدسة التي يجرى اليها ذلك البر المسيحي كما بمواسير ومحار من الجنب والينبوع الالهي . وان لنا جملة شهادات من كتب الخصم ومن المجامع اوردنا بعضها عند السكلام على وحدة سر التوبة ووحدة سلطان المل من الخطية الذي هو سلطان المفاتيح لا أقل منه حسب تأويل علماء الخصم ليراجع اتمادي . ذلك في صفحة ٩١٩ و٩٢٠ ليعلم منه ان السلطان الذي بيد البابا هو عينه بيد امير كلهن

ومن الغرابة بكل ان تهدم قواعد علم اللاهوت في كتب الاتيين هذه الغفرانات وباصطلاح الخصم فصاحت الخطية كما تهدم مطهره وبعضها بانى سر الاعتراف بالمرية ويوافق البروتستانت في افكارهم ومبادئهم واليك بيان ذلك بالتفصيل ورد في صفحة ١٨٨ من كتاب المجمع اللبناني بخصوص فائدة اتمادس ( ويصدر عن هذه المقدمة غير الدموية نفس الفوائد التي صدرت عن ذبيحة الصليب الدموية لا تقص شيئاً اسلا ولذلك لا تتقدم عن خطايا المؤمنين الاحياء . وعن وفاء العقوبات اللازمة لخطاياهم وغير ذلك من الاحتياجات فقط بل تتقدم عن الاموات الراقدين بالمسيح )

فقل لي يا جناب الطهطاوى ما فية تشبثك بغفرانات البابا وتعليك بالمطهر في جانب هذا السر الالهي ؟ في جانب مناداة كتبك بفائدته التي لا تقف عند حد ؟ واين يبقى محل الغفرانات السكاذبة وذلك المظهر الذي لا يخرج عن حد تصورك ؟ اسمع تعزير هذا التعليم الالهي الراسخ رسوخ الجبال والصخر الاصم من دم لا هويتك انطونين . قال في صفحة ٢١٦ مجلد ٢ ( ان ذبيحة القديس نثنج الذين تقدم لاجلهم « يقصد بذلك الاحياء كما هو واضح من نالي النص » مغفرة الخطايا الممينة والعرضية نظراً الى الجرم والمناسخ الزماني الواجب عن الخطية المغفورة كقول المجمع

القطوع فرصة غيايه وجعل يفتن الشعب ويحملهم على نبد الطاعة للقبصر وقد شاينا ١٦ أسفناً وبدهاته عقدمم مجماً وطلع البابا لاوت فهرب هذا الى القيصر وفي هذه الاثناء قتل روحنا فاتخذ الشعب ضد القانون الشماس بناديبكتوس الذي سرد التهم في المجمع السالف ضد روحنا فشرطن هذا الشماس بابا ثم زحف القيصر على روية وبالرغم عن دفاع حاميته بزيادة البابا هذا فتحت المدينة لأن الجوع كلن أضر بناسها فعقد القيصر مجماً في اللانيزان برياسة البابا لاون الذي كان هرب وعاد مع القيصر ودعا المجمع بناديبكتوس بوشاحة البابوي الجبري فقال له المجمع : من اعطاك الحق أن تلبس حلة الكهنوت البابوية والبابا لاون الشرعي لا يزال حياً وأنت كنت من جملة الذين انتخبوه بعد خلع روحنا وأقسمت للقيصر انك لا تنتخب أحداً بابا من دون رضى القيصر ؟ فاجاب : قد خططت فارحوني : فنأمر القيصر وبكى ورجا المجمع أن يصنع عن زلته لأنه اعترف بها وطلب الغفران . ثم وقع بناديبكتوس على اقدام القيصر لاون وهو بصرخ قائلاً : ابي دجال كاذب : فخلع عنه المجمع الوشاح الكهنوتي وأجلسه على الارض ثم قطعه وينوسلات القيصر أبقاه في درجة شماس

ثم ان المجمع ثبت الحق للقبصر وخافاته بان يقيموا خلفاء لهم على ملكة ابطاليا ويصدفوا على انتخاب البارات وينحوا الاساقفة براأت رياسة الكهنوت وربط ذلك بحرم المخالف وعقابه بالابني والموت . وكان ذلك تمييزاً للقانون الذي منه اوربانوس حافظاً به الحق لكراولوس الكبير في امر انتخاب البابا وتأييد درجة الاساقفة .

ونظن أن ما أوردناه من هذه الوقائع فيه الكفاية وكلها تنادي باسان حاملها بان الخصم على ضلال فيما ادعاه وانا نحن على هدى فيما أوردناه

( ٣٥ ) ( المادة الثالثة والمشرورون في عدم غفران البابا )

بمنحل الطهطاوي اعذاراً لصحة الغفرانات التي في عهد اختراعها بلبت الغرب وسببت انقسام نصاره على بعضهم فان حكاية المدعو اول المصلحين مارين لوزر ومحاربهه لحامل اوراق بيع الغفرانات نلدعو نزل المرسل من قبل البابا من جهة . وحكاية مناصبة كلونوس لياثما الرهب شمشون من جهة اخرى اشهر من ان تذكر اذ بل بها دخل المدارس القديس يدريسون التاريخ المدني والديني والمقام يضيق

الترديد تبنى في الرأس ال ٥ من الجلسة ال ٢٢ « ان هذه الذبيحة هي بالحقيقة استمارة  
ويتقدمها برضى الله مانحاً النعمة وموهبة التوبة غافراً الجرائم والخطايا الجسية  
ايضاً « وفي الامون ال ٣ « من قال ان ذبيحة القديس تقيد للتناول وحده وانه  
لا يجب ان تقدم لاجل الاحياء والاموات ولاوفاء عن الخطايا والذنوب ولاجل  
ضرورات أخر فليكن محروماً . فتصح بدون واسطة مغفرة التماس الزمنى الواجب  
لاجل الخطايا المغفورة نظراً الى الذنب )

وقال في صفحة ٢١٧ ( وما ان ذبيحة القديس اسناحية فلها قوة طلب كل  
جنس من النعم حتى الزمنية ايضاً « مثل غفرانات الاباء » بحيث انها تقود الى الخلاص  
الابدى « بلا دخول المطهر » لان هذه الذبيحة تحوى المسيح واستحقاقه الذى له  
هذه القوة )

وقال صاحب كتاب الذمة ص ١٧٦ ( ان الاسرار المقدسة تغفر الخطايا المرئية )  
وردد في ص ٢١٧ من كتاب مرشد المستنصرين ( ان تقدمه هذه الذبيحة  
ترضى لله في منح النعمة وموهبة التوبة فيغفر تعالى الآثام والخطايا وإن كبرت وليست  
استغفارية بالنظر الى مغفرة الذنب فقط بل بالنظر الى ترك العقاب الزمنى ايضاً  
للأحياء . إن كانوا في حالة الحبه لله )

وقال ليكوي في كتاب روضة الواسط ص ١٠٢ ( أن تلك ذبائح العهد القديم  
لم تكن لها قوة فعالة ناسحة الخطايا وعتوباتها الزمنية وزيادة النعمة والاستماتان  
السكاكية جداً لأن تلك الذنوب تقدم عنهم . فمن ثم من لا يعتبر هذا العمل العظيم الذى  
هو الذبيحة الالهية وقدس كما يجب )

وقال في ص ١٠٣ ( أن الذبيحة المتقدمة فوق المذبح ليست هي إلا تجديد  
الذبيحة التي تقدمت على عود الصليب ومراجعتها وأن قداساً يجلب للبشر ذن  
الخلاص والخير الأعظم الذى قدمته لنا ذبيحة الصليب لأن بكل قداس توجد كل  
ثمرة التى صنمها المسيح وهو مصلوب وفدر ما كانت ثمرة آلامه المقدسة تكون  
ثمرة الذبيحة الالهية )

وقال اللاهوتى انطونين في ص ٤٠٣ مجلد ٢ عن فائدة سر مسحة المرضى ( أنها  
تمحو فضلات الخطية التى هي ليست الاتصافات الواجبة عن الخطية لسكها بنور

أكثر أو أقل حسب استمداد قلبها . أنها تغفر الخطايا المميتة ثم العرضية . لانه إن  
وجدت ووجب غفرانها فتغفرها حتى ونظراً الى الذنب ايضاً )  
وردد في صفحة ٢٢٦ من كتاب علم الذمة ( أن مسحة المرضى تغفر الخطايا  
المرضية والخطايا المنسية التى لم تكن بعد غفرت بواسطة أخرى وتصنع عن  
عتوبات خطايا كثيرة )

وقال اللاهوتى انطونين في ص ٢٧٤ مجلد ٢ عن فائدة الندامة الكاملة بمعمل  
عن الاعتراف والافرار بالخطايا وهي التى يكون الباعث لها حب الله فقط لا الخوف  
من جهنم ولا طلب الكفارة قال ( أنها تزكى صاحبها )

وقال صاحب كتاب علم الذمة صفحة ١٨٦ ( أن الندامة الكاملة هي كافية  
لأن نهب البر والتممة قبل قبول السر بالنفس سر الاعتراف ) وهكذا ورد في  
كتاب مرشد المستنصرين ص ٢٦٢ بقوله ( أن الندامة الكاملة تصالح الانسان  
مع الله قبل قيامه بسر الاعتراف )

فهذه ثلاثة حواجز وأسوار من حديد . لا أقول خنادق ولا أسلاك شائكة  
تمنع المسيحيين الراجلين من هذا العالم أن يصلوا الى منتهك بإعلامه طوطم . تمنهم  
بفضل هذه الأسرار . بفضل تقديم الأسرار الربية وإرافة دم المسيح الذى هو المطهر  
المتقي المطهر من كل خطية والمغيب عن الخطي . كل عتوباتها . بفضل المسحة المقدسة  
« المسحة الاخيرة » كما يقول الخصم « بفضل ندامة الخطي الكاملة . وان قلت ان فضل  
المسحة لا يعلم اذ يموت اناس بدون أن يسبحوا بالزيت المقدس . قلنا حسبنا  
الفضل الاول لأن الذبيحة تقدم عن المسيحيين عموماً الأحياء منهم والاموات  
وتسكبر عنهم دنيا وأخرى فتدك المطهر وتدع غفرانات الاباء الكاذبة بل شارة فوق  
عدم نفعها . وهكذا قل من نحو مسحة المرضى التى قل من يحرم منها من قوم الخصم  
فتولاهم النعمة عينها وتقبل عنهم نار المطهر المتبرع وتدع الغفرانات لمحصل  
ما هو حاصل .

وأرجو الا يمتنع الخصم مني ولا يسخط عليّ اذ لا ذنب لي وإنما الذنب ذنب  
معلمي لاهوته الذين سخروا بتعاليمه وبنوا - بيد وهدموا ما بنوا بيد أخرى . وقد  
التهمتي حضرة بالترزير على باواته ( وما انا بالذى يزور ) فى صكونهم يمنحون

يقبلون ذلك البابوح أيضاً مرتين وأكثر . ويعلم الله اننا لاننكلم الا ماشهدنا نحن والأب الارشمندريت اليكسيوس الكاتب وكيل احدى رهبنت الروم الكاثوليك في رومه وقد كنا معه في الحفلة )

( ٣٤ ) ( المادة الخامسة والعشرون )

( خلق المحي بلغة البابا غريغوريوس السابع )

شرطن هذا البابا سنة ١٠٧٣ . وأدعى أن خلق المحي لى الاكليروس عادة فدية في الكنيسة الغربية . وبناء على هذا الادعاء حتم على جميع رجال الاكليروس لخلق ذقونهم وتهدد المخالف بسلب أمواله وأتمنته . وكذب هذا الادعاء ظاهر تكذبه كنائس رومية القديمة . قال صاحب كتاب الانشقاق ( صفحة ٤١٥ جزء ٢ ) أننا شاهدنا في كنيسة القديس بولس في رومية صور أساقفة رومية كلهم من بطرس الرسول إلى البابا لاون الحالى وكلهم ذوو لحي وشوارب إلا المناخرين عن غريغوريوس السابع فانهم على العناب مخلوقو الشوارب « مودة » وهذا برهان أقوى من كل برهان على فساد تلك الدعوى في موضوع خلق المحي والشوارب )

أما ادعاء الطبطاوي بأن إرسال المحي من طقوس موسى وقد أبطلت . فهذا ادعاء بروتستانتي يفسد على الطبطاوي أموراً كثيرة تقلدها من ناموس موسى وليست بحاجة إلى تجسيم الصور الذي أفام الدليل عليه بالكرويين بعيدة . وعلى ذكر التماثيل نذكر ما شاهدته منها صاحب كتاب تاريخ الانشقاق برومية ما يرى باماكن العبادة من الصور البديعة المارية البادية كل أعضاء الجسم منها تقريباً وقد أشرنا إلى ذلك في مكانه قال ( عندما زرنا كنيسة القديس بطرس في رومية شاهدنا في جملة التماثيل البديعة نقش عملاً على قبر اكليندس الذي يمين الكنيسة بشخص امرأة عارية بالكلمة ما عدا فمها صغيراً من فخذهما يسترد طرف ملاء مردود عليها . بحيث ان المصلي هناك يشاهد كل أجزاء جسم المرأة بلا استثناء شيء منها في حالة العري التام . ومن أغرب ما يذكر ان واحداً من آباء الكنيسة الغربية أنفسهم المقيمين في رومية اسلقت أنظارنا إلى هذا التمثال ولم يكتم الشتماراه منه أمامنا . على اننا لا نتكسر أن صناعة النقص في ذلك التمثال على غاية الكمال والافتان . وان تلك المرأة في تلك الحالة ترمز إلى الفضيلة كما يقولون

غفرانهم لكل أقسام الزمان والعمر المستقبل كما للممر الماضي . نعم ما أنا بالذي يخترع الكذب على احبائه بل الحصم الذي يحاول أن يرتق فنوفهم وباري عوداتهم ويذرى الرماد في العيون . لأن تصرفات سكان الفاتيكان لا تخفى عليه وعلى الأقل يتذكر أن البابا بونيفاتيوس ٨ الذي نيوب سنة ١٢٩٤ منع غفراناً مدة مائة سنة . فما معنى ذلك ؟ وما معنى الغفران الكامل ؟ وما معنى عكسه ؟ وفي علمه أن الله لا يعطي الروح بالكيل . وهل ينسى مادونه ليكوري في تأملاته الروحية في صفحة ٢٢ و ٣٤٣ عن نيل غفران الوفاة الذين لم يحضر أعياداً اخترعتها رومية عشرة آلاف سنة لمن يزور صلباناً تركز في الكنيسة في زمان الوعظ ( روضة الواعظ لليكوري ص ٣٠٨ )

أو يجهل ماورد في كتاب ( تحفة الزهور الذككية للنفوس المابدة المسيحية المطبوع بدير الالابن في القدس سنة ١٨٧٧ ) حيث ورد في صفحة ٣٥٣ و ٣٥٤ منه ان ( من يتلو ثلاث أوردية يكسب غفران ١٠٣٠٠ سنة ويخلص نفسه من عذاب المطهر وقال ليكوري في كتابه للدعو ( تأملات روحية صفحة ٢٢ و ٣٤٣ ان الذي يعيد عيد نوب العذراء وعيد الحمل بالعذراء ببلادنس وعيد قلب يسوع وعيد اسم يسوع وعيد الوردية وعيد الجسد وعيد اثناثوثة نال غفران الوفاة من السنين )

( ٣٥ ) ( المادة الرابعة والعشرون )

( الصليب على بابوح « حذاء » البابا وتقبيل الحذاء من جانبيه )

نسبى الطبطاوي في الكلام على هذا العنوان المشرف قومه إلى التزوير أيضاً . فانا لكي أدفع تهمة عني وأري كذبه لعموم الناس أورد شهادة شاهد بالميان قال صاحب كتاب تاريخ الانشقاق ( الجزء الثالث صفحة ٤٠٤ ) ان عادة تقبيل أقدام البابا حقيقة لا ريب فيها وقد شاهدنا ما بعيننا في سياحتنا الاخيرة عندما كنا في حضرة البابا لاون ١٣ ومع ان كثيرين من الغربيين أنفسهم يطعنون فيما شاهدنا رؤساء كهنة عظماء يجرون عليها كأسقف ترسته وأسقف البانيا وغيرها . وقد قيل لنا بكل تأكيد أن البطاركة أيضاً ملزمون بانبايعا . وهم لا يقبلون رسم المصليب المطرز على وجه البابوح الذي في رحل البابا فقط بل

ولكن اذا كانت فضائل السادة البابوات لا ترمز الا بصور وقمائيل الماريات فلا أقل من أن يكون ذلك خارج الكنيسة التي هي محل الصلاة لا محل منظر عري السيدات )

( ٣٧ ) ( المادة السادسة والعشرون )

( غطسة البابوات -- ختام نشرة الخصم الثانية )

ورد في الجزء الاول من كتاب تاريخ الانشقاق (صفحة ٣١٢ مجلد ١) ان البابوات يوم شرطتهم يصعدون بكل جسارة على المائدة المقدسة ويجلسون فوقها في المحل الذي تقام فيه الذبيحة الالهية )

والظنطواى لم يسعط أن ينفى كونهم يتناولون الاسرار الربية وهم جلوس على كراسيهم بل تحمل لهم عذراً غير مقبول عذر تناول المرصى لتلك الاسرار وهم على مرافدم . ودعواه على إن اساقفتنا نبخر لهم الكهنة وهم جالسون على كراسيهم هي دعوى كاذبة من جهة ومن أخرى دعوى من بجمل المقصود بذلك التبخير اذ تجل طقوس عبادتنا عن أن يشوبها نقص أو وصمة عبادة اصنامية اذ التبخير لا يجوز لغير الله

وإتماماً للفائدة نذكر ما رواه صاحب تاريخ الاشقاق في صفحة ٤١٣ المجلد ٣ عن كيفية زول البابا إلى الكنيسة محمولا على الاكتاف لآ عن عجز بل عن سنا واجبة لكل بابا كلما نزل إليها ولو كان عمره ١٨ سنة كما ان أحدم قال ( هذه العادة شاهدناها يوم التشرية التي اجراها غبطة لاون ١٣١ بمناسبة عيد يوبيله فان كنيسة مار بطرس كانت في ذلك اليوم مقطعة بمجواجز من خشب تحجز الشعب عن كل الطريق التي كان البابا عازماً أن يمر فيها وعلى كل مسافة عشرة أمتار كان جندي من الشرطة يحرس الطريق حاملا البندقية والحربة وضمن المجواجز رجال التشرية بالملابس الدينية الرسمية المعروفة بالفراك وبالنياشين على صدورهم يستقبلون الزوار ويدلون كل واحد على مجلسه بحسب تذكرة الدخول التي في يده . وعلى عين الكنيسة نحو عشرة يبارق كنيسة كالصليب وغيره ومدنية كالاعلام وحرية كالبلطة وأمنالها . وعند حلول الوقت ازل البابا محمولا ( وكيفية حمله انهم يضعون على دكة من خشب مدهون باللون الاحمر عرياً

موشى بماء الذهب ومفروشاً جوخاً احمر وللدكة من جانبيها آذان من حديد مدهون بلون أحمر يدخل فيها من كل جانب خشبة طويلة مدهونة باللون الاحمر فبأني اثنا عشر شاباً يقال لهم اشراف ولهم لقب الكردينال لآ بسين ملابس حمراء من الرأس الى القدم وطولهم قياس واحد وينفرون اربعة أقسام كل قسم ثلاثة يقفون عند أحد أركان الدكة الاربعة فبأني البابا ويجلس على العرش ومن ثم يرفعون الدكة من اربعة أطراف الحشبين ويضعون تلك الاطراف على اكتافهم وهم مصطفون الواحد وراء الآخر بحيث تبقى الدكة في الوسط والبابا فوق العرش عليها . وعلى هذه الصورة شاهدناه منزلاً وعلى جانبيه حرساً مدنياً بالبنادق والحوذ النحاس يتقدمه رئيس خاص )

( وعندما ظهر البابا أمام الشعب وكان عمتشاً بعدد لا أقل من ٢٠١٥ ألف نسمة ارتفع الضجيج وسار الجميع بصرخون بصوت واحد « فيف ايل بابويه » بمعنى ليمنش البابا الملك . وكانوا يصفقون له ويرفعون المناديل البيض علامة السلام وهو تارة يقف وتارة يجلس بيادهم مبتسماً ومسلاً عليهم . وعندما اوصلوه الى المحل المعد له ازلوه وبعد الصلاة قليلا جلس على عرش ووضع رجليه على وسادة حمراء ووقف الحرس أمامه ورجال التشرية عن جانبيه وكردينالان وراءه يمكن عمودي العرش وجرى السلام عليه بتقبيل اليد والقدم . وبعد النهاية ارجعوه محمولا كما ازلوه وكل ذلك جرى ونحن في حضرته فلا سمعنا ولا نيل لنا بل شاهدنا ونظرنا بعيننا )

ومن ضمن اعذار الخصم عن عجرفة وغطسة بابواته هذه وغيرها أنها لانصر فلوهم ولا تمنع ان تكون متواضعة تواضع زكا المشار . فافرض ان يكون كذلك وافذر صلاح قلب من يظهر بذلك المظهر ولكن هذا التعليل لا يقنع البسطاء بل يعثرهم يعثر من سمعوا من فم الذي نصب البابوات في هذه المراكز من فم المسيح الذي قال لهم ( تعلموا مني فاني وديع ومواضع القلب ) يعثر هؤلاء ( والويل لمن تأتي من قبله العثرات )

وما جواب الظنطواى للبروتستانتى الذي يطبق جلوس بابواته آلهة الفنايكان على مذبح ابن الله على ما ورد في ٢ تس : ٢ و٣ أ يكنفي ان تقال به بالسب والتذف



كان ذو « ذا يلهطاوي » المام بالوقائع التاريخية ان القول بانثاق الروح القدس من الآب والابن هو ضلال الكنيسة البونانية وأول ما ذهب اليه فونوس ( أما تاريخ زيادة (والابن) التي ادخلت على دستور الايمان فهو مبسوط في تاريخ الكنيسة وفي كتاب المطالب النظرية والمخمس لا يستطيع ان ينكر هذه الحقيقة رابعاً . قال المخمس ان آباء الروم أقروا على الزيادة في مجمع فلورنسا وعلى رأسهم يوسف البطريرك الفسطنطيني وذلك حوالي نصف الجبل الخامس عشر

نحيب اننا لا نجعل الظروف والأسباب التي اضطرت ملك الروم وبعض أساقفة كنيسته وبتبريرها حينذاك ان يقبلوا الحضور في ذلك المجمع دون مجمع باسبليا الجرمانى التي كانت دعوتهم اليهم من بادىء بده . وكان المقصود من مجمع باسبليا القضاء على أوهام باوات رومية وادعائهم بالمعصية والتفوق على المجمع

وبناء على المواعيد العرقية به والمدع البابوية قبلوا الذهاب إلى مجمع فلورنسا دون مجمع باسبليا . ولكن بطاركة اسكندرية وانطاكية واورشليم الروم لم يحضروا فيه ولم يقر ممثلهم على قراره وهو مرقس ملران افسس الذي تفوق على علماء اللاتين وكانت كفته الراجعة في كل موضوع طرقتوا باب البحث والحوالان فيه . وتوقيع البطريرك يوسف مرتاب فيه لأنه كان مرضه انقطع عن جلسات المجمع . وقال البعض ان اللاتين اغفوا اغفاسه وبعد أن فضوا عليه القضاء البرم سحبوا ختمه ووقموا به على قرار المجمع راجع صفحة ٢٨٤ الجزء الثالث من كتاب تاريخ الانشقاق

وقد أوضح هذا التاريخ أن اساقفة الروم أغري بعضهم بالرشوة وأرغم البعض الآخر على قبول ذلك القرار وهرب الباقي قبل التوقيع عليه . فما بال الپلهطاوى ينشئ القبور ويبيع لنا من داخلها الغازات الحانقة غازات ناسه السفاحين .

على أن ذلك القرار بالرغم عن احتياج الروم للاثين في ذلك الوقت العميب ما لبث حتى تقضه مجمعان أحدهما انمقد في اورشليم والثاني في العاصمة

كما فابلنى؟ وتقول له كما قلت لي مرة : ياغبي : واخرى : يا جاهل : وتارة : يا اعبي الى غير ذلك من مثل هذه المتردات؟ وهل تطل ان مثل هذه القصة المرضوسة تدفع عن قومك التهم وتبررم من الاضاليل؟ فان ظننت ذلك فانك تغلط كما غلط من اعتسف هذه الطريق قلبك وجعل يحبط فيها خبط عشواء كن يحنط ليلا (٣٨) (المادة السابعة والعشرون في هدم بدعة انثاق الروح القدس من الآب « والابن »)

افتتح الپلهطاوي نشرته الثالثة بارد على موضوع انثاق الروح القدس من الآب وحاول ان يثبت الزيادة (والابن) والقارىء لا يغرب عن علمه علم الذي طالع ملحق صهيون السنة ال ٢٨ وعلم الذى طالع ( كتاب المطالب النظرية ) وفي كلا المكانين توسعنا في البحث عن هذا الموضوع إما في الاول فكان ذلك قبل ان يصدر المخمس نشرته هذه ولذا اصبح الآن الرد على تحرضات المخمس من باب تحصيل الحاصل لاننا هناك اوردنا كل الادلة الايجابية والسلبية التي تثبت ان الروح القدس تعال من الآب فقط لا منه تعال ومن الابن تعال كما بين علينا الان إلا أن نلاحظ على فلتات قلم المخمس فقط واليك هي بالتسلسل كما وردت في نشرته الموما لها

اولاً . قال المخمس إن كيرلس علم بانثاق الروح القدس من الابن نحيب اننا اردنا على هذا الادعاء وكذبناه باقوال القديس المذكور التي فسرها تلك العبارة التي تثبت بها المخمس وذلك في خطابه لناودورس اسقف كورنث راجع صفحة ٢٥٨ من كتاب المطالب النظرية

ثانياً . قال المخمس ان اثناسيوس دون اعتقاده بانثاق الروح القدس من الابن في قانون ايمانه نحيب ان هذا القانون مزور طمن في نسبه الى اثناسيوس مؤرخو الغرب انفسهم وقد كذبه من قبلنا المرحوم القمص فلناوس في رده على احد اساقفة الانكليز

ثالثاً . ان المخمس في اثناء احتجاجة كبا جواده واعترف بالحقيقة مرغماً بدونه ان يشمر وذلك بقوله بصفحة ٤ من نشرته وهو ( أليس انه مشهور عند كل من

نجيب هوذا قد أقر الحمص ان الزيادة (والاين) دخلة على دستور الايمان  
ورفعة جديدة فيه . أما انه لا توجد حروم تقف حيا لها فذلك كذب بحت فان  
يجمع أفسس المجمع الثاني المسكوبي قال : انه لا يسمح لأحد ان يقدم أو  
يؤلف أمانة أخرى غير الأمانة المحدودة من الآباء القديسين المنتسبين بعديته  
نيقيا بالروح القدس وأما الذين يتجاسرون على ان يؤلفوا أمانة أخرى فان كانوا  
اكثريكيين فليقطعوا وإن كانوا عاميين فليجرموا :

وقال كيرلس في رسالته الى يوحنا بطريرك انطاكية ( أننا قطعياً لا نطبق ولا  
بوجه من الوجود ان يزعم أحد الايمان المحدود أعني دستور الايمان الذي كتب  
من آباءنا القديسين الذين اجتمعوا وقتاً ما في نيقيآ . ولا نسمح لأنفسنا ولا  
لغيرنا ان يغير كلمة من الكلمات المسطرة فيه أو أن يخالف نهجته واحدة منه )

ألا يكفي الطهطاوي هذان الحرمان وإذا كان لا يكفيانه فليقرأ رسالة باباه  
يوحنا الى المجمع الذي انعقد في القسطنطينية في زمن القيصر باسيلوس المكديوي  
وبحضور هذا القيصر وحضور ثلاثة وكلاء عن البابا المذكور أسقفين وقس وبوظيفة  
كردينال تليت تلك الرسالة في الجلسة السادسة من جلسات المجمع . وهذا ما ورد  
فيها منقول عن كتاب البوق الانجيلي جزء ١ صفحة ١٧١ ( أننا لا نقول ان الروح  
القدس يبتثق من الابن أيضاً لابل نحكم على الذين يجترئون على فعل ذلك أولاً  
لثقتهم بنعيمهم وغباوتهم أنهم يخالفون الأقوال الالهية ومنعدوها ومغيرون فقه  
الكلم باللاهوت المستناد من المسيح والمسلم من سائر الآباء الذين التمسوا في  
المجامع اجتماعاً سنودسياً وسنوا الدستور المقدس وترتب هؤلاء المجرمين مع  
برس الدافع )

وأنا نحتم هذه الملاحظات بإيراد الجمل والمبارات الواردة في كتب الاقباط  
التيع المطبوعة برومية أهمهم التي تصرح بانثاق الروح القدس من الآب وأليك  
هي ورد في صفحة ٢٥٧ و ٢٥٨ من كتاب الحولاجي المطبوع في رومية سنة

١٤٥٢ للشهداء توافق سنة ١٧٣٦ ما هو

(روح الحق آتى من الاب واستراح على رؤوس التلاميذ الاطهار وحل

أما فتح العاصمة فسكان بعد انعقاد  
يجمع فلورنسا بعدة سنين وجرى في اليوم الثالث بعد عيد العنصرة لا يوم عيدها  
كما زعم الطهطاوي . راجع صفحة ٣٣٦ من كتاب الدرّة النفيسة للروم  
خامساً . قال الطهطاوي في صفحة ٧ من نشرته ان أفنوميسة الروح القدس  
وابنتاقه من الآب والابن عبارة عن الحب المتبادل بين الآب والابن وعمل ان  
هذا الحب لا يمكن ان يكون عرضاً وإنما هو جوهر

نجيب . ان لاهوتي اللاتين أوقفوا قومهم في هذا اليرق وفي مقدمتهم نوما  
الاكويش الذي لقنسر باع عن شرح سر التالوث الأقدس وجهه أسلوب التعبير  
عنه خلط بين جوهر اللاهوت وجوهر ياته ولو عاصر أو عاصر علماء الصارى العرب  
كصحتهم وشيخهم يحيى بن عدى ونلامذته بل لو اكنفى بالادلة الكتابية وعي  
كافية لما ضل وجر فومه إلى السلال . وأنت أيها القارى ترى هنا خصمنا يعبر  
عن الروح القدس بالحب وترى خصم غيرنا يعبر عنه بالملم . راجع ( الزهرة  
الناضرة صفحة ١٠ )

وقد افضنا في شرح الفرق بين صفات الله الجوهرية وصفاته الأتومية في  
كتاب المطالب النظرية فلترجع فيه  
سادساً . قال الحمص ان قول المسيح : أن الروح القدس يبتثق من الآب لا  
ينفي انبثاقه من الابن

نجيب هذا التخلص يصح عند من لا يفهم قواعد اللغة العربية وأدوات الحصر  
فيها وأما عند من يفهمها فلا يصح ذلك . فانه توجد أدوات تفيد حصر الفعل  
بالفاعل ولا تدعه يخطأ إلى سواه . وهي تقديم الجار على الجور والظرف ومعمول  
الفعل على الفعل لغير موجب . مثل قولك : لله الأمر والتدبير . وإليك نعبد وبك  
نحيا . وفي هذا المقام قول السيد ( روح الحق الذي من عند الآب يفتثق )  
ان السيد أكثر من ذكر الروح القدس في أماكن كثيرة فلو كان انبثاقه منه احد  
الحقائق لما أعرض عن ذكره ولو مرة واحدة

سابعاً . قال الحمص أنه لا توجد حروم تمنع ادخال الزيادة على دستور الايمان  
فان هذه الزيادة ما خرجت عن كونها من قبيل الايضاح والتفسير لا غير

فنكلموا بسائر اللغات . روح القداسة . روح العفة الذي أرسله الرب على رسله  
ففسروا باسمه الظاهر في جميع الامم . له المجد إلى الأبد امين ) ٥١ .

( ٣٩ ) ( المادة الثامنة والعشرون )

( في اثبات كون المسيح واحداً بالطبيعة )

يعتقد اللاتين أن المسيح اثنان بالطبيعة . ومن أراد أن يقف على الحقيقة  
على كون المسيح واحداً أو اثنين بالطبيعة فعليه ان يطالع ذلك في كتاب  
المطالب النظرية الذي تكلمنا على حقيقة المسيح بتأنيده وتطويل ورددنا على كل  
اعتراض اعترض به عليها . وهنا نكتفي بان نلاحظ على أقوال الخصم  
بالاختصار وهي :

أولاً : إن الخصم اخرج علينا لأننا اتهمنا قومه بأنهم يعتقدون أن المسيح

إثنان

الجواب : ما ذلك بالاتهام بل هو حقيقة لأن اصطلاح قومه ( بعد مناورة  
كيرلس مع نسطور الطويلة التي فيها كان الاول مجتهداً ان يثبت أن المسيح  
واحد بالاقنوم وواحد بالطبيعة واحد بالطبيعة والاقنوم والتي كان الثاني على  
عكس الأول مجتهد أن يثبت ان المسيح اثنان بالاقنوم واثنان بالطبيعة ) اصطلاحهم  
على القول بان المسيح اقنوم الهي بحت لا يعني اعتقادهم انه اثنان بعد قولهم أنه  
كيانان وشيئان وذاتان وطبيعان بل لا يبرر قول لاونهم البابا في طومسه ( الذي  
يبي جمع خلكيدين اعتقاده على ما ورد فيه ) : وحققاً بأن المسيح اثنان « اثنين » أو  
« الأثنان » الاله والانسان : فلماذا يحسب الطيطاوي هذا الاقرار عاراً على  
قومه وتهمة من البرموسى وجهلامنه ؟ وهو مسجل في سجلاتهم . ليراجع  
حضرته طومس لاون المدرج في كتاب مجمع خلكيدين المطبوع في رومية

تانياً : ادعى الخصم على بطل الارثوذكسية الانبا ديسقورس بأنه جارى

اوطاخي في معتقده الوخيم

الجواب : تكذب الخصم بهذا الادعاء . تكذبه حوادث ذلك المجمع  
المنافى المسجلة في كتابه الموما اليه وتبريه ذلك الانبا من هذه التهمة براءة  
القسوس . واذ كان يسقورس . وذات باذاره السريتم انه لا يعتقد بالاختصاص

في أفواهم وشفاهم مثل السنة بار على واحد واحد . الروح القدس غير  
المستحيل المتسلط المحيي المنبتق من الاب الذي نطق في الانبياء حل على آباءنا  
كوعده المسيح وتكلموا بكل لغة )

من كتاب القبان والسجدة المطبوع برومية سنة ١٤٧٨ ش توافق سنة ١٧٦٢م

صفحة ٣٦٤ و ٣٦٥ .

( الاثنا عشر رسولا كانوا في اورشليم ينتظرون القوة التي يرسلها الرب لهم  
فلما مكثت أيام الحسين جاء الروح البارقليط على الرسل . تكلموا بلغة الساميين  
باللفظ الملكي واعترفوا بالمسيح وبمجد قيامته . فلما تم عيد الحسين . الروح المعزي  
روح الحق المنبتق من الآب حل على الرسل فكانوا يصنعون آيات عظيمة وفجوات  
في الشعوب وكانوا يشهدون بمثلهم دالة عن قيامة الرب انه قام من الاموات .  
اطلبوا من الرب عنا يا آباءنا السادة الرسل وبقية التلاميذ ليغفر لنا )

صفحة ٣٩٩ و ٤٠٠ ( روح هو الله الآب والذين يسجدون له يجب أن

يسجدوا له بالروح والحق . فان موسى قرر لنا جوهرأ واحداً للثالث ذات ثلاثة  
أقائيم إذ يقول ( هكذا اسمع يا اسرائيل الرب الهك واحد هو وليس آخر غير  
فلا تسجد لآخر : ولكن الذين سمعوا هذا الصوت ما كانوا أهلاً أن يطبقوا  
سر التكلم باللاهوت . من أجل هذا - الوحيد الجنس الذي في حضن أبيه تجسد  
واعلمنا بقوام الهيته . روح الحق المنبتق من الآب حل على الرسل الاظهار وظهر  
في السنة النار . من أجل هذا تنضرع نحن ونصرخ قائلين . أيها الروح البارقليط  
الذي حل على الرسل ألق ناراً في عقولنا وقلوبنا بقوة عظمتك . واعد أنفسنا  
لمعرفة حقاك لكي نقول ما يليق بالله . المجد للآب والابن والروح القدس  
المساوي في الجوهر )

صفحة ٤١٦ و ٤١٧ ( الروح المعزي الذي نزل من السماء استعلن على الرسل

في عيد الحسين وملائم من كل فهم وكل حكمة بسلطات قوته روح الحق  
المنبتق من الاب استراح على رؤوس تلاميذ الرب . صار في أفواهم وشفاهم  
مثل السنة نارية منقسمة على واحد فواحد . الروح القدس غير المتغير المتسلط  
المحيي المنبتق من الاب الذي نطق في الانبياء . حل على آباءنا جماعة المسيح

ولا طبيعتين بل اربع طبائع .

ولكن ألا يشعر الخضم ان هذا التقسيم أو ذلك للعبارة الانجيلية المذكورة يعادله الحرم الرابع من حرم كيرلس الاتني عشر الذي يقول فيه ( من قسم تلك الاصوات التي في الانجيل الخ فليكن انانيمياً ) ونحن لا نزيد أن يتحمل الخضم تبعاً لهذا الحرم اذن ما الذي اضطره أن يركب مثل هذا المركب الخشن ؟ الا المراوغة . وما أدرى الخضم ان هذه كانت أسلحة نسطور الثالثة ورجال متقدمه كما يعلم ذلك من دفاع كيرلس التيم الذي كان يقول بخصوص تلك العبارات التعمدة المعاني ( ان تعريف تصرفات المسيح باللياقة نوع وبالاختصاص نوع آخر ) يعني يجوز لنا أن نقول ان عمل المسيح هذا يليق بلاهوته وعمله ذلك يليق بناسوته . ولكن لا يجوز لنا أن نحصر باللاهوت عملاً وبالناسوت عملاً آخر . لأن التخفيض يقسم المسيح الواحد الذي لا ينقسم

حول هذه النقطة وحول هذا المبدأ كان يدور دفاع ذلك المنال اللب كيرلس الكبير في كل محمراته وشروحاته وما كان هذا رأيه الخصوصي بل رأى من تقدمه أو عاصره من أساطين الكنيسة والبابا أقوال بعضهم قال غريغوريوس الناولوغس ( ها من ليس له جسد مجد . والكلمة تغلف . التي لا يبصر يرى . الذي لا يجس يفتش . الذي لا يحيط به زمان يتبدأ ) وقال ( تألم من لا يتألم . وبالفساد من لا يموت )

وقال غريغوريوس أسقف نيقس ( اذا رأيت ابني قد جاع أو عطش أو نام أو مشى أو تمب الخ . فلا تحب ذلك لجسده دون لاهوته . واذا رأيت ابني يشفي المرضى ويظهر البرص بالقول ويصنع أعيناً من طين الخ فلا تحب ذلك للاهوته دون ناسوته ) وقال ( فلا نطن أن الاقسام العالیه لواحد والمتواضعة لآخر )

وقال بروكس بطريرك القسطنطينية الذي خلف نسطور ( هو حل اكليل الشوك وأزال قضية الشوك . هو هو كان في حضن أبيه وهو هو في مستودع البنول « لا تكسر هو » هو كان محمولاً على ذراعي أمه وهو محمول على أجنحة الرياح . هو مسجود له من الملائكة وهو كان جالساً مع المشارين . الشاروبيم

والامتزاج والاستحالة . والأحكام التي صدرت من مجمع أفسس الثاني الذي كان رأسه كانت لما تقدمت اثبت فيها ذلك الانابنحاريه إلى القيصر تاودوسوس الصغير أن اساقفة الشرق وكنيسة انطاكية على وجه العموم لم تسلم بأحكام مجمع افسس الذي كان رأسه سلفه كيرلس الكبير وأنها أصبحت نسطورية بالمعنى والمبنى . ومن المعلوم أن الاحكام التي صدرت من المجمع الذي كان رأسه كانت ضد مصلحة اولئك الشرقيين اكثر مما كانت في مصلحة اوطاخي الذي لم يجله المجمع من قيود حرومه هو ورهبانه الا بعد أن قدموا صورة اعتراف ايمان مستقيم الرأي . واذا كان اوطاخي خلد المجمع بصورة ايمانه كما خدع من قبل ذلك البابا لاون اذ أرسل الاول إلى الثاني خطاباً ورد الثاني عليه بمخاطب يتمدح به غيرته :

ثالثاً : أورد اللطحاوي عبارات كتابية قال أنها تفيد الاعتقاد بالطبعين اذ خص كل عبارة بطبيعة

الجواب : نحن لدينا تقسيم أوجه من تقسيمه وهو أولاً قول السيد ( أنا الصخرة الحقيقية وابني الكرام يو ١٥ : ١ ) ( بدوني لا تغربون أن تعملوا شيئاً يو ١٥ : ٥ ) ( أنا هو الباب ان دخل بي أحد فيخلص يو ١٠ : ٩ ) ( أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب الا بي يو ١٤ : ٦ ) فهذه الجمل تناسب مجموع اللاهوت والناسوت

ثانياً قوله تعالى ( أنى في الآب والآب في يو ١٤ : ١١ ) ( أبى يعمل حتى الآن وأنا اعمل يو ٥ : ١٧ ) ( انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام اقيمه يو ٢ : ١٩ ) ( لي سلطان أن اضمها « يعنى نفسه » ولي سلطان أن أخذها أيضاً يو ١٠ : ١٨ ) فعلى زعم المقترض هذه الجمل تناسب لاهوته فقط ثالثاً يقابل هذه الجمل انضاع السيد وسهره وصلاته وقوله لرسله (تملوا مني) أي القداسة والطهارة وأعمال الفضيلة فان ذلك على زعم الخضم يناسب ناسوته فقط

رابعاً ( ان جوع السيد وعطشه وتمبه واكله وشربه ونومه وبالأجمال الآله وموته يناسب جزء من ناسوته وهو الجسد دون النفس التي لا تمجوع الخ . فاذا كان الشيء يتعدد وتكثر بحسب تعدد عمله فيكون المسيح لاطبيعة واحدة

لم يجسروا أن ينظروا اليه ويلاطس يساه . المبد يلظمه بالكفوف والخلقية  
 ترمد منه . هو على خشية الصليب وهو يمد السماء كالجلد . هو ممدود مع  
 الأموات وهو يسبي الجحيم . اسفل يهان كالطائي و فوقاً يتمجد بجده  
 القدوس . هكذا يعترف الارثوذكسيون ولا يقولون اثنين عن الواحد غير  
 المفرق ولا مسيحين ولا ريين ولا شكلين ولا اقنومين ولا طبيعتين . بل كما  
 قلت طبيعة واحدة اقنوماً واحداً لله الكلمة المتجسد . نبشره باعلان ونسجد  
 له بحمده سجدة واحدة . ومن لا يعترف هكذا فليكن محروماً )

وقد تصرف صاحب كتاب الايمان الصحيح بهذه الرسالة وقص منها الجمل  
 الاخيرة كما في صفحة ٣٠ شأن اللاتين في تحريف المنقولات والتلاعب بترجمتها .

أما الاعتقاد بوحداية المسيح الطبيعية فهو نتيجة تسليم الحمص بهذه  
 المقدمات وهي

أولاً . تسليمه باتحاد اللاهوت بالناسوت . والاتحاد حسب قانون المنطق لفظة  
 من جملة موجبة تقابها لفظة على عكسها وهي اللثني . ومن رابع المستحيلات ان  
 تودى الواحدة الى معنى الأخرى في الموضوع الواحد . بسبب كون الضدين لا  
 يجتمعان ولا يرتقان . ومثل ذلك في علم الهندسة ان الخط لا يمكن ان يكون  
 مستقيماً ومنحنياً معاً . والشكل لا يمكن ان يكون مربعاً وعلى شكل زاوية أو  
 بيضوياً . فإذا الاتحاد ينفي كون اللاهوت والناسوت اثنين بعد اتحادهما ويجعلهما  
 واحداً . راجع خطاب الأسقف تاودسنوس على الميلاد السدي الذي تلى في مجمع  
 أفسس وادرج في صفحة ٢٥٠ من كتاب فصح المير للرحوم القمص فلناوس

ثانياً . تسليم الحمص بأن اتحاد اللاهوت بالناسوت كان اتحاداً حقيقياً طبيعياً  
 لا اتحاداً معنوياً أو سورياً وعند علماء اللاهوت انه أبلغ من اتحاد النفس بالجسد  
 الذي يجعل ذنك المتحدين واحداً بالطبع كما جعل النفس والجسد واحداً بالطبع  
 أيضاً بغض النظر عن حكاية الاختلاط والامتزاج والاستحالة التي لا دخل لها هنا  
 والتي لا تنفي كون هذين أو ذنك المتحدين واحداً وواجداً بالطبع

ثالثاً . إقرار الحمص بأن بنوة المسيح الطبيعية من جهة الآب أزلياً ومن جهة

رابعاً . تسليم الحمص بان موضوع عبادة المسيحين واحد بالطبع وثلاثة  
 بالأقنوم والأول لا يستقيم إلا إذا كان المسيح واحداً بالطبع وإلا لكانت  
 موضوع عبادة المسيحين أكثر من طبع واحد وهو عين الشرك والكفر لو  
 علم الحمص . وحينما ان الروح القدس علمنا موضوع عبادتنا للواحد بالطبع كما  
 ورد في فاتحة صلاة باكر في الاجبية المطبوعة في رومية باللغة القبطية والعربية  
 بهذه الالفاظ ( والروح القدس المعزي واحد بأقنومه منبثق من الآب يظهر كل  
 البرية يعلمنا ان نسجد لثالوث المقدس بلاهوت واحد وطبيعة واحدة . نسبجه  
 ونباركه الى الأبد آمين )

خامساً . يعلم الحمص بان حروف التنبيه والاشارة وحروف النسبة وأسماء  
 الوصل والضمائر المنصاة أو المنفصلة المنكلمة أو المخاطبة أو الثاقبة تبين دائماً كون  
 الموضوع واحداً أو أكثر من واحد . والحال ان العبارات التي وردت عن  
 المسيح في الأناجيل والرسائل والرؤيا . وأسفار العهد القديم أيضاً كانت كلها  
 بصيغة المفرد ودلت على ان المسيح هو واحد لا أكثر من واحد . وهنا يجوز  
 ان يمتدح الحمص ويفتي فتواه ويقول ان موضوع ما ذكر وإن كان واحداً  
 لكنه واحد بالأقنوم . فتجيبه على ذلك وتقول ان هذا الموضوع في عرفه  
 واعتقاده غير محسوس وهو الهي يمتدح ولو كان ذلك صحيحاً لكانت تلك  
 الأدوات استخدمها ذووها ليغرروا بها الناس ويخدعوا علم لانهم دلوها على ماهو  
 في عالم التصور والجمال فقط وهو عين النش والخداع وحاشا أن يكونوا فعلوا  
 ذلك وإنما هم أرشدوا مخاطبيهم الى ما عو مشاهد ومنظور بالذات والعيان

سادساً . ان الحمص يعلم بانه مقلد ومردد اعتقاد العلماء الاعلام الذين عاشوا  
 في العصور التي تقدمت على الزمن الذي حصل فيه الخلاف بيننا وبين قومه  
 والحال ان صبغة الاعتقاد التي نذود عنها قد سلبها لنا اساطين البيعة القدماء  
 باعتراف علماء كنيسته راجع كتاب نهج وسم لاحد مطارنة الحمص في - سوريا (١)  
 سابعاً . ان قول الحمص بان المسيح اقنوم واحد عو نفس القول بانه طبيعة

(١) من رام ان يطلع على أقوال الآباء بهذا الشأن فمليه ان يرجع الى كتاب  
 (المطالب النظرية)

واحدة لان الاقنومية ليست بشيء زائد عن الطبيعة والاختلاف بينهما في  
بالذهن فقط . ودعوى الخصم بان ناسوت مولانا المسيح الكامل الفاعل في  
وحرية ومشيئة تقم باقنوم لاهوته هي دعوى المغلوب على امره الحارث  
المعممة بالفشل . لان الاقنوم حسب قانون المنطق  
وهذا القانون عرفنا ان ناسوت

مولانا المسيح هو غير ناسوت صفا وبولس وابني الرعد  
وحسب قانون الفلسفة ( هو الجوهر الفاعل الحر الذي يكون مبدأ وسبب  
لافعله ويطلق على الانسان من حيث انه فاعل وحر مفعول ويجوز مبدأ كل الفاعل  
العقلية والنبوية . ولهذا ان الاقنومية البشرية تقوم في النفس والجسد  
صفحة ١١٨ من كتاب ميزان الحق في الفلسفة ) و ( ان ما ليس باقنوم هو  
لا يكون رب افعاله كالنباتات والبهائم اذ لا بد للاقنوم من ضمير وحرية في افعاله  
صفحة ١٣٩ من الكتاب المذكور ) والخصم يطمع بهذه المقدمات بالنسبة  
لناسوت مخلصنا غير انه ينكر نتيجتها وانه ينكرها كمن ينكر الشمس في نهارها  
صحو لا يحجب شعاعها الغيم

اما قول الخصم بانه يمكن وجود اقنوم واحد بطبيعتين كما يمكن وجود  
طبيعة واحدة بثلاثة اقنوم فالجواب اننا ننكر الاول ونسلم بالثاني لان طبيعة الله  
هكذا وجدت ولم يوجد في الكون ما يناسبها وحق المقايسة ان تكون هكذا .  
كما ان ناسوت كل فرد من البشر ذو اقنوم هكذا ناسوت مولانا ذو اقنوم  
والاقنومية في طبيعة الله لا تزيدها شيئاً كما اسلفنا لاث الصفات لا تكثر  
الموصوفات والقول بان الله طبع واحد هو عين القول بانه ثلاثة اقنوم  
نامناً واخيراً . ان الخصم نقل عن كتاب تفح العبير شهادتين احدى الشهاداتين  
من رسالة البطريرك ساويرس الى القيصر النسطاسيوس والثانية من قلم المؤلف  
المرحوم القمص فلناوس .

اما الاول فقد نقلنا ذلك المرحوم القمص فلناوس من كتاب الايمان الصحيح  
الباوي تأليف اسقف روماني . وقد نبه المرحوم القمص فلناوس في ص ١٣  
سطر ١٦ على ان ذلك الاسقف غير امين في النقل لانه اقتضب ما نقل حتى اسفد

المعنى الذي اراده الكاتب المؤلف . فلاقائدة لخصمنا من الاستناد على قصة  
مروضة

وما كانت غاية القمص من ايراد هذه الاقوال الملعوب بها من كتاب الايمان  
الصحيح الالبيرين بها على ان الاختصاص يقرون علماً بان لا نسبة تربطنا مع ذلك  
الشقي اوطاني . واعلم ان شرح النجسد نوع والاعتقاد بنتيجة ذلك الشرح  
نوع آخر . بالاباء يذكرون طبائع في شرحهم وفي النتيجة يقرون بوحدانيتنا .  
وهذه النتيجة هي التي نقر بها علماً بالاعتراف الذي نلوه في آخر كل قداس ( وجمله  
« جعل ناسوته » واحداً مع لاهوته . بغير اختلاط ولا امتزاج ولا استحالة) وقد  
تصرف اسقف الطهطاوى في ترجمة هذه العبارة من القبطية الى العربية . كما نبهنا  
القارىء الى ذلك في غير هذا المكان ونقول بالنسبة الى الشهادة الثانية التي من  
عندينا مؤلف كتاب تفح العبير . ان السرفة لا تكون ظاهرة هكذا ظهور  
الشمس في رابعة النهار . فان الطهطاوى اورد الشهادة بعد ان نزع منها القلب  
وفص جناحها الاول والاخير . والشهادة الموما اليها هي خلاصة تمام اللاتين  
بالنسبة الى الاقنوم اوردها المؤلف من كتبهم واننا نأتي على نصها كاملة وهي :  
( اذ لا بد للاقنوم من ضمير وحرية في افعاله ) « واي مسيحي ذى عقل يتجاسر  
على ان يساب انسانية القادي كمال حقيقة النوع الانسي على التمام مجرداً عنها  
الضمير والحرية الفعلية . واين يسكون لمولانا ( على حسب مذهب الاسناد )  
مسيحئنان وفعلان فاذاً لا صحة لتجريد الاقنومية عن الناسوت ) صفحة ١١٤  
من كتاب تفح العبير

هذا ما اردنا ان نلاحظ به على هذا الموضوع وندفع اراجيف الخصم ومن  
اراد التوسع في البحث فيه فعلية ان يرجع الى كتاب المطالب النظرية . وهنا تثبت  
ما ورد في عددي بابيه وهاتور لصهور السنة ال ٤٢ لانه يناسب هذا الموضوع  
( ذهب بعض المدعين الى ان الكنيسة القبطية تمنع ان الطبيعتين المنحنتين  
والطبيعة المنجسدة هو قول قديسنا اثاناسيوس وكيرلس وديوسقورس لاسيا  
كيرلس في رسالته الى اولوجيوس القس القسطنطيني وهي « طبيعة واحدة للكلمة  
منجسدة » وانها عبارة صحيحة مع انها محرفة كل التحريف لغرض في نفس

يعقوب وادعوا أيضاً أن الاسكندر بن كانوا يفهمون أن « الايوستاس » هو « الاقنوم » وهذا خطأ وقع فيه جراسيوس مسرة مطران الروم الارثوذكس في كتاب تاريخ الانشقاق وسنين جميع ذلك تفصيلاً بالبراهين فيما يلي :

ان أول من فاه بلفظ الاقنوم والطبيعة هو القديس اثناسيوس الرسول فذكر (الطبيعة والطبيعتان) في مكان وذكر ( الطبيعة والاقنوم مما ) في مكان آخر . فقال في المكان الأول . والمكان الاول هو مقالة له على التجسد . ( نعترف بابن الله المولود من الاب خاصياً أزلياً قبل كل الدهور . وولد من العذراء بالجسد في آخر الزمان من أجل خلاصنا .. وهذا الواحد هو الاله وهو ابن الله بالروح وهو ابن الانسان بالجسد . وليس نقول عن هذا الابن الواحد انه طبيعتان واحدة نوجد لها والاخرى لا نوجد لها . بل نقول طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد ونسجد له مع جسده سجدة واحدة ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد وآخر هو انسان من مريم وليس نسجد له )

وقال في المكان الثاني وهو رسالته إلى يوبيان الملك ( نقول الآن انه يجب أن نعقد بطبيعة واحدة واقنوم واحد لله الكلمة المتجسد المناس بالكمال ومن لا يقول كذلك فانه يخاصم الله ويحارب الآباء القديسين ) وردت هذه الشهادة وتلك في كتاب اعترافات الآباء وأوردها المفريان مار غريغوريوس المعروف بابن العبري في كتابه ( منارة الاقداس )

ويقول المدعون ان هذه الصيغة ( طبيعة واحدة للكلمة المتجسد ) لا تناسب الصيغة اليونانية بالنظر الى المذكر والمؤنث . ولكن لماذا لا يقولون أن كاتبها اثناسيوس وكيرلس قبطيان وأنهما كتباها بلغة وطنها الناعة القبطية وأن النصرف حدث في الترجمة ؟ ترجمتها الى اليونانية وبذلك يلقون الشك مع الشوك بعيداً لوقيد النار

والعبارة التي وردت في رسالة القديس كيرلس الى اولوجيوس كما يدعونها على تقدير صحتها وان لا تصرف فيها ولا تحرف وقد اعتمدوا فيها على كونها وردت هكذا في كتاب « تنوير المبتدئين » للمرحوم القمص فلناوس في حين انه قد استدرك غلط هذه الصيغة وآى بها صحيحة في كتابه ( نفع العبير ) صفحة ٢٠٩ نقول على فرض

بعضها فكيرلس القديس لو كان لم يرد بها القول بالطبيعة الواحدة المركبة من طبيعتين لكان كلامه فيما تقدمها وتأخر عنها خلطاً في خلط وحشواً لا معنى له . فلما ماذا قال قبلها بعد كلام كثير وشرح واف . لاننا نحن نقرن الطبيعتين الاتحاد ونعترف بمسيح واحد وابن واحد ورب واحد أخيراً نقول : انها طبيعة واحدة لابن الله متجسدة ) وتلا ذلك بعد مسافة بقوله ( فاذا ثبت الاتحاد فلا تفرق الاشياء التي قد اتحدت بعضها مع بعض بل يكون المسيح واحداً وطبيعته واحدة بما انها طبيعة الكلمة المتجسد )

وهذا الشرح والقهم فهمهما أحد أقطاب الكنيسة الغربية وفلاسفتها ولا هو تبتيا هو الاب يوحنا بيروني اليسوعي في المجلد الثالث من كتابه ( مختصر المقالات اللاهوتية صفحة ١٦٩ - ١٧١ ) قال المعارض عليه ( بأن بعضهم قد صرح بأن الاتحاد صار من الطبيعتين وليس بعده الا طبيعة واحدة متجسدة للكلمة في المسيح القديس كيرلس ) فكان الجواب هكذا ( فان اريد أنهم يعامون أن الطبيعة تجسدة صارت واحدة بعد الاتحاد فسلم )

وفي سبيل تثبت هؤلاء المدعين بالصيغة ( طبيعة واحدة للكلمة متجسدة : سبيل ذلك نحتم عليهم أن يثبتوا لنا من التاريخ أن اثناسيوس وبعده كيرلس كانا يدفعاان ويسفهاان هرطقة ناس كانوا يقولون : أن طبيعتين للكلمة متجسدتان بخلاف ذلك لا تسقيم الصيغة مطلقاً بل تكون الصيغة الحقيقية هي القائلة طبيعة واحدة للكلمة المتجسد ) أى طبيعة واحدة للمسيح لأن الكلمة لتجسد هو المسيح . وقد ادعوا أن هذين القطبين كانا يريدان بهذه اللفظة ( ايوستاس ) الاقنوم لا الطبيعة حسناً ليكن كما يدعون ويدعي معهم جراسيوس مسرة ولذلك استندوا على هذه الصيغة كما استند ناس من قبلهم بانها تقول بطبيعتين بمعنى فهل يسمعون لنا بحسب فهمهم وفهم الناس من قبلهم أن تكون هذه الصيغة تعنى الاقرار بالاقنومين أيضاً ليكون كلنا نسطورين

الجدال ٢

وامصدقوا بعبارتهم التي يقولون فيها ( ان القول بالطبيعتين المتحدتين )

عنا ولا بد من وجود هذا الغرض والا لقالوا ( الطبيعة الواحدة ) بدل أن يقولوا ( الطبيعة المنجسدة ) ولو كانوا قالوا بالآولى لكاننا قلنا أنهم يردون مقدمات ويخرجون منها بنتيجة وهو القول بالطبيعة الواحدة وهذا كان دأب القديس كيرلس الذي كان يكرر ذكر الطبيعتين في حال شرحه لسر التجسد ثم ينتهي من هذا الشرح بوقوفه عند نتيجته وهي القول بالطبيعة الواحدة كما سبق القول . ولكن نتيجة المدعين ( الطبيعة المنجسدة ) تمعد عن مقدمتهم وتخالفها لأنها تجعل لفظ الاتحاد لغواً في قولهم ( ان القول بالطبيعتين المتحدتين ) هو نفس القول بـ ( الطبيعة المنجسدة ) ثم ان قولهم هنا هو القول الذي كان سبب شقاق الكنيسة الغربية من الشرقية في مجمع خلكيدون وبعد مجمع خلكيدون وإلى الآن هو القول الذي كان بعد ان لم يكن باقرار علماء الكنيسة الغربية أنفسهم . قال المطران غريغوريوس جرجس شاهين البابوي تزيل دمشق في صفحة ١٨ من كتابه « نهج وسم » أن الكنيسة السريانية ( والقبليّة طبعاً ) قط لم تتبع مذهب أوطاخي الوخيم لكتبها تحرمه وتزيف تعليمه وتشنع عليه في كتبها الدينية وفي صلواتها . لان ذلك كان يقول بالطبيعة الواحدة المجردة . وهذه تبعاً للقديس كيرلس الاسكندري تقول بالطبيعة الواحدة المنجسدة ( !!! ) ذلك كان يقول باختلاف الطابع واستحاثها وامتراجها . وهذه تقول أن طبيعة الالهوت لم تختلط مع طبيعة الناسوت ولم تستحل ولم تفتزج

وقال في وجه ١٦ ( أن الذي نادى بالطبيعتين والأقنومين أولاً هو نظور بطريرك القسطنطينية وقد حرم في المجمع الافسسي المنعقد سنة ٤٣١ ، والذي نادى بالطبيعتين والأقنوم الواحد هو ليون الحبر الروماني وقد أيد قوله المجمع الخلكيدوني سنة ٥٥١ ، وكان يقال قبل هذين المجمعين بالطبيعة الواحدة المنجسدة أو بالطبيعة الواحدة مع حفظ خواص الطبيعتين وتحتاشي ( الكنيسة العامة ) الاقرار الصريح بالطبيعتين . كما يستفاد ذلك من مقالة غريغوريوس المجاثي على الأمانة ورسالة أثناسيوس الى بويانوس الملك ورسالة يوليوس ( البابا ) التي قابل

وفي وجه ١٥٣ أورد شهادة غريغوريوس وهي ( واذا هو إله حقيقي الغير جسم قد ترأى منجسداً « كاملاً » بكامل حق اللاهوت ليس هو شخصين ولا طبيعتين ولنا نسجد رابع )

وأورد في هذا الوجه شهادة أثناسيوس وهي ( يجب أن نعتقد طبيعة واحدة وأقنوم واحد للكلمة المنجسد الثانس بالكمال ) وأورد فيه شهادة يوليوس وهي ( أننا لم نجد في الكتب الالهية أفضل من السكامة وجسده لكنه طبيعة واحدة وأقنوم واحد فعل واحد شخصية واحدة جميعه إله جميعه انسان )

وأورد شهادة كيرلس وهي ( أن الطبيعتين قد اتحدتا ومن بعد الاتحاد قد بطل الحكم على الاتينية . فانا نؤمن أن للان طبيعة واحدة من بعد التجسد والثانس ) وفوق ذلك أورد في ذلك الوجه شهادة من رسالة فرقلوس « الذي تعصب بمركز نظور بعد عزله الى الارمن وهي ( إذا كان الاتحاد لا يفصل الى اتحادين وان انفصل فليس هو اتحاداً بل اثنيّة هكذا هو الواحد في الوجدانية المرتفعة فانه لا يفصل الى اثنين وأما قوله : قد أخذ : فيشير بذلك الى عدم تغيير الطبيعة وأما قوله : صار : فيشير الى الاتحاد الطبيعي )

وأورد أيضاً فيه شهادة يوليوس الحبر الروماني من رسالته الى ديوناسيوس اسقف كورنثس ( أو كيرنيا بقبرص كما في كتاب « اعترافات الآباء » ) وهي ( لا تقول بطبيعتين ولا بأقنومين لأننا لا نسجد لاربعة )

أخيراً قال هذا المطران البابوي في وجه ١٦٣ « أن هذه الاعتقادات . . لم يكن أبائكم يعرفونها ولم يكونوا يقرون بها أيضاً وذلك مثل القول بالطبيعتين والأقنوم الواحد . بدلا من القول بالطبيعة الواحدة وبالطبيعة المنجسدة والأقنوم الواحد . وكالقول بالمسيحتين والتعلمين . . . بدلا من القول بالمسيحة الواحدة التياندريكية « المركبة » والفعل الواحد التياندريكي « المركب » . هذه هي عقيدة الكنيسة القبطية الارثوذكسية بل عقيدة الكنيسة الجامعة في الاصل التي ينبغي الحرم حولها والدفاع عنها بكل قوة وعلاوة على ذلك تقول الكنيسة للاخصام انها

أولا - تقلدت هذا الاعتقاد من ثاني بطريرك بعد بطرس الرسول في كرسي انطاكية وهو إغناطيوس الذي قال :



( نحن نؤمن أن المسيح الاله تألم بالجسد كالانسان وهو غير متألم كالاله واذن الموت بالجسد وهو غير مائت كالاله فاذا سمعت ان الله تألم عنا وان الله الكلمة مائت لاجلنا فافهم اننا نواصل الطبايع ( طبيعة النفس البشرية الطبيعة العاقلة وطبيعة جسدها وطبيعة اللاهوت ) الى وحدانية اللاهوت والناسوت ونسميها بهذا الاسم الواحد اللائق بالله ) فهوذا الرجل الرسول يسلم لي الاعتقاد بوحدانية اللاهوت والناسوت التي لا افهمها وحدانية ادبية كوحدانية كل قديس وبار مع الله بل افهمها وحدانية طبيعية جوهرية وبالتالي استنتج من ذلك أن اللاهوت والناسوت هما طبيعة واحدة وجوهر واحد

ثانياً — تقول الكنيسة أيضاً: تسلت هذا المذهب الذي يقول المعترض عنه انه مغلوط من القديس العظيم اغريغوريوس صانع العجايب الذي قال :

( الله الحقيقي الغير جسد ظهر منجسدا وهو تام في اللاهوت الحقيقي الكامل ليس هو شخصين ولا طبيعتين : ولا تقول اننا نمجد رابوعا الله وابن الله واناسا والروح القدس . ومن أجل ذلك نحن نحرم المنافقين الذين يعتقدون هذا الاعتقاد .. ) فهوذا هذا القديس يحذرنى من الاعتقاد بشخصين وطبيعتين للمسيح ويقول لي ضمناً أن اعتقد بشخص واحد وطبيعة واحدة له تعالى .

ثالثاً — وتقول الكنيسة أيضاً : اسلعت عقيدتي هذه من القديس يوليوس بابا رومة في رسالته التي حررها إلى ديوناسيوس اسقف كرينيا من أعمال قبرين الذي قال فيها

( فالذين لا يعترفون بالاله الذي نزل من السماء انه تجسد من عذراء وانه واحد مع جسده هم يلقون ذواتهم بالاطلا . ويذهبون في قول المنافقين الذين يقولون على ما بلقني انه ذو طبيعتين . وقد بينه يوحنا بصحة وأوضح أن الرب واحد عندما قال ان « الكلمة صار جسداً » وبولس أيضاً عندما قال « انه رب واحد يسوع المسيح الذي به كان كل شيء » فالذي ولد من مريم العذراء القديسة اذ كان له اسمي واحداً وحيداً وهو الذي به كان كل شيء فهو اذاً طبيعة واحدة وشخص واحد .. واللاهوت والجسد هما واحد لا ينقسم الى طبيعتين . وبالضرورة بلهم

باني اللاهوت ولا يعتمدوا بالنى للناسوت ان كنا نعلم بموت الرب فهو طبيعة واحدة نعرف بها للاهوت الغير المتألم والناسوت المتألم لكي تكون صبغتنا هكذا في الله وتكمل بموت الرب ) أورد جراسيموس مسره الفقرة الاخيرة من رسالة هذا البابا في تاريخ الانشقاق غير انه غلط في اسم مدينة الشخص الذي بعث بها اليه وقال انها اسكندرية وقد تداركنا له وللمرحوم القمص فلتاوس هذا العلط واصلحناه من كتاب اعترافات الاباء الموجود في الكنيسة القبطية .

وقال هذا البابا في مقالة له على التجسد . وهكذا لما ولدت مريم العذراء الجسد فانها ولدت الكلمة . ولجل هذا هي تدعى والدة الاله بالحقيقة . ولما صلب اليهود الجسد فانه الكلمة المنجسد هو الذي صلب . وليس في الكنب الالهية فرق بين الكلمة وجسده بل هو طبيعة واحدة صورة واحدة فعل واحد . هو كنه الاله وهو كنه انسان وهو فعل واحد للاهوت والناسوت معا )

رابعاً — تنذر الكنيسة بأنها تسكت بتعليم القديس اغريغوريوس النا ولوغس بقوله ( .. هو « تعالى » اقنوم واحد طبيعة واحدة سجدت له الجوس لان وحدانية الكلمة ليست بعدد طبائع ولا فانهم هو ابن واحد فليس للمسيح طبيعتان بعد الاتحاد ولا هو مفترق ولا مختلط فيما اجتمع من الجهتين لان طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت اجتمعا إلى وحدانية وصارتا واحدة شخصاً واحداً . ليس لهذا الاقنوم الواحد تغيير بل هو كامل في كل شيء في النفس والعقل وسالم من كل خطية خامساً — وتقول الكنيسة في سبيل الاعتقاد الذي : ( الطبيعة الواحدة ) انها اعتمدت على تعليم قديسها فم الذهب الذي قال في تفسيره لرسالة افسس ( هذا نقول لاجل الذي هو مس الذي افامه من بين الاموات هذا الذي هو واحد مع الله الكلمة بالطبيعة والاقنوم « أى انه طبيعة واحدة واقنوم واحد » ولكنى أين الامر أن الله الكلمة أخذ الانسان كله من طبيعتنا وهو كامل في كل شيء وله اقنومه اعنى الكلمة . فلجل هذا نقول عنه انه طبيعة واحدة الله الكلمة الذي صار جسداً وصار انساناً . لكن وإن كنا نقول ان ابن الآب الحقيقي هو واحد فنحن أيضاً نعرف الذي هو منا المتصل بالكلمة بوحدانية لا ينطق بها بغير افتراق )

سادساً : وتحتج الكنيسة بانها تمسكت أشد التمسك بتعليم فاديسا باسيلوس الكبير في تفسيره لقول الحكيم ان ( الرب خلقي ) إذ قال فيه ( لسا نقول عن الابن انه اثنان ولا نقول اللاهوت « منفرد » بذاته ولا الناسوت « منفرد » بذاته بل نقول طبيعة واحدة واقوم واحد لأن بطرس السليح لم يذكر طبيعتين لكن اعترف وقال « ان المسيح تأم من أجلنا بالجسد » وأيضاً من جهة ولادته بالجسد بشر الملك الرعاة قائلاً « انه قد ولد لكم اليوم مخلص المسيح الرب »  
 سابغاً : وتمنذر الكنيسة بقول بروكس الذي خلف لسطور في كورسي القسطنطينية الذي قال ( يهان كالطائي أسفل وينجد فوقاً بمجده القدوس هكذا يعترف الارثوذكسيون ولا يقولون عن الواحد الغير مفترق انه اثنان ولا مسيحيان ولا اقنومان ولا طبيعتان . بل كالت طبيعة واحدة اقنوم واحد لله الكلمة المتجسد تبشر به باعلان ونسجد له بمجده سجدة واحدة )  
 ثامناً : وتمنذر الكنيسة ثامناً بتعليم القديس تاودوطس أسقف انكوريا في الخطبة التي تليت في مجمع أفسس وتسجلت في الجزء الثالث من تاريخي وذلك بقوله :

( ان الاتحاد يفعل هذا اذ يقرون بكل من الاثنين الامور التي هي للآخر . لكي يكون واحداً عينه المجد بالجسد الالهي والمنحمل الامور البشرية . فاعتزوا اذاً بهذا المعنى مقرون باتحاد اللاهوت والناسوت لان الذي اتحد لا يسمى اثنين بل واحداً . وان قسمتهما بالعقل وتأملت كل واحد منهما بفرده فقد حلت الوحدة والاتحاد لأنه من الممتنع حفظ الوحدة والاتحاد فلا تأمل اذا بكل واحد بفرده ؟ فالذي قد اتحد قد صار واحداً بغير انحلال ولا بصير اثنين . ومن هو هذا الغي ؟ وبأي شيء كان غنياً وكيف تمسكن لاجلنا ليقبل لنا أولئك الذين يفصلون الانسان من كلمة الله ويفصلون الواحد بذكر الطبيعتين قائلين ان المسيح هو شيان . لانه لا يجب أن يضاد الفهم القول فلا تفهم اثنين وتمتدح بواحد لان المتحد بالتدبير والاعجوبة لا يفصله القول ولا الفهم . فيجب اذاً أن يكون عقاك موافقاً لفهمك فلا تقل اذاً اثنين منفصلين « بالفهم » بفصل مالاتك  
 لا حجتا بالانفرد ولا تفصلوا الذين وان فداها الله فقد انك

فألاً لا تعد الخطاب الى طبيعتين مفترقتين اذ جعل الله الوحدة للمطبة عجيبة .  
 لانه ان كان « أحد » يعرف اتحاد الله والانسان والتدبير فان فصل الوحدة فقد انكر التدبير )

ثامساً - وتمنذر الكنيسة عن اعتقادها بتعليم قديسها اتاناسيوس الرسول الذي ورد في مقالته على التمجيد بقوله . ( نعرف باين الله باروح وهو ابن الانسان بالجسد . ولنا نقول عن هذا الابن الواحد انه طبيعتان واحدة نسجد لها وأخرى لا نسجد لها بل طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد ونسجد له مع جسده سجدة واحدة . ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد وآخر هو انسان من مريم ولنا نسجد له . لان الذي ولد من العذراء القديسة هو ابن الله بالطبيعة وهو اله بالحقيقة وليس بالثامسة )

وقال في رسالته الى جوبيان الملك . ( انه يجب أن نعبد بطبيعة واحدة واقنوم واحد لله الكلمة المتجسد المتأنس بالكمال . ومن لا يقول كذلك فانه يخاصم الله ويحارب الاباء القديسين )

في سيل وعلى أثر ذكر أقوال هذا القديس التي كانت حجة ومقتداً لحليفينا القديس كيرلس والقديس ديوسفورس الاول في مجمع افسس والثاني في مجمع خلقيدون على أثر ذكرها نقول أن أخصام كيرلس احدثوا تنصراً بالإلحاد وللنقص في أقوال اتاناسيوس حتى ظن من وقف على هذه الأقوال بعد التفسير التي أحدثته المراقبة فيها أن اتاناسيوس كان على وفق تام مع لسطور وناس شيمته والذي اكتشف هذا التلاعب هو كيرلس الذي كان يحتمل بنسخ تعاليم ذلك القديس التي قبله الخناس وقد شكك كيرلس شكواى مرة من هذه الخيانة وهذا التزوير على سلفه البابا وذلك برسالته التي بثت بها الى سوكيتس أسقف قيسارية الجديدة ( ديا ) بقوله فيها

( أن ابانا للذيوط اتاناسيوس الذي صار أسقفاً للاسكندرية في الزمان المتقدم من أجل أعماله تحركت في زمانه كتب رسالة الى انكيطس أسقف فوروثية معلومة من كل الايمان الارثوذكسي . وقد صار الآن كل المنسكين بالايمان المستقيم ( ١٥٢ )

يبكون نسطور بهذه الرسالة. وإذا قرأوها فضحوا كل من يعتقد بإيمان نسطور ولما بنوا اليهم ووجوم فعلوا تفاقماً «اراتيكيا» إذ أخذوا الرسالة وأفسدوها لأنها لم كانت تقرأ كانت تفضحهم جداً. فحذفوا منها شيئاً وزادوا فيها شيئاً حتى جعلوها وجعلوا السذج يظنون أن ذلك الأب الفاضل كان في اعتقاده مساوياً للنسطور. ولثلا يعطب من يقف على الرسالة المفسودة تأخذ بمن صورة تلك الرسالة من الكتب التي عندنا الرسالة الصحيحة التي أفسدها المراهقة وترسلها الى خدمتك الالهية.

(وبولس أيضاً الخائف وخادم الاله أسقف حصص المدينة. لما أتى الى الاسكندرية من أجل هذا وجدنا صورة الرسالة التي بيده مفسودة فلما وقف على النسخة التي عندنا القديمة سألتنا أن نرسل منها صورة الى انطاكية فعملنا وأرسلناها اليها )

وفي سبيل ذلك نقول: لماذا لا يكون أولئك القوم المشاغبون المخالفون في عصر كيرلس تلابوا بقول أنطاسيوس الرسولي الموما اليه وهو أن ( طبيعة واحدة للكلمة المتجسد ) وتصرفوا فيه وغيروا وبدلوا وقالوا : طبيعة واحدة للكلمة متجسدة : والتغيير فيه واضح لسببين يسلم بأحدهما معنا المراض ويقول : أن القديس أنطاسيوس ما كان يوجه كلامه بهذه الجملة لانه كان يمتقدون بأكثر من طبيعة واحدة للكلمة . السبب الثاني وجود لفظة ( واحدة ) في الجملة التي لو لم يرد بها القديس أنطاسيوس وحدانية المتجسد لكانت حشواً ولفواً ولما كان لها لزوم في استخدامه لها ولكن قال بدل ذلك ( طبيعة متجسدة للكلمة ) « ويس »

والقوم البابويون في خلف في إيراد هذه الجملة ففارة يوردونها حسب أصلها وتارة أخرى يوردونها بحسب النص الثاني فقالوا في كتاب ( الايمان الصحيح ) وجه ٨٣ الطبعة الثالثة « أن الكنيسة الرومانية تطعن بالخرم من لا يعتقد أن المسيح هو طبيعة واحدة للكلمة المتجسدة. كما تدون في الجمع الاتراي المنعقد بأمر القديس مرتينوس البابا سنة ٦٤٩ في القانون الخامس بهذه الالفاظ ( من لا يعتقد بموجب رأي الآباء القديسين أنها موجودة طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة في الالهة ) »

لما عدا الخطية فليكن محروماً ) فأوردوا النص في صيغتين مختلفتين

فلو وقتت الكنيسة الرومانية عند هذا التحديد وكانت جلته بحسب النص الأول ووقف معها به الخضم لاغتنا هي وأغنا هو عن تجشم هذا المناء الجزيل والنصب الملل وكنا انصرفنا الى الكتابة في موضوع آخر

قلت على قياس ما حدث في عصر القديس كيرلس من تهجم قلبي الذمة والمخونة على مدونات سلفه القديس أنطاسيوس تتناول الكنيسة القبطية على الخضم وتجري بقبحة على مقام علمه الأسمى وتقول له : على رسلك إني أرتاب في تركيب الصيغة صيغة الجملة المنسوبة الى يوحنا بطريرك انطاكية والشرقيين الذين انشقوا عن جمع أفسس والتي تصالح كيرلس بموجبها معهم وأصبح في عداد المعتدين بالطبعين ولا عبرة بقوله أنها وردت هكذا . كتاب فتح السير للقمص فلناوس وفي كتاب الايمان الصحيح للكاتوليك صفحة ٢٧٧ لان ذلك المرحوم كان أميناً في النقل ولو علت مصدر الكتاب الذي نقل عنه لعذرته لانه نقل تلك الجملة من كتاب جمع أفسس وكتاب جمع أفسس توارى من الكنيسة القبطية من زمن لا يعلم أوله ولما علم المرحوم رزق بك لوريا بأنه موجود في رومية كاف من نسخه له وأحضره فجاه جزئين ضخمين رأيتهما رؤية العين عند شقيقه المرحوم الطراجا ابراهيم لوريا واستلفت الجزء الأول منها وقرأته وأوردت منه فقرات كثيرة للقديس كيرلس في تاريخ البيطاركة ناسبت عقيدة الكنيسة بقولها « طبيعة واحدة للمسيح »

والكنيسة بقولها أن نص الفقرة « طبيعة واحدة متجسدة للكلمة » أحدث فيه البابويون تلاعباً لا تقول ذلك جزافاً وبلا سند وبلا برهان ولا تخفى عنها رسالة يوحنا التي وردت فيها تلك الجملة المسوخة صحيحة لانها مدونة في كتاب الفرافات الآباء الذي في خزائن كتبها . وقد أشرت الى التلاعب الذي أحدثه القوم في تلك الجملة وذلك في كتاب البيئات صفحة ١٠٣ حيث أوردت النص شهد كما ورد في كتاب الكاتوليك وأوردت النص الأصلي الصحيح من ذلك الكتاب وهذا نصه .

( سارت وحدانية الطابع . ولاجل هذا نعترف بمسيح واحد ورب واحد وإن

انه ولو قال بوجود الطبيعتين دالا على الاختلاف الموجود ما بين الجسد وكلمة الله لان طبيعة الكلمة هي غير طبيعة الجسد . لكنه لا يعترف منا بالانحدار لاننا نحن نقرن الطبيعتين بالانحدار ونعترف بمسيح واحد وابن واحد أخيراً تقول انها طبيعة واحدة (لان الله المنجسد) وقال (فأثبت الانحدار فلا تفتقر الاشياء التي قد اتحدت بعضها مع بعض بل يكون المسيح واحداً وطبيعت واحدة بما انها طبيعة الكلمة المتجسد )

وقال في رسالته الى الملك تاودوسوس ( لانه ولو ان كلمة الله الآب يعرف بانه ممتاز بحسب اقنوميته من الآب ولكنه هو شيء واحد معه بالوحدانية والمينية الطبيعية . واما كيف ان ذلك الكلمة صار شيئاً واحداً معنا فهو بالحقيقة على الوجه نفسه بحسب المينية الذاتية الطبيعية . . فبأي وجه اذا صار واحداً معنا بالطبع ذلك الذي يفوق الخليفة بالكلية نعم ان الكلمة صار انساناً لكي يصير معنا واحداً بحسب حال الطبع البشري كما انه واحد مع الآب من جهة طبع الالهوية . فهذا الوجه نكون أيضاً كاملين مع الله الواحد) صفحة ٤٦٢ - ٤٨١ من كتاب الجريدة النفيسة جزء ١ ، و صفحة ١٧١ - ٢٢٤ من كتاب فتح المير و صفحة ٢٥٠ - ٢٧٤ من كتاب البيئات وجملة ذلك مأخوذ من كتاب اعترافات الاباء التبطين الارثوذكسي ومن كتاب مجمع افسس

وأخيراً أتمنح الكنيسة عن القول بـ « الطبيعة الواحدة » بما قلده لها بطلها المغوار القديس ديوسقوروس الذي رفع صوته في مجمع خلكيديون وقال : « أمر واضح أن فلايانوس « بطريرك القسطنطينية » نفي لكونه قال بطبيعتين بعد الاتحاد . وأما أنا في شهادات القديسين اناسيوس واغريغوريوس وكيرلس . بانه لا يجب القول بطبيعتين بعد الاتحاد لكن طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد . فانهم يفوتني مع الآباء أنا أقول بقول الآباء ولا أخالفهم بشيء وكتبهم عندي تشهد بذلك » من تاريخ مجمع خلكيديون المطبوع برومه وعزز قوله اسطاسيوس اسقف بـ « بيروت الذي قال في المجمع الذي رأسه بعد كلام كثير « موجود أيضاً في تلك الرسائل التي انقدها ( كيرلس ) الى أولئك الاساقفة الطوباويين هذا القول ( لـ ) منهم لنا اذاً ان فهم طبعين با طسعة واحدة للكلمة المتجسد .

واحد . وبهذا الفكر الذي للانحدار « الذي » من غير اختلاط نعترف ان المنبر القديسة والدة الله . لان الله تجسد وصار انساناً . والجسد الذي اتخذه منها ص واحداً معه من الوقت الذي جبل به ) ولاحظ أن النص اختتم بالمبارة التي اقت بها وكتابها مغيرتان عند الكاثوليك

والعصم لا يبيت من عمل القوم الفتيح هذا لانه صار ملكة لهم . قديم الزمان والآن أيضاً « فان اغناطيوس بزي المرحوم مطران القبط التابع لقسطنطينية في ترجمة الاعتراف الذي يتلى قبطياً في ختام القداس وذلك في كتابه المدعو ( ضرور وصلاحية السبعة اسرار ) اذ قال ( وهو الذي اتحد باللاهوت بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تفتير ) في حين ان الاصل هو كما يأتي ( هذا هو الجسد المحيي الذي أخذه ابنا الوحيد من سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الاله القديسة مريم وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط الخ صفحة ٤٣ من كتاب ( تنوير الازهان ) الجاري طبعه الآن والشئ بالشئ يذكر . إذا حصرنا واعدنا واحصينا عدد هذه الجملة (وجه واحداً مع لاهوته) كما وردت في رسائل كيرلس الى جهات مختلفة لا يبالغ أن قلت انه بلغ المئتين وقد تكررت كما وردت في رسالة القديس الى تاودوسوس الملك أكثر من عشرين مرة . فهل تفيد هذه الجملة يا صاح الافرار بالطبيعتين ؟ أو مانا تقول فيما تفيد ؟

عاشراً ان الكنيسة تبني اعتقادها بطبيعة الكلمة الواحدة لا بالطبيعتين المتحدتين على ما ورد في رسالة القديس كيرلس الى سوكتيس اسقف دياقفسرية وهو ( ترى طبيعتين اجتماعاً بانحدار من غير افتراق ولا امتزاج ولا استحالة . . وللوقت الذي نمقل هذا هكذا لا نفسد شيئاً من الاتحاد إذا قلنا أن الطبيعتين اجتماعاً طبيعة واحدة . مثلما قال آباؤنا : أنه طبيعة واحدة للكلمة المتجسد : ) وقال في رسالته الى اكاكيوس اسقف ميليتيني ( إذا افكرنا « نأملنا » في الاشياء المؤلف منها الابن والرب الواحد يسوع المسيح تقول انهما طبيعتان متحدتان ولكن بعد هذا الاتحاد اذ قد نزع الانفصال من الطبيعتين فنؤمن ان طبيعة الابن واحدة بما أنه واحد ولكنه متأنس ومنجسد )

وقال في رسالته الى القس اولوجيوس القسطنطيني ( تقول في نستوربوس .

وقد أثبت هذا القول بعبادة القديس اثناسيوس الطوباوي «

وكرر هذا القول في مجمع خلقيدون على أثر تلاوته فيه اذ انتصب في وسط المجمع ويده كتاب وقال ( ان كان قول حائداً عن الحق فهذا الكتاب لكيرلس أحرموه وانا استقبل الحرم مثله ) فقال اساقفة مصر والذين معهم : اسطاسيوس نطق بالحق ) ومحاطب الكنيسة في النهاية المعارض وترغب اليه أن يجيبها عن هذه الاسئلة بفرض انها تضرب بكل ما أنت به عرض الحائط

الاول : بالاجماع ان المسيح ابن الله بالطبيعة لا بالنعمة وانه ابن العذراء مريم بالطبيعة لا بالنعمة أيضاً ولكن كيف يكون المسيح ابن هذه عليهما انصرف الملام بالطبيعة لا بالنعمة وابن ذلك تعالى بالطبيعة لا بالنعمة ولا يكون طبيعة واحدة ؟ الثاني : بالاجماع أيضاً « ان لعبادة المسيحين ( لانهم غير مشركين ) موضوعين أحدهما بالاقنوم وهو ثلاثة . والثاني بالطبع وهو واحد . هكذا افتتحت صلاة باكر في الاجبية المطبوعة في رومية وفي مصر ( والروح القدس الذي علمنا أن نسجد لتثالوث الاقدس بلاهوت واحد وطبيعة واحدة ) ولكن انى يكون الاخير واحداً اذا نادينا مع الممارض ان المسيح طبيعتان . الا اذا قلنا اننا نعبد أحدهما دون الاخرى نعبد اللاهوت دون الناسوت واذا جارينا الممارض بذلك فلا يكون المسيح أبداً موضوع عبادة لنا . وان قلنا اننا نعبد طبيعتي المسيح مآ فلا يكون موضوع عبادتنا واحداً ونكون مشركين بلا جدال .

لهذين السببين تقول الكنيسة للمعارض لها انها لا تنخل عن اعتقادها بوحداية المسيح الطبيعية وتعيش في هذا الاعتقاد دائماً كما عاش جدودها الثالث : كيف يستقيم حكم المعارض ببراءة قديس الكنيسة الانبا ديسقورس من حكم مجمع خلقيدون إذا سلم ببراءته مع معرفته انه خالف هذا المجمع في عقيدته ( عقيدة ديسقورس ) التي هي طبيعة واحدة لابن المتجسد التي عززها له اسطاسيوس اسقف بيروت والقول أن ديسقورس كانت عقيدته ( الطبيعة المنجسدة ) « وبس » هو شرود ففكره يشرد الفكر وسهو بال وكه يسهو البال ولا أقول انه ( تنشق ) قلم ولو تتبع الممارض التاريخ وما جرى بعد مجمع خلقيدون لكان له وجه آخر أن زيف هذا المجمع ان كان بواسطة مرسوم

الانحداد ( الما نبتيكون ) مرسوم الامبراطور زينون الذي أقره بطاركة القسطنطينية واسكندرية وانطاكيا وأكثر من خمسمائة اسقف بتهادة جراسيموس . في تاريخ الانشقاق أو بواسطة الثلاثة ذوى الثلاثة فصول رؤوس الشيعة النسطورية الذين قبلهم ذلك المجمع بعد أن كان حكم عليهم مجمع انفس المسكوني الذي يرأسه القديس كيرلس أو يكون مجمع خلقيدون انقصد في غير ميعاد عقده وفي أثناء غياب القضاة وفي فرصة عدم حضور اساقفة مصر ومنع ديسقورس عن الحضور فيه .

الرابع : ان الاصرار على القول بان اثناسيوس وكيرلس كانا يستخدمان ( الايبوستاس ) بمعنى الاقنوم نلم به جدلاً وفي هذه الحال نلزم المصر أن يفض الطرف عن هذه العبارة ( طبيعة واحدة متجسدة للكلمة ) ويقول بدلها ( اقنوم واحد متجسد للكلمة ) وانه كما إن تلك الجملة الاولى عنده تعني ( الطبيعيين المنحدتين ) أو « الطبيعة المنجسدة » يلزم أن تكون الجملة الثانية تعني عنده « الاقنومين المنحدين » أو « الاقنوم المتجسد » فأما أن يصير على القول بالاقنومين كما اصير نسطور أو يقول مثلنا بوحداية الاقنومين الطبيعية كما قال كيرلس في الفصل الثالث من فصوله الاثني عشر وفي هذا الشرح الكفافية لمن يخلو من الغرض ولنبحث في خلاصه وكل آت قريب

( ٤٠ ) ( المادة التاسعة والعشرون )

( في اثبات كون الثلاث تقديسات هي كما في الكنيسة القبطية )

أولاً ادعى الهراطوي أن عبارة ( يامن صلبت عوضنا ) التي أضيفت إلى القول ( قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت ) أضافها إلي التقديسات أحد بطاركة انطاكية المدعو بطرس القصار وقال معه ذلك البروتسنانتي في تاريخ موسيم وانه ( نسب بها الصلب والاكلام والموت إلى التالوث الأقدس وقصد أن يثبت بها وحدانية المسيح الطبيعية التي علم بعكسها مجمع خلقيدون ) -- نانياً -- ان الكنيسة تلتقيها بلا الاضافة المذكورة من لفظ طار في جو الاسنانة ودتل بها .

نجيب أولاً ان هذه الرواية مخترعة من أولها إلى آخرها . والحقيقة أن الترتيلة بتلك العبارة أول من رتلها يوسف الراي وزميله بقودبوس عند دفن سيدنا

وسيدها المسيح (١) وانه كان المقصود بها تقديس واحداً من الاقانيم الثلاثة هو الابن المتجسد الصلب . نحيب ثانياً ان حكاية ذلك الطفل هي حكاية على يصدقها قوم المصم الذين سلبت الكنيسة اللاتينية عقولهم بخرافاتهما التي لا ولا تلمح والحقيقة ان اول من نظمها في طقس عبادة المسيحيين هو خليفة الرسول في كرسي انطاكية المدعو اغناطيوس النافورس

نحيب ثالثاً ان الآثار تدل على ان المسيحية جاءت قديماً شرقاً وغرباً كما تترتل هذه الترتيلة بالاضافة المذكورة . فالكنيسة الغربية لانها تلحن بها وتكلم تلحينها في الساعة السادسة من يوم جمعة الصليبوت . ولا من سلب منه الصليب واللب يستطيع ان يقول ان الكنيسة الغربية في ذلك الحين تقصد بها تعبير الثالث الاقدس لان الصلاة في هذا الوقت موجهة الى الابن الذي نذكر حبه صلبه فاذا كذب من قال انها اختراع احد بطاركة انطاكية

اما في الشرق فكانت الى زمن غير بعيد تعبد بها كنيسة الموارنة تابعي روميا وانا نكتفي ان ندرج احتجاج احد بطاركتهم المدعو اسطفان الدويهي كما ورد في الجزء الاول من كتابه المدعو منارة الاقداس في تفسير القديس صفحة ٥٠٦ وما يليها قال

( عندما تكلم الحماية « طلبة لئوال الغفران » برسم رئيس الكهنة اشاروا الصليب على الشعب . ويجدد رئيس الشماسة مناجاة الشمس قائلاً بصوت عال : « لتنف حسناً ونصلي » وعند ذلك يتناول المخدم في الكهنة المبخرة ويغير للاسرار بشكل صليب من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ويرتل معه باقي الكهنة قائلين « قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت » ويعيدونها ثلاث مرات وفي آخر كل مرة يطلب الشماسة قائلين « ايها المسيح الذي ولد من بيت داود ارحنا » ذلك في عيد الميلاد وفي عيد الفطاس

(١) ان القول كما جاء في بعض المجلدات القبطية ان المذكورين رتل تلك الترتيلة على اثر كون المسيح فتح عينه لها هو قول خرافي يلزم محاربه لان المسيح لم يكن موته صورة خيالية وانما مات بكل معنى الموت الذي هو سكوت كل حركة من الجسد

« ايها المسيح الذي اعتمد من يوحنا ارحنا » واما في سيرة الآلام فيقولون « ايها المسيح الذي صلب لاجلنا ارحنا »

ثم شرع البطريرك المذكور يشرح هذه التقديس قائلاً ( انها نوعان احدها بسيط وهو قدوس قدوس والثاني مركب وهو الذي تقدم بيانه . وان الاول رتله الملائكة قبل التجسد والثاني بعده . وقال ان الكنيسة تقصد بالاول تمجيد الثالث الاقدس ومرة اخرى الابن المتجسد فقط . واما الثاني فكناثس الشرق تنسبها لاقتنوم الابن الذي تجسد وصلب ولهذا بعد قراءتها تقول « يامن صلبت لاجلنا ارحنا »

ثم اخذ يبرز ذلك أولاً بشهادة من منشور لافرام الامدي الذي تولى بطريركية انطاكية بعد عزل بطرس القصار وساويرس وتقيهما بقوله ( ان هذه التسبحة ينسبها أهل الشرق الى يسوع المسيح . وفي هذا المعنى لا يخطئون اذا زادوا عليها « يامن صلبت لأجلنا »

ثم أورد شهادة من يوحنا مارون في احتجاجه ضد الروم الذين سخروا بالفقرة الموما اليها وأردفها الكاتب بشهادة ثالثة من كلام ابن الصليبي وهذه لا يحلو سماعها لاذني الهاطواي لأنه عدوله في نظره فلنتركها وتلاها بشهادة رابعة من احتجاج مجمع الارمن الذي عقدوه في طرسوس عن التقديسات المذكورة والفقرة التي تنعني بها بقولهم ( اننا رتل الثلاث تقديسات للمسيح وندعوكم انتم ايضاً للشهادة . فان هذه التقديسات موجودة عندكم في مدينة دمشق وفي مدينة منسوسطا ومسطرة في بعض كتب بلنكم هكذا « قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت يامن صلبت لأجلنا ارحنا » وانما رتلها على هذه الصورة لامن تلقاء أنفسنا بل موجود عندنا ( اننا هكذا تعلمناها منكم )

وفي صفحة ٥١٠ ذكر الدويهي تنوع الفقرة بحسب الظروف التي تترتل فيها التقديسات كما في عيد الدخ وعيد دخول السيدال الهيكل وعيد خميس العهد وعيد الصليب والاحد الجديد وعيد ناحة الاله

ولا على الكلام السابق بل على السيد الخالص الذي صلب . الا إن أهل الشرق لم يسبوا الى التالوث المقدس بل الى المسيح التجسد الذي مات وقام كما ظهر بوضوح من الشهادات والبراهين التي تقدم ذكرها )  
 وآخر اعتراض الططاوى حاول أن يثبت بان الثلاث قد سبب موجبة للأقانب الثلاثة هو قول المرتلين بعدها ( المجد للأب والابن والروح القدس ) وفاته ان هذه الفترة تلي التقطع قطع الصلوات الموجبة تارة الى الروح القدس كما في الساعة الثالثة وبروم جيد حلوه على الرسل يوم الخميس وأخرى الى الابن كما في الساعة السادسة والساعة التاسعة أيضاً

( ٤١ ) ( المادة الثلاثون في عبادة الابن المتجسد لا عبادة قلب يسوع )

مارينا خلطاً في مباحثة المناظر المتعددة كما رأينا في كلام حضرته في هذا الموضوع فانه يمثل لنا الخضم كمن يخطب في غسق الظلام أو رجل مبتور الساق يبنى متوكئ على قسبة مرضوضة فلا يستطيع أن يدير الى الأمام خطوات متوالية بدون أن يصطدم ويمز ويسقط متعثراً . فقد أنكسر حضرته علينا أولاً عيادتنا للإله المتأنس بقوله كما في نشرته الثالث صفحة ٢٨ ( أن البروموسي يتصور أن المجموع من الطبيعة اللاهوتية والناسوتية يستحق العبادة بدليل قوله « أن موضوع العبادة الحق هو المسيح حالة كونه إلهاً متأناً » وقد فاته أن هذا القول هو شرك ووقوع في العبادة الوثنية إذ بقوله يتصور وبروم أن العبادة الالهية موجبة لتساوت المسيح بصفته ناسوتياً )

فلا أدري أيها القارى . على أية قواعد فلسفية ومنطقية بنى هذا الحرف حكاه واتسخ من قولنا تلك العبادة الحقبة عبادة الاله المتأنس : لا عبادة : قلب يسوع المتأله : اتسخ هذا الاستنتاج الكفرى الذي يبعد عن المقدمات بعد السماء عن الماء . ونظن أن القارى . بعد وقوفه على هذا التخريف ورمص مثل هذه الجمل بلا ميزان ولا تمييز ولا وعي أصبح لا يحتاج الى دليل أوضح يعرفه منه مقدرة أمثال الططاوى أصحاب الطلطنة وذوى الألقاب الضخمة الضخمة ورسوخ أقدامهم في العلم بل في الجهل بالاولى . يعرف أن علومهم المزيفة التي أنفوا أحلامهم في تحصيلها لم تخرج عن القشور بالقياس الى علوم صبيان المكاتب

ولهذا حين تقولها قبل قراءة الانجيل بالقداس يجابوب الشماس ( يا من ولدت أو اعتمدت من يوحنا أو يا من صلبت أو يا من قت من بين الاموات ارحمنا ) لانه لم يولد ويعتمد ويصلب ويقم سوى المسيح وحده )

وفي صفحة ٥١٨ وما يليها يذكر الظروف التي ترتل بها كنيسة الروم (١) وكنيسة اللاتين . ومن هذه الظروف يعلم أن المقصود بالتسبحة تغديس الابن المتجسد فقط فقال كما في صفحة ٥٢٠ ( ان كل الكنائس يوم جمعة الاكلام تسجد لصليب الرب وهي ترتل قدوس . فالكنيسة الرومانية تأمر عند السجود أن يتقسم المرتلون أواجباً ويرتلوا ثلاث فغامات . الأول يرتلونه باسم اقنوم السيد الخالص قائلين « بلسان المسيح » ايا شعبي ماذا صنعت بك ؟ جاوبنى . أو بماذا احزنتك ؟ فكلمنى ) والفتغام الثاني يرتلونه باسمه أيضاً قائلين ( انا اخرجتك من أرض مصر فبنات صليباً للذي خلصك ) والفتغام الثالث هو هذه التسبحة يرتلونها باسم البيعة قائلين ( قدوس الله قدوس القوي قدوس الذى لا يموت ارحمنا ) ويقولونها بلغة اليونان ثم بلغة الرومان . ثم يراجعون الفتغام الأول والثالث من غير تغيير . واما الثاني فيبدلونه بهذا الكلام ( انا لاجلك جلدت مصر وابتكارها وأنت اسلمتى للجلد . انا اخرجتك من مصر وغرقت فرعون في البحر الاحمر وانت اسلمتى لرؤساء الكهنة . انا شققت البحر قدامك وانت ثقتب جنبي بحرية . انا سقتك بعمود الغمام وانت سقتنى الى دار بيلامس . انا رفعتك بقوة عظيمة وانت علقتنى على عمود الصليب . وبعد كل من هذه الافوال يرتلون :

قدوس الله : الى أن تنتهي السجدة . وحقم الكتاب هذه البيانات بقوله ( كما أنه في الكنيسة الرومانية يجوز أن يقول الفوج الواحد باسم المسيح

« يا شعبي لماذا جلدتني وثقتب جنبي وعلقتني على عمود الصليب » ويجيبه الفوج الثاني « قدوس الله » يجوز أن يجابوب الثمامة « يا من صلبت لاجلنا ارحمنا ومن هذا البرهان يفهم كل ذي عقل انه ولو سلمنا أن التقديسات الثلاث ترفع للتالوث الاقدس « كما زعم الططاوى » فان زيادة الصلوات لا تقع على التالوث

( ١ ) أوردنا في مجلة صهيون السنة ٢٨ شيئاً كثيراً من طقس عبادة كنيسة

الروم في يوم جمعة الصلوات

ومن غريب أمر هذا المناكف أن الصيغة التي نهكم بها علينا ونسبنا بموجبها إلى الشرك والكفر ما عمم في الصفحة التالية أن قال بها وأفر عليها بقوله ( أن تخصيص عبادتنا لقب يسوع هو نفس عبادتنا للاله المتأنس ) وقوله بعد ذلك بقليل ( إن هذا التخصص - عبادتنا المذكورة : « قلب المسيح جروح المسيح » لا يبعد ولا يفضل عبادتنا للمسيح الاله المتأنس

أما عبادتنا حسب الصفة المذكورة التي لم تعجب الطهلاوي بقدر ما تعجب عبادة ( قلب يسوع ) فأنها مبنية على اصول كتابية تخفي لها الهامات اجلازلا وتمطيا هامات أهل السماء والارض لا يسع الحضم أنكارها الا أن طلق الدين المسيحي وقال على أهله الف سلام وهي هذه

( الرب قال لي انت ابني انا اليوم ولدتك أسأني فأعطيك الامم ميراثا لك واقاصي الأرض ملكالك ... اعبدوا الرب بخوف واحفظوا برعدة قلوبا الابن لئلا يغضب فتببداوا من الطريق لأنه يتقد غضبه طوبى لجميع المتكئين عليه ) ( مز : ٣٠ : ١٢ - ٧ )

( ينزل مثل المطر على الجزائر ومثل الغيوم الدائرة على الأرض . يشرق في أيامه الصديق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض . أملمه تحبو أهل البرية واعدائوه يلحدون التراب . ملوك نرشيش والجزائر يرسلون تقدمة . ملوك شبا وسياه يقدمون هدية ويسجدون له كل الملوك كل الامم تتعبد له .. يكون اسمه الى الدهر . قدام الشمس عند اسمه ويتباركون به كل أمم الأرض يطوبونه ) ( مز : ٧٢ : ٦ - ١٧ ) ( كنت ارى في رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء الى القديم الايام فقبوه قدامه فأعطي سلطانا ومجدا وملكوته لتتعبد له كل الشعوب والامم والالسة سلطانه سلطان أبدي ما ان يزول وملكوته لا ينقرض ) ( ١٤ و ١٣ : ٧ : ١٤ )

( لأن الاب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة لابن لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله ) ( يو : ٥ : ٢٣ و ٢٤ )

( دفع إلى كل سلطان في السماء وعا الارض ) ( ١ : ١٨ - ٢٨ )

باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل انسان أن يسوع المسيح هو رب المجد الله الآب ( في ٢ : ١ و ١١ )  
( ومهما سألم باسعي فذلك أتمله ليشجد الآب بالابن ان سألم شيئا باسعي فأني أتمله ) ( يو : ١٤ : ١٢ و ١٤ )

( وأيضا متى أدخل البكر الى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله ) ( عب : ٦ : ١ )  
( ولما أخذ السفر خرجت الاربعة الحيوانات والاربعة والمشرون شيئا أمام الحروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة ينجوراً هي صلوات القديسين ( رؤ : ٥ : ٨ ) ) ( وكل خليفة بما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها فائلة للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى ابد الأبدن ) ( رؤ : ٥ : ١٣ )

يسد الطهلاوي أذنيه عن سماع هذه الأصوات التي تصف كالعود وتدل على عبادة السمايين والارضيين لابن لتسجد الاله المتأنس ويضحك على ذقون قلوتي نشراته البسطاء الذين لا يعرفون أن يميزوا ( بين الالف والتبوت ) بين الحي والي قائلين لم أن عبادة البروموسى الاله المتأنس لا ( لقب يسوع ) أو جرح من جروحه جرح رأسه أو جرح كفه الأيمن أو الأيسر أو جرح قدمه اليمين أو اليسار أو يرح جنبه الداخلى إلى قلبه أو عليه الذى من الخشب أو الذهب أو الجبس أو مادة أخرى أن عبادة البروموسى تلك لا عبادته تنوع من هذه الانواع إنما هي عبادة وثنية

إلى هذا الحد من التخريف والهوس سافت الحضم الفلسفة والعلم الذي طلع كبيله بدعواه الساقطة وقوله أن من يعبد المسيح الاله المتأنس إنما يعبد اللاهوت على حدة والتاسوت على حدة . ولا أدري على من تصح هذه الدعوى ؟ هل على من يعبد الاله المتأنس أو على من يجزئ التاسوت ويعبد بمضه دون بعض الآخر ؟ أعلى من يحمل موضوع عبادته الجوهر الواحد ذا الثلاثة أغانيم فيكون موحداً لا مشركاً كافرأ ؟ أو على من يحمل موضوع عبادته بالنسبة الى الواحد اثنين جوهرين لاهوتاً رئاسوتاً وبالنسبة الى الاقنوم ثلثة . ولتلك فهو في عرف من يعقل ليس موحداً مطلقاً لانه لا يعبد واحداً أبداً إلا إذا أسقط التاسوت من العدد وأصبح نسطورياً لا شك فيه .



هل على من يكرم رسم الصليب صليب المسيح إكراماً بسيطاً؟ أو على من يداوي  
 عبادته للصليب بعبادته المصلوب نفسه . احكموا باقنوم بيني وبين عدو الدين هذا  
 وانصفوا . أما -كتابة ( قلب يسوع ) فاكتفي للرد عليها أن أدرج ما خطه محرر  
 مجلة الهدية في صفحة ٢٦٩ من السنة السادسة تحت عنوان ( عبادة قلب يسوع )  
 حيث قال :

( ذكرنا في بداية القول الصحيح في جسد المسيح في العدد الماضي أن الكنيسة  
 البابوية تقر بمخلوقة جسد المسيح لسناً وتمتد بدم مخلوقته قلباً لأنها بعبادتها قلب  
 يسوع تلتزم أن تقر بدم مخلوقة جسد المسيح لان العبادة لا تجوز للمخلوق بل يجب  
 للخالق . وإن قالت أنها تعبد قلب يسوع لانعاده باللاهوت قلنا أن اللاهوت لا  
 يجزأ فلا يعبد قلب يسوع أو رأسه أو وجهه على حدة بل يعبد اقنوم يسوع المسيح  
 متحداً باللاهوت بالناسوت )

( فصدر البشير الأخير مسروراً من الهدية لأنها أخذت في الكلام عن  
 مخلوقة جسد المسيح ومنكرأ عليها تعليمها بشأن عدم العبادة لقلب يسوع الأقدس  
 ومستغراً بقوله أن اللاهوت المتحد بناسوت المسيح متحداً أيضاً كما بكل من  
 أجزائه وبوجودنا لقلب يسوع لا تجري . اللاهوت كما زعت الهدية لان اللاهوت  
 لا يتجزأ كما أفرت فهو كله في قلب يسوع كما أن كله في سائر الأعضاء . )

( فحين نعلم أن اللاهوت كله متحد بكل جزء من أجزاء الناسوت وهو كله  
 في قلب يسوع كما أن كله في الرأس كما أن كله في سائر الأعضاء بل في أصغر جزء  
 من أحد الأعضاء بل في الجوهر الفرد ولكن هذا لا يجيز عبادة بعض الأجزاء  
 على حدة ولو صح هذا لجاز ليطرس أن يعبد قلب يسوع وليولس أن يعبد رأسه  
 وليوحنا يده أليتي ولريم رجسه اليسرى ولمرتنا خصر يده بل العقدة الأولى من  
 الخنصر بل أحد أجزاء العقدة الأولى من الخنصر وكذا فل في البنصر والوسطى  
 والسبابة والابهام من اليدين والرجلين وسائر الأعضاء التي لا يحصى تجزؤها ويجوز  
 لكل أن يعبد أحد هذه الأجزاء على حدة لانعاده بل اللاهوت حسب زعم  
 البشير وما من لاهوتي أو معلم كثنائى أو مسيحي حقيقي ينطق بتثل هذا القول  
 لأن اللاهوت كله حاضر في كل مكان وكله حاضر في كل الأمكنة وكله حاضر

أصغر الأمكنة وليس جزء منه في السماء وجزء في الارض وجزء في البحر . كله  
 السماء وكله في الارض وكله في دمشق وكله في بيروت بل في غربي بيروت بل  
 غرفة من غربي بيروت بل في أصغر زاوية من هذه الغرفة . فهل يجوز ليطرس أن  
 يعبد اللاهوت الحاضر في بيروت على حدة وليولس أن يعبد اللاهوت الحاضر في  
 دمشق على حدة وليوحنا أن يعبد اللاهوت الحاضر في البحر على حدة بدعوى أن  
 اللاهوت بتمامه في هذا المكان؟ لا لعمري بل يجب أن يعبد اللاهوت مالم ي. الكون  
 خالق السموات والارض غير محصور في مكان كما هو رأي اللاهوتيين فاطية وهذا  
 معنى قولنا أن اللاهوت لا يجزأ أي أن اللاهوت لا يعبد في بعض الأجزاء على حدة  
 لا يعبد لاهوت المسيح في قلبه أو رأسه أو يده على حدة بل يعبد لاهوت المسيح  
 الذي لم يتفصل من الأحضان الأبوية حاضراً في السماء وفي الارض وفي سائر  
 الأمكنة متحداً بجسده الطاهر ونفسه القدوسة )

( ولهذا لا يعبد جسده ونفسه بمايهما بل يبدان لانعادهما بأقنوم الكلمة  
 الذي صار اقنوماً لها « كذا » أي أننا بعبادتنا اقنوم الكلمة الغير المخلوق المالم ي.  
 يكون المتحد بناسوته لا نكون عبدنا اللاهوت في بعض الأمكنة أو في بعض  
 الأجزاء على حدة أو في ناسوته فقط بل نكون عبدناه حاضراً في السماء وفي الارض  
 وفي كل مكان ومتحداً بناسوته المخلوق هذا هو التعليم الصحيح العاري من الشائبة  
 فسال الله الحاضر في كل مكان أن يهدي الجميع اليه ) اه

والذي يطالع الصلوات الكنسية التي دونها قد يسو البيعة من أول نشأتها لا  
 يجد أثراً لعبادة ( قلب يسوع ) أو جزء من أجزاء جسده الأقدس وإنما هذه العبادة  
 من مخترعات أدمعة اللاتين في المصور المتأخرة حمانا الله منها ومن التوايه إلى النهاية .

( ٤٢ ) ( المادة الحادية والثلاثون )

( في هدم بدعة الجبل بالعدراء بلا دنس الخطية )

بنى الطباطبائي حكمة لاثبات الجبل بالعدراء بلادنس على الأدلة الآتي بيانها:  
 الدليل الأول أن الله قادر على أن يخلق العدراء في بطن أمها بعزل عن هذه  
 القطبية الوراثية

وعن الدليل الثاني . ان عمل الفداء لم يكن ممكنا ان يتم قبل منك دم كما قال الرسول (بدون منك دم لا تحصل مغفرة عب ٩ : ٢٢) وبناء على ذلك تنكر حصول فداء لاحد من اعقاب آدم الخطاة قبل صلبوت المسيح وموته . ونسب الزعم بنوال يوحنا المعمدان فداء المسيح وهو في بطن امه الى البدع بدع رومية . ونمل قول الملاك لوالد يوحنا : بانه ينلي . وهو في رحم امه من الروح القدس لو ١ : ١٥ ) بما يناسب هذا القول لانه لو ١ : ٤١ ولأيه ٦٧ الذي لا يستفاد منه ان احدهما نال فداء الفداء قبل صلب المسيح

الدليل الثاني أن عمل الفداء شمل الفداء من أول تكوينها في بطن أمها كما شمل يوحنا المعمدان  
الدليل الثالث أن الكنيسة القبطية تحتفل في شهر كيهك بعيد هذا الجبل كما هو الحال في يوحنا المعمدان فداء المسيح وهو في بطن أمه إلى البدع بدع رومية . ونمل قول الملاك لوالد يوحنا : بانه ينلي . وهو في رحم أمه من الروح القدس لو ١ : ١٥ ) بما يناسب هذا القول لانه لو ١ : ٤١ ولأيه ٦٧ الذي لا يستفاد منه ان احدهما نال فداء الفداء قبل صلب المسيح  
هذا الرأي

وعن الدليل الثالث نقول للمخترع للكذاب للجزور لعلفق مقالاه الشاعر  
لى حيلة فى من بنم \* \* \* وليس فى الكذاب حيلة  
من كل يخون ما يقول \* \* \* خيلتى فى قلبه  
والا فان بالمطراوى ورد في جدول اعياد القبط عبد الجبل بالفداء في شهر كيهك ، فتنشأ في جدول هذا الشهر وفي جداول اعياد الشهور التي تقدمه والتي تليها عيد دخول الفداء الى الميكل وهي في من السنة الثالثة من عمرها الواقع في اليوم الثالث من ذلك الشهر وليس في روايته ما يثبت زعم هذا الخلق الموه الذي بلغ من جسارته في الكذب ان يدعي الرماد في عيون اناس والموت الذي نجم عنها وظهور قدرة الله في العموم اعجب من ظهورها في يومه على عقولهم الى هذا الحد

حول هذه النقط الأربع دار كلام هذا الناظر المتعمق في نشرته الثالثة من صفحة ٣٥ - ٥٣ فلما أن كثرة الكلام والحشونه والتكرار تؤيد رأيه وثبتت نعليه قومه المخالف بخصوص هذا الجبل الوهمي . أما نحن فنندفع هذه الألفاظ الزائفة بالأدلة الصحيحة للمنية على أصول ونماذج كتابنا المقدس التي لا مفر للخصم من التسليم بها الا إذا داسها وخرقها يابرج باباه الذي يستبره ظل الاله على الارض فمن الدليل الأول قول ان النجاة من خطية آدم لا دخل لها في قدرة الله وإنما التي فخرت عنه فلم نتم فيها الا على عيد دخول الفداء الى الميكل وهي في من السنة له هذا الدخل من صفات الله هو عدله ورحمته وحكته كما قالت الاسفار القدسة الثالثة من عمرها الواقع في اليوم الثالث من ذلك الشهر وليس في روايته ما يثبت زعم هذا الخلق الموه الذي بلغ من جسارته في الكذب ان يدعي الرماد في عيون اناس والموت الذي نجم عنها وظهور قدرة الله في العموم اعجب من ظهورها في يومه على عقولهم الى هذا الحد

وعن الرابع نقول ان غاريظ والمدائح لا يؤخذ منها دليل ولا يبنى عليها حكم ككتابنا علما انه لا بد من احترام شريسته وبمجد عدله الذين اجتمعا في شخص الواحد ان الناس اعتادوا ان يستعملوا فيها الغلاة اذا مدحوا احداً ووصفوه بصفة كريمة الكريمة كما قال رسوله ( من اجل ذلك كأنما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم شرقة له امتياز بجهاده رتمه عن سواه . ومدح الكنيسة للفداء هومن هذا القبيل وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس \* وام المسيح واحدة منهم \* فنوجبته بالنظر الى التضائل التي تمعت في الحصول عليها واستلزت بها عن غيرها اذا اخطأ الجميع \* بلا استثناء احد منهم \* ... فاذا كما بخطية واحدة صار الحكم للكل \* ان تشبث الخصم بان فضيلة الطهر جاءت الفداء عفوا ومن قبيل انعام الله عليها جميع الناس \* ومريم الفداء احد امم \* لذبوتة . هكذا بير واحد صارت الجبل \* لهم تهجمه على اخصامه البرونسانت الذين ادعى عليهم بانهم غيروا وبدلوا في ترجمة الكتاب لا سيما في قول الملاك لها : السلام لك يا منمئة نممة : اذ قالوا بدل ذلك :

فردتهم . فكان لم يبق لزوم لناد يحمل عنهم خطيتهم ويتحمل قصاصهم . ولكون ككتابنا علما انه لا بد من احترام شريسته وبمجد عدله الذين اجتمعا في شخص الواحد ان الناس اعتادوا ان يستعملوا فيها الغلاة اذا مدحوا احداً ووصفوه بصفة كريمة الكريمة كما قال رسوله ( من اجل ذلك كأنما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم شرقة له امتياز بجهاده رتمه عن سواه . ومدح الكنيسة للفداء هومن هذا القبيل وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس \* وام المسيح واحدة منهم \* فنوجبته بالنظر الى التضائل التي تمعت في الحصول عليها واستلزت بها عن غيرها اذا اخطأ الجميع \* بلا استثناء احد منهم \* ... فاذا كما بخطية واحدة صار الحكم للكل \* ان تشبث الخصم بان فضيلة الطهر جاءت الفداء عفوا ومن قبيل انعام الله عليها جميع الناس \* ومريم الفداء احد امم \* لذبوتة . هكذا بير واحد صارت الجبل \* لهم تهجمه على اخصامه البرونسانت الذين ادعى عليهم بانهم غيروا وبدلوا في ترجمة الكتاب لا سيما في قول الملاك لها : السلام لك يا منمئة نممة : اذ قالوا بدل ذلك :

وقول الرسول هذا مفسر لقول من قال منذ زمن مديد (من هو الانسان سلام لك ايها النعم عليها : امدعوى الخصم بان الشيطان يتسلط على الاجنة وهم في ارحام امهاتهم بسبب

حتى يزكو أو مولود المرأة حتى يتبرأ أي ١٥ : ١٤) ولقول آخر (هانذا بالانم سورده وبالخطية جلت في امي مز ٥١ : ١٤)

كاذب ومزور اندفع كالسيل الجارف يرض من النصوص الكتابية التي امرت الرسل وخلفاء الرسل ان ينادوا بين امم الارض بالانجيل ملحون للناس بنصون الايتون لا بالسيوف الزهفة للشهوة ذات الحدين . ذلك امر لا يخالف الحزم به بل نقره ونمزيه وهو الذي بسببه افنا الحجة ضد قومه وبنيناها على آراء علماءه وفي طليعتهم اللاهوتي ليكوري وعلى مضمون فهرست الماء التي وردت على هامش الكتاب للقدس المطبوع في رومية حيث ظاهر التسويغ لقتل غير المؤمنين . ولو وقف الحزم عند الرأي الكتابي الذي افتتح به نشرته هذه الزاوية لحدنا عمله وقلنا انه موافق لنا في التسليم ومخالف لقومه اللاتين . ولكنه لحظ ان الاحتفاظ بهذا الرأي والتسكك به والدفاع عنه الى النهاية ربما يؤثر ذلك على الراتب الضخم الذي يتقاضاه من خزينة رومية وهو ليس في غنى عنه فمدل عنه بخفة ورشاقة ان اخفنا عنه ناسه للمسيحين بزائر علومه فلا تخفى على سوامم الذين يجلدون كل كلمة من كتاباته ويمرفون الى اى غرض ترمي وذلك قال في صفحة ٧

( ان الطريقة التي شرعها سيمالك من يادى يده كانت وقتية لاتوافق ظروف كل الاجيال وظروف التطور والرفي ولذلك ساغ في هذه استعمال القوة للنادية والاتجاه الى استخدام قوة اللوك لانتشار كرازة الانجيل وعند الحزم لتأييد هذا الرأي المستهجن هو قول الرسول : كل شيء يجوز لي ( كو ١٠ : ٢٢ ) وحسب رأي لاهوتيه انه يجوز حدوث الضرر الخاص في سبيل طلب الخير العام وان القاية تبرر الوساطة . وهذا للسوغ يجوز للطلهارى ان يدس السم لمحسمه البروموس ويرديه لانه واقف حبر عنرة في سبيل الناداة بمصمة بابه ولاحق لحكومة مصران تشجبه على هذا الصل المقدس الذي يقصد من ورائه الخير وهو تميزر رياسة بيت داود

ياك يا بولس من رجل مفضل لانك لم تدرس لاهوت ليكوري ولقد اصبح كلامك من سقط المتاع الذي يقول فيه ( لانا وان كنا نملك في الجسد فلنناحسب الجسد نحارب اذ اسلحة محاربتنا ليستجدية بل قادرة بالله على هزم حصون ٢ كو ١٠ : ٣ و ٤ ) والذي يقول فيه ( البنوا سلاح الله الكامل لكي تتهروا ان تثبتوا ضد مكائد البليس . فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة الاملاعا غلظة هذا الدهر . مع أعتاد الشد الإروحة في السبايلات . من أجل

خطية آدم ولا يصح ان تنسب قسط الشيطان على الجنين ( مريم إلهة اللاتين ) فهذه دعوى من لا يعرف ما ارجبه تلك الخطية وانى اشهر على حقرته ان يراجع ذلك في كتب علماء اللاهوت لاسما خطاب احدم للطران يوسف الدبس المدون في الجز الاول من كتاب خطبه ولو كانت دعواه تصح لكأنت تراجم قديسي العلي في عب ١١ بلا معنى

واختم هذه الردود بقول احد قديسي الغرب وهو اغسطينوس الشهير الذي قل ( ان المسيح لم يأخذ جسد خطية بل من جسد الخطية الودية الفاقد الخطية بواسطة السلام ) وقال المنكلم بالالهيات ( ان الاله قد ولد انسانا من البتول اذ قد سقت فظهرت بالروح نفسا وجسدا . لذلك قال لها الملاك : الروح القدس يحل عليك : وهذا رأي تاودورس ابى فرة ايضا في كتابه الطبورع عنساية الجورى قسطنطين الباشا البابوى في بيروت صفحة ٨٨ و ١٨٤ و ١٩٣ وهذا المؤلف نابغة في عرف هؤلاء القوم البابويين وتعاليمه في عرفهم حجج راهنة ولكنه قد خالفهم في هذه البدعة بدعة الجبل بالعدراء بلادنس الخطية خطية آدم التي ورثها نسله عنه

٤٣ ( المادة الثانية والثلاثون المناداة بالانجيل بالصليب ) النشرة الرابعة للحزم  
لو احسن الحزم صنفا في خدمته لمصلحة قومه اللاتين لكان تجاوز عن البحث في هذا الموضوع فكنا تجاربه بالسكوت عنه ونحفظ معه حرمة كنيسته رومية ونندرا عنها العيوب التي نشئها وتحط يقدرها . ولكن الحزم ظن ان كثرة الكلام ( وكثرة الكلام لا تخلو من مصيبة ) تقوم مقام الحقائق الثابتة وتوم القراء ان البروموسى مدع وراجم بالنيب ومخترع الاكاذيب . وما هذا عمل عامل بمحكمة عمل حكيم متفان في حب قومه اللاتين ومحام عنهم الى سفك دمه . بل عمل مبتغر وكلاه لهم . عمل طياشة وخفة عمل يخرج مركزنا ويضطرنا مرغين ان نقرنا كلامنا بالوقائع والحوادث ونسرد ما سجلته التواريخ من الحقائق التي نشئها كنيسته رومية في تصرفها مع مقاوميسا المسيحين وسوامم وتسود وجوه بابوات وتبيض ناصية الطفل في للهد من اراجيئنا ومخاوقها

والحزم لكي يرمغ في اذهان قراءه نشراته ويثبت لهم ان البروموسى في ادعائه على احيار رومية بكونهم استعملوا السيف والنار في سبيل نشر الايمان بالمسيح

ذلك احمدا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتموا وكل شيء. أنت تثبتوا. فاثبتوا منطلقين أحماءكم بالحق ولا تبين درع البر وحاذرين أرجلكم باستعداد انجيل السلام حاملين فوق الكل ترس الايمان الذي به تقدرُونَ أن تفتنوا جميع سهام الشرير الملتبسة وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله ( ا ف ٦ : ١١ - ١٧ )

هذه أقوال وافقت فائلها فقط او ثماها فول سيد الكل لصنار د سينك الى كاهه لأن كل الذين بأخذون السيف بالسيف يهلكون ( مت ٢٦ : ٥٢ ) وقوله تعالى لوالى اليهودية ( تملكنى ليست من هذا العالم ) ( يو ١٨ : ٣٦ ) هذه أقوال باليه رنة أكل عليها الدهر وشرب في عرف الططاوى وعرف أسانذنه اللاهوتيين وفي مقامها قول النبي ( ملعون الرجل الذى يتكلم على الانسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه ( ار ١٧ : ٥ ) ) وقول آخر ( ويل للبين المتبردين يقول الرب حتى أنهم يجرُونَ رأياً وليس منى ويسكبون سكبياً وليس بروحي ليزيدوا خطية على خطية الذين يذهبون لينزلوا الى مصر ولم يسألوا في ليكتبتوا الى حصن فرعون ويحتسوا بظل مصر فيصبر لكم حصن فرعون خجلاً والاحياء. بظل مصر خزياً ( اش ٣ : ١٣ - ١٣ ) ) وقوله ( ويل للذين ينزلون الى مصر للمعونة ويستندون على الخيل ويتوكلون على المركبات لأنها كثيرة وعلى الفرسان لأنهم أقوياء. جداً ولا ينظرون الى قدوس اسرائيل ولا يطلبون الرب وهو أيضاً حكيم ويأتي بالشر ولا يرجع بكلامه ويقوم على بيت فاعلى الشر وعلى معونة فاعلى الاثم وأما للصر بون فهم أناس لا آلهة وخيلهم جسد لا روح والرب بيد يده فيعز المين ويسقط الممان ويفنيان كلامهما ( اش ٣١ : ١ - ٣ )

ولكن ما فائدة هذه العود القاسمة في آذان من لم تقدره أن ينسخوا كل الكتاب المقدس بل أن يطردها اللائكة من كراسيمهم وهم غير ملومين اذا قالوا ان لكل زمان شرائع مخصوصة لا توافقه شريعة واحدة بحكم التطور والضرورة التي تتبع المحظورات وتلفها وهم مضطرون أن ينسوا هذه القاعدة الجديدة ويعززوها بالفلسفة وكلام الحكمة الانسانية المتع ( ا كو ٢ : ٤ ) وذلك لكي يبرروا بها عمل أسلافهم الذى اتهموا به حمة الدانة السخنة. طامخا حاشا. الم. ١٥

يقدر مشرعها الالهي . وكم كان الططاوى في غنى عن ان يبرج مركزنا ويضطرنا ان نفتح قبور لايتينه التي بسد كل مسيحي افنه عن استنشاق الروائح الكريهة التي تبيث من داخلها وتتصاعد من الرم التي نحتوي عليها . وما تلك القبور الا التواويخ التي سجلت حوادث ودونت وقائع رتمش لذكراها الركب وتصلطك الاسنان وتعلم القلوب وتبيض نواصي الاطفال في اليهود

إن الططاوى ملزم ان يبرر عمل باباه بنيد كنتوس الثامن الذي قاد حملة جمعها من كبار الكبروسه وعقارم الى ميدان الحرب وحارب جيوش العرب على شواطئ ايطاليا وغلبهم واسرزوجة اميرم وقطع رأسها بذنب قرار زوجها وغنم ناجها الثمين وهكذا اكل امر المخلص لسلوله من بدم ان يتلذذوا جميع الامم والسيف من ورأهم وامامهم بمهد لهم طريق العريضة بدل التلذذوا وزهاق الارواح عوض هدايتها وإن يسروا في هذه الطريق التلى اشبه بالطيور السكسرة والوحوش للقرصة عوض الحمام الوديمة

ان الططاوى ملزم بتقرير ذلك المبدأ مبدأ استناد الكرازة بالانجيل على قصة مصر ( من نوع نهكم كتاب الله على من يتكلم على غير الله ) ان يبرر عمل باباه اريانوس الثاني الذي بساعى راهب مجنون اسمه بطرس برميت حكم في مجمع كلامونت بوجوب محاربة في الاراضي المقدسة وطردهم منها . تلك الحرب الشهيرة بحرب الصليبيين التي زهقت فيها ارواح الخلق المسيحيين بلا فائدة وجلبت العار على مسيحيهم وصيبتها رعونة ذلك البابا واعضاء جمعه التغافى

اما المناظر فلزم ان يحول دفة كرازة الرسل الى هرق الدماء وبحول اخلاق السكروزين بالانجيل الدمنة الى اكلة لحوم البشر سكان افريقية ومجاهلها ليبرر عمل باباه باسكال الثاني قرب ختام الجيل الحادي عشر الذي صادق على رهبة مار يوحنا فكانوا ارباباً وفساناً في آن واحد بمسكون في

يد الصليب يباركون بمن يستدي عليهم !! وفي يد اخرى السيف يفرُونَ به صدورم ويغفرون بطونهم ويزهقون ارواحهم !!

وفي هذا المقام نذكر تسويغ ليكوري لكهنة اللاتين بان يحكموا بالقتل بأمر البابا أو الاساقفة ق ١٦٢

ان الططاوي ملزم ان يرر شريعة لاهوتيه التي سوغت عقد جلست مجالس التنشيش  
والنقص الشريف التي تأسست في اوائل الجيل الثالث عشر تحت اشراف وبرئاسة  
الراهب المنهوه دومينيكوس (عبد الاحد) وبقرار البابا اينوشانسوس الرابع  
وحوادث هذه الحياكم الجهنمية مروعة ففانية لا تمتنع لذكرها. لا ينكرها الا الاعشى  
القلب وهي تدرس في مدارس الدنيا كلها .

ان الططاوي ملزم ان يرر اعمال لا يتبينه الوحشية التي تجملت وتمثلت ونجست  
في آثار الحرب الشمواء ضد طغمة الزهبان الميكليين الذين اصدر البابا كليمنس  
الخامس اوامر الى كل البلاد باعدامهم وضبط املاكهم وكان ذلك في اوائل الجيل  
الرابع عشر ضد والدين (نسبة الي زعيمهم بطرس والد) الذين انشقوا عن كنيسة  
واُنكروا بعض تعانيمها كصصة البابا والمطر وتناول الاسرار بشكل واحد والغفرانات  
وغبر ذلك نجد اينوشانسوس المومانيه ضدم جيشاً فلد كلامهم صليباً فقتل الجيش  
منهم في واقعة واحدة ثلاثين ألفاً. الى غير ذلك من الفظائع التي تشيب الولدان وبهذه  
الحروب ومثلها رسخت الكنيسة على الصخرة وتبرز كرمسى ابن داود وملاك على  
بيت بمقوب الى الابد !!

ان الططاوي مضطرب انفسه فرست الهاء على هامش الكتاب المقدس ليطابق  
بتفسيره معاملة مجمع قسطنديا ليوحنا من ولاهل شيمته الذي انقضى في اوائل الجيل الخامس  
عشر وحكم عليه وعلى تلميذه ابرونيوس بان يجر قاحيين بنار وأجرى عليها الحكم  
أيكفي باعلامه ما فاح من رائحة هذه القبور من النناة التي تخلد لك واقومك انخر  
او نحتاج ان افصح لك قبر عيد مار برتداوس الشهير الذي زهق فيه من ارواح الكلوينيين  
زهاه المائة ألفاً؟ وقد مدح البابا غريغوريوس الثالث عشر غيرة جنوده وشكر الله  
الذي اخذ بناصرهم والله ما كان عن علمهم الفظيع بغافل . ومنذ ذلك العهد اسمرت  
نيران الحرب بين الفريقين حتى اضطر كلونوس ان يأكلوا في الآخر اولادهم  
اطنك باططاري يمثل هذه البراهين الهوجاء تهجم على خصمك البروموسي وتثبت  
بها جهله اللطيق وعى قلبه كما تقول وتصدر الفتاوي تلو الفتاوي والسوغات تلو  
السوغات لتبروها عصمة باوانك الخالدة . تفعل ذلك ولا ملام عليك ان دست  
بنمليك شريعة ابن الله . وخالفت كل عبارة فيها كما خالفتها ناصك بالفعل وانت

نجايرهم بالقول وتم عليك التل (واقف شن طبقه) اما كنت يا معلم في غنى عن سماع  
هذه المغزقات التي توجب لك الدوار؟ ولو لازمت الكوت والكوت من ذهب.  
لكن افضل لك ولكن ما قدر كان وحسبك ان تعتبر اذا كنت ذا عقل والا كنا  
لك بالارذوب وانت تعلم ما في الجراب من الجراب . ومن غريب امور الالبيين ان  
كنب شرائعهم تناقض بعضها لاسيا في هذا الموضوع فقلنا ان ليكوري اجاز الزام  
الكفرة لقبول الايمان المسيحي اما مباشرة بالمرسلين أو بالاستماعة بملوك النصارى  
ولكن يولس انطونين خالفه في جواز الزام مطلق الكفرة بأية واسطة وسمح بجواز  
الزام المرتدين الى الكفر أو الى المرطافة فقط واليك ايها القاري. كلامه في صفحة  
٢٣٩ من كتابه الجزء الاول المطبوع برومة

( هل يمكن انتصاب الكفرة على قبول الايمان؟ )

( اجيب اولاً ان الكفرة الممدين أو الاراطنة والباحدين يمكن الزامهم على  
قبول الايمان الكانوليكي وحفظ الشرائع الكنائسية ولو كانوا قد تمعدوا اطفالاً  
أو بالنى السن لاجل الحرف ) « كذا !! »

( اجيب ثانياً . ان الكفرة غير الممدين ان كانوا خاضعين للملك المسيحيين  
أولاً . فلا يمكن انتصابهم باستقامة على قبول الديانة المسيحية اثبت ذلك ... ثانياً  
من عادة الكنيسة التي لم تستعمل كذا انتصاباً لا بدائها ولا بالملوك المسيحيين  
كنسطنطين وتارودوسوس الحسني المباداة وغيرها الذين كان خاضعاً لهم عدد  
لا يحصى من الوثنيين مع أنه كان يمكنهم أن يحصلوا على ذلك باعظم سهولة . ثالثاً  
لان الكنيسة لا سلطان لها على غير الممدين كما يتضح من قول الرسول ( لانه مالي  
ان احكم على أولئك الذين هم خارجاً ) ومن المجمع التريدينتي في الفصل الثاني الجملة  
١٤ ( لان السلطان العالمي بما انه مدني محضاً وزمى صرفاً فلا يتسع نحو الامور  
الغائقة الطيعة وزد على ذلك أن قبول الايمان والممودية يجب أن يكونا اختياريين  
والا لم يكلا صدقاً بل غشاً )

ولا تنافي هذه القاعدة المبنية على أساس الكتاب للقدس وشريعة الكنيسة  
فتاوي الكتاب لها هذا بمد ذلك التي اجازها انتصاب الكفرة بأية طريقة !!  
لان من عادة واضعي شرائع اللانين الدينية الالبيات والسلب في آرلهم فما يتبته

الواحد منهم في هذا المكان ينفضه في مكان آخر بحجارة نوجب السخرية على عقل  
الكتاب الصغير ودمائه الفارغ من التبصر

( ٤٤ ) ( المادة الثالثة والثلاثون في هدم تعليم اللاتين بأن سعادة الابرار أو  
تمامة الاشرار كاملة قبل قيامة اجسادهم )

شغل الطهاوي صفحة ٩ - ١٧ من تشرته الرابعة من الكلام على كون  
الابرار بمجرد خروج ارواحهم من اجسادهم نالوا كل ما يستحقون من نعيم ومجد  
وغبطة والاشرار الذين بمكسبهم نالوا على ارمومتهم كل شقاء وعذاب وبنى عقيدة  
على تفسير بعض نصوص الكتاب التي لم يتفق معه علماء كنيسته على هذا التفسير  
وقبل أن نلاحظ على فهم هذا المكابر لكل نص منها تأتي بأيراد النصوص المله  
الواضحة المبرحة التي اجمع كل العلماء على فهم ما نمتيه ان نعيم الابرار وعذاب  
الاشرار الكليلين مرجوان الى ما بعد القيامة العامة واليك هي. قال الانجيل

( وضرب لم مثلاً آخر قائلاً يشبه ملكوت السموات انساناً زرع زرعاً جيداً  
في حقله وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع في وسط التمح زواناً ومضى . فلما نما  
النبث وأخرج ثمراً حينئذ ظهر الزوان - وجاء عبيد رب البيت وقالوا له . يا سيد ألم  
تكن زرع في حقلك زرعاً جيداً فمن أين الزوان . فقال لهم إن رجلاً عدواً فعل  
هذا فقال له عبيده أتريد ان نذهب ونجعله . فقال لهم لا لتلا تعلقوا الحنطة مع الزوان  
عند جمعكم له . دعوها ينيمان جميعاً إلى الحصاد . وفي أوان الحصاد أقول للحاصدين  
اجموا أولاً الزوان واربطوه حزمياً ليحرق . وأما التمح فاجدوه الى اهرابي . حينئذ  
ترك الجوع وجاء إلى البيت فدنا إليه تلاميذه وقالوا له فسر لنا مثل زوان الخيل  
فأجاب وقال لهم . الذي زرع الزرع الجيد هو ابن البشر والخيل هو العالم والزرع  
الجيد هو بتو الملكوت والزوان هو بنو الشرير والعدو الذي زرعه هو ابليس  
والحصاد هو منتهى الدهر والحاصدون هم الملائكة . وكان أن الزوان يجمع ويحرق  
بالتار هكذا يكون في منتهى الدهر . يرسل ابن البشر ملائكته فيجمعون من  
ملكته كل الشوك وفاعلى الأثم وبلقونهم في اتون النار هناك يكون البكاء  
وصرير الاسنان . حينئذ يقضي الصديقون كالشمس في ملكوت ابيهم من له  
اذنان سامعتان فليسمع مت ١٣ : ٢٤ - ٤٣ )

فيل يوجد يا طهاوي اصرح من هذه الاعلانات التي تيرهن على أن عذاب  
الاشرار الكامل لا يكون قبل قيامة الاجساد . وعلى أن مجد الصديقين لا يشع  
كاشمس إلا في الملكوت التي لم يشاهدوه قبل اليوم الأخير ؟ فاذا تفيد نصوصك  
التي حارلت أن تثبت بها قبل القيامة العامة سعادة هؤلاء الكاملة وشقاء اولئك  
النام في جانب هذا النص الواضح ؟ واسمع ما يقول النص التالي

قال السيد من فم الالهي ( ومتى جاء ابن البشر في مجده وجميع الملائكة معه  
حينئذ يجلس على كرسى مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض  
كما يميز الراعي الخراف من الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار . ثم  
يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رؤوا الملكوت الممد لكم منذ تأسيس  
العالم ... ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار . اذهبوا عني يا ملأين الى النار الابدية  
المدلة لابليلس وملائكته .. فيمضي هؤلاء . الى عذاب ابدى . والابرار الى حياة  
ابدية مت ٢٥ : ٣١ - ٤٦ )

وهذا برهان من فم السيد لا من المجمع الفلورنتيني الذي يتباهى الخضم بالاحتجاج  
بمحكمه - برهان مدخر فيه كل كنوز الحكمة والعلم - هذا البرهان يدل بياض تام  
على أن شقاء الاشرار ونييم الابرار الكاملين لن يكونا إلا بعد المنافثة والحساب  
والحسب وان مكان كل طرف منهما لا يزال محفوظاً وغير مشغول الآن

وقال تعالى أيضاً بغنه الكرم ( فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد ابيه مع  
ملائكته . وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله مت ١٦ : ٢٧ ) وهذا تصريح  
أيضاً جلي وواضح بان الجزاء يعقب مجيئه تعالى الثاني ولا يكون قبل ذلك

وقال تعالى أيضاً ( فأنه تأتي ساعة فيها يسمع الذين في القبور صوت ابن الله  
فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة  
يو ٥ : ٢٨ و ٢٩ ) فبنا على هذا التصريح الذي لا يقبل تأويل الطهاوي ولا فلسفة  
قومه ان قيامة الحياة بمعنى سعادة الابرار وقيامه الدينونة يعني عذاب فاعلي الشرور  
لا يكونان إلا بعد ظهور المسيح الثاني على الارض وندائه الاموات مباشرة أو  
برأسه بوق رئيس الملائكة

ولتقدم خطوة الى الامام ونبحث في تعاليم الرسل لنرى هل يخالفون راي

فونه متى جاء ليتمجد في قديسه ويتمجبه منه في جميع المؤمنين ٢ تس ٦:١ - ١٠ )  
 فاذا نكون باططواوي فوة حكم بمعك الفلورتنين الكاذب أمام هذا القنوف  
 الجارف الذي يذرى في الهواء ذلك الحكم ويسخر به ويمزقه فلك الفصوف. وفي فوة  
 ذلك قول يهوذا الرسول وهو ( وتنبأ عن هؤلاء أيضاً أخنوخ السابع من آدم قائلاً .  
 هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسه ليصنع دينونة على الجميع ويمافب جميع فجارم  
 على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكليات الصعبة التي تكلم بها  
 عليه خطاة فجار به : ١٥ و ١٤ )

وعكس هذه الوبلات التي نتاب الأشرار يوم الدينونة عكسها الامجاد التي ينالها  
 المزكون بالدم الكريم وانتبات والصبر على تجارب الحياة جزاء ثباتهم وصبرهم  
 والنصوص التي تدر تسمين زمن هذا الجزاء السالح - والحصم ربما لم يلفت اليها  
 أو لم يفراها وهي ( مبارك الله أبوربتنا . . الذي ولدنا ثانية . لميراث لا يفنى ولا  
 يتدنس ولا يبضل محفوظ في السموات لأجلكم . . لخلاص مستمد أن يعلن في  
 الزمان الأخير . الذي به تنهبجون مع أنكم الآن إن كان مجب نمزنون يسبراً بتجارب  
 متنوعة لكي تكون تزكية إيمانكم وهي أمن من الذهب الثاني مع أنه يتمن بالدار  
 نوجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع ١ بطه ٣ : ٧ ) وفي هذا المقام  
 قول هذا الرسول أيضاً ( بل كما اشركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في  
 استعلان مجده أيضاً متبهجين ١ بطه ٤ : ١٣ )

ومثل ذلك قوله أيضاً ( ارعوا رعية الله التي بينكم . . ومتى ظهر رئيس الرعاة  
 تالون إكليل المجد الذي لا يبلى ١ بطه ٤ : ١٥ ) وهذا التعلبم بنور الأبرار بأ كليل  
 المجد التي لا تزال في عالم الوعد إلى يوم ظهورها الى اليوم الأخير بخلاف تعلبم  
 كنيسة رومية بشأنها يتجلى بزيادة في سفر الرؤيا بخصوص كثيرة واضحة نورد  
 بعضها قياساً على غيرها فقبل في هذا السفر ( ولما فتح الختم الخامس رأبت نحت اللذبح  
 نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم .  
 وصرخوا بصوت عظيم قائلين : حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى  
 وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الارض فاعلموا كل واحد ثياباً أيضاً وقيل لهم  
 أن يستربحوا زماناً يسيراً أيضاً حتى يكمل العبيد رقائزم واخوتهم أيضاً المتيدون أن

معلمهم للسبح أو يوافقونه ويمزونه ويشرحونه بالأكثر . ومن المعلوم أن نصوص  
 الكتاب تومي جيمها الى معنى واحد وغرض واحد بالرغم عن كونها تختلف في  
 التمييز . وحول هذه النقطة حول وحدة المعنى في كل أجزاء الكتاب يدور تفسير  
 وجمال الله الحقين للاسفار المقدسة إذا استثنينا منهم البططواوي للمتطفل على مائدتهم  
 ومن ينسج على منواله من قومه اللاتين

ورد في كلام الرسول قوله ( فالثالث الآن يأمر جميع الناس في كل مكان ان يتوبوا متفانياً  
 عن ازمته الجهل لانه اقام يوماً هو فيه مزعم ان يدين السكونة بالعدل برجل فدينيه  
 مقدماً للجميع إيماناً إذ اقامه من الاموات اع ١٧ : ٣٠ و ٣١ ) فلو كانت الدينونة خاتمة  
 في زمن وعامة في زمن ينلوه لكان الرسول ذكرها ولكن عين زمن واحد لتلك  
 الدينونة . وقال هذا الرسول في مكان آخر ( لانه لا يد انا جميعاً نظهر امام كرمي المسيح  
 لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان ام شراً ٢ كو ٥ : ١٠ ) وهذا  
 كلام الرسول تفسير لما تقدم من كلام المسيح عن القيامة الاخير والاشرار في  
 اليوم الاخير حين يتجلى تعال وحين تبيض وجوه الاولين ونسود وجوه الآخرين  
 وفي هذا المقام نذكر هذا اليوم أيضاً الوارد في كلام الرسول التالي الخاص به  
 وهو قوله ( وأخيراً قد وضع لي أكليل البر الذي يجزي بي به في ذلك اليوم الرب  
 الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يجيئون بظهوره أيضاً ٢ تي ٤ : ٨ )

ومثل ذلك قول الرسول لاحد الخطاة وهو شامل الكل واحد منهم عن  
 الغضب الذي سبجل به انتقاماً من أعماله الشريرة يوم الدينونة حين تقوم الأجساد  
 من القبور ( ولكلك من أجل فسانتك وقلبك غير انتاب تذخر لنفسك غضباً في  
 يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله  
 رو ٢ : ٥ و ٦ )

وإذا كان كلام هذا الرسول موجهاً إلى الفرد من الناس العصاة فإن الكلام  
 الذي يتلوه موجه الى عمومهم معيناً به زمن اتمامه وذلك بقوله ( إذ هو عادل عند الله  
 أن الذين يضاقونكم يجازيهم شيئاً وإياكم الذين تضايقون واحة معنا عند استعلان  
 الرب يسوع مع ملائكة قوته في نار هيب مطلياً قسة للذين لا يعرفون الله والذين  
 لا يطيون اعجيل دناب يسوع للسبح الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب . ومن مجد

يقتلوا مثلهم رؤى ٩٠: ١١) وهذه شهادة بيّنة واضحة واعتراف صريح من الذين فارقوا عالم الجسد بأنهم إلى الآن لم ينالوا كل رغبات قلوبهم وأنهم باقون في انتظار توأما وذلك في اليوم الأخير . ومن غريب أمر الحضم أنه مر على هذا النص مر الكرام فلم يحرك له ساكنة لسوخه رسوخ الجبال ووضوحه ومخالفته لتلميح قومه المزيف

أما أمام الوعد بنوال رغبات هذه الأرواح فقرون في النص التالي الذي ينذر بالقيامه العامة الملن بصوت الشيوخ بقولهم ( وغضبت الام قآن غضبك وزمان الاموات ليدانوا ولتعطي الاجرة لبيدك الانبياء ، والقديسين والحائنين اسمك الصغار والكبار ولتلك الذين كانوا يهلكون الارض رؤى ١١ : ١٨ ) وواضح انما هذا الوعد من قول الرائي التالي وهو ( ورأيت الاموات صفاراً وكباراً واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الاموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم . . . ودين كل واحد بحسب أعماله . . . وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار رؤى ٢٠ : ١٢ - ١٥ )

وهنا محل الاستفهام من علامة طمطا . أين كانت هذه الأرواح الشريرة قبل أن تنقص أجسادها وقيل أن تطرح في هذه البحيرة بحيرة النار ؟ هل كانت فيها وهي المبر عنها طبعا بحجم الأشرار في عرف قومك ثم خرجت منها وعادت اليها ؟ أو توجد نار أخرى غير نار الأبدية ؟ وما فائدة تلك النار بعد هذه ؟ فلا شك أن كل جواب على أحد هذه الأسئلة يوقع الجواب في الارتباك ولا يخرج منه إلا الاقرار المستقيم بأن لا نار ولا حجم إلا بعد نشر الأجساد والديونة وما الحجم الآن أو التميم إلا الحال التي تشعر بها النفس إن كانت سالحة أو طالحة وأما جزء هذه وثواب تلك فؤجلان الى أتيان الرب الذي قال ( ها أنا آتي سريعا وأجرني معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله رؤى ٢٢ : ١٢ )

ذلك يكون في المساء ( مت ٢٠ : ٨ ) الذي لا يعقبه نهار في هذا العالم المبر عنه بالانقضاء . ذلك يكون في نهاية دعوة المدعوين الى عرس ابن الملك . حين يدخل ليحيي المدعوين وبأمر يفرز الذي لم يبرزي نزي أهل الفرح المبر عنه

بالأشرار واعتقاله وطرحه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكا . وصرير الاسنان مت ٢٢ : ١١ - ١٣ )

هذا هو تلميح الكتاب باماندا الكتاب . وهذا هو تلميح الكنيسة التي تدوم على فلسفة البشر في جانب نور كتابها الذي لا يتخلله كدورة . فها هي قيامة ستندائك يا بطراوى بأزاء هذه الكفة الرجحة ؟ هيا بنا نحضرها الى الوسط لتكشف غنها وسقمها وغشا ونزي القارى . الى أى طريق أعوج وغرض ذمير سقيم حو لها قلم هذا الحضم المقصوف الذي ينسب العمى والغبوة لنا بلا حياء . ولا خجل . قال -

أولا . أن أبرار العهد القديم توفوا قبل أن يتألوا نعمة التبرير بدم القادي

هذا حق وان خالفنا وخالف الحضم ؟ أرباب الشيع الذين خرجوا من حضن كنيسته مشبعين بتعليقها بالنظر الى سعادة اقدميين ونظن أن ما حلهم على مخالفة كنيستا فيما تقدم ماهو إلا تشعيم هذا التعليل . ولكن لا ندرى ما فائدة الحضم من تقديم هذا الرأي في طلبية آرائه في حين أنه يعلم أن الذين نالوا التبرير بالمسيح لم يبق بعضهم هذه النعمة وتحمي أجسامهم من الفساد والبلاء اللذين عمهم وعم سوامنا . أورد نصوصاً كثيرة من رسالة المبرانيين تفيد أن للمسيح فتح الطريق للوصول الى السماء . واستنتج من ذلك ان القديسين بعد خروجهم من عالم الجسد يذهبون حالا الى السماء .

وما كان الرسول يرمي الى هذه النتيجة في هذه الرسالة وانما كان غرضه الوحيد منها أن يعلم الذين كتبها اليهم وهم اليهود ان حبرية خدام هيكلهم التي كانت في البرية لولا تنقل من مكان الى آخر - وفي اورشليم بعدئذ قد تلاشت بحبرية المسيح وذبيحة حبريته لان تلك كانت رموزاً لصيا دخول رئيس أجبار اليهود مرة واحدة كل سنة الذي كان يرمز الى صعود المسيح الى السماء . وجلسه عن يمين أبيه بعد انما خدمته للمبرية على الارض . ولكن لو تبصر الحضم لنظر نتيجة خدمته هذه بحسبة في قوله لانصاره ( انتم الذين خدمتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضا على اثني عشر كرسياً تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر مت ١٩ : ٢٨ )



الصديقون كالشمس في ملكوت ابيهم . ولكن هذا وذاك بعد القيامة

وانظر كيف نفوس الكتاب تضرب على نشة واحدة وتدق على وتر واحد وان اختلفت في التعبير فقد قال المسيح للرسل في مكان ثان ( في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فأني كنت قد قلت لكم اني أمضي لأعد لكم مكاناً وان مضيت واعدت لكم مكاناً آتي أيضاً وأخذكم اليّ حتى حيث أكون انا تكونون انتم أيضاً يو ١٣: ٣٠ )

ثالثاً استند الحصم على قول الرسول ( لي اشتها . أن انطلق واكون مع المسيح في ١ : ٢٣ )

والجواب أن الذي يقول وهو في عالم الجسد ( ونحن أموات بالخطايا أحياناً مع المسيح بالنعمة انتم مخلصون وأقمانا معه وأجلنا معه في السماويات في المسيح يسوع أف ٢ : ٥ : ٦ ) والذي يقول عن الذين في عالم الجسد ( بل قد أتينا إلى جبل صهيون وإلى مدينة الله إلى اورشليم السموية وإلى ربوات م محل الملائكة وكنيسة أبكار مكتوبين في السموات وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكلمين وإلى وسيط العهد الجديد يسوع وإلى دم رش يتكلم أفضل من هايل عب ١٢ : ٢٢ - ٢٤ ) الذي يقول هذا القول وذاك عن المسيحيين الأحياء . ليس بأمر غريب أن يبالغ في حال الذين يفارقون عالم الجسد ويعطهم

رابعاً . استند الحصم أيضاً على قول الرسول ( أننا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن متغربون عن الرب ٢ كو ٥ : ٦ )

والجواب كلام الرسول هذا بنظر بالطائفة التي تشمل الذين يفارقون الجسد . لان الذين لا يزالون ملازمين له يعيشون دائماً بل يلزم أن يعيشوا دائماً بمحذ وخوف من السقوط في الخطية مهما تعالوا في درجة الفضيلة وفي طليمتهم صاحب هذا الكلام ( ١ كو ٩ : ٥ - ٧ وفي ٢ : ١٢ و ١ بط ١ : ١٧ )

خامساً استند الحصم على قول الرسول برحنا ( أيها الأحياء الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا ستكون ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لانتنا سنراه كما هو ١ : ٣ : ٢ )

الجواب كلام الرسول هذا في مصلحتنا أكثر مما هو في مصلحة الحصم وهذا أعظم دليل على أنه يأتي بالنص قبل أن يتبصر الى ماذا يعنى قوله

سادساً استند الحصم على قول الرسول ( لانتنا نعلم بعض العلم وقتئذ بعض التنبؤ ولكن متى جاء الكلمل غينثذ يطل ما هو بعض ... ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذ ننظر الله ١١ وجهاً لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة لكن سأعرف كما عرفت ١ كو ١٣ : ٩ و ١٢ و ١٣ )

الجواب لا يوجد في النص لفظ الجلالة فلماذا يزيد الحصم على النص ؟ وغواه أن معرفة الانسان ستنتع بعد الموت حين يخلع عنه الجلباب وهو الجسد وتكتشف له الامور بأكثر سمة وليس فيه ما يرومه الحصم منه

سابعاً استند على جواب المسيح للص ( اليوم تكون معي في الفردوس لو ٢٣ : ٤٣ ) « الطهاوي يكتب للص بدل للص وهو معذور لانه غير متمكن من معرفة لغة العرب وعنده الرطانة باللسان الاعجمي افضل من الكتابة الصحيحة باللغة العربية ما علينا « لا قرينة في النص تدل على أن المراد بالفردوس السماء والظروف تبرهن العكس بسبب كون المسيح لم يكن سعد اليها حينئذ يو ٢٠ : ١٧ وانما سعد اليها في اليوم الاربعين من قيامته . واليوم يراد به بالكتاب تارة اليوم المشهور الذي هو عبارة عن ٢٤ ساعة أو جزء منه وأخرى يراد به مدة غير محددة فيجوز أن يند الى انقضاء العالم وقد ورد بهذا المعنى مز ٧ : ١٠ ولا عبرة بطول هذا اليوم لانه ان كان طويلاً فنحننا فهو قصير في نظر الازمنة هذا اذا نظر الى ( الفردوس ) بالمعنى الروحي . وأما اذا دل على مطلق الراحة فلا يدل على مكان مخصوص اذ يجوز أن يراد به فردوس عدن أو مكانه أو خلافه من منازل بيت الله

واللاتين غير متفقين في تفسير النص الموما اليه فصد صاحب كتاب ( وصية المسيح الاخيرة ) ان الفردوس لا يدل على السعادة الكاملة وهذا كلامه ( وانما قال له : تكون معي في الفردوس ؛ ولم يقل له : تكون معي في ملكي : لانه لم يكن في نيته أن يحمل ذلك اليوم في ملكه أعني أن يحصل كل من نفسه وجسده على السعادة ( الكاملة )

ووافق هذا الرأي رأى الدويحي في مؤلفه ( منارة الافداس صفحة ٤٩٠ جز ٢ )

وهو من أساطين كنيسة الحمص قال ( أن الرب لوقت وعد اللص بقسم وعين أن في ذلك اليوم الذي كانت شمس مالت الى الغروب يكون معه في الفردوس . وقد حافظ على وعده هذا . وفي تلك الساعة هبط به الى حضن ابراهيم حيث كانت أرواح الصالحين مسجونة . فكشف لهم نور لاهوته وازال عن قلبه وقلوبهم الاحزان والعنته وملأهم بجنة وسروراً )

وإذا كان الظن بطاريدياً ولا اعتر له بقبح حال تسليبه بان سيدة لورد تنجلى لغناها برناديت وسلامها وان ارواح الابرار تنجلى على هذا القياس في اماكن العبادة للمجاهة بساجهم والخضبة على كل اوبعض ارضهم . ولا يفعل ذلك الا من كان مطلق الحرية لا يحجزه ممكن مخصوص واذا سلم ان بعض الارواح او كلها القوة على ان تنجلى لردوها في الرؤى والاحلام . واذا كان من القائلين بمناجاة الارواح على اختلاف احوالها فانه يتم بمول كين البناء الذي تب ليل نهار في تشييده ويقضى على سعادة فريث الارواح - الصاخة الكاملة وما . نعيمها كما يقضى على شقاء الارواح الشريرة وجحيمها وانا نتم هذا البحث بشرح حالة الانفس الان كان كما سطره أحد فلاسفة البيعة المدمو الشيخ اسحق ابن المسال في الباب ٦٠ من كتاب اصول الدين قال ( ان النفس باقية بعد مفارقة البدن وتشر بانها عند اتصالها وقت القيامة يبدنها تتركه لا تتركه قبل ذلك من ثواب او عقاب ) وقال ( ان النفس الصالحة والشريرة تترك بما سيكون لها من النعيم او الجحيم فنتم بذلك او تنمذب هذا الى ان تقوم في عيامة العامة ويكون كلابيون لما سيحل بها بانفعل يوم الجزاء كنعو اعمالها . ومثال هذا الشعور اثنان استدهما الملك واحداً يقبل عليه وينم و آخر ليعاقبه ويعذبه وقد علما بما استدعيا له فبقيا على باه الى ان ينفذ امره فيها . فالواحد في غاية السرور والابتهاج فيما قد علم انه سيناله من النعيم والآخر في غاية الحزن والاكتئاب على ما قد علم ان سيحل به من العذاب والعقاب )

( ائدة بزبئة ونيلون في هدم بدعة مطهر اللاتين )

اعتقد بعض الفلاسفة بان انفس الاشرار تمتق من آثامها اما بالتلسخ بان تنفص اجساما منحطة قصاصاً لتلك الانام التي ارتكبتها في عالم الجسد . وكان هذا مذهب أفلاطون . . وأما بدوهم في نار مطهرة وكان هذا اعتقاد الكلدان القدماء .

وتبعهم فيلوبيوس الذي قسر بعض كتب أرسطو وقال في تفسيره ( أن نفوسنا بعد خروجها من هذا الجسد تعاقب معذبة في الجحيم على ما افترت من البلاح ومن حيث أن الخطية حصلت للنفس سبيحاً للاستعداد فن اللازم أن يكون لها تطهير أيضاً بوجع مؤلم ) ورعباً هذا الاعتقاد هو الذي - ان أوريجانوس العلامة ل أن يقول بنهاية عذاب الأشرار وقد نجحتم اعتقاده هذا في مخيلات بعض علماء غرب الذين كانوا يفتخرون له وبجامون عن تعاليمه المضطربة . وولدوا من هذا الاعتقاد والظن الفاسد نار المطهر التي تلبث فيها الأنفس زمناً وتخرج منها طاهرة نقية

وقد شمر الطهطاوي عن ساعديه وساقيه وانفخ الى حلبة السباق يمدو بكل قوته محاولاً أن يحسك بكفيه ذلك المطهر الوهمي ويريه لابنساء مجحبا وقد شغل صفحة ١٨ - ٤٥ من نشرته الرابعة في تأييد ذلك وقال في مقدمة كلامه ( ان المطهر عبارة عن محل تذهب اليه أنفس الأبرار ووأفس الأبرار بيد الله لا يتألمها نفي سيراخ ١ : ٢٤ بعد انفصالها من الجسد لفي ديون مطالب العدل الالهي الصادرة إما عن الخطايا العرضية التي مات بها الانسان بلا ندامة وإما عن الخطايا الدائمة أو العرضية التي غمرت وصمتها بالندامة والاعتراف وإنما زال متقبلاً على صاحبها واجب التكفير عنها )

ندفع هذه النظرية الكاذبة بحجج راهنة . منها أولاً بالبحث السالف الذي أثبتنا فيه بأصوات الكتاب أنه لم يصدر حكم ولن يصدر قبل القيامة على النفس وعلى ما تستحقه من مكان النعيم أو الجحيم وأنها جميعها تنظر اليوم الأخير لتجاري باجسادها أما البارة فبالنعيم وأما الشريرة فبالجحيم . وأما نسبة الكتاب الى الأول من نعيم أو فردوس أو حضن ابراهيم أو ملكوت أو فرح فو نسي بلاحظ شعورها ومعرفة التامة بانها مبررة بدم القادي . وقد يتندى هذا الشعور والاحساس فيها قبل انفصالها من الأجساد ١يو٣ : ٢١ و ٤ : ١٧ وعب ١٢ : ٢٢

ثانياً : أن مطالب العدل الالهي لا تنفي عنها عذابات وقتية لانها تلاحظ الله الذي لا نهاية له وبهذه المساواة تكون العذابات . فان لم تترك الأنفس كفارة المسيح التي تعادل تلك المطالب . فان عذاباتها لا تنهي مطلقاً لا في مطهر ولا في

جعيم . لان الخطية المكتسبة المشتعلة للأفئس مهما صغرت في نظرنا فانها تعظم في نظر ذلك القدوس وتستوجب العقوبة الدائمة

ثالثاً : أن تعليم اللاتين بخصوص فعالية سر المعمودية وسر التوبة مضطرب للغاية لانهم يأمون أن الذي يفعل في كلا السرين هو فعل واحد وهو دم المسيح وبه ولكنهم يختلفون في النتيجة . فنقدم أن الذي اعتمد ومات حلالاً تحصل على كل شيء من نعم القسادي الذي مات وتألم عن ذلك المعتمد . وأما إذا عاش ثم أخطأ ثم تاب ثم مات فإنه تبرر من وصمة خطاياه ولكنه يتمذب في المظهر . ولتلا يظن القاريء أننا نرجم بالغيب ندرج تعليم أولئك القوم بخصوص ذنوبك السرين . ورد في كتاب علم التهمة والامرار صفحة ١٤٥ و ١٤٦ ( إعلم إننا بسر المعمودية وسر التوبة تطهر من الخطايا الميئة ) فاما أن يقولوا أن الذي يفعل في سر المعمودية هو غير الذي يفعل في سر التوبة لئبثنا بقولهم هذا مظهرم أو يقولوا بالنسبة لسر التوبة العكس ومن ثم لا يلزمهم أن يأتوا على اسم المظهر بذكر مطلقاً إذ يكون وجوده من قبيل تحصيل حاصل . ولكن انظر الرسول بأية قوة يشرح فعالية التوبة وحصولها على ما حصلت عليه المعمودية إذ الفاعل في كليهما واحد) ولكن إن سلكتنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية . إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم . . . . وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ١ يوا ٧ : ١٩ و ٢٠ و ٢١ بقوة هذا الشرح الذي يبين أن الخطايا وتأتج الخطايا مهما عظمت يبيدها بر المسيح ويلانها دمه الاقدس يهدم الرسول المظهر الى الحضيض وينقضه من الأساس

وأنا نرد على احتجاجات الخصم وحجته الأولى هي

أن رجال الله مثل آدم وموسى وهرون وداود بعد أن غفر الله لهم خطاياهم قد اقتنس منهم فالأول بموته الطبيعي وعدم إقامة جسده بعد غفران خطيئته والثاني والثالث بعدم دخولها أرض الميعاد والرابع بموت ابنه ولذا لا بد من قصاص الخطيئة المغفورة التي ان لم يقتن الله من مرتكبها في هذا العالم يقتن في العالم الثاني يعني في المظهر هذه نظرية الخصم وهذه نتيجتها

الجواب لو كنا نريد أن نقصر الحديث ولا نظيل الأخذ والرد لا كتفينا بدفع حجة مجادة أهل نينوى في العهد القديم عهد الملل ومجادة الابن الشاطر في عهد الرحمة والجود والاحسان ومثل ذلك حادثة الخاطئة والمشار والامر وصفا وبولس فان هؤلاء البررة وأولئك لم يعقب غفران خطاياهم عقاب أو قصاص يفي كما يزعم الخصم الكافر بمقدرة دم القادي الملل الالهي ولكننا نرؤم أن نفرح بتعليم كنايتنا الالهي بخصوص الخطية وقصاصها ونوعان أحدهما إظهار سخطة المتناهي ضد معاصي البشر التي لا علاج لها ولا شفاه منها وهذا تحمي قديماً في جلب الطوفان على الناس الاشرار في زمان نوح واتزال النار والكبريت على أهل سادوم وعامورا في زمان لوط وابراهيم والمقصود من هذا النوع هلاك الاشرار وردع غيرهم والنوع الثاني يقصد الله به إصلاح سيرة الخطاة فهو في هذه الحالة يعد علاجاً ودواء للجروح خطاياهم ومراملاً لأدواتهم لا قصاصاً ولا انتقاماً ويكون عبرة وعظة لغيرهم وهذا العلاج يسميه الكتاب محبة من والدحنون يريد تربية وتهذيب أخلاق بنيه لا انتقاماً ولا كراهة كما قال الرسول ( وقد نسيتم الوعظ الذي يخاطبكم كبتين يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تخز إذا وبخك لأن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله ان كنتم تحتملون التأديب بما علمكم كالبنين فأي ابن لا يؤدبه أبوه ولكن ان كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاه فيه فانتم نقول لابنون ( عب ١٢ : ٥ - ٨ ) وقوله ( لأننا لو كنا حكمان على أنفسنا لما حكم علينا ولكن إذ قد حكم علينا تؤدب من الرب لكي لا ندان مع العالم ( ١ كور ١١ : ٣١ و ٣٢ ) وقول صفا ( الذي به تبتجون مع انكم الآن ان كان يجب تخزون سيراً بتجارب متنوعة لكي تكون تزيك إيمانكم وهي آمن من الذهب القاق مع انه يمنح بالنار توجد لللدح والكرامة والمجد عند استعمال يسوع المسيح ( ١ بط ١ : ٦ - ٨ ) وقول الرب في الرؤيا ان كل الذين أحبهم أو بنحهم وأؤدبهم فكن غيوراً وتب ( رؤ ٣ : ١٩ )

ان الكنيسة فهمت من هذه الافعال الالهية أن التجارب التي يجرب بها المولى الخطاة هي علاجات وعلاجات وقتية يقصد بها تمال إصلاح سيرة النائين ولم تهتم منها انها ولاء لمدله الالهي البتة حتى إذا كانت لا تتم في عالم الجسد

من المخلصين فلا نبأسن اذا كنا من الاشرار ولا تهامل وانفقنا بانفسنا اذا كنا من الابرار وينبغي أن نخاف من السقوط ان كنا من المقومين وأن نندم ان كنا من الحاسطين . وما قلناه في البدء أقوله الآن ايضاً . وهو أن الثقة بالذات لمن كانت مقوماً واليأس لمن كان ساقطاً كلاهما خيانة في أمر خلاصتنا . ولهذا يقول بولس الرسول صيانة للمقومين ( من يظن فيكم انه قائم فلينظر كي لا يسقط ) مقالة في التوبة

وقال ( اتنا اذا تبنا ودنا انفسنا نستطيع ان أردنا أن ننعق من القصاصات الابدية . ويصرح بأنه يؤتينا القصاصات الوفية عند ما نرفض الرجوع اليه . وانه انما يأتينا بتلك التأديبات للقصود الوحيد لبشفتنا من الخطية وهذه عبارته « الرسول » لانه قال « لو كنا ندين انفسنا لما كنا ندان » فلم يقل لو عذبنا وقاصصنا انفسنا بل قال « لو كنا ندين انفسنا » أي لو أردنا أن نعرف خطايانا وحكمتنا على تقايصنا لكننا انفتقنا من القصاص الذي هنا والذي هناك . لان من يدين نفسه يستغف الله استغطافاً مضاعفاً - أولاً : بكونه عرف خطاياه وثانياً : بكونه سيصير في المستقبل ممتداً عنها . وبما اتنا لا نزيد أن نصنع الأمر الخفيف ايضاً فلا يطبق مع ذلك أن يعذبنا نحن والمسكونة كلها معاً بل يشفق علينا في هذه الحالة ايضاً طالباً منا دينونة هنا حيث القصاص وقتي والنمزية كثيرة والامر عنق من الخطايا . والامل الصالح بالمستقبلات يخفف علينا الحالة الحاضرة . وقد قال ذلك معزياً المرضى من جهة ومن جهة أخرى شديداً عزائم الآخرين ولذا يقول « فاذا كنا ندان نؤدب من الرب » فلم يقل نتمدب أو تقاص بل قال نؤدب . لأن هذا الامر انما هو نصيحة لاحكم ودواء لافصاح وتقويم لا تعذيب ) مقالة ٢٨ على ١ كو

وقال ( ان واجب الرعاة والآباء الروحيين كله يقوم بشفاء الخطاة من الامراض الادبية بالتأديبات أو بوسائط أخرى لا بقصاصهم قصاصات خصوصية على الخطايا . لأن المسيحيين بنوع خصوصي عن سائر الامم لا يسمح لهم أن يصلحوا هفوات الخطاة بالوسائط الاجبارية . ولهذا فان القرية عن الدبابة للسيجة عند ما يمكن اناساً مجرمين جنوا ضد الشريعة يمكنهم أن يحاكموم

تتم في الخارج عنه أي بعد هذه الحباة والذي يدلك على هذا التهم انها من جهة كانت تعرض على التائبين تأديبات غير منساوبة لأجرامهم وذنوبهم بل كانت تلاحظ استعداد كل منهم لقبول التأديب بقطع النظر عن ثقل ذنبه أو خفته ومن جهة أخرى انها كانت تصرف بهذه التأديبات فنقص منها أو تلبثها في بعض الاحيان لاسيما عند وقوع المؤذيين في اخطار فقد الحباة راجع قانون ٦ و ٢٢ لجمع أقررة ٢ لجمع قصيرة المدبدة ١ و ١٣ للجمع الاول المسكوني ، ٧ لجمع قرطجنة ، ٧٣ لباسيلوس ، ٢ لفرينفوروس النسبي وتأبيداً لهذا التهم ندرج خطاب القديس القم على توبة الابن الشاطر قال :

( هذا الابن إذن هو رسم للساقطين بعد الحزم اما الدليل على انه بشخص الساقطين بعد الممودية فظاهر من كونه يدعى ابناً لان ما من أحد يستطيع أن يسمى ابناً ما لم يكن ممسكاً وقد كان ساكناً بيت أبيه ومنتعماً بجمع ماله وقبل الممودية لا يمكن التمتع بما للآب فضلاً عن نوال الميراث ، فكل هذه دلالات ظاهرة على إن الابن الشاطر يشخص طغمة المؤمنين فبعد أن ذهب هذا الشاطر إلى أرض غريبة وعلم بالفعل كم هو شر عظيم سقوطه من بيت أبيه عاد اليه ولم يحقد عليه ابوه بل قبله بايد مفتوحة ولماذا قبله هكذا ؟ لانه كان ابناً لا حاكماً . ولذا فقد كان رقص وطرب واحتفال وكان البيت باسناً ومبتهجاً فاذا نقول إذن أهذه هي مجازاة الشر ؟ ان هذه المكافأة ايها الانسان ليست جزاء للشر بل هي مكافأة لارجمة وليست للخطية بل للنحول . والأمر الاعظم من ذلك ان الابن الاكبر تذر من هذه المعاملة . وأما الأب فانهم بوداعة فائلا : انك معي دائماً . وأما هذا فكان ضالاً فوجد وكان ميتاً فماش . فكأنه يقول انه عند ما يطلب تخليص الهالك لا وقت للمحاكمات ولا للفحص المدقق وانما الوقت وقت التعطف والصنع فقط

( لان الطبيب الحكيم لا يؤجل تقديم الادوية لعليه ويطلب منه جزاء وقصاصاً على طباشته التي نشأ عنها مرضه فأذ قد عرفنا ان الله فضلاً عن انه لا يانف من الراجمين اليه يقلبهم إلى درجة ليست أدنى من درجة المقومين وانه لا يطلب قصاصاً بل هو يأتي ويطلب الضالين ويفرح بوجوده ابام أكثر

بسلطان عظيم وبمنوعم عن عوائدهم ونمّا عنهم . ولكن نحن يجب علينا أن نصلح من كان كذلك لا بالاجبار بل بالاقناع . لأننا لم نعط من الشرائع سلطة اجبارية لمنع الخطاة من الخطأ ولا وجه لنا أن نستعمل القوة ان سمحت الشريعة مادام ان الله لا يمنع الاكليل للذين يتمدون عن الخطية جبراً . بل للذين يتكونها من تلقاء ارادتهم

( ولهذا يحتاج الامر إلى اوجه كثيرة يقنع بها الضعفاء أن يخضوا طوعاً للعلاجات المينة لهم من الكهنة ويعترفوا لهم أيضاً بالمنة على المعالجة . لانه ان هرب « الحاطي » بعد الربط فيجمل الشرارداً مما كان . وان اعرض عن الاقوال القاطعة مثل السيف فيضيف باحتقاره اياها جرحاً على جراحه ويمسى أمر المعالجة علة لعله اردأ حيث ليس من يستطيع أن يجبره أو يداويه كرهاً . فاذا تعمل اذا ؟ « أيها الكاهن » لانك اذا اكثر من الوداعة مع من يحتاج إلى قساوة عظيمة ولم تنعمق في سبر الجرح العميق فنكون قد قطعنا جانباً . فلهذا يجب أن يكون الراعي ذا فطنة عظيمة وأن تكون له ربوات من الاعين ليلاحظ من كل جهة حالة النفس لانه كما ان كثيرين يتصلون إلى درجة قطع الرجاء ويسقطون في اليأس من خلاصهم لعدم إمكانهم احتمال العلاجات المرة هكذا كثيرون غيرهم إذا لم يدالوا تأديبات توازي خطاياهم يسقطون في الاحتقار ويصيرون شرراً مما كانوا وينجرون على خطايا أعظم . فيجب اذن على الكاهن أن لا يترك شيئاً بلاخص بل ان يفحص كل شيء بالتدقيق ويعطي الموافق تامليل حتى لا يكون تبعه باطلا واهتمامه فارغاً ) في الكهوت خطاب ٣

وقال ( اننا قبلا كنا نتكلم عن التوبة وكنا نقول أن طرق التوبة كثيرة ومتنوعة تجعل لنا الخلاص سهلاً . افانت خاطيء ، ادخل الكنيسة قل خطيت فتحل خطيتك . لأننا ذكرنا داود كيف خطيء وحل خطيته ثم بينا طريقاً أخرى وهي التوح على الخطية وقتنا بماذا يقوم هذا الشعب ؟ فلا يطاب منك أن تقدم درام ولا أن تمشي طريقاً طويلاً ولا أن تعمل شيئاً آخر من ذلك بل أن تحزن على خطيتك فقط . . ثم اننا بينا أيضاً طريقاً نالته للتوبة واتينا بذكر الفريسي والمشار من الكتاب الالهي وأوضحنا كيف سقط الفريسي من البر بسبب

كبريائه وعجرفته وكيف ان المشار امر تواضعه عدلا ونزل مبروراً وصار فاضلا وهو لم يتكبد اذنى تمب لانه دفع كليات وأخذ أوامر . فلنأت الآن إلى توابع الكلام ولنقدم لكم طريقاً رابعة للتوبة . وان سألتهم ماهي هذه ؟ قلت هي الرحمة ملكة الفضائل التي تصمد البشر بسرعة إلى قاطر السماء وهي أفضل المدافعين عنهم . . غير أن لك طريقاً أخرى أيضاً للتوبة سهلة جداً يمكنك ان سلكتها أن تستمتع من الخطايا وهي أن تصلي ولا تستقل الصلاة ولا تطلب رحمة الله بضر وهو لا يرفضك إذا داومت ذلك بل يصفح عن خطاياك ويمطيك مطلوبك ) في التوبة مقالة ٣

وقال ( فاعرف العقاقير التي تفسى جراحك وضمدنا بمواظبة وهاهي أفرادها : التواضع والاعتراف والسكر في الضيقات والرحمة بالمال والاعمال والصلاة بمجادة وعدم الحقد : فأية حجة تبرئنا مادامت لنا طرق كهذه كثيرة المدد نصمد بها إلى السماء وعلاجات متنوعة شافية لجراحنا إذا كنا نبتى بمد الجحيم على حالتنا عينا ؟ ) مقالة ٤ على ٢ كو

وقال بشأن توبة أهل نينوى ( ما الذي نفع القوم ؟ فانهم ضمدوا جراحهم بالصوم وكان ذلك الصوم شديداً وضمدوها بالجلوس على الارض ولبس المسح والرماد والاتعاب وضمدوها أيضاً بتغيير سيرتهم الرديئة فلننظر الآن أي علاج من هذه العلاجات جعلهم أصحاء : فقد قال الكتاب ( أن الله رأى كل واحد منهم رجوع عن طريقه الشريرة وندم على الشر الذي نرى أن يصنعه بهم ) فلم يقل إذن أنه رأى الصوم والمسح والرماد وأنا لا أعنى أنه يقصد بذلك أن ينسى الصوم حاشا بل يجب أن يحمل صومنا أفضل بالابتعاد عن كل شر ) مقالة ٤ على ٢ كو

والحاصل من ذلك جميعه أن الأعمال التي ترافق التوبة وتكون أثماراً لها وهي الصوم والصلاة والدموع والرحمة هي علامات وبراهين على رجوع الحاطيء عن خطاياها وعلى تقديس حياته في المستقبل لا أنها وفاة لعنل الله الذي يلعننا الكتاب أنه لا يأتي الإنسان الا من طريق إيمانه بالمسيح من طريق بر المسيح فقط الذي وفي عدل الله عن هوم البشر بشرط الايمان بالمسيح . ومن ذلك يعلم أن التأديبات التي تعمل بالحاطيء إما مباشرة يعنى من الله أو بواسطة خدام الكلمة لم تخرج من

ضرب لاثبات نظريته مثال تصرف الحكام مع الائمة فقال ان قصاص المحاكم المدنية يختلف باختلاف أنواع التمديدات الثلاثة التي هي الخلفات والنجح والجنابات وأنها لا تقاس من يسرق بيضة قفص من يسرق جملاً والا فتكون محاكم ظلاله ونجل الله عن ان يفعل ذلك أيضاً : هذا هو برهان فيلسوف طهطا ونقول في الجواب عليه أولا . ان الشريعة المدنية لا تتفق مع شريعة الخضم التي أنكرها انا واحجج عليها مثال ذلك ان الخضم يعتبر إن من أنواع السرقة ما هو خطأ عرضي غير مميت صحيفة ٢١ من كتاب علم الذمة والاسرار كسرقة خسين غرشاء بالقياس الى سرقة مائة غرشاء ( ص ٢٥ من ذلك الكتاب ) وهذا بخلاف الشريعة المدنية التي تعتبر السارق لهذه السكية أو تلك مذنباً وتشجبه

ثانياً . أن شريعة الخضم تعتبر سرقة الفتي حلالا إذا كان السارق فقيراً نالاً . أنها تحسب سرقة المدين حلالا أيضاً ( ص ٧٤ من ذلك الكتاب ) وهذا وذلك مخالفان للشريعة المدنية لانها تشجب السارق الفقير والسارق لمدينة

أجيب ثانياً أن الخطية التي بحسب نظرننا القاصر نعددها خفيفة تعد في نظر الحق تقبله وموجبة لامذاب الأبدى وسبب ذلك أنها تبين جلاله الالهي الذي لا نهاية له فتستحق عذاباً بهذا القياس وعليه فإن لم يقدم مرتكب هذه الخطية وفاء بمادل ذلك الجلال فإنه يستمر معذباً إلى ما لا نهاية ولا وفاء يعادله إلا بر الصليب الذي يشمل الخاطيء بالايمان فقط اذا لم يكن لديه الوقت الكافي للاعمال القوية واضرب قياساً على حسابان الله للخطية ثقيلة التي تنظر اليها بخفة ونحسبها عرضية وهو إن جمع الخاطيء من الارض المشاعة للمعوم ليس سرقة وبالتالي لا اثم فيه ولكنه حسب اتمناً عظيماً ميمتا بالنظر الى واضح التاموس الذي نهى عن جمعه يوم السبت ( عد ١٥ : ٣٢ - ٣٥ ) وعلى هذا القياس احسب سرقة البيضة تبين واضح التاموس الذي قال ( لا تسرق ) ولو كان ليكودي واضح شريعة اللاتين في زمن موسى لأحتج على الله واعترض موسى وصالح في وجهه ووجوه قومه قائلاً : القوا الحجارة من أيديكم ان الخطية خطية محنط الحلب يوم السبت عرضية وخفيفة لا توجب الموت أليس الأمر كذلك يا أستاذ الاقباط التبع ؟ وما أدراه أن مخالف تلك الوصايا الصغرى حكم المسيح عليه بالجحيم

كونها أدوية تعالج بها كلوم الخاطيء . وقد ترفع عنه حالاً حينما تتجع وتناق بالفائدة المطلوبة ولا تسمل في الخارج عن حياة الجسد . وقد رأينا أن الله عفا عن تاديب الخاطيء في أغلب الاحيان وكما هو واضح من تصرفه مع أصحاب الساعة الحادية عشرة ( مت ٢٠ : ٩ ) وجاراه بذلك بعض خدام كمنه كما رأيت من تصرف المعمدان مع التائبين إذ اقتصر على أن يطلب منهم أتماراً تليق بالنوبة مت ٣ : ٨ وهي الرجوع عن مساوهم والعيشة المرضية لله في المستقبل ( لو ١٠ : ٣ - ١٤ ) فأن لا قائدة للخضم أن يثبت من الكتاب ان الله يقاس كل خطية يتوب عنها مرتكبها في هذه الحياة كي يستوفي تعالى بهذا القصاص عدله الالهي وأنه إن لم يفعل ذلك هنا سوف يفعله هناك في مطهر نارى !!

ثانياً : قال الخضم أن الخطايا التي يعاقب عنها الخاطيء في المطهر هي الخطايا المرضية التي لم يتسن له أن يتوب عنها قبل الوفاة

الجواب لو قال الخضم أن هذه الخطايا عبارة عن التي يرتكبها الانسان مجمل بلا قصد التي يقول عنها الذي يفهم الخاطيء : من السهوات طهر في يارب ( مز ١٤ : ١٢ ) واكنى بهذا القول لسنا له بعرضيتها وفي الوقت ذاته بحثنا معه في الوسيلة التي ينجو الخاطيء بها منها بدون أن يضطر لينتقى منها أن يذهب الى ذلك المقتض النارى وهذا الوسيلة ظاهرة في كتب الخضم ظهور الشمس في أيام العيف في بندر نقاده ٢٧ يونيو « تاريخ كتابة هذه الجملة سنة ١٩٣٢ » وذلك بقول صاحب كتاب « علم الذمة صفحة ١٩٦ » وهو ( أن السندامة الكاملة هي كافية لان تهب البر والتممة قبل قبول السر « سر النوبة » بالفعل أي باقترانها بنية صادقة وعزم ثابت فلما يكون مضراً في قبول سر النوبة متى أمكن ذلك ) هذا عن الخطايا بوجه العموم وأما عن المرضية فقال في وجه ١٩٧ ( أنه خارج الاعتراف تكفي حركة ما من الحبة لسفح الخطايا المذكورة ) فكنت أنف أنا والمدامر في هذه النقطة ولا أدعه بتجاوزها فيه فقرأ إلى أن يهدم بيده ذلك المطهر ويطير بتلك النفس الى السماء الثالثة حالاً كما يزعم

أما وقد اندفع بتفلسف في وزن الخطايا وجمال يقول هذه ثقيلة توجب نار جهنم وتلك خفيفة توجب المطهر فلا مندوحة لنا أن نعدل عن الجرى معه وقد

حسب فهم شراح الانجيل جميعهم وهكذا الجارى له والمتعلم منه تلك المخالفة وهذا هو الباب الواسع وعكسه الباب الضيق وهذا هو الذي بنى بيته على الرمل السامع الوصايا الصغرى والمخالف لها وعكسه الذي بنى بيته على الصخر الذي يسمع تلك الوصايا وقام وفعل بموجبها والعبرة بالنتيجة معلم ان كنت تدرى . اقرأ بسر ك خاتمة خطبة السيد على الجبل من مت ٧ : ٢١ - ٢٧ بالناموس م يبررون ( رو ٢ : ١٣ )

وما أدراك فان الكلمة البطالة الخيطية التي في نظرك صغيرة وذرة لا محل لغفرانها الا في مطهر ك انها مسجلة عليك لتدان عنها وتعطي الجواب عليها يوم تحمر فيه الوجوه يوم الدين (مت ١٢ : ٣٦) ولا يفيدها ويقل عنها غفران بابك الذي هو محل ارتياب عند قومك أنفسهم من ٩٤ من كتاب الجمع البناني وان بالغ في فائدته ليكوريك وأحله محل كفارة الصليب ق ٢ ص ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ وهكذا تضارب تعاليمك بعضها واذا انتقدتها البرموسى سببت وقلت ان الجهل أعمى بصيرته واني لمفاخر بهذا الجهل بمقدار ما تقاسر باضطراب مباديك

واعلم يا أسناد اتنا لا نستطيع أن تبرر بدون أن نخرج بر المسيح بأعمالنا والا فنحن مشجوبون ومصيرنا الهلاك لا محالة على ادنى مخالفة من وصايا الناموس ( لأن جميع الذين هم من اعمال الناموس هم تحت لعنة لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب، في كتاب الناموس ليعمل به (غل ٣ : ١٠) هل تلمت يا أسناد من شرائع ليكوريك هذه الحقائق أو اكتفيت أن تعرف منها الخطية النقية والخطية الخفيفة الخطية الميمنة والخطية الرضية وكان هذا علمك فقط ؟

النقطة الثالثة احتجاج الخضم بما ورد أولا في الكتب الطقسية من قطع الصلاة عن الأنفس المسيحية التي مارقت أجسامها . وثانياً بما ورد في سفر المكابيين عن تقديم يهوذا المكابي للقرايين عن الانفس التي سرقت الاصنام ( ٢ مك ١٢ : ٤٣ - ٤٦ )

فالجواب أننا أثبتنا في موضوع سعادة القديسين قبل القيامة التي حامي عنها

وأيدنا عكسها بالنصوص الصريحة التي دلت على أنه لم يحكم بعد على أحد لا بالسعادة الابدية حتى أنه لم يمكن ان تفلأ عنة بابها الانفس الملوثة بالخطايا الخفيفة والعرضية حسب تعريف الخضم بعد أن فارقت عالم الاجساد بلا توبة منها ولا بالعذاب الابدي حتى انه لا يمكن الخروج منه إلا بعد مغفرة تلك الخطايا بل دلت تلك النصوص على أن جميع المنتقلين ما زالوا يفتنظرون اليوم الأخير الذي يصدر فيه النطق الالهي القاضى بفرز الاشرار لو حدم والابرار لو حدم وانطلاق الجانب الأول الى مكان كان معداً لهم والثانى الى مكان آخر لم يعرفوا طريقه من قبل . فقدمه الخضم يكذبها الكتاب مع نتيجتها أيضاً

أما صلوات الكنيسة عن الأرواح المنقلة فوضوعة على هذا الاعتراف وهو أن عموم المسيحيين يؤلفون جسداً واحداً هو جسد المسيح السري بقطع النظر عن كون بعض أعضاء هذا الجسد الواحد قد انتقل الى العالم الآخر وبعضه لا يزال على الارض . فان هذا الجسد بهم بمصلحة أعضائه وتمثله الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة فالأولى ترفع الصلوات من أجل عموم الأحياء المنكوبين بكل نوع من أنواع التكببات ومنها المرض والمرض الخطر المذنب والمؤدى الى انفصال النفس من الجسد هذه الابتهالات ترفع يومياً على مذابح الكنيسة ويذكر فيها كل من تبارق الحياة ضمناً وأنها ترافق الحمل الحامل خطايا العالم وأنها ترتكز على الكفارة الأبدية وآلام المصابوب الذي وفي المعدل ولاشئ يبره ورفع عن الهالكين الهلاك . وحسب زعم ناس الخضم أن ذبيحة القديس تغفر الخطايا المرضية فقط ص ١٧٦ من كتاب علم الذممة وهو السر والاسرار . وتترك العذاب الزمنى الباقي بعد مغفرة الذنوب ص ١٧٨ فالنفس المنقلة بهذه الذنوب تغفرها حالاً تلك الذبيحة وتقبلها من العذاب المزعم وتذهب ببررة بلا مسئولية الى حيث الانفس البارة ولا يحوجها الحال أن تلج ذلك المغطس الموجود في مخيلات اللاتين فقط ومن مفارقات هؤلاء القوم المخالفين انهم يقولون أن نقطة واحدة من المياه كافية لتلد ابن آدم الولادة الجديدة وتمحو من نفسه وجسده كل الخطايا الموروثة والمتخلفة وتنظمه مع الملائكة الذين لم يخطئوا ولكنها ان هفا هفوة صغيرة بعد ذلك فلا تحرق هذه الهفوة نقلة من نار المغطس بل يغطس فيه الى قة رأسه الى أن يتنقى منها بعد زمن .

النقطة الرابعة من راهين الخصم الكنيانية التي استدل بها على وجود المطهر هي  
 أولاً قول السيد : كن مرضياً لخصمك سريعاً مادمت معه في الطريق لئلا يسلك  
 الخصم الى القاضي ويسلمك القاضي الى الشرطي فتلقى في السجن. الحق أقول لك أنك  
 لا تخرج من هناك حتى توفي النلس الاخير (مت ٥ : ٢٥ و ٢٦) وقد ذهب  
 الطباطبائي في تأويل مراد السيد من هذا الكلام التأويل الاخرق الاعوج لانه  
 عبر عن هذا النلس الاخير بوفاء المدل الالهى بعذاب البار الذي توقع عليه  
 وهو في عالم الجسد ولم يقم به كما ورد في النقطة الاولى والثلاثين في خلف مع  
 بعضهم في هذا التأويل فلما زى ونسمع هذا الخصم يقول ان عذاب البار في  
 الدنيا هو وفاء للمدل الالهى عن ذنوبه زى غيره بقول انه ناديب فقط ودواء  
 يقصد به شفاء البار من جروح الخطية وافياده الى النوبة الحقة التي بلا جدال  
 لا مكان لها في غير هذا العالم وهذا الرأى الذى يقوض بناء الخصم هو رأى صاحب  
 كتاب علم القدمة والاسرار في ص ٣٠٧ حيث يقول ( ان الناديب الكنائسى هو  
 عقاب موضوع بوجه دواء على الانسان المتمدن ... لكى يتوب وهذا  
 هو قصد الكنيسة بوضع الناديب )

وورد في ص ٦٧ من كتاب المجمع اللبناني (يعظ الكاهن النائب ويفيه الادوية  
 المناسبة لازالة الخطية . ويلاحظ بان اتفاقون يكون مناسباً لاصلاح السيرة القديمة  
 ودواء لضعف المعترف ) وعليه يكون هذا الناديب المقصود به علاج الخاطيء  
 لا علاقة له بمعنى الآية التي أولها الخصم حسب مراد ومراد مطهره بل يكون  
 معناها هو ان الاخ يجب عليه ان يوفى اخاه ماله عليه من الواجبات وأن يصلحه  
 مادام حياً قبل مجيء يوم الرب وقبل أن يجلس على كرسي الدينونة الاخيرة  
 حين يقوم الاموات جميعاً ويحضرون أمامه لمناقشتهم وحسابهم ليعاكيهم بالمدل  
 وحينئذ يتقم من ذلك الاخ إن عمل الواجب عليه في حياته إذ يقف معظومه  
 مشتكياً عليه ومحتجاً ضده على ظلمه له فيسلمه بعد صدور الحكم بإدانته الى  
 الشرطي الملاك الذى معه مفتاح الهاوية ( رؤ ٢٠ : ١ ) وهذا يلقيه في السجن الى  
 جهنم فلا يخرج منه أبداً اذ يكون قد قفل باب الوفاء والكفارة كفارة العليد  
 في وجهه وأعمل السوق وبطل موسم الاتجار وذهب كل الى بينه الأبدى (جا ٥ : ١٢)

وكيف يصح في عرف الخصم ان يكون السجن في الآية بمعنى المطهر وهي  
 لشرح ان الاقفاء قبله لا يكون إلا بعد التسليم الى القاضي أي بعد الدينونة فهل  
 يكون المطهر بعد الدينونة ؟ ثم كيف تقدر النفس أن توفي النلس الاخير وهي في  
 المطهر فهل عذابها المطهري يقوم مقام الايقاء وإذا كانت لأحد دين على آخر  
 واشتكى عليه الى الحكومة وهذه قبضت على المدين وزجته في السجن مقيد  
 الرجلين واليدين وضربته أشد الضرب وعذبت كثيراً فهل ينال المدائن دينه من  
 خصمه ويسنوفى حقه المهضوم ؟ لا وعمرك يا طوطاوى

ثم ما قولك يا أسناذ بمعنى هذه الآية ( ولم يعرفها حتى ولدت ابنتها البكر  
 مت ١ : ٢٥ ) فهل تفهم من ذلك والعياذ من هذا الفهم ان يوسف عرف أم يسوع  
 بعد ولادته ؟ وإن لم تفهم ذلك وفهمت العكس فلماذا تلومنا إذا قلنا لك أنه لا  
 يمكن خروج المدائن من سجنه وبالتالي أن الآية لا علاقة لها بمطهر البتة

النقطة الخامسة تثبت الخصم بنفس الرسول الذى يقول فيه  
 ( ولكن إذا كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً فضة حجارة كريمة خشباً  
 خشباً قشاً فمسل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبيته . لأنه بنار يستعلن  
 وستسحق النار عمل كل واحد ما هو . ان بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجره  
 ان احترق عمل أحد فسيحمر وأما هو فسيخلص ولكن كما بنار ( ١ كو ٦ :  
 ١٢ - ١٥ ) فقال ان هذه النار هي نار المظاهر

وعليه نجيب أن هذا التفسير لا يتطابق على معنى مراد الرسول من هذا النص  
 لأسباب منها أنه يشير به الى ما سيحدث يوم القيامة العامة لقبالها بذكره القرينة  
 وهي قوله ( اليوم ) الذى أراد به عموم كتبة الوحي يوم القيامة العامة والدينونة  
 والثا واحد على ذلك تكاد لا تحصى ولذا فلا علاقة للنار التي يذكرها الرسول بهذا  
 اليوم بنار المطهر التي تكون حسب زعم الخصم فيه. السبب الثاني أن الرسول يقول أن  
 هذه النار ستسحق عمل كلا الفريقين الابرار والاشرار عمل كل من بنى منها: ذهباً فضة  
 حجارة كريمة أو خشباً خشباً قشاً : وهذا بخلاف معتقد الخصم الذى ينزه الفريق  
 الاول عن الدخول في نار مطهره فأذاً لا دخل لنار ذلك اليوم المتسحق بنار المطهر  
 الثالث ان سياق الكلام الذى يربط بضمه بمعنى كما بسلسلة رقيق يدل على وجود



من الوفاء ؟ وبالتالي يتحنن عليها بدخوله حينذاك وتحتاج الى مدة تستوفى عذابها فيه ؟ هل تسامح بهذه المدة ؟ أو تخرج من المطهر وتحضر الدينونة وتدان ثم ترجع اليه لكي تستم فيه مديتها ؟ ام تنوب عنها اجسادها في حضور الدينونة كما نابت هي عن اجسادها في نوال العذاب المطهري ؟ ولكن الاجساد لا تستطيع القيام خلوا من الانفس . او يقسم الله الدينونة الى عاجلة يدين بها العالم والى آجلة يؤخرها الى انتهاء مدة العذاب النظري ؟ ولا شك ان السكوت من الاجابة على هذه المعضلات هو عين الاقرار بعدم وجود المطهر والاعتراف بان التعليم بوجوده ضلال وجعل مطبق . وعلاوة على ما تقدم نسأل الناظر عن هذه الآراء المفارقة التي وردت في كتب قومه بخصوص مفاعيل الاشتراك من الاسرار المقدسة هل تدع للمطهر وجوداً ؟

ورد في ص ١٧٦ من كتاب علم القصة ( ان الاسرار تنفر الخطايا العرضية )  
« وسكتة عن المنيبة يا خال »

وورد في ص ١٨٨ من كتاب المجمع القبطاني ( ويصدر عن هذه التضمة التعبير الدموية نفس الفوائد التي صدرت عن ذبيحة الصليب الدموية لا تنقص شيء . اصلاً ولذلك لا تتقدم عن خطايا المؤمنين والاحياء . وعن وفاء العقوبات اللازمة لخطاياهم وغير ذلك من الاحتياجات فقط بل تتقدم ايضاً عن الاموات الراقدين بالمسيح )

ورده في ص ٢١٦ من لاهوت انطونين ميلدثان ( ان ذبيحة القديس تمنح الذين تتقدم لاجلهم « الاحياء طبعاً » مغفرة الخطايا للمنيبة والعرضية نظراً الى الجرم والقصاص الزمني الواجب عن الخطية للمغفرة كقول المجمع التريدينيني في الرأس ٢ من الجلسة ٢٢ : ان هذه الذبيحة هي بالحقيقة استغفارية وتقدمتها يرتضى الله مانحاً الثمة وموهبة التوبة غافراً للجرائم والخطايا الجسيمة ايضاً . وفي القانون ٣ : من قال ان ذبيحة القديس تفيد المتناول وحده وانه لا يجب ان تقدم لاجل الاحياء . والاموات وللوفاء عن الخطايا والذنوب ولاجل ضرورات آخر فليكن محرماً . فتمنح بدون واسطة مغفرة القصاص الزماني الواجب لاجل الخطايا المغفورة نظراً الى الذنب )

ورود في ص ٢١٧ ( وبما انها « أي ذبيحة القديس » استجابة فلها قوة طلب كل جنس النعم حتى الزمنية ايضاً بحيث انها تعود الى الخلاص الابدي لان هذه الذبيحة التي لها هذه القوة تحوى المسيح واستحقاقه ) ويصل الطهارتي ولا يبجل سزايا

بان وجود بناء ويقصد بالاول خدام الكنيسة والمرشدون والرؤساء وبالتالي موضوع ارشادهم اعني للرؤوسين والموعوظين الذين شبهوا بالمادان التي تصهرها النار وتخرج منها لامة مصقولة شفاقة . وشبه البعض الآخر بالمطبخ الذي تحرقه النار وتغني . فالمرشد الذي قام بما يجب عليه وتكفل عمله بالنجاح فسوف يسر ويفرح اذ يرى موضوع نبيه وجهاده ورغته وسهره وهو ابناء الطاعة ذور الفضيلة قد نالوا السمادة واما المرشد الذي قام بالواجب ولكن بذاره لم يأت بشر وقد هلك فسوف يأسف ويحزن على موضوع تعبه وهو العصاة والتمردون الذين رأى عاقبة تمردهم الوحشية ولكنه نجى نفسه من المسؤولية عنهم وعن تبتمهم بقيامه بالواجب الذي عليه فاين اذاً المطهر ؟ وليوحنا الذهبي الثمراى آخر في تفسير كلمة (مخلص) اعتمد عليها مرقس الافرسي في مجمع فلورنسا واورده صاحب كتاب اليوق الانجيلي ص ٨٢ من الجزء الثاني وهو ينفي المطهر ويخالف تفسير الخصم على كل حال

وقبل ان نخرج من هذا الموضوع نوجه هذه الاسئلة الى الخصم نطلب الجواب منه عليها وهي كيف يسمح هذه تعالى ان تال الانفس وحدها عذاب المطهر في حين ان اجسادها التي شاركتها في ارتكاب هذه الخطايا بل كانت المسببة لها لا تشاركها في هذا العذاب بل تنفي ضمن التري لا تشعر بشيء ؟

وكيف يمكن وقت القيامة ان تتحد النفس المطهرة بجسدها الذي لا يزال حينئذ ملوثاً بالذنس اذ لم يدخل مطهراً ويتطهر به ؟ وكيف يمكن ان يدخل هذا الجسد للندس السماء التي لا يدخلها شيء فيه نجس او رجس ؟ فهل عذاب النفس في المطهر يقوم مقام عذاب الجسد ؟ وهل تنفي بذلك عنه وتنبه الطهارة التي نالتها بمرورها في برزخ المطهر التاري ؟

ما هي نار هذه المسهر هل هي مادية كئنا رنا ام بالعكس ؟ فان قال الخصم انها مادية قلنا كان الواجب ان تكون للجسد للمادي لا للنفس المزمرة عن المادة وان قال ان تلك النار غير مادية قلنا اذاً تكون نار جهنم . ولكن النفس التي تخرج هذه النار لا تستطيع ان تخرج منها ابداً باعتراف الخصم وتعليم الذي يقول : نار العذاب لا ينطفى . ودوده لا يموت :

ثم ماذا يجري بالانفس التي في المطهر وقت القيامة والدينونة وهي لم تتم ما عليها

ذبيحة القديس لأنها تقدم عن كل أعضاء جسم المسيح السري أي عن أفراد المسيحية  
جميعاً فتفتر ذنوبهم حسب منطوق هذه النصوص وترفع عنهم كل فداص زمني وإيدي  
ولا تبقى لهم حاجة لطهر ولا لغفرانات فإتيكاتبه ففضي على هذه كما تقضي على ذلك  
فأجواب خصمنا على ذلك ؟

وتعلم اللاتين بقابدة القديس وأنه يغفر الخطايا ويقل من العقاب الإبدى  
والزمني ويوجب الحياة الأبدية لمن يتاوله أو يقدم عن الأحياء. شائع في كتبهم  
بالرغم عن أنكار صاحب تاريخ الإصلاح اليسوعي لفي رده على احتجاج البروتستانت  
فهذا اللويهي أحد البطارقة الموارنة قال في ص ٣٩٩ من منارة القديس جزء ٢  
( كما أن الرب بموته على الصليب منح الغفران كغفواً لجميع الناس كذلك أعطانا جسده  
في القربان وأمرنا أن نقدهس لذكر موته حتى يكون فاعل الغفران في كل واحد ما  
يتناوله أو يقدم عنه ) وفي ص ٦٠٤ من هذا الجزء استهل كلامه قائلاً ( في أن جسده  
الرب هو لغفرة الخطايا )

وبعد أن أثبت مغفرة الأسرار لخطايا المناولين إياها باستحقاق زاد أنها تغفر  
الخطايا المرضية مطلقاً بقوله ( الرب أعطانا جسده ودمه بشبه الخبز والجر  
لسكي يغذي الروح ويسمل العنونة الزديثة ويضمد الجراحات ) وفي ص ٩١٠  
استهل كلامه قائلاً ( في إن جسده الرب يغفر العقاب ) واندفع يقول ( أن ابن الله  
مثلاً احتل الآلام والموت بالجسد ليغفر ذنوبنا ويخلصنا من نقاب الجحيم كذلك  
ترك لنا إياه في السر لترزق به الحياة الروحانية ومغفرة العقاب الذي يجب علينا  
بسبب تمدنا وصاياه )

ولليكوري في كتاب روضة الواعظ ص ١٠٢ و ٢٠٣ كلام يؤيد ذلك  
ويشرح والطباطبائي لا يجهل ما يتلوه في صيغة الاعتراف كل يوم بعد قدس  
الترايين من مثل هذا التسليم المتوض لآركان مظهره والساخر للغفرانات التي تفيض  
من خزائن فاتيكاها كل يوم الكلمة والنافسة السكايه والجزئية الوقتية والأبدية في  
( ٤٦ ) ( المادة الخامسة والثلاثون )

( في هدم عبادة ثلاث اللاتين « يسوع ومريم ويوسف » )

أخنى علينا الطباطبائي باللوم في صفحة ٤٥ من تشرته الرابعة وما يلي هذه

الصفحة . لأننا أنكرنا على قومه عبادة هذا الثلاث وهو « يسوع ومريم ويوسف »  
وزاد في تقريبنا لأننا لقبنا يوسف بالقلب الذي لقبه به الأنجيل وادعى علينا بأننا  
نهكنا عليه بهذا التلقب صفحة ٤٧ في حين أن النص الواردة فيه اسمه مع اسم  
مريم ويوسف في كتب قومه هو خال من كل وصف يريد أن يصف به ذلك  
المعبود عنده . وهذا النص هو الذي يعأسه ويلقه كاهن اللاتين المشرف على القتل  
بالسيف أو المشقة وهو بحروفه ( يا مريم البتول ساعديني يا سيدي استودع روحي  
في يديك يا يسوع ومريم ويوسف ) ليكوري قسم ٢ صفحة ٢٤٩

وفي هذا المقام صيغة الجملة التي يندبها كاهنهم المعترف والمعترف وهي ( آلام  
سيدنا يسوع المسيح واستحقاقات الطوباوية مريم العذراء ويوسف وجميع القديسين ومها  
فعلته من الخير ومها احتملته من الشر فيمكن لك لغفر : الخطايا وازيادة النعمة وتواب  
الحياة الأبدية امين ) ليكوري ق ٢ صفحة ١٣٧

وعلى ذكر ذلك تقول أننا نحتج على المحم وعلى قومه بأمرين أحدهما الشرك  
في العبادة عبادة الله السحيين عبادة يسوع الواحد مع أبيه وروح قدسه الذي قال  
( مجدي لا أعطيه لآخر اش ٤٢ : ٨ ) شرك هذه العبادة مع عبادة مريم ويوسف  
الإنسانين يمناً . وانا تقول للطباطبائي ما قاله بوليكر بوس تلميذ برحنا الرسول  
واسقف أزمير لوثي عصره الذين أتهموه وأتهموا قومه بعبادة القديسين ( إن  
موضوع عبادتنا هو المسيح . وأما القديسون فهم موضوع مديحنا ومجبتنا ) وعليه  
فلا نكون بروتستانتاً فرطوا في إكرام القديسين كما ادعى علينا المحم . ولا  
لايتأ فرطوا في إكرامهم حتى عبدوهم مع المعبود الذي يجب أن يعبد وحده ولذا  
فاننا نسكر هذا الهوس وهو ( ١ ) عيد الخيل بالعذراء بلا دنس ( ٢ ) عيد ثوبها  
( ٣ ) عيد قلبها الاقدس ( ٤ ) عيد اسمها القدس ( ٥ ) عيد سبعة أضرانها ( ٦ ) عيد  
وردتها ( صفحة ٤٤٨ من كتاب صلوات منسلفة من كتب روحية طبع اليسوعيين )  
إلى غير ذلك من الهذيان الذي لا يوافق روح الكتاب

الأمر الثاني . أننا لنفكل على غير بر المسيح الذي هو في حد ذاته كامل  
ومكمل . وأما بر القديسين فمها أتسع وقاض فهو ناقص لا يكاد يكفينهم إلا إذا  
تنوج ببر المسيح ولذا فانه لا يتجاوزهم بتمثال ذرة . وهذه نصوص تملينا بذلك  
( ١٨٢ )

( متى فعلتم كل ما أمرتم به فتقولوا أننا عبيد بطالون لأننا إنما عملنا ما كنا يجب علينا لـ ١٧ : ١٠ )

( ليس اني قد قلت أو صرت كمالا ولكني أسى لعلي أدرك الذي لاجله أدركني . أيها الاخوة أنا لست أحب نفسي اني قد أدركت ولكني أفعل شيئاً واحداً اذ أنا أنسى ما هو ورا . وأنتد إلى ما هو قدام . أسى نحو الغرض لاجل جملة دعوة الله العليا في المسيح يسوع في ٣ : ١٢ - ١٤ )

( بر الير عليه يكون ونشر الشرير عليه يكون حز ١٨ : ٢٠ )

وقد أوردنا في البحث الثالث النصوص التي تنصير الفائدة ير المسيح قسط . والمهد الجديد يدور حول هذه النقطة لا سيما رسالة المبرانيين وفي الاشارة الى ذلك الكفائية . والبحث الطويل المريض الذي أصاع الحضم تمبه فيه بالباطل وملاً به ياقى نشرته الاربعة هذه - لا علاقة له باحتجاجنا عليه في كونه هو وقومه يشركون ع ادة الخالق بعبادة مخلوق عبادة ( يسوع ومرم ورسف ) وقد أثبتنا في غير هذا المجال ان الاستفاته باسم يسوع لم ترد في الكتاب الإلامع اسم الأب والروح القدس . فلماذا ينكر الططايوي مبادئ الكتاب ويسوع قومه ذلك الغلط والعياذ بالله منه ومنهم

( ٤٧ ) ( المادة السادسة والثلاثون )

( في هدم بدعة التماثيل التي يشحن بها الباطلون معاديم )

كان آخر بحث الططايوي في نشرته الاربعة صفحة ٧٢ - ٧٧ ) محارلته اثبات اتخاذ التماثيل المنحوتة التي تحرم اتخاذها عموم الكنائس الشرقية وأحدها كنيسة الروم التي تبعت البابا - وقد بنى بحثه أولاً على كون الله أمر موسى بصنع الكرويين وقد كانا تماثيل منحوتين وعلى كون الله أمر بصنع حبة من نحاس وقد كانت تماثلاً منحوتاً أيضاً

ثانياً على أن الأمر بعدم صنع التماثيل هو عين الأمر بعدم صنع الصور . فاذا كان الأمر يمنع صنع الأول فبالأولى يمنع صنع الثاني وهذا عكس ما يجريه الكنائس الشرقية التي تحرم صنع التماثيل وتحمل صنع الصور أما جوابنا على السند الأول فهو أن بني اسرائيل أولاد في رأسهم الملك سليمان

بعدئذ لم يفهموا من أمر الله لم يصنع الكرويين التسويغ لهم بصنع الصور مجسمة وإلا لكانوا ملاً واخينة الشهادة في البرية والميكل في جبل موريا باورشليم من تلك المجسمات وإنما فهموا منها الرسوم والصور فقط فلا وهما منها . وفي أمر ( حبة ) النحاس يقول أنه إذا جاز صنع التماثيل البشرية لان الله أمر بصنع الكرويين فيجوز صنع التماثيل الحيوانية كالطيور وسواها بسبب كونه تعالى أمر بصنع ( الحية ) وإذا قال الحضم ان هذه كانت ترمز فقط الى نبي . من أشباه العهد الجديد بدون أن يتيح صنع صور الخمر والقسط والكلاب والقرود والمغارب ووضعها بدور العبادة وعلى مذابح الله فكفى ان يكون هذا جواباً مسكناً له وساداً لفيه . فسند الحضم وافر وضيع لا قيمة له

وعلى السند الثاني نجيب أن العبارة والعمدة على ترجمة الوصية الثانية حسب النسخة السبعينية التي تقول ( لا تصنع لك صنماً ولا تماثلاً مما في السماء من فوق الخ ) وعليه فيكون التحريم قاصراً على اتخاذ الاصنام والتماثيل المجسمة فلا يتناول الرسوم والاشكال

ومما ينبغي الغات القارىء اليه وهو أن اللاتين حذفوا من الوصايا العشر هذه الوصية الثانية من كتب تعليم مذهبهم ولكي يبدوا عدد الوصايا عشراً فسوا الوصية العاشرة الى وصيتين ومقصودهم بذلك التويه على قومهم بأنه لا يوجد أمر من الله يحرم عليهم صنع المنحوتات وأفانها في أماكن العبادة . وكل منحوت منها لا يختلف عن العجل أيس معبود المصريين قديماً وعجل بني اسرائيل معبودهم في بركة سيناء الذي زعموا أنه يمثل بهوه الذي أخرجهم من مصر وعبودية ملك مصر . وقد ملاً اللاتين من مثل هذا هياكلهم وساحات عبادتهم حتى أن الذي يدخلها تصور أنه يدخل بركة لا أكثر أو هيكل من هياكل طية القديسة لا أقل . وأظن ان القارىء لم ينس وصف ذلك التمثال المخلوع الوقع ( المشخلم ) الذي بمخدش النظر ويثير عواطف الشبهة ويزرى بمقام حشة أم الاله وينزل من شرفها ويزرى بأدبها وقدرها الذي هو آداب وقد كل بنات حوا .

أما سندنا خلاف ما تقدم على ان للمسيحيين منذ الجبل الرسولي رفضوا اتخاذ الصور المجسمة فهو أولاً الآثار القديمة لا سيما راديب رومية التي كان المسيحيون

( ولهذا لو صافحنا هذه الايقونة الطاهرة لم نشر باذنين أو عيتين أو يدين أو رجلين أو فم أو شيء من الاعضاء الجسدية بل نشر بحشبة . وانما كرمت هذه للواد أغنى الحشبة والاطار والدعان لانها حوت صورة مخلصنا له المجد كما يوضح باجلى بيان سفر أعمال الرسل عن ظل بطرس الرسول انه كان يبرى المرضى ( ١٦ : ٥ ) )

( وكيف يمكن احد أن يتوهم القوة في هذه الصورة ويقدم لها نفسها الاكرام والوقار غافلا عن صاحبها طالما ليست هي شيئا لأن موادها انما آتى بها لرسمها وكرمت اكراما كما ذكرنا . فبالطبع لوجود صاحبها تكرم موادها اكراما لهذا الصاحب . بخلاف ما اذا صنع صانع تماثلا بمجوي الرسم والجسم — له بدان ورجلان وأذنان وعينان مجسمة ملبوسة . فهو شبيه بالصنم والوثن تتوهم فيه القوة وتنسب اليه القدرة فيعبد كما كانت عليه الحال في صنع نبي اسرائيل للمجبل الذي قالوا عنه حين نصبوه « هذا هو الهك يا اسرائيل » ومثما كان يسجد اليونان لاصنامهم كما يشير إلى ذلك بولس الرسول بقوله : ان الصنم في العالم ليس بشيء وان ليس اله الا واحد ١ كو ٨ : ٤ )

( وقد ورد في عدة مواضع من الكتاب النهي عن الاصنام والتماثيل (١) فن هذه الجهة بتضح جليا أن كل تماثيل صنوع من الكتاب لانه مجوي الرسم والمادة كالصنم والوثن ولذا يعمل الوثنيون اصنامهم مجسمة ولا يكثرثون بالصورة العارية عن الجسم فبناء على ما تقدم أوجبت الكنيسة الكاثوليكية المقدسة الرسولية « لا كنيسة اللاتين » استعمال الصور العارية عن الجسم ولم تستعمل التماثيل المجسمة على الاطلاق . ومن مطالعة اقوال آباءها القديسين ومعلميها الجهابذة يظهر ان مسألة التماثيل لم تكن معروفة . وان كثيرين من اولئك الآباء الافاضل كالذهبي الفم وباسيليوس الكبير واثناسيوس الاسكندري ويوحنا الدمشقي وغيرهم تكلموا عن وجوب الصور وحرصوا على اكرامها وتبجيلها والسجود

( ١ ) هنا أورد الكتاب نصوصا كثيرة من للكتاب في المتي المذكور

اعضاها . ارادها شتبا

المتصلون ببولس و بطرس وتلاميذها يقيمون فيها شمامة عبادتهم واحتفالهم الدينية وقد وجدت فيها الصور والرسوم والاشكال لتصرفات مبيودم المسيح ولم يوجد بينها تماثيل الية

وأخر أثر وجد في تلك السرايب يتصل صنمه بالصنم الرسولي وهو الذي تلته جملة اللطائف المنصورة في تاريخ ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٢ هو صورة بولس و بطرس الرسولين لا تماثلهما

ثانيا ان جمع اللاتين والروم في نيقيا القهي يسمونه المجمع النيقاوي الثاني والمكوني السابع الذي عقد سنة ٧٨٧ م لم يسوغ صنع التماثيل بل يسوغ صنع الصور فقط . وهذا دليل تاريخي يثبت ان كنائس الغرب الى ذلك العصر ما كانت تجيز صنع التماثيل وتحترمها وانها قد جنت على نفسها بمخالفتها للمسيحية الاولى . ويقول المحصم بلاحياء ان الذي دفعنا الى هذه المخالفة ناموس التطور كأن المسيح الذي كان بالأمس لا يكون هو اليوم والقهي يكون اليوم لا يكون في التمد

ويحسن بنا تأملا للنادة ان ندون هنا ماورد بهذا الموضوع في السنة السادسة من الهدية عدد ١٣٧ للروم الارثوذكس وهو ( ان الاصل في الصورة ظل الصور على جسم شفاف كالماء . والزجاج والمدن البراق وما أشبه . فاذا نظر ناظر الى الماء تطبيع صورته عليه وتمسك منه اليه . واذا رأى راء في مرآة تطبيع صورته على تلك المرآة . واذا تطلع متطلع في وديلة « مرآة من مدن » رسمت صورته عليها . فالما والمرآة والوذيطة حوت الصورة فلا تقط دون مادة . فيأثرى لو وضعت يدك على ذلك الماء أو تلك المرآة أو الوذيطة هل تشعر بأثر من آثار الصور من يدين أو رجلين أو أذنين أو عيين أو ساثر الاعضاء أو تزيد مادة الماء أو المرآة أو الوذيطة . وكذا قل من نحو تصوير الشمس أو اليد وساثر انواع التصوير فانه مجوي رسم الصور دون جسم . فاذا صور مصور حشبة ورمم عليها صورة ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ووضع لها اطارا « بروازا » لأنت هذه الصورة الشريفة ربما دون جسم . فالخشب للمادة ليست هي الصورة وانما حوت الصورة كالمرآة . والاطار للمادة ليس ليس هو الصورة انما احاط بالخشب الحاوية للصورة . والاجزاء المواد ليست هي الصورة انما رسمت الصورة كالماء . وأما الصورة فليست مادة أو جسما بل ظل

قال بشأن مطالعها في أول مزمور انه يكون (كالشجرة المفروسة على مجاري المياه التي تغطي ثمرها في أوان الثرورورقها لايدوى ولا يفتقر) ولم يكن احتياجنا على فومه رجاءاً بالنيب بل كان يتيقاً على فواعد مبنية لم يجد الحضم سبيلاً لدفنها وبالرغم عنه أقربها واعترف. واليمان يشهد بذلك أيضاً فان الذين عاشروا الكاثوليك في الغرب وفي الشرق قالوا انهم لم يجدوا نسخة واحدة من الكتاب المقدس في كندة في بيت اهدم أو على مائدة من موائدهم .

ودعوى رؤساء البابين في حرمان فومهم من اقتناء الاسفار المقدسة وقرائنها وهي عدم تمسكهم من فهم أقوالها انما هي دعوى نافية وباردة لأن أقوالها التي تحض على التحلي بالفضيلة والتخلق بالاخلاق الراسية الحسنة لا تقف صموية في سبيل فهمها .

أما المذد الذي ابداه الحضم لمنع فومه من مطالعة طبعات الانكليزي في لندن والبروتستانت في بيروت في الزمان المتأخر وطبعات سوامم في العصور المتوسطة لوجود تحريف في الترجمة فهو محل نظر . أولاً لأن العبارات التي يفرض إن المرجمين أسادوا التصدي في تحريفها عن الاصل يمكن حصرها وتقييدها اليها بدون منعمهم عن قراءة النسخ التي تحويها كما جرى بالفعل اذ حصر بعضهم تلك الاغلاط ونشرت في نيد وصارت معلومة للجميع

ثانياً ان تلك العبارات ربما عربرها بدون اساءة قصد اذ فهمها على هذا الوضع وقد حارروا في فهم عبارات كثيرة لا سيما في اسفار العهد القديم ولما ترجوها اضافة لها حواشي وقدروا انها تضمن معاني اخرى

ثالثاً ان الخطر الموجود في الترجمات البروتستانتية موجود مثله في الترجمات البابوية ان لم يقفه بشهادة اعظم متقنه في لغات اليهود والسريان واليونان القديمة التي قل من يتقن معرفتها الآن وهو للرحوم جورجى افندي زيدان صاحب مجلة الملال وقد درجنا له مقالة بهذا الموضوع في مجلة صهيون لسنة ٢٨١١ ضمنها الفرق بين ترجمة البروتستانت وترجمة البسوعيين وقد استنقل هذه في مجلة مواضع وجلة عبارات وفضل تلك على هذه في جمل كثيرة . ولم يفد علم القاري . بعد غرض فوم الحضم من التصرف بخطاب السيد لبطرس بقوله ( انت الصخرة ) بدل ( انت

لها دون التماثيل . وان المجمع السابع المسكوني للقدس للثتم في نيفيا نانية سنة ٧٨٧م بشأن الايقونات للقدسة اثبت الاكرام والتقبيل للصور دون التماثيل . فضلا عن انه يوجد كثير من الصور المقدسة مصورة من رجال قديسين منذ ابتداء الكنيسة كصور والدة الاله الطاهرة المصورة من القديس لوقا الانجيلي وغيرها . ولا يوجد شمال واحد قبل الانشقاق . ومن هنا يظهر ان التماثيل بدعة جديدة ابدعت بعد الانشقاق

( وأما ما جاء في الكتاب من اكرام التابوت وقبة الشهادة وخيمة الاجتماع والحية النحاسية وما أشبه فثبتت اكرام اللوات المقدسة كالايقونات الشريفة والأواني المقدسة وغيرها ولا يثبت التماثيل بدعوى أن هذه الاشياء مجسمة . لأن التماثيل تحوي الصورة والجسم كما ذكرنا وهذه الاشياء اجسام فقط . والحية النحاسية كانت رمزاً عن سيدنا يسوع المسيح الذي كان مزمعاً أن يرفع على عود لا صورته فلا يصح أن تسمى مثل المسيح ومع ذلك لما ترمم الشعب فيها القوة ونسب اليها الاعمال المحيية وقدم لها عبادة اضطر حرقيا الملك أن يسحقها كما سحق غيرها من الاصنام ( ٢ مل ١٨ : ٤ )

( ونحن معشر الارثوذكسين نستشهد باكرام هذه المواد لا اكرام الصور لالوجوب الصور لأن اكرام هذه الاشياء لا يثبت صورة أو عنقلا ولا ينفيمها انما يثبت اكرام المواد المقدسة . وبما أن الايقونات هي مواد مقدسة فيجب اكرامها . وأما التماثيل فهي ممنوعة من الكتاب لأنها من قبيل الاصنام والارناتن اذ تحوي رسماً وجسماً بخلاف الصور فانها تحوي رسماً دون جسم . فالاكراام والسجود والتبلة التي تقدم لتماثيل تعود إلى نفس مادتها . وأما الصور فتعود إلى عنصرها الاول اعني المصور لانها لا جسم لها ) اه

( ٤٨ ) ( المادة السابعة والثلاثون )

( في هدم بدعة تحريم اللاتين لقراءة الاسفار المقدسة )

افتتح الطبطباوى نشرته الخامسة بدفع احتياجنا على بابواته ورؤساء كنيسته الذين يحرمون فهمهم . مطالعة الاسفار الالهة والاعتقاد باقوالها المحيية التي

بطرس) وقولهم (واعطيك) بدل (وساعطيك) ثانياً بقولهم أيضاً (وانا صليت لاجلك لكيلا ينقص ايمانك) بدل (يقنى ايمانك)

ومن العجب بمكان ان كتب مواظهم وتعاليمهم فسد عليهم مثل هذا التلاعب بخصوص بطرس فقد ورد في كتاب ابا طيل العالم (ق ٢ صفحة ٢٦) (ان بطرس الرسول الذي احب السيد بحبة حارة اكثر من بقية الرسل لو مات عندما جده تلك الساعة لاهلكه في جهنم) وهذا القول يخالف قولهم عنه انه لم ينقص ايمانه ويوافق القول الحق ان ايمانه لم يضمحل ولم يفن مثل ايمان اخيه يهوذا. وبقاي الايمان التي استمرت في بطرس هي التي بشت فيه الندامة على فعلته الشما. واثارت في قلبه الالهام على النهوض من تلك السقطة المروعة وجعلته أن يبادر الى باب التوبة ويقرعه متوازراً ويذرف تلك الدموع الحارة السخينة .

فالقول إذاً أن نسخة الكتاب المقدس للانكليز أو البروتستانت لا يجوز للبابوي أن يقرأها مثل تلك الميوب لمثل ذلك التحريف في بعض جل منه الذي بقصد أو بغير قصد فهو عذر نافع لانه ينطبق على نسخة الكتاب عند اللاتين أيضاً وفي درجة هذا المنذر قول الخضم ان تلك النسخة لم تضم جانباً من الاسفار التاوثية لانه في علم الناس اجمع أن الكتاب للقدس كان مفرقاً الى جملة أجزاء لاسيا التي بالنسخ ومنها المطبوعة ولم يجمع الى مجموعة واحدة ومجد واحد إلا في الازمنة المتأخرة والبروتستانت الذين حذفوا جانباً من الاسفار واعتقدوا بعدم وجودها في نسخة اليهود العبرية كان لمذرم هذا مقنع أن يملوها في حين أن بروتستانت المانيا أقروها كما تشهد بذلك دائرة المعارف العربية للبتاني

وما لي اعتب على رؤساء اللاتين حرمانهم عامتهم من مطالعة الكتاب المقدس ولم اعتب عليهم هم انفسهم لانهم اهلوا درسه واكتفوا بدرس اللؤلؤات الموضوعة وقد بلغ بعضهم الجبل بمحتوياته حتى أنهم لم يعرفوا مكان النص من هذا السفر أو ذلك والدليل على ذلك . ان العلامة الطران باسيلوس حجار الذي عرب كتاب (وصية المسيح الاخيرة) تأليف العلامة بلارمينوس الشهير لم يعرف مكان هذا النص (لانه ولد لنا ولد ونعطي ابنا الخ) فنسبه الى سفر المزابير والى مز ٢١ منه (صفحة ٦٠) فنزل هذه المفنوت الصغيرة تزري بمقام العلماء بلاشك وسببها عدم

اهتمامهم بدرس الاسفار المقدسة ذاتها . ولا ازيد على ذلك الاب الماروني الذي كان يحجني في مسألة معمودية الرش ويستد زعه الى عمل للسندان ونصرته في عماده السيد المسيح بدعوى انه كان يغرف الماء بطاس من ماء الاردن ويسكبه على رأس المحلص ١١

وقد حبرني البطريرك يوسف الدويهي الماروني الذي يفاخر نصارى جبل لبنان بمعلوماته الفريضة في ما عزاه الى الكتاب المقدس من الاقوال الكاذبة كما في صحفة ٦١٥ و٦٢٩ من متارة الاقداس الجزء الثاني . أ انسب ذلك الى جملة المطبق أو الى تسليبه بمقول ابنا. كنيسة المحظور عليهم مطالعة هذا الكتاب الالهي الذي كتب لارشاد عموم البشر لا لغيبة منهم ؟ ففي المسكن الاول أورد الدويهي هذه الآية بين قوسين ونسب وجودها الى الانجيل بقوله ( كما يشهد الانجيل انه لما كان يخاطبهم بهذه الامور كانوا يقولون: ان في هذا جنوناً كيف يستطيع أن يعطينا جسده لنا كما : وفي المسكن الثاني أورد آية ونسبها الى الرسول بقوله : كقول الرسول: « اذا دعيت الى وليمة الموتى كماوا بحشمة وترتيب لتقدروا أن تقدموا الطلب لله عنهم » ١١

ومن ذلك تحشير كلام غريب في نصوص الكتاب كما قال ليكوري في كتاب روضة الواغظ صحفة ١٨٠ ( ولهذا يقال في الكتاب المقدس ان عدم الارتياح الى طاعة الرؤساء هو نوع من عبادة الاصنام ) وهو يشير الى ما ورد في (٢صم ١٥: ٣) والاصل في النص هو ( لان التمرد كخطية العرافة والمناد كالوثن والترافيم ) وأورد ليكوري في صحفة ٢٣٨ من هذا الكتاب آية من نبوة اشعيا النبي مخالفة لما في النص وهو قوله ( كما قال اشعيا النبي : واحتسبناه كبرص : والاصل في النص هو هكذا ) ونحن حسبناه مصاباً مضرورياً من الله اش ٥٣ : ٤ )

والشيء بالشيء . يذكر اتفق اني اطلمت مثل هذه المفارقات على أحد الذين استنارت عقولهم بعلوم المطوب الانبا كيرلس مزار الذي اهلك ارنوذكسباً لا غش فيه فقال ان اللاتين عندما ترجمت للكتاب المقدس معتبرة في نظرم اسما الترجمة العامية ( فولكانا ) ونصوص هذه تبعد عن الاصل ببدأ هائلنا . فقلت له إذن لماذا يعيون اصحاب الترجمة البرونستانتية والمعب اكثر فيهم فاعيوب ترجمت هؤلاء . فنذكر في جانب ترجمة اللاتين . فهذه غزارة علوم هؤلاء الماكنين . وقد

وقفت عند ثياب هذا الجهل اللطيق أو هذا التضليل بقول الناس الساذبين - ويريد الطهطاوي أن يكون الأقباط من هذه الطبقة المزدرأة وم أمنع عليه من عقاب الجور وابدعه عن الزبا

(٤٩) ( اللاده الثالثة والثلاثون في هدم بدعة أكل الدم والمخنوق )

من ضمن البدع التي ابتدعها اللاتين واستحلوها بالرغم عن تحريمها في الشريعتين اللوسوية والمسيحية واعيناهم عليها - التفويض قومهم بأكل الدم والمخنوق. والظاهر انعادة القوم نوارتوها عن اسلافهم في حالة المهجبة والتوحش ولما تصروا لم يستطع مرسلو رومية ان يزلوم عنها تتركوها لهم كية من خزائن الغائبين وكانوا خلفاء الصياد. واتنا ندرج رواية جمع أورشليم الخاصة بتحريم هذين الصنفين من اطعمة اللاتين الفاخرة

استدعى عقد هذا المجمع سبب هام رهو ان قوماً من اليهود لاسيا الغربيين الذين تصروا نشبوا بناموس موسى كالمخنان وباقي مفرداته وجعلوا ينادون بوجود حفظ ذلك. وابتدأت هذه الحركة في انطاكيا عاصمة سوريا بومند حيث كان بولس وبرنابا. وبعد الاخذ والرد اتفق المتنازعون ان يرفموا الأمر الى مجمع الرسل بأورشليم ويطلبوا الفصل فيه منهم وعينوا وقدأ من قبلهم يحمل الى الرسل شكواهم وكان في مقدمة هذا الوفد بولس وبرنابا فلما مثل الوفد امام الرسل واللموم على سبب حضورهم عقدوا مجمماً ليقض في الامر وكان أول من أبدى الرأي فيه بطرس الرسول بهذا الكلام ( انهم تعلمون أنه منذ أيام قديمة اختار الله بيننا أنه ينبغي يسمع الأمم كلمة الانجيل ويؤمنون . والله العارف القلوب شهد لهم معطياً لهم الروح القدس كما لنا أيضاً ولم يميز بيننا وبينهم بشئ. إذ ظهر بالايمان قلوبهم . فلان لماذا نجربون الله بوضع نير على عتق التلاميذ لم يستطع آبائنا ولا نحن أن نحمله . لكن بنعمة الرب يسوع المسيح نؤمن ان نخلص كما أولئك أيضاً ) ( أع ١٥ : ٧ - ١١ )

ولما انتهى الرسل من خطابه شرع برنابا وبولس يميزان رأيه بما يقرب من برهانه الذي آدم به رأيه وهو حدوث المجانب بين الأمم ككلامه من انه للرسول لقبولهم في حظيرة الايمان وسفينة النجاة . هذا وما انتهى هذان من روايتهما حتى بادر رئيس المجمع وهو يعقوب الرسول ونطق بالحكم وهو ( سمان فد أخبر كيف انتقد

الله أولا الأمم بلأخذ منهم شعباً على اسمه. وهذا توافقه أقوال الأنبياء كما هو مكتوب سأرجع بعد هذا وأبني أيضاً خيمة داود الساقطة وأبني أيضاً ردمها وأقيمها ثانية لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الأمم الذين دعي اسمي عليهم يقول الرب الصانع هذا كله . معلومة عند الرب منذ الأزل جميع أعماله . لذلك أنا أرى أن لا ينقل على الراجحين الى الله من الأمم . يرسل اليهم أن يمتنعوا من نجاسات الاصنام والزنى والمخنوق والدم : ١٤ - ٢٠ )

وهذه صورة فرار المجمع ( اناسمنا أن أناساً خارجين من عندنا أزعجوكم بأقوالهم الذين أنفكم وفائلين أن نخفتموا ونخفتموا الشاموس الذين نحن لم نأمرهم. رأينا وقد صرنا بنفس واحدة ... لانه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم عقلاً أكثر غير هذه الاشيا. الراجية أن تمتعوا عما ذبح للاصنام وعن الدم والمخنوق والزنى التي ان حفظتم أنفسكم منها فمما فعلوا . كونوا مفاين : ٢٤ - ٢٩ )

فاذا يستفاد من ذلك ليس أن الرسل أبطلوا بهذا القرار المجمع المقدس وتقصوا كل مشتملات ناموس موسى وأنهم استثنوا عنها ما هو واجب وضروري لا في وقت من الاوقات بل في جميعها . وأن الذي سدد خطوات أعضاء المجمع ونطق على أقوالهم هو الروح القدس الذي لا يأخذ بالوجوه ولا يراى ولا يستعمل التدلبيس ولا التصبب والتدعية والاحتيال على ذقون اليهود للمسيحين كما يريد الطهطاوي أن ينسب اليه ذلك بقوله : أن الرسل راعوا باقياً. سنة عدم تناول الدم والمخنوق خاطر للمسيحيين اليهود : فهل يوافق هذا الاتقاء الكاذب الضجبة التي اضطرت الرسل الى عقد مجمعهم الى صدور حكمهم؟ وقد ألقينا يعقوب الرسول وصحبه بعد زمن يعززون قرار هذا المجمع بقولهم ( وأما من جهة الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن اليهم وحكمتنا أن لا يخلعوا شيئاً مثل ذلك سوى أن يحافظوا على أنفسهم مما ذبح للاصنام ومن الدم والمخنوق والزنى أع ٢١ : ٢٥ )

واحدى هذه المحظورات وهي الأكل من ذبائح الاصنام قد عرضت على الرسول ليدي فيها رأيه وبقي فلم يسمه أن يتدنى ما حكم به المجمع بل أبده وعززه ١ كو ٨ : ١٣ - ١٠ : ١٩ - ٢١ ) بعد هذا كله يقول المجمع أن الرسل حكموا بهذه المحظورات مراعاة لعيون اليهود المنتصرين يعني ضحكوا على عقولهم الصغيرة الصبانية حتى

باسيليوس في الخطبة ١١ عن الصوم وغريغوريوس النزينزي في الرسالة ٧٤  
 ورابرينيوس في الرسالة ٥٤ وكيرلس الاسكندري في الموعدة الاولى عن الفصح  
 وغيرهم ومن بعض مجامع وبحرم اسكندر السابع لقاعة من ذهب إلى أن فسح صوم  
 الكنيسة ليس بخطأ عميت إلا لضرورة . وقال في صفحة ٤١١ عن تميم الصوم  
 ( انه امر حقيقى ان كل المسيحيين بعد تمام السنة ٢١١ يلتزمون بالصوم لأجل  
 وصية الكنيسة مالم تعدم علة موجبة لانه لا أحد يستثنى اذا كان قادراً والشرية  
 هي عامة كما يتضح من رأى الكنيسة . وسبب هذه الوصية له مدخل عند الجميع  
 لأن الجميع يحتاجون امانة الجسم ومقاومة «مقاومة» الجسم لكي يتحضر للروح  
 ويفي لله عن الخطايا )

وفي تحديد هذا السن الذى ذكره هذا التشريع نظر لانه خالف به تحديد  
 غيره من التشريعين البابويين فقد ورد في صفحة ١١٦ من كتاب علم الذمة  
 ما هو ( ان المسيحيين اجمع يلتزمون أن يحفظوا الصوم الكنسى المقدس اذ  
 يكونون بلغوا من العمر السنين التي لا نوجب لهم مضرة في اجسادهم . وقد يحسب  
 هذا الزمن عموماً صوابياً لانزام الصوم اذ يبلغ التنى إلى العشر سنوات ) فالفرق بين  
 هذا التحديد في السن وذلك ١١ سنة وفي عرف الحقم أن كلا التشريعين  
 موصوم لأن رومية اقرت على كتابه

ثم أردف اللاهوتى انطونين فائلا في ٤١٤ في سبيل تأكيد الصوم وتعميمه  
 ( لا أحد يعنى من الاتطاع عن اللحم لأجل العمر أو التعب الثقيل فقط بل يتطلب  
 لذلك مرض شديد أو علة ثقيلة . لأن الاتطاع عن اللحم النادر يمكن أن  
 يسبب ضرراً )

وعلى ذكر الحلف الروماليه تقول أن للثليتين من الروم والارمن والموارنة  
 في جبل لبنان بالرغم عن كونهم تقربوا من اللاتين كثيراً واداسوا على شرائعهم  
 الرسولية تحبباً بتمعات كراثة رومية وياوتها وعلى الحصص الموارنة الذين  
 تركوا نوايسهم منذ الجبل ١٢١١ باقرارهم في جملة أماكن ( منارة الاقداس بطرك  
 للوارنة الجزء الاول صفحة ٧ - ١٠ ) وبالرغم عن ذلك فان هؤلاء مع تلك  
 الطوائف المذكورة وخلالهم لا يزالون يحتفظون عن اسياهم اللاتين في جملة عقائد

نمكنا من رفاهم وبمد ذلك أروم بمكها يعنى اروم أن يأكلوا ذبائح الاصنام  
 والمنقوق والدم ولم يبق من هذه المحظورات من هذه الامور النافعة الرضية التي  
 قامت لها قيامة الكنيسة حينذاك وقدمت سوى هذا المحظور النافه وهو الزنى  
 ولا ندرى ما رأى الطبطاوي به لأن من مسح بالجل جل تلك الامور النافعة ١١  
 من السهل عليه أن يسمح بالباقي منها

ان الحقم يريد أن يصف الرسل بالرجال اللدلسين المحتالين الخداعين كما  
 يصف أخصام رومية بابواها ويقول عنهم أنهم يتحايلون في جذب الشعوب  
 المسيحية إلى مذهبهم بمثل هذه الطرق الموقوتة اذ يجذون في أول الامر ما تلك  
 الشعوب عليه من العوائد والنوايس والشرائع الرسولية ويحرمون ويجرمون  
 الرسلين منهم اذا حاولوا أن يحولوا تلك الشعوب عن شيء من تلك العوائد  
 بدعواهم على مرسلهم انها تناليد رسولية . ولكن عند ما يأنس البابوات  
 الضعف والخسوع والخضوع ممن تبوم حينذاك يأروهم بنسخ تلك  
 الشرائع وان كان الشارع لها المسيح ذاته لا الرسل فقط . وهذا ما عرفنا إلى  
 البحث في مسألة الصوم التي لعب بها البابوات لعب الاكر واليك بيان ذلك  
 ( ٥٠ ) ( للمادة التاسعة والثلاثون )

( في هدم بدعة التلاعب في الصوم )

ورد في صفحة ٤٠٥ من كتاب لاهوت انطونين الجبل الاول ( ان الصوم  
 هو الاتطاع عن اللحم . وعن البيض أيضاً لأنه محرم من التاموس العام لأنه  
 يصدر عن اللحم ويقتب جداً كما قال القديس غريغوريوس في التمييز ٤ عن  
 القانون ٦ : انه من الواجب اتنا في الايام التي تمتنع بها عن لحوم الحيوانات تمتنع  
 أيضاً عن كل ما يأخذ أسل صلوره من اللصوم فنصوم عن الحليب والجبن  
 والبيض أيضاً ولهذا فاسكندر السابع قد حرم مقولة « مقالة » لزوم أكل البيض  
 والجبن في الصوم الكبير .

( ثانياً الامتناع عن اكلات صغيرة « في اليوم » ماعدا مرة واحدة لان  
 الكنيسة لرادت امانة الجسم وقع الشهوات بالصوم )

ثم انبت في ص ٤٠٦ تحمل الخطأ الميت لمن يفسخ الصوم بشهادة القديسين



وربما ان الظهناوي يقسم الصوم بعضه إلى تقليد رسولي وبعضه الآخر إلى تقليد كنسي . وهذا بعكس تقرير باباه لاون الاول الذي قرر أن كل الاصوام عن تقليد رسولي ( كتاب المسنحين ص ٣٩٥ ) فإيهما تصدق ؟ ؟ وأيهما نكذب ؟ ؟

هذا ما تضمنته تعاليم اللاتين بخصوص الصوم عندهم . وأما عند أهل الشرق فقد أورد له مقالا لاهوتهم انطونين وقال في صفحة ٤١٥ من الجزء الاول ( ان الشرقيين يلتزمون من قبل وصية الكنيسة أن يحفظوا تلك الاصوام المعينة من القوانين القديمة أو الواجب حفظها بالمادة القديمة المقبولة والمتبنة بالاسعمال . لأن هذه لها قوة الشريعة كما يقر الجميع . ومن ثم أن هذه الشريعة لا يمكن أن يفسح بها من الأساقفة ولا من البطاركة كما أوضحنا ذلك في المقالة عن الشريعة . ويتضح ذلك من منشور بنادبكنوس ١٤ المبدؤ ( المرسل من السماء ) وهذا نصه بخصوص أصوام الروم المسكين ( انه ما عدا صوم الأربعين المرتب من الرسل القديسين ومسلم من كل الكنيسة أكراما لفصح ربنا يسوع المسيح . فكذلك توجد قضاة أربعين يوما نتقدم عيد ميلاد المسيح . وأربعة عشر يوما قبل عيد انتقال الكلية القديسة مريم العذراء . وأخيراً صوم آخر يتبدىء من الاثنين الساتى الواقع بعد عيد العنصرة إلى عيد القديسين بطرس وبولس )

وفي صفحة ٤١٨ ويخ انطونين الملبتين من الروم والارمن والقبط لجاراتهم اللاتين بعدم حفظ بعض الاصوام أو تناول أطعمة محرمة فيها ولام المرسلين البابويين الذين لجهلم طغوس الكنيسة الشرقية يجروون تابعهم على نبت تلك الطغوس وأسند ملامنه لهم على منشور مجمع الفحص الذي ثبته اكليس ١١ سنة ١٧٣٦ المرسل الى افنيموس رئيس أساقفة صور وصيدا وفيه توبيخ له على كونه سمح بأكل السمك يومى الأربعاء والجمعة والصوم الكبير ضد ناموس اللاتين يومئذ وعلى منشور ثان لهذا المجمع صدر ضد تقسيح هذا الاسقف وقال انه أوجب بهذا التقسيح سخرية المراطقة بالبابويين عموما لكونهم لا يعيئون حسب ناموس الامانة الجسدية لقمع الشهوات ثم حرض الملبتين أن يظهروا

ومن ذلك عدد أيام الصوم ثابتاً في كيفية ممارسته . خذ مثالا لذلك يوم الاربعاء ويوم الجمعة فان هؤلاء الشرقيين ما برحوا يصومونهما ما عدا أيام الحسين من عيد القيامة الى عيد العنصرة ( كتاب المجمع اللبناني صفحة ٢٧ كتاب علم الذمة ص ١١٥ منشور بنادبكنوس ١٤ صفحة ٤١٥ لاهوت انطونين الجزء الاول ) وقال الدويهي بطريك كاثوليك جبل لبنان أغنى المواردة بخصوص الامتناع عن الصوم يومى الاحد والسبت مستنداً على ما ورد في القانون ٦٥ للرسول وعلى ما ورد في رسالة أغناطيوس المنوشح بالله لأهل فيلبي الذي قال فيها ( من صام يوم الاحد أو السبت دون سبت واحد « سبت الدور » فليكن كقائل المسيح ) قال الدويهي ( لاجل هذا وما دونه الآباء في المجمع امتنع أهل الشرق عن صوم ليس الاحد فقط بل السبت أيضاً . لان المسيح في الاثنين بدأ يصوم وفى السبت أكل كما هو مكتوب في كتاب أغناطيوس البابوي في الباب ١٥ عن الصوم « أن عجي العالم لما اتبع الصوم شرع فيه من أول نهار الاثنين ولبث الى آخر يوم الجمعة الذي هو تمام الاربعين يوماً وفطر في أول ليلة من يوم السبت » ولذلك رأى الآباء والتلاميذ أن لا يصام يوم السبت البتة من أجل أن المسيح فطر فيه « منارة الأقداس جزء ١ ص ٧٦

وهذا عكس ما تجريه كنيسة اللاتين إذ تصوم يوم السبت بدل الاربعاء . تلك الكنائس الشرقية تصوم الاربعاء وتقفز السبت واللاتين يفطرون الاربعاء ويصومون السبت والظهناوي يفتى لكل منهما ويدعي لها بالوحدة ويعطي الويل للبرموسى لانه خارج عن هذه الوحدة ١١

ثانياً أنه حسب الطقس اللاتيني يجوز تناول اللبن والبيض في الصوم الكبير وهذا لا يجوز حسب طقس المواردة والروم الكاثوليك ( مرشد المسنحين صفحة ٣٩٤ كتاب علم الذمة ص ١١٥ ولا يجوز تناول السمك ص ١١٦ ويجوز حسب طقس المواردة ص ٥١٩ )

ثالثاً أنه لا يكسر سنة الصوم تناول المساء والحر والشكولاتا حسب طقس اللاتين لاهوت انطونين ص ٤١٠ ) وقد جارام الروم الكاثوليك في تناول الحر والماء فقط ( علم الذمة ص ١١٣ ) وأما المواردة فقد حرموا كل ذلك ( كتاب المسنحين صفحة ٣٩٧ )

مظهر حسن مظهر الفضائل وحفظ تلك النكاليف والاصوام زغبياً ونسويقاً  
للبراطقة ١١١ لترويج بضاعة اللاتين

فيرى القاري، مما تقدم التشديد في حفظ نواميس الصوم بالنسبة حده في تلك  
النواميس التي لا تختلف عن نواميس صوم الكنيسة القبطية الا بزيادة ثلاثة  
أيام صوم يونان وقد كان الموارنة (احدى الطوائف التابعة لبابا رومية )  
يصومونه ( منارة الاقداس لبطريركهم صفحة ٨ ) وقد أبطلوه من عهد قريب  
وزيادة الجمعة الأولى من الصوم التي يسميها البعض غلدا ( جمعة هرقل ) والروم  
الارثوذكس والذين انفصلوا عنهم وتبعوا البابا يدعونها ( جمعة اليباض )  
وينقطعون فيها عن اكل اللحم فقط

ولكن هذا التشديد في حفظ الاصوام كان قاصراً على زمان ضعف اللاتين  
وقوة الشرفيين ولما آتت الاولون من الآخرين ضعف الزعيرة انعكس الدولاب  
واققلب اللاتين من وداعة اطراف إلى مهمة الاسود فامسكوا برقاب الشرفيين  
وداروا دوران الرحي وغيرتوا وبدلوا في نفوسهم كلما صفا لهم الجو وسنحت  
الفرس . واذا اعترضهم جاهل مثل البرموسى أشبهوه سفهاً وقالوا له أنك تجهل  
سنة التطور والارتقاء فاصمت !!

ويلبس لكل حاملة لبوسها اما مرورها واما عبوسها

واللقوس في عرفهم واعتقادهم لا تختلف عن الازياء التي كل قديم منها مبتذل  
ومكروه ومنبوذ . واما الجديد فهو المرغوب المأنور ويقولون أن لهم سلطاناً  
إلهياً على مجارة الظروف والعوائد والأخلاق وهذا السلطان هو سلطان الحل  
والربط الذي جعل قيمته بطريرك الاقباط وأساقفتهم إذ لم ينسخوا به شريعة  
الصوم ويدعوا لهوات وشهوات الابدان نجري في أعنتها وتنساق بها الاجسام  
سوق الانعام الى مجازة الخطية ومجاري النجاسة

فهذا الامتياز الخاص برؤساء الغرب لا يدرك له قيمته بطريرك القبط ولذلك  
يقرب الطهطاوى ظهره بمقارع التعنيف والتعير ( تميرنا انا قليل عديداً فقلت لها  
ان السكرام قليل ) ولكن على فرض أن هذا البطريرك أدرك لسلطانه هذه القيمة  
قيمة النلاعب بشرائع الرسل والجامع المسكونية . فما رأيك بسلب بناديكنوس

١٤ منه هذا الامتياز؟ وقد كان اوجبه له كما اوجبه لبطريرك انطاكيا البابا اغريغوريوس  
الاول بقوله كما في رسائله ( راجع وجه ١٣٣ ) : ان يدي صفا الصياد شادتا كلا  
الكرسيين كما شادتا كرسي رومية : لان في عرف بناديكنوس ان ذلك السلطان  
يساوى في كرسي بابا رومية عشرة احصنة وفي كرسي اسكندرية أو انطاكيا خمسة  
فقط وفي كرسي الاساقفة يساوى قوة حصانين وفي القسوس حصاناً واحداً .  
وقد أجبنا الطهطاوى عن قوة هذا السلطان الواحدة في الجميع . ومع تقدير  
قوته في البابا عشرة احصنة وفي غيره أقل فانه لم يبلغ به إلى نقض الصوم من  
حيث هو من حيث جوهره من حيث أزمته وانما تصرف في أعراضه واشكاله  
فقط وعدد أيامه لا أكثر

ومن غرابة الطهطاوي انه تكلم عن الصوم ( وهو العريق في المحاماة عن  
التقاليد البيعية ) بالطريقة التي ألفتها أخصامه البروتسنتات فهو فيه مقلد لهم  
وحاذر حذوهم اذ زعم انه حلل أسفار العهد القديم وناموسه فلم يجد فيها الا صوم  
الكفارة وصوم دانيال وصوم نينوى وغفل عما فيها صمداً أو جهلاً من  
الاصوام . والذي فرأ كتب الردود على اولئك الاخضام في هذا الموضوع  
يعرف مادة علم الخضم بمواضيع كتاب الله لا سيما الصوم وتقسيمه وظروفه ومنها  
الذي يكون على سبيل العبادة الجمهورية كالصلاة وان هذا القسم يجب أن يكون  
بطريقة منظمة وعامة . كل ذلك مشروح ومستند على نصوص كتابية يحى  
الخضم هامة لها اجلالاً وتعظيماً ولا يشئ في كلام الخضم منها . وكلام هذا  
المنعت عن الصوم يخالف على خط مستقيم ما دونه أن استأذنه عنه كما  
رأيت سلفاً .

وفي مقام هذه الغرابة أن الطهطاوي يرتقى في أحضان البروتسنتات ويمند  
على طبعهم فككتاب المقدس الموضوع فيه ( الصوم ) في كلام الرسول  
( ١ كو ٧ : ٥ ) بين قوسين بدعواهم أن نسخاً كثيرة منه ما وجد فيها هذا  
( الصوم ) مع اننا رأيناها قبل برهة يصب جامات غضبه على الاقباط لانهم اقتنوا  
طبعة الكتاب المقدس البروتسنتية المحرومة من بابواته بدعوى انها محرقة .  
فباله الا ان نحمل تبعة حروم . لت الفاتيك كان الذي يحوى حسب تعريفه في

أقنونه صفات ثلاثة رجال العلم رجل العلم ورجل رأس جسد الكنيسته ؟ ؟ ؟

ومن المعلوم أن الممددة في أسفار الكتاب على اللغة التي كتب فيها كل سفر . والتي ترجم اليها من باديء بدء فهذا القديس باسيليوس أمام اللغة اليونانية يقر اعتماداً على نص الرسول الموما اليه في ( قانون ١٧ وق ٣٠ ) اجتناب الزوج لزوجته في إبان الصوم ( المجموع الصفوي صفحة ١٤٠ و ١٤١ ) وهذه ترجمة الكتاب السريانية التي ترجمت توأ في عهد الرسل المعنيرة عند أولاد عم الخمص في جبل لبنان ( تفسير الرسايل صفحة ١٧٣ للخوري يوسف المعلم ) لم تضع لفظة الصوم بين قوسين . فهل تكون لترجمة البروتستانت قيمة أكثر واعتبار افضل في نظر الخمص من قيمة ترجمة البابويين في جبل لبنان ؟ فيا للغرض الاعمى الذي يجعل الاعداء اصدقاء والاصدقاء اعداء !! ويصادق على اولئك ويكذب هؤلاء !!

وهذا تعليق البطريرك يوسف الدويهي الماروني في كتاب منارة الاقداس صفحة ٢٧٣ من الجزء الاول على نص الرسول المذكور حيث قال ( والمقصود بالصوم والصلاة انما هو خاصة بشركة الاسرار كما هو مذكور في أعمال الرسل بعد ما صلوا وصلوا وضعدوا اليد على برنابا وشاول . والقديس ابرونيوس يشرح قول الرسول بقوله « ان كانت مضاجعة الزوجة تمنع عن الشيء الاذني فكلم بالحري عما هو أفضل واعز » اعني ان كانت تحول دون الصوم والصلاة فنبوع أولى تحول دون الاسرار الالهية )

ثم وهذا جمع قرطجنة في قانون ٤ الذي لم يكف صدى صوته عن اذن الخمص وآبائه كلهم لابن ولغتهم لغة أهل رومية قد حظر على المتاولين للاسرار أن يكونوا غير صائمين . وما ذلك إلا اعتماداً على ذلك النص الالهي . ولكن القوانين في عرف الخمص لم تخرج عن كونها أقاصيص ورق عبث فيها الزمان فما حيلتي فيه ؟ ؟

ثم وهذا تحذير الكاهن اخيالك لداود ورجاله من تناول خبز الوجوه اذا كانوا غير طاهرين وغير بعبدين عن النساء الزمن الكافي ( ١ صم ٢١ : ٤ )

بأمرهم ( ان لم يزد ركن على الكنيسه والديريه ان ندخلوا ملكوت السموات ) ( ٢٠ : ٣٠ ) يريد أن يكون الذي يقترب من الاسرار الربيه بمقام الهيمة ؟ التي لو كانت اقتربت من جبل سيناء حينذاك لسمعته في الحال ونحوته إلى رماد . ولا شك أن ذلك الشهواني الذي يجرؤ على الاقتراب من نار اللاهوت لا أخيره عن الخنزير . ابن اذاً يا معلم عفة بنى الولادة الثانية الذين قال لهم الرسول ( الذين لهم نساء كأن ليس لهم ا كوا ٧ : ٢٩ ) ؟ ان لم تنجل في مثل هذه الظروف . ان الخمص شط هذه المرة أيضا وهو من دأبه الشلطة فليته يرجع إلى صوابه وينسب على نفسه ولا يلقي بناسه في المهالك لأن الأمر ذو شأن خطير كما لا يجهل .

وأختم هذا البحث بما أورده الدويهي المذكور في كتاب منارته جزء ١ صفحة ٢٧٢ وما يليها من البراهين والنصوص الابوية والمجمعية ضد الخمص وقومه . ومع هذا الاختلاف بين الفريقين في هذا الموضوع فان كلا منهما يذود ويحامي عن حصن عصمة رومية المؤسس على أرض رملية والمنسوج من خيوط العناكب . وهذه أثلة الدويهي

( ان بعض الآباء نهوا الكنيته عن القداس والعمام عن تناول القربان اذا عرض لهم دنس من هذه الادناس : أي من مضاجعة النساء كما يقول القديس ابرونيوس : ان كان خبز لم يكن يحل اكله لمن ضاع زوجته . فكلم بالحري الذي من السماء لا يجوز الدنومه للذين يباشرون نساءهم . ولنا نقول هذا احتقاراً لسر الزواج لكن يليق بمن يتقدم الى جسد الرب أن يكون مبتعداً من الاشياء الجسدية . وفي موضع آخر يقول : ان داود والذين كانوا معه ما استطاعوا ان يأكلوا خبز الوجوه حتى قالوا أنهم لم يباشروا نساءهم . وكذلك الذين اجتمعوا سنة ٣٠ للمسيح في بلاد أسبانيا لعقد المجمع الليبريني امروا بان يمتنع كل انسان قبل تناول الجسد الالهي عن انيان امرأته من ٣ - ٤

(وأما الكاهن المتزوج المؤمن على رعيته فلا يستطيع أن يتمتع عن مضجعه ولا عن رعيته فشير عليه أن لا يسلك في الجسديات كالعالمين بل يجتهد أن يتمتع عن مضجعه أيام الاحاد والأعياد المكرمة وأيام الاربعاء والجمعة والاصوام . لان الآباء أمروا أن لا يبطل القداس فيها . وكذلك أمروا الشعب كله أن يجتنب المضاجع في هذه الايام ليتناولوا جسد الرب كما هو مذكور في حصى صلاة مار سابا « هب للمتزوجين أن يحفظوا الفرائض اليومية في الأعياد والآحاد وفرائض الجمعة والاصوام ولا يقربوا في هذه الايام الى المضاجع لانهم يشتركون بها في الأسرار الالهية » اه

(٥١) (المادة الاربعون في بدعة اتجاه المعابد الى غير جهة الشرق)

ورد في كتاب قوانين المجمع اللباني المنبت ببرآة رومية (صفحة ٣١٣) (ولكن عمارة الكنائس على قدر الامكان بموجب رتبته بالشكل النابع فايكن المذبح الكبير نحو الشرق وباب الكنيسة نحو الغرب) وورد في كتاب منارة الأقداس الجزء الأول صفحة ٥٩ لطبريرك المواردنة الكاتوليكا ما نصه

( أن الرسل الأظهر أمرونا أن نحول في الصلاة الى جهة الشرق . أولا لان الله جعل فيه مسكن أجدادنا الاولين . قال مار افرام « أن اليهود كانوا يستقبلون أورشليم في صلاتهم لانها مدينة مقدسهم . ونحن مقدسنا الفردوس مكنتنا القديم ومن حيث أنه كان في الشرق أمرنا أن نجعله قلبتنا في صلاتنا »

(ثانياً) لان الرب بعد القيامة جمع البيعة فوق جبل الزيتون الذي يلي شرق بيت المقدس . وهناك باركهم وصعد الى السماء كقول زكريا النبي « وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قبالة أورشليم من الشرق فينشق جبل الزيتون من نضفه نحو الشرق ونحو الغرب وادياً عظيماً وينفصل نصف الجبل الى الشمال ونضفه الى الجنوب ذلك ١٤ : ٤ »

(وقيل أيضاً أنه لما صلب ربنا كان وجهه متحولاً الى الغرب وكان الشعب ينظر اليه بعين العقل متوجهاً الى الشرق

(ثالثاً) لانه من المشرق تخرج الشمس . ولما كان المسيح هو شمس البرارة وقد

٧ أيام . وكذلك القديس أوغسطينوس يقول في الكتاب ٢ عن الزمان (كلما أقبل عيد الميلاد أو غيره من الاعياد كما أوصيتكم مراراً كثيرة امنتموا قبل ذلك بأيام لاعتن مضاجعة البنايا التي هي أم مردول بل أيضاً عن نساءكم) وهكذا يقول القديس باسيليوس في رسالته لامون . وأيضاً غريغوريوس الزيزي في شرحه للعماد . والقديس امبروسيو في تفسيره الرسالة الاولى الى كورنثس ينهي عن وطية النساء ويقدم الذين يذرون النسك مثلاً قائلاً . انهم كانوا لا يتمتعون فقط عن الخمر لكن عن العنب والزبيب كذلك من يريد أن يتقدم لجسد الرب يجب أن يمنع أولاً عن الزنى ثم عن المضجع .

(وأما بشأن قطر المني والاحتلام) (وهذا في عرف ليكوري مباح ومشهي) وحيز ونفاس فقيل في قوانين القورثوسا ان الذين يندنسوا بالاحتلام يجب ان يمتنوا عن القداس والدنو الى درج المذبح . وقال ثيموثاوس بطريرك اسكندرية ( ان الرجل وزوجته اذا تحاميا فليس واجباً أن يتناولوا الاسرار المقدسة في ذلك اليوم . والمرأة الحائض لا يجوز لها أن تتقدم الى الاسرار) وكذلك يعقوب الرهاوي يقول . ان كل كاهن يخلم في الليل فليس له سلطان أن يقديس ذلك النهار لانه قد تنجس بل لأجل وقار الاسرار اللهم اذا لم تكن ضرورة . وهكذا حرم الله على النساء دخول البيعة وهن حائضات . وواجب عليهن الامتناع وهن في حال الطمث إلى أن تنقضي عدة أيامهن .

(لجل احترام الأسرار الالهية يجب على المتزوج إذا اتر الخدمة كاهناً كان أو شماساً أو عالمياً يريد التقرب أن ينقي ضميره ويتجنب حلاله رضاه ليعتصم بالبر وروحاً وجسداً وينظر بصفاء العقل انه مشترك في دم الله الذي اختاره هيكله ليجل فيه حسب قول الرسول « أما تعلمون أن أجسادكم هي هيكل الروح القدس الذي فيكم الذي لتنموه من الله وأنكم لستم لانفسكم لانكم قد اشتريتم بتمن كريم فجدوا لله واحملوه في أجسادكم »

وكذلك الذين التأموا في المجمع السادس بقصر البهاء أمروا في القانون ١٣ قائلين : أن المتزوجين حلالا يستوجبون القسانية والنسائية ولا يتمتعون عن نسائهم إلا وقت خدمتهم . وفي هذا المعنى فهم قول مجمع قرطجة الثاني « أن القسوس والنسائيات عليهم أن يحفظوا الطهارة ويمتنعوا عن نسائهم عند ممارسة الأقداس »

منها زكريا مشرقاً وجب أن يتحول إليه من حيث يشرف وأما ما ورد في الشرع لانه مصدر الأنوار كما أن الغرب مقر الظلمات فيجب على أبناء اسور أن يهجروا الشيطان الذي هو في موضع الظلمة ويطلبوا أبا الأنوار في موضع قدسه (رابعاً) يستقبل المؤمنون جهة الشرق ليتبشروا من اليهود الذين أمروا بالصلاة نحو المغرب)

(ولاجل هذه الاسباب وأشباها وردت تقليدات البيعة أن تبني المذابح وحنايا الكنائس مما يلي الشرق لكي يتقدم الكهنة بتقريب الطيب والقرابين المرضية ويتحولوا الى الغرب عند البركة كما كان وجه الرب الى اورشليم حين يارك تلاميذه وصعد الى السماء. ولهذا السبب تنصب كراسي الرؤساء في الشرق لتكون وجوههم الى الغرب شاخصة الى الشعب)

فهذا تقرير قومك بإطهواي خصصنا الأمد فن منا المخالف؟ وكفى بتقريرم حجة عليك وعلى لاتينيك الذين تمحج عنهم علينا وكفى يا نار كنائسهم القديمة حجة عليك وعليهم

( ٥٢ ) ( المادة الأخيرة — الحادية والاربعون )

( في بيان الغلط عند اللاتين بشأن عيد الفصح )

سنة الطهطاوي في ختام نشرته الخامسة انتقادنا على قومه لانهم يعيدون عيد الفصح مرة قبل اليهود ومرة معهم وثالثة بعدهم بخلاف المحظورات الرسولية القانونية والجمعية التي أمرتنا أن نعيد عيد القيامة دائماً بعد عيد فصح اليهود كما في قانون ٧٠ وقانون ٧٠ للرسول وقانون ٣٧ لمجمع اللاذقية . وقد رأى القارىء مما ساف ان الخصم لم يرق في نظره انتقادنا على قومه ورأى أنه كان يكابر في كل انتقاد على حد هذا المثل القائل ( خالف تعرف ) فإذا فعل هذه المرة أيضاً ؟ أنه أخذ يناحك في مسألة عيد الفصح ويدي بان الشرقيين هم الذين خالفوا سنة عيد النصح ليريدهم إياه في بعض السنين بعد بدر الإسماعيليين واثنتين أو ثلاث سنين بعد ذلك الآن وأنهم كانوا يفعلونه قبل إيليا لأن سنة عيد الفصح في التاريخ الروماني هي سنة ١٣٠٠ وابتدأ عيد الفصح في سنة ١٣٠٠ والذي أوجب هذا البعد الاعتماد على سنة عيد الفصح السنوية التي تزيد عن دورة القمر حول الأرض ١١ يوماً والتمام على سنة ١٣٠٠

فصل الربع مجازين الحساب الشمسي بتقويم شهرآ كل ثلاث سنين . فصعود اليهود نيرة وتزولهم أخرى في حساب التمهيد هما اللذان أوجبا بدنا عنهم وقربنا منهم بشرط أن يعيدوا قبلنا

وإن الاضطراب حصل عند قومك بإطهواي في عيد الفصح بدليل معلوم عنا مرة أكثر من شهر وأخرى أقل وفي المرثالثة يتفوقون معنا . وهذا التشويش لا علاقة له ولا دخل بتعديل الحساب الغريغوري كما هو ظاهر من هذه الفروقات المتفاوتة بين الكثير والقليل في الاسباع وبين وقوع عيدهم معنا في بعض السنين . وأما الذي له دخل هو حساب عيد الميلاد ورأس السنة . لان الفرق الذي أوجبه بين عيد ميلادنا ورأس سنتنا هو واحد . ولذلك فإنه بمقدار ما انتظم عيد الميلاد عند قوم الخصم بموجب ذلك التعديل الغريغوري قد تشوش عيد الفصح عندم وهذا برهان محسوس لا يحتاج بينة .

وقد اتب الطهطاوي نفسه بلا جدوى في كتابة تلك الجدول الحسابية ليرهن بها على أن الحساب الشرقي منقول . وما هي أول مرة وقع نظرنا على مثل هذه البيانات . ولذا كان الخصم في نظرنا ناقلاً ومقلداً أكثر مما هو رياضي فلكي . هذا الغلط المقدّر كان يشمر به الشرقيون الى مدة قريبة . ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يفضلون التمسك بتقويمهم محافظة على مراسيم اساطين دينهم المسيحي الى أن كشف الله القناع عن وجه الحقيقة اذ سخر اناسا من علماء الغرب الفلكيين ذوى القلائس فظننوا بصحة الحساب الغريغوري وأيدوا بالدليل والبرهان انه مخالف وغير موافق لدورة الفلك تمام الموافقة

وهذا ما نص في وطن عدد ٥٢٠٤ وتاريخ ٢٣ أبريل سنة ١٩١٢ حيث قيل ( ترى العلماء الغربيين وأعظم معلميهم الفلكيين في الاعصر المتأخرة وأقرها السنة الماضية ) . ونحن بان في الحساب الغريغوري ، الذي هو اغلاطاً وينداولون في ايجاد أصح التقويم . في مقالة الأستاذ الدكتور عبد الملوك في بوربون من أعمال هذا القرن . وفي الجرائد الباريسية ، وفي الجرائد اليونانية جريدة البرولون ، في سنة ١٩٠٤ . وفي ١٠ أبريل ١٩٠٤ في باريس . وقد ترجمت هذه المقالة الى العربية في مجلة كوكبة في المجلد ١٠ ، والعدد ١٠٠

( فهرست كتاب « تنوير الابنهان » )

وجه	١
تمهيد	٧- ١
مواد الكتاب	٩- ٧
(١) دفع الافتراء على معمودية الاقباط	١٧- ٩
(٢) معموديتنا أو معمودية الاقباط التابع ذوي الجبل	٢٩- ١٧
(٣) المعمودية بالتنطيس	٣٥- ٢٧
(٤) الميرون بعد المعمودية بلا تسويف	٤٣- ٣٥
(٥ و ٦) المعمودية بالتنطيس ٢ عماد الاطفال ٣ مسحهم بالميرون	
٤ مناوالتهم القربان المقدس	٥٦- ٤٣
(٨) وجوب مناولة شكلي العشاء السري لكل أفراد الشعب المسيحي	٦٤- ٥٦
(٩) التقديس على الخبز المختمر	٧٢- ٦٤
(١٠) الاستعدادات للتقرب من الاسرار الربية	٧٨- ٧٢
(١١) تقرب الذبيحة الواحدة على مذبح واحد	٨٨- ٧٨
(١٢) تقديس القرايين بصلاة استدعاء الروح القدس	٩٥- ٨٨
(١٣) سر الكهنوت وسر النوبة وتعليم كنييسة اللاتين بشأنها	٩٥- ١٠١
(١٤) لا تختم قوانين الرسل والجامع بلزوم عزوبة رعاة الشعب	١٠٤- ١٠١
(١٤ مكررة) خصاء الاطفال لحفظ رخامة اصواتهم في خدمة كنييسة اللاتين	
(١٥) عيوب الكنييسة القبطية في نظر الخمص	١٠٥- ١٠٤
(١٦) عدم التمويل على آراء لاهوت ليكوري في نظر الخمص	١٠٦- ١٠٥
(١٧) في سبيل الاعتراف	١٠٨- ١٠٦
(١٨) الطلاق بملء الرنا	١١٥- ١٠٨
(١٩) درجات الزواج المحرمة	١١٧- ١١٥
(٢٠) التعريف في سماح زواج الخنثى ذنراً كان أو أنثى	١١٨ و ١١٧

( ان ام سبب يمنع الارثوذكسيين ٤ و٥ من التسليم بالحساب. الجديد المسلح سنة ١٥٨٢ بناية البابا غريغوريوس ١٣ » والمصمم بمجلد عدده ١٦ وهذا برهان جلي على انه كان ينقل من كتب قومه بدون أن يراعي الدقة في النقل يعني ينقل نقلاً وهو مغضض » انه غير مؤسس على قواعد الفلك تماماً انا نجد فيه الخلف في تحديد يوم عيد الفصح المقدس لوقوعه هذه السنة في يوم واحد عند المسيحين اجمع

( ولا يخفى أن آباء المجمع النيقاوي الاول المنعقد سنة ٢٢٥ للمسيح قد قرروا قانوناً يشرح طريقة تعيين ذلك العيد في كل سنة وبموجبه تتحتم المحافظة على ثلاثة أمور . منها أن لا يكون عيد الفصح المسيحي في يوم واحد مع الفصح اليهودي أي يجب ان يقع دائماً بعد عيد اليهود . ومثل هذا القرار اجنأ ورد في القانون ٧١ و ٧٠ للرسل الاطهار . والقانون الاول للمجمع انطاكية المكاني المقدس والقانون ٣٧ لمجمع اللاذقية المكاني المقدس .

( ان التاريخ اثبت لنا أن الشرقيين كانوا فكروا في اصلاح الحساب اليولياني القديم وأولم أحد علماء اليونان المدعو فيليفورس غريغوراس سنة ١٣٢٣ فهذا عرض للملك اندرونيكوس في طلب وجوب اصلاح التاريخ المذكور . فأجاب « دع التعبير الحسابي لان رسومات الدين تضطرب به ويحلب شقافاً بين الأمم » كما حدث ذلك بالفعل بالاصلاح الذي أدخله على التاريخ ذلك البابا وحالف به قوانين الآباء والجامع لاعتبارات فلسفية ثبت الآن غلطها ) اه

ومن الغرابة بمكان أنه مع الظن تبعاً للرأى العلمى الفلسفى العام أن الحساب اليولياني لا يتخلو من الغلط. ان حوادث الجو تفره أكثر مما تفر الحساب الغريغورى وتوافق تغيير انواء فصول السنة كما يشاهد ذلك سنوياً بالعيان. وهذا ما يدعو الى التعجب وبمحملنا على القول بان الحساب اليولياني أكثر دقة من الحساب الغريغورى واضبط والله أعلم بالحقيقة . والى اللقاء بالهطاوى .

وجه	٢٣١-٢٣٥	(٤٠) في اثبات كون الثلاث تقديسات هي كما في الكنيسة القبطية	١٢٦٩-١٢٦٩	(١١٥) تفسير
	٢٣٥-٢٣٩	(٤١) في عبادة الابن المنجسد لا عبادة قلب يسوع	١٢٠ و ١٢١	(١١٦) تفسير
	٢٣٩-٢٤٢	(٤٢) في هدم بدعة الجبل بالمعذراء بلا دنس الخطية	١٢١-١٢٣	(٢٣) رسالة الرمز ، فناء ديرة د
	٢٤٢-٢٤٨	(٤٣) المناداة بالانجيل بالصليب	١٢٣-١٢٩	(٢٤) بطرس ليس رئيساً على الرسل
	٢٤٨-٢٥٦	(٤٤) في هدم تعليم اللاتين بسعادة الابرار وشفاء الاشرار الكاملين الاكث	١٢٩-١٣٧	(٢٥) دليل الطبطاوي الأول على رياسة مار بطرس
	٢٥٦-٢٧٢	(٤٥) في هدم بدعة المطهر	١٣٧-١٣٧	(٢٦) الرد على دليل الطبطاوي الثاني بخصوص هذه الرياسة
	٢٧٢-٢٧٤	(٤٦) عبادة ثلاث اللاتين « يسوع ومريم ويوسف »	١٣٧-١٣٩	(تذييل) في الرد على دليل الطبطاوي المايرين . من كتاب (الوضع الالهى « العرب صفحة ٤١ - ٧٣ » تأليف بطريرك المرحوم كيرلس مقار
	٢٧٤-٢٧٨	(٤٧) في هدم بدعة التماثيل	١٦٦-١٦٦	(٢٧) تفنيد دليل الطبطاوي الثالث على رياسة بطرس
	٢٧٨-٢٨٢	(٤٨) تحريم اللاتين لقراءة الكتاب المقدس	١٦٤ و ١٦٥	(٢٨) الرد على دليل الطبطاوي الرابع ( إخوة الرسل لبعضهم )
	٢٨٢-٢٨٤	(٤٩) بدعة أكل الدم والمخنوق	ماذا يراد بالمفاتيح ؟ )	
	٢٨٤-٢٩٣	(٥٠) التلاعب في ناموس الصوم	١٦٥-١٧٦	(٢٩) الرد على دليل الطبطاوي الخامس الذي حاكم من القواين
	٢٩٣-٢٩٤	(٥١) بدعة اتجاه المصلين الى غير جهة الشرق	١٧٦-١٧٨	(٣٠) هدم المعصمة البابوية
	٢٩٤-٢٩٦	تبيان الغلط عند اللاتين بشأن عيد الفصح ( غلط نحوي أو مطبعي )	١٧٨ و ١٧٨	(٣١) دليل الطبطاوي الأول على عصمة باباه
		وأن نجد عيباً فسد الخلالا جل من لافيه عيب وعلا	١٧٩ و ١٨٠	(٣٢) دليل الطبطاوي الثاني على عصمة باباه
			١٨١-١٨٢	تذييل من كتاب الوضع الالهى المار ذكره صفحة ٧٣ - ٨٣
			١٨٢-١٨٩	(٣٣) دليل الطبطاوي الثالث على عصمة باباه
			١٨٩-١٩٨	(٣٤) هدم سلطان البابوات المندقى
			١٩٨ و ٢٠٢	(٣٥) هدم غفران الخطايا
			٢٠٢ و ٢٠٣	(٣٥ مكررة) الصليب على ابوج ( حذاء ) البابا وتقبيله
			٢٠٣ و ٢٠٤	(٣٦) حلق اللحي هو بدعة البابا غريغوريوس السابع
			٢٠٤-٢٠٦	(٣٧) غطسة البابوات في الاحتفالات الكنسية
			٢٠٦-٢١١	(٣٨) بدعة ابتناق الروح القدس (ومن الابن )
			٢١١-٢٣١	(٣٩) المسيح واحد بالطبيعة

